٢١٨
ك

(كتاب فى الاذكار) كتب فى القرن الرابع عشر الهجرى تقديرا .

١٧٦ ق ٢٥ س ٢١,٥×١٧ سم
نسخة جيدة ، خطها مغربى مقروء .

٥٣٨٣

١ - الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ - تاريخ النسخ .


٥٣٨٣



اللهم صل على معدن الكرم
مولانا محمد وءاله القايل
لا إله إلا الله في كل نفس يتنفسه الانسان
مائة ألف مرة ومرة صلى الله
عليه وعلى آله بقدر عظمة
ذاتك في كل وقت وحين

١

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

فصل الصلاة المكتوبة

في الأذكار المتعلقة بالصلاة المكتوبة المفروضة قال الله تعالى إن الصلاة كانت على
المؤمنين كتابا موقوتا يقول بعد التكبير في مذهب مالك في صلاة الفرض ويصل التكبير
بالقراءة من غير أن يفصل بينهما بتسبيح ولا غيره قال القاضي أبو محمد عبد الوهاب في شرح
الرسالة قال الإمام الشافعي من استحب الفصل بينهما بالتوجيه ولغيره بلفظ سبحانك
اللهم وبحمدك ولغيره من استحب ألفاظا أخر [illegible] حديث الموطأ عن أبي أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له كيف تقول إذا افتتحت الصلاة قال فقرأت الحمد لله
ولم يذكر تسبيحا ولا غيره ولو كان ذلك من سنن الصلاة أو فضائلها لعلمه وقوله للرجل
الذي علمه الصلاة ثم كبر ثم اقرأ بما تيسر من القرآن ولم يذكر تسبيحا ولا توجيها ولأن
ما روي في ذلك وردت بألفاظ شتى تدل على الاختلاف متباينة والأمر ما في قيام الليل
يدل على أنه كان على سبيل الدعاء [illegible] تلك الحال إلا أنه مسنون مرتبة
والله أعلم [illegible] على الحديث على أنه الفضيلة [illegible] قال الحافظ
أبو عمر في حديث أبي المذكور استدل به بعض أصحابنا على سقوط البسملة والتوجيه ولا حجة
فيه لأن التوجيه قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر بن الخطاب وغيره وقد جاءت
به رواية عن مالك ولا حجة تدل على أنه لا شيء على من استعمله [illegible] ولم يجعل له ما تقول
إذا افتتحت الصلاة إنما قال له كيف تقرأ فأجابه أن القراءة في الصلاة لا تبتغي إلا بفاتحة
الكتاب دون غيرها من السور والحمد لله رب العالمين اسم لها كما يقال قرأت يس والقرآن
الحكيم وقرأت ن والقلم وق والقرآن المجيد منزلة [illegible] أسماء سور [illegible]
تدل على إسقاط البسملة [illegible] وأما حديث الرجل الذي علمه الصلاة فقال [illegible]

التوحيد لأنه إنما خرج مخرج التعليم فيما وقعت الإساءة فيه ولا يمنع [illegible]
لا تجب النية ولا السلام ولا الجلوس ولا غير ذلك مما لم يذكر وقال عياض على
حديث وكانوا يفتتحون بالحمد لله رب العالمين مع حجة المشهور في أن لا يقرأ دعاء التوجه
ومثله قوله في حديث تعليم الصلاة ثم اقرأ وعن مالك رواية أخرى بجوازه وقاله
به الشافعي والمحدثون لما جاء في [illegible] مرفوعا في حديث تعليم الصلاة ثم تكبر
وتحمد الله تعالى وتثني عليه ثم تقرأ وقال أبو حنيفة يقولهما التسبيح المروي
وحكاه ابن شعبان عن المذهب وقال أبو يوسف يجمع بين التسبيح والدعاء ويبدأ
بأيهما شاء قال الأبي بعد نقله كلام عياض قلت ودعاء التوجه ما يدعى
به بين الإحرام والقراءة واختلف الأئمة في صفته [illegible] صلى الله عليه
وسلم كان يقول سبحانك اللهم الذكر المذكور في الأم وفيه أيضا من طريق علي
أنه كان إذا قام إلى الصلاة كبر ثم قال وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض
حنيفا وما أنا من المشركين وسياق مسلم يدل على أنه يقول ذلك في الصلاة والأمر
محتمل أن يكون يجمع بذلك في غير الصلاة انتهى قال صاحب تهذيب الأذكار
والتكبير عند الشافعي من الصلاة وقال أبو حنيفة ليس منها بدليل إضافته
إليها وأجيب [illegible] من إضافة الشيء إلى نفسه [illegible] وجهت
وجهي أي قصدت بعبادتي للذي فطر السماوات والأرض أي ابتدأ خلقها حنيفا منصوب على
الحال أي مائلا إلى الدين الحق وهو الإسلام والحنف الميل [illegible]
العرب من خير [illegible] وقيل المراد بالحنيف هنا المستقيم وعن [illegible] الحنيف
عند العرب من كان على دين إبراهيم صلى الله عليه وسلم وما أنا من المشركين بيان
وإيضاح للحنيف قال النووي والمشرك يطلق على كل كافر من عابد وثن وصنم ويهودي
ونصراني ومجوسي ومرتد وزنديق وغيرهم إن صلاتي ونسكي النسك العبادة وهي
النسيكة [illegible] المتقرب [illegible] والنسيكة أيضا كل ما يتقرب
به إلى الله تعالى إلى المسلمين قال [illegible] الإسلام [illegible] ليس المراد في دعاء الاستقبال
بالوجه وجه [illegible] الكعبة والله سبحانه يتقدس عن أن
تحويه الجهات [illegible] وإنما وجه القلب [illegible] إلى فاطر
الأرض والسماوات وإياك أن تكون أول مفاتحة المناجاة بالكذب والاختلاق

ولن يتطرق الوهم الى الله تعالى الا بانحصاره عما سواه فاجتهد في الحال في حسن
الظن فان عجزت عنه على الدوام فليكن قولك في الحال صادقا وان قلت حنيفا
مسلما فينبغي ان تخطر ببالك ان المسلم هو الذي سلم المسلمون من لسانه ويده فان
لم تكن كذلك كنت كاذبا فاجتهد ان تعزم عليه في الاستقبال وتندم على ما سبق من
الاحوال وان قلت من المشركين فاخطر ببالك الشرك الخفي فان قوله تعالى فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا انزل فيمن يقصد
بعبادته وجه الله تعالى وحمد الناس فكن مشفقا من هذا الشرك فان اسم الشرك
يقع على القليل والكثير منه وان قلت ومحياي ومماتي لله فاعلم ان هذا
حال عبد مفقود لنفسه موجود لسيده وانه ان صدر من رضاه وغضبه وقيامه
وقعوده ورغبته في الحياة ورهبته من الموت ملاحظا للامور الدنيا لم يكن ملائما
للحال انتهى ووقع هنا بعد قوله حنيفا زيادة مسلما وهو في نسخ
صحيحة بلا رمز ومعمول ولم يعزوه وفي رواية لمسلم ايضا وانا من المسلمين
وفي اخرى اول المسلمين الاية وفي شرح حديث ابن الشيخ الحافظ رضي الله عنه واذا
لم تقصد التلاوة جاز لك ان تغير النطق باللفظ الموافق للتلاوة هو ان سواء كان
جنبا او متطهرا فيجوز مسه مكتوبا على غيره وغيره لانه اذ ذاك ليس بقرآن واذا كان كذلك
جاز ان يزيد بعضا وينقص بعضا ويغير وهذا ما لم يكن القدر المنطق به قدرا معجزا ثم
فان كان معجزا لم يجز تغييره بالنية وان كان لقصد الاخبار بتغييره ان يكون قرآنا وقد
جاء في الحديث وهو دعاء السفر الحمد لله الذي سخر لنا وفي التلاوة سبحان الذي سخر لنا هذا
وكذلك دعاء التوجه في القرآن والحديث الصحيح وانا اول المسلمين وانما يقوله المط
وانا من المسلمين فيجب اسقاط اول وزيادة من ثم قال ويترتب على القصد وعدمه
فوائد كثيرة في وقوع جنبه من جواز مسه وذكره جنبا وحائضا والرد على ... فلا اذا نوى
او ابدل وكذلك ... احدا وهو في الصلاة بلفظ القرآن لم يستأذن عليه ومن على
فيقول ادخلوها بسلام آمنين ونحوه مما يترتب على ذلك من قصد التلاوة وغيره وقال
بعض العلماء فينبغي للعبد اذا قرأ بقصد التلاوة فيكون له ثواب القرآن
فاذا قال سبحان الله بقصد انها كلمة من القرآن او كذلك لا اله الا الله والحمد لله
ونحوه فيثاب ثواب القرآن لانه افضل من الذكر ثم ذكر بعد كلام رواية مسلم في دعاء التوجه

وذكر القاضي عياض فقال وجه قوله انا اول المسلمين في تلاوة الاية بل الاخبار بالاعتراف
في الذكر قال الشيخ الباجي وقد نص على ذلك الائمة من المالكية والشافعية وعلم من
قولهم ابتدأ الذكر بذلك غير التلاوة جاز وذكروا ان دعاء التوجه في
من الاذكار وتمام النظر تمام كلامه وانكر فصل الاقتباس من النوع الخامس
والخمسين من كتاب الاتقان للحافظ السيوطي رحمه الله وكذا حاشية الحطاب على الرسالة
فيجعيه ما ينبغي من اعتقاده اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك اي معترف
بانك مالكي ومدبري وحكمك نافذ فيّ ظلمت نفسي واعترفت بذنبي اعتراف بالتقصير قدم
على سؤال المغفرة ادبا كما قال آدم وحواء ربنا ظلمنا انفسنا فاغفر لي ذنوبي جميعا
انه لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني
سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك
هذا مما يجب تأويله لان المحدثات كلها فعل الله تعالى خيرها وشرها وفي تأويله
للعلماء خمسة اقوال احدها معناه لا يتقرب به اليك ثانيها الشر لا يضاف اليك على انفراده
لا يقال يا خالق القردة مثلا ولا يا رب الشر وان كان خالق كل شيء ورب كل شيء وثالثها
والشر لا يصعد اليك وانما يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح رابعها والشر ليس شرا
بالنسبة اليك فانك خلقته بحكمة بالغة وانما هو شر بالنسبة للمخلوقين خامسها
انه كقولك فلان الى بني فلان اذا كان عداده فيهم او صغوه اليهم وهذا ليس القول الثاني
ويوضحه كلام صاحب التنوير رضي الله عنه حيث قال هذا من الادب في التعليم وقد ادبنا
الله تعالى وعلمنا وامرنا ان نضيف المحاسن اليه لانها اللائقة بوجوده والمساوي الينا
لانها اللائقة بوجودنا فيما يعلم الادب فقال ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك اي ظلمة واسناده كما قال الخضر عليه السلام فاردت ان اعيبها وقال
فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما فاضاف العيب الى نفسه والخالص الى سيده
وقال ابراهيم عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين فاضاف المرض الى نفسه والشفاء الى ربه مع ان
الله هو فاعل ذلك حقيقة وفاعلهم وكذلك قال صلى الله عليه وسلم والخير بيديك والشر ليس اليك
انا بك واليك توفيقك والتجائي اليك تباركت اي استحققت الثناء وقيل تثبت الخير عندك وقال
ابن الانباري تبارك العباد بتوحيدك والله اعلم اه ملخصا ما عدا قال الشيخ ملخصا من كلام الامام النووي

وحده الله تعالى أو رضي عنه وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك ح والذي في الكبير
وعبد حديث ه ومن في صحيح مسلم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال وجهت وجهي إلى آخر ما
ذكر قال صاحب تهذيب الأذكار وفي رواية أخرى لمسلم والترمذي أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول ذلك بعد التكبير ورواه ابن حبان في صحيحه وقال فيه إذا قام
إلى الصلاة المكتوبة والذي في مسلم إلى الصلاة وهو أعم فإنه يشمل النفل وزاد بعد
حنيفا مسلما اهـ فهو أعتبار ولم يعقبه بتلاوة الآية كما قدمنا والله تعالى أعلم اللهم
باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم اغسل خطاياي بالماء و
الثلج والبرد اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ح ترجم
البخاري باب ما يقول بعد التكبير ثم أورد فيه عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسكت بين التكبير وبين القراءة إسكاتة قال أحسبه قال هنية
فقلت بأبي وأمي يا رسول الله إسكاتك بين التكبير وبين القراءة ما تقول قال أقول
اللهم باعد بين الحديث وفيه تقديم اللهم نقني من الخطايا على قوله اللهم اغسل
والمراد بالمباعدة محو ما حصل منها والعصمة فيما يستقبل منها وهو مجاز لأن حقيقة
المباعدة إنما هي في الزمان والمكان وموقع التشبيه أن التقاء المشرق والمغرب
مستحيل فكأنه أراد أن لا يبقى لها منه اقتراب بالكلية قاله ابن حجر وقال
الشيخ محي الدين ابن العربي في الفتوحات إنما لم يقل كما باعدت بين السواد والبياض
لأن الأينية تجمع بينهما فلهذا ذكر المشرق والمغرب الذين هما ضدان لا يجتمعان أبدا
قال والسبب في ذلك أن العالم إذا دعا الحق لمناجاته فهو قصد لمحل الغيب
منه وإذا أشهد خطاياه في موطن القرب وهو في محل البعد من تلك المكانة كان
العبد في محل البعد مما طلب الحق منه من القرب فدعا الله قبل الشروع في المناجاة أن
يحول بينه وبين مشاهدة خطاياه أن يعرض له في قلبه في هذا الموطن تخييل أو تذكر فا
نظر يا أخي ما أحكم هذا التعليم وما أغفله وإذ قد حيث تأدب مع الله أن يبعد له من
خطاياه ولم يطلب إسقاطها عنه لئلا يكون في ذلك الموطن في حظ نفسه بسعيه في طلب
فيكون بعيدا من وجه للملك الذي دخل عليه فلما دخل عليه أثر أن يطلب منه ما يطلب التقييد

دون

دونه ما ينبغي أن يطلبه من الغائب لمناجاته بين يديه فهذا من أعجب الأدب هو وقوله
بيني وبين خطاياي قال الكرماني لعله من إرادة العطف على الضمير المجرور يعاد فيه
الخافض ويعني مجاز عن زوال الذنوب ومحو أثرها ولما كان الدنس في الثوب الأبيض
أظهر من غيره في الإنقاء وقع التشبيه به قاله ابن دقيق العيد بالماء والثلج والبرد قال
الخطابي ذكر الثلج والبرد تأكيدا أو لأنهما ماءان لم تمسهما الأيدي ولم يمتهنهما الاستعمال
وقال ابن دقيق العيد عبر بذلك عن غاية المحو فإن الثوب الذي يتكرر عليه ثلاثة أشياء
منقية يكون في غاية النقاء قال ويحتمل أن يكون المراد أن كل واحد من هذه الأشياء مجاز
عن صفة يقع بها المحو وكأنه كقوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا وأشار الطيبي
إلى هذا بحثا فقال ذكر ما بعد الماء لإرادة شمول أنواع الرحمة والمغفرة بعد
العفو لإطفاء حرارة النار التي هي في غاية الحرارة ومنه قولهم برد الله مضجعه أي
رحمه ووقاه عذاب النار وهو يؤيد ورود وصف الماء بالبرودة في حديث عبد الله بن
أبي أوفى عند مسلم وكأنه جعل الخطايا بمنزلة جهنم لتسببها عنها فعبر عن إطفاء حرها
أولا بالغسل وبالغ باستعمال المبردات ترقيا عن الماء إلى أبرد منه وخص
الثلاث بالذكر لأنها ينزلن من السماء قال الكرماني يحتمل أن في الدعوات
الثلاث إشارة إلى الأزمنة الثلاثة فالمباعدة للمستقبل والتنقية للحال
والغسل للماضي اهـ قال ابن حجر وكأن تقديم المستقبل للاهتمام بدفع ما سيأتي
قبل رفع ما حصل قال واستدل بالحديث على مشروعية الدعاء بين التكبير والقراءة
خلافا للمشهور عن مالك وورد فيه حديث وجهت وجهي الخ وهو عند مسلم من حديث
علي لكن قيده بصلاة الليل وأخرجه الشافعي وابن خزيمة وغيرهما بلفظ
إذا صلى المكتوبة واعتمده الشافعي في الأم وفي الترمذي وصحيح ابن حبان من حديث
أبي سعيد الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك ونقل الساجي عن الشافعي استحباب
الجمع بين التوجيه والتسبيح وهو اختيار ابن خزيمة وجماعة من الشافعية وحديث ابن عمر
أصح ما ورد في ذلك انتهى الله أكبر كبيرا إلى آخره وقع هذا الحديث هنا وسقط في الكبير
وهو الصواب والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا عن ابن عمر رضي الله عنه
قال بينما نحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال رجل في القوم الله
أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من القائل كلمة كذا وكذا فقال رجل من القوم أنا يا رسول الله قال عجبت لها فتحت

لها أبواب السماء **قال** ابن عمر فما تركتهن منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ذلك **وقال** الشيخ عبد الحق في الأحكام وانتصر النسائي عن علي بن علي الرفاعي
عن أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام
إلى الصلاة من الليل كبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك
ولا إله غيرك ثم يقول الله أكبر كبيرا ثم يقول لا إله إلا الله ثلاثا ثم يقول هذا أشهر
حديث في هذا الباب على أنهم يتكلمون في علي بن علي عن أبي المتوكل عن النبي صلى الله عليه
وسلم **و**ذكر أبو داود من طريق عمرو بن مرة عن عاصم العنزي عن ابن جبير بن مطعم عن أبيه أنه
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة قال عمرو بن مرة لا أدري أي صلاة هي
فقال الله أكبر كبيرا الله أكبر كبيرا الله أكبر كبيرا الحمد لله كثيرا الحمد لله كثيرا الحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة وأصيلا ثلاثا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه قال نفثه
الشعر ونفخه الكبر وهمزه الموتة اختلف في اسم العنزي فقال شعبة عن عمرو بن مرة
عن عاصم **وقال** ابن عاصم عن حصين عن عمرو بن مرة عن عباد بن عاصم **وقال** زائدة عن
عمرو بن مرة عن عاصم والرجل ليس بمعروف وذكر أبو بكر البزار عن نافع بن جبير هذا الحديث
وذكره من حديث ابن عباس ومثله **قال** أما همزه فالذي يوسوس في الصلاة وأما
نفثه فالشعر وأما نفخه فالذي يلقيه من الشيطان يعني في الصلاة ليقطع عليه
صلاته أو يعلو الإنسان في صلاته وذكر البزار في إسناده رشدين بن كريب **وقال**
العوفي الموتة يعني الجنون **وقال** غيره ليس الموتة بجميع الجنون وإنما هو شيء
يأخذ الإنسان شبه السكرات **و**ذكر أبو داود في المراسيل عن محمد بن مسلم عن
الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل يريد أن يتهجد قال
قبل أن يكبر لا إله إلا الله لا إله إلا الله الله أكبر كبيرا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
من همزه ونفخه ونفثه ثم يقول الله أكبر ووضع عمران بن حدير يحكي
وفي المشارق قوله الله أكبر قيل معناه الكبير وقيل أكبر من كل
شيء وحذفت لوضوح المعنى ومعنى الكبير والكبير في صفته تعالى مثل العظيم والجليل
أي جل عما لا يليق به وعظم مخالفة مخلوقاته **وقيل** الكبير عن صفات المخلوقين
انتهى **وقال الغزالي** ومعنى الله أكبر ليس المعنى أنه أكبر من غيره إذ ليس
معه غيره حتى يقال أكبر بل المعنى أنه أكبر من أن يدرك غيره حتى يقال أكبر منه بل
إذ كل ما سواه نور من أنوار قدرته وليس كنور الشمس مع الشمس وثبتت المعية

حتى

حتى يقال إنه أكبر منه بل رتبته التبعية بل معناه أنه أكبر من أن يقال له أكبر بالإضافة أو
يدرك جلاله بالعقل والقياس بل أكبر من أن يدرك كنه جلاله غيره بل أكبر من أن يعرفه غيره
وقال صاحب الفتوحات معنى الله أكبر بلسان الظاهر الله الكبرياء
بغير في حال من الأحوال بل هو تعالى في كل الأحوال أكبر وإنما سميت أعظم الإحرام لأنه منع
إشارة إلى أنه تعالى لا يتكيف في مثل هذا الكبرياء لكون من الأكوان والأحوال في ذلك **و**قوله
كبيرا قال في المشارق قيل نصب بإضمار فعل أي كبرت كبيرا وقيل على القطع وقيل على التمييز
قلت وانظر ما معنى قوله على القطع ويحتمل أن يكون نعتا لمصدر محذوف
أي تكبيرا كبيرا على وزن كثيرا مع الحمد لله ويحتمل أنه حال من الضمير في أكبر **وأما**
قوله بكرة وأصيلا فمنصوب على الظرفية وهو على وفق ما ورد في الآيات القرآنية المشير
فيها التسبيح بذلك كقوله تعالى وتسبحوه بكرة وأصيلا قال البيضاوي بكرة وأصيلا
غدوة وعشيا أو دائما قال بعضهم فيما الخلاف مع زيادة تحقيق والغدوة أول
النهار والعشي آخره **و**فسر بعضهم الدوام قلت فكأنه اكتفى بذكر طرفي النهار
عن الكل ويذكر النهار على الليل لأن النهار مع كونه وقت تعرفة البال إذ يكون مشغولا
بتسبيحه والليل أولى به فعلى هذا يكون المراد من التسبيح التنزيه لا الصلاة لأنه تعالى
ما جعل في الدين من حرج **فإن قلت** هل يمكن دوام التنزيه **قلت** نعم إن أريد بالدوام
أكثر الأوقات أو أريد بالتنزيه ما يعم ذاته الحال والمؤمن إذا بلغ درجة الكمال في الإيمان
تصير عادته البشرية من الأكل والشرب والنوم ونحوها عبادات وذلك لحسن نيته.
وفضل من كل منهما ما يتوصل منهما إلى الآخرة ولا يتوصل إلى هذا المقام إلا من تنزه
عن الكدورات البشرية وصفا باطنه وتخلق بأخلاق الله تعالى وحينئذ تصفو جميع
أوقاته وأحواله من زاد ذلك من قال العارف إذا نظر بنور الله إلى كل من حواسه المحصي من الأ
رجاس يتذكر نعمة ربه المنعم عليه بنعمة الشهادة فإذا جميع أعضائه مسبحة بلسان الحال
باعتبار الدلالة المذكورة **فإن قلت** التنزيه باعتبار الدلالة الحالية يتصف باعتبار
والتسبيح المأمور به لا يكون إلا اختياريا **قلت** قد يكون جعل العبد مأمورا باعتبار مبادئه
الاختيارية الموصلة إليه إلى المباشرات والارتباطات وإن لم يكن في نفسه اختياريا كقوله
تعالى ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون انتهى **قلت** وما ذكره ظاهر باعتبار الآية وأما الحديث

ويشهد له قوله اهل الثناء والمجد والمتكلم فلا يخلو اما ان يستغرق ولا كثير نظير ما اورده على القول
بان جملة الحمد لله انشائية وان لم يستغرق فالواجب ان يأتي انشاء جميع المحامد واجيب
بان المراد انشاء الحمد بمضمونه لا انه انشاء جميع مضمونه وقد يقال له هنا ايضا كذا انتهى
وهذا على ان الضمير يرجع لفعل المتكلم اما ان كان المراد انه سبحانه دائم الثناء له
من كل نوع فمعناه بين ولا يحتاج الى تاويل والله تعالى اعلم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا
مباركا فيه زاد في الكبير د س فيه زاد في الكبير من اشهى مسلم عن انس ان رجلا جاء فدخل
في الصف وقد حفزه النفس فقال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايكم المتكلم بالكلمات فارم القوم فقال ايكم المتكلم
بها فانه لم يقل باسا فقال رجل جئت وقد حفزني النفس فقلتها فقال لقد رأيت
اثنا عشر ملكا يبتدرونها ايهم يرفعها وعند ابي داود عن رفاعة
قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعطس رفاعة فقلت الحمد لله حمدا
كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى فذكر الحديث وعند ابي داود عن عامر بن ربيعة
قال عطس شاب من الانصار خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فقال
الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه حتى يرضى ربنا وبعد ما يرضى من امر الدنيا والآخرة فذكر
الحديث وفي صحيح البخاري عن رفاعة بن رافع الزرقي قال كنا نصلي يوما وراء
النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال رجل
ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال انا قال رأيت بضعا
وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول قال ابن حجر الرجل هو رفاعة
ابن رافع راوي الخبر ثم استدل بما رواه النسائي وغيره عن قتيبة عن رفاعة بن يحيى الزرقي
عن عم ابيه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعطست فقلت الحمد لله
الخ ونوزع في اختلاف سياق الحديث والقصة والجواب انه لا تعارض بينهما
بل يحمل على ان عطاسه وقع عند رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه ولا مانع ان يكني عن
نفسه لقصد اخفاء او نسيان بعض الرواة لاسمه واما ما عدا ذلك من الاختلاف فلا
يتضمن الا زيادة لعل الراوي اختصرها كما سيأتي وقوله مباركا عليه زاد رفاعة مباركا
عليه كما يحب ربنا ويرضى فلعل قوله مباركا عليه اما يكون تاكيدا وهو الظاهر وقيل

ولم يقل بضعة رفاعة

الاول

الاولى بمعنى الزيادة والثاني بمعنى البقاء قال الله سبحانه وبارك فيها وقدر
فيها اقواتها فهذا يناسب الارض لان المقصود به النماء والزيادة لا البقاء كذا في
عدة النعم وقال الله تعالى وباركنا عليه وعلى اسحاق والمحرر هنا ان يصدق المعنيان كما
ذكره بعض الشراح ولا يخفى ما فيه قال ابن حجر بعد كلام فائدة قيل الحكمة
في اختصاص العدد المذكور من الملائكة بهذا الذكر ان عدد حروفه مطابق للعدد المذكور
فان البضع من الثلاث الى التسع وعدد الذكر المذكور ثلاثة وثلاثون حرفا ويعكر عليه
الزيادة المتقدمة في رواية رفاعة بن يحيى وهو مباركا عليه كما ذكر ويمكن ان يقال
المتبادر اليه هو الثناء الزائد على المعتاد وهو من قوله حمدا الخ دون قوله مباركا عليه
فانها كما تقدم للتاكيد وعدد ذلك سبعة وثلاثون حرفا واما ما وقع في
مسلم من حديث انس لقد رأيت اثنا عشر ملكا يبتدرونها وفي رواية ابي ايوب الطبراني ثلاثة عشر
عشر فهو مطابق لعدد الكلمات في سياق رفاعة بن يحيى ولعدد ما في سياق حديث الباب
لكن على اصطلاح النحاة اهـ واذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين يحبكم الله
ح زاد في الكبير د حب وفي نسخة بجزم يحبكم وفي اخرى يجيبكم بالرفع وقاله المنذري
رحمه الله وعن سمرة بن جندب وعبد الله قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين يحبكم الله رواه الطبراني
في الكبير ورواه مسلم وابو داود والنسائي في حديث طويل عن ابي موسى الاشعري قال فيه
اذا صليتم فاقيموا صفوفكم وليؤمكم احدكم فاذا كبر فكبروا واذا قال غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فقولوا امين يجبكم الله اهـ وضبط يجبكم في رواية مسلم بالجيم
وسكون الباء وبالحاء المهملة والباء المشددة وهو جواب الامر عليهما عياض العرم
في امين المد وتخفيف الميم وحكى فيه ثعلب القصر وانكره غيره وقال انما جاء مقصورا
في الضرورة وحكى الواحدي فيه المد مع تشديد الميم وقال هي لغة شاذة فهي خمسة فائدة
ومعنى الكلمة استجب لنا وقيل معناها كذلك فلتكن الملائكة وقيل
هي عبرانية عربت وتبنى على الفتح وقيل اسم من اسمائه تعالى معناها يا الله استجب
لنا اهـ واذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه
خ م ترجم البخاري باب جهر الامام بالتامين ثم ذكر حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال اذا أمن الامام فأمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه متفقا
عليه ثم ترجم بعده بباب فضل التأمين وأورد فيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا قال احدكم آمين وقالت الملائكة في السماء آمين فوافقت احداهما الاخرى غفر
له ما تقدم من ذنبه ثم ترجم بباب جهر المأموم بالتأمين وأورد فيه عن أبي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم
ولا الضالين فقولوا آمين فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه انتهى
وأورده المنذري بهذا اللفظ ثم قال رواه مالك والبخاري واللفظ له ومسلم
وأبو داود والنسائي وابن ماجه وفي رواية للبخاري اذا قال أحدكم الى آخر الرواية
المتقدمة ثم قال وفي رواية لابن ماجه والنسائي اذا أمن القارئ فأمنوا الحديث
وفي رواية النسائي اذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فإنه من
وافق كلام الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وقال ابن حجر على قوله اذا أمن الامام فأمنوا
فيه مشروعية التأمين للامام قيل وفيه نظر لكونها قضية شرطية وأجيب
بأن التعبير باذا يشعر بتحقق الوقوع وخالف مالك في احدى الروايتين فقال لا يؤمن
الامام في الجهرية وفي رواية عنه لا يؤمن مطلقا وأجاب عن حديث ابن شهاب هذا
بأنه لم ير في حديث غيره وهي علة غير قادحة فإن ابن شهاب امام لا يضره التفرد مع ما
سيذكر قريبا أن ذلك جاء في حديث غيره ورجح بعض المالكية كون الامام لا يؤمن من حيث
المعنى بأنه داع فناسب أن يختص المأموم بالتأمين وهذا يجيء على قولهم انه لا قراءة على
المأموم وأما من أوجبها عليه فله أن يقول اشترك في القراءة فينبغي أن يشترك في
التأمين ومنهم من أول قوله اذا أمن الامام فقال معناه دعا قال وتسمية الداعي
مؤمنا سائغة لأن المؤمن يسمى داعيا كما جاء في قوله تعالى قد أجيبت دعوتكما وكان موسى
داعيا وهارون مؤمنا كما رواه ابن مردويه من حديث أنس وتعقب بعدم الملازمة فلا
يلزم من تسمية المؤمن داعيا عكسه قاله ابن عبد البر على أن الحديث في الاصل لم يصح ولو
صح فاطلاق كون هارون داعيا انما هو للتغليب وقال بعضهم معنى قوله أمن بلغ
موضع التأمين كما يقال أنجد اذا بلغ نجدا وان لم يدخلها وقال ابن العربي هذا بعيد لغة
وشرعا وقال ابن دقيق العيد وهذا مجاز فإن وجد دليل يرجحه عمل به والا فالاصل

عدمه قلت استدلوا برواية أبي صالح عن أبي هريرة الآتية بعد
بلفظ اذا قال ولا الضالين فقولوا آمين قال والجمع بين الروايتين يقتضي حمل قوله اذا أمن
على المجاز وأجاب الجمهور على تسليم المجاز بأن المراد بقوله اذا أمن أي اذا
أراد التأمين ليتوافق تأمين الامام والمأموم معا ولا يلزم من ذلك أن لا يقولها الامام وقد
ورد التصريح بأن الامام يقولها وذلك على خلاف تأويلهم رواية معمر عن ابن شهاب في هذا
الحديث اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فإن الملائكة تقول آمين وان الامام يقول
آمين الحديث أخرجه أبو داود والنسائي وهو صريح في كون الامام يؤمن وقيل في الجمع
بينهما المراد بقوله اذا قال ولا الضالين فقولوا آمين ولم يقل الامام آمين وقيل يؤخذ
من الخبرين تخيير المأموم في قولها مع الامام أو بعده قاله الطبري وقيل الاول لمن قرب من
الامام والثاني لمن تباعد عنه لأن جهر الامام بالتأمين أخفض من جهره بالقراءة فقد يسمع قراءته
من لا يسمع تأمينه فمن سمع تأمينه أمن معه والا يؤمن اذا سمعه يقول ولا الضالين لأنه وقت
تأمينه قاله الخطابي وهذه الوجوه كلها محتملة ورد ابن شهاب تأويل
الاولين بقوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول آمين كأنه استشعر التأويل فبين أن المراد
بقوله اذا أمن حقيقة التأمين ثم قال واذا ثبت أن الامام يؤمن فيجهر به في الجهرية كما ترجم المصنف
وهو قول الجمهور خلافا للكوفيين ورواية عن مالك فقالوا يسر مطلقا ووجه الدلالة من
الحديث انه لو لم يسمعه المأموم لم يعلم به وقد علق تأمينه بتأمينه وأجابوا بأن موضعه
معلوم وفيه نظر لاحتمال أن يخل به ثم ذكر روايات مقتضية للجهر منها ما صححه ابن حبان من
حديث وائل بن حجر قال وفيه الرد على من أومأ الى نسخ الجهر فإن وائل بن حجر انما أسلم
في أواخر الامر ه‍ وقال القاضي عياض وبالجملة فاتفقوا على أن الفذ
والامام والمأموم فيما يسرون فيه يؤمنون الا رواية ابن شعبان واختلف في الامام اذا جهر
فقيل يؤمن وأثبته طائفة والقولان لمالك وعلى أنه يؤمن فقال مالك والكوفيون
يسر وقال الشافعي والمحدثون بل يجهر به وفي الآثار ما يدل على الامرين وقيل ان جهر به
كان في أول الاسلام ليعلمهم كيف يقولون ولذا قال بعض الصحابة كان يقول آمين
رافعا به صوته كالمعلم لنا الاسرار ويجهر به الامام قال الأبي قلت المعروف
انه يسر واختلف في المأموم اذا لم يسمع قراءة الامام فقيل يتحراه وقيل لا لأنه انما
من كلام وانما ليس في محله فلا يكون في غير محله وقيل هو مخير انتهى وفي مختصر

الشيخ ابن عرفة ويستحب قول المأموم بعد الامر في فاتحة إمامه آمين الشيخ ما دل
مجمعه وقيل قصرا عياض حكاه ثعلب وانكره ابن قتيبة الداودي من ... وشدد
فيهما لغة شاذة ومن خففها في ... معناها اللهم استجب لنا واهدنا سبيل من
انعمت عليهم او اشهد لعله وكذلك تسئل الملائكة لتعل ابو عمرو المازري قيل
عبرانية عرب وبني على الفتح وقيل بضم النون اسم الله ... حرف ... وقيل ان ثم
يسمعه بحزبا مثل الشيخ يخير ابن عبدوس مع ... وعيسى مع يحيى بن عمر ورواية الشيخ
وسماع ابن نافع ومنصوص ابن رشد ... بقوله المبطل ممنوع من الكلام والتأمين
كلام ... في غير موضعه فاذا الخراج فقد ... في غير ظاهر في ... لانه ... فقوله
في المقرطات لا يرى ... ومن ... المستحبات الا انه اكره ... والعذر كذلك ابن ...
والامام مثله في السرية اذا سمع انتقافا وفي الجهر روايتا المدنيين والمصريين وابن بكير
تخيير ابن حارث فيها الايومي وروى ابن نافع والاخوان يؤمن وفي اقوله فيهما يومي ... الامام
فيه واختار اللخمي ... بين يسمع ... غيره وخير ابن العربي في الثلاثة في السر والجهر
عياض عن الابهري يجهر المأموم اشهي وقال ابن حجر علمه ... الصفوف بعد ... امين
المأموم لاجل البقاء المرتبة لاني تقدم ان المراد المقارنة وبه قال الجمهور وقال الجويني
لا يستحب مقارنة الامام في شيء ومن ... غير يكي تعليله قال امام الحرمين
بان التأمين لقراءة الامام لا له فلذلك لا يتأخر عنه ... ثم بعد الامر عند الجمهور
للفور وحكى ابن ... عن بعضهم وجوبه على المأموم عملا بظاهر الامر قال واوجبه الظاهرية على
كل مصل ثم في مطلق امر المأموم بالتأمين انه يؤمن ولو في حال قراءة الفاتحة وبه قال اكثر الشافعية
ثم اختلفوا هل تنقطع بذلك الموالاة ثم قال على قوله زاد يونس عن ... فان الملائكة تؤمن قيل
فما قوله من وافق وحكى الابن عيينة وابن شهاب كما سيأتي في الدعوات وهو دال على ان المراد الموافقة
في القول والزمان خلافا لمن قال المراد الموافقة في الاخلاص والخشوع ونحو ذلك من الصفات المحمودة
او في اجابة الدعاء وفي الدعاء بالطاعة خاصة او المراد بتأمين الملائكة استغفارهم للمؤمنين وقال
ابن المنير الحكمة في ايثار الموافقة في القول والزمان ان يكون المأموم على يقظة للاتيان بالوظيفة
في محلها لان الملائكة لا غفلة عندهم فمن وافقهم كان متيقظا ثم ظاهره ان المراد بالملائكة
جميعهم واختاره ابن بزيزة وقيل الحفظة منهم وقيل الذين يتعاقبون منهم وعلى انهم غير
الحفظة فالظاهر انهم من يشهد الصلاة من الملائكة ممن في الارض او في السماء وسيأتي في رواية الاعرج

وقال

وقالت الملائكة في السماء وفي رواية محمد بن عمرو فوافق ذلك قول اهل السماء ونحوه لسهيل
عن ابيه عند مسلم وروى عبد الرزاق عن عكرمة صفوف اهل الارض على صفوف اهل السماء فاذا وافق
آمين في الارض آمين في السماء غفر للعبد ومثله لا يقال بالرأي فالمصير اليه اولى انتهى باختصار
بعض ولما قال صلى الله عليه وسلم آمين ومد بها صوته اهـ زاد في الاصل من انتهى وفي احكام
عبد الحق ما نصه الترمذي عن وائل بن حجر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرا غير المغضوب عليهم
ولا الضالين فقال آمين ومد بها صوته قال حديث حسن هكذا رواه سفيان ومد بها صوته رواه
شعبة وقال خفض بها صوته وقال البخاري في حديث سفيان اصح واخطا شعبة في قوله
وخفض بها صوته اهـ ورفع بها ح د ابو داود عن وائل بن حجر قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قرا ولا الضالين قال آمين ورفع بها صوته وفيه عنه انه صلى خلف النبي
صلى الله عليه وسلم فجهر بآمين وسلم عن يمينه وعن شماله حتى رايت بياض خده وفيه ايضا عن
ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلا غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال
آمين حتى يسمع من يليه من الصف الاول ... ثبت عند ابي داود في ترجمة التأمين وراء
الامام واقتصر عبد الحق على نقل هذا الاخير وقال وفي اسناده بشر بن رافع اهـ واشار السيوطي لحسنه
قال المناوي وليس كما ادعى فقد رد عبد الحق وغيره ... فيه بشر بن رافع الحارثي ضعيف وقال ابن
القطان وبشر بن ... عن ابن عبد الله بن عم ابي هريرة وهو لا يعرف حاله بالتعريف لا يصح من اجله انتهى
فيرتج بها المسجد ابن ماجه عن ابي هريرة قال ترك الناس التأمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين حتى يسمعها اهل الصف الاول فيرتج بها اهل
المسجد وفي البخاري وقال عطاء آمين دعاء امن ابن الزبير ومن وراءه حتى ان للمسجد للجة قال
ابن حجر وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء قلت له اكان ابن الزبير يؤمن على اثر ام القرآن
قال نعم ويؤمن من وراءه حتى ان للمسجد للجة ثم وقال ابن حجر ايضا وروى البخاري
ايضا من وجه آخر عن عطاء قال ادركت مائتين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المسجد
اذا قال الامام ولا الضالين سمعت لهم رجة بآمين والجهر للمأموم ذهب اليه الشافعي رضي الله عنه
في القديم وعليه الفتوى والله اعلم وقال الرافعي رضي الله عنه وقال الاكثر في المسألة قولان
اصحهما انه يجهر والله سبحانه وتعالى اعلم وحين قال ولا الضالين قال ... آمين ط كذا
وفي الركوع سبحان ربي العظيم ثلاثا م ت قال الامام النووي في حلية الابرار ثبت
في صحيح مسلم من حديث حذيفة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ركوعه

ان القول الذي كان قريبا من قراءة البقرة والنساء وآل عمران سبحان ربي العظيم فيه طمأنينة مبينا
في سنن ابي داود وغيره **وجاء** في كتب السنن انه صلى الله عليه وسلم قال اذا قال احدكم سبحان
ربي العظيم ثلاثا فقد تم ركوعه اهـ **و**روى الترمذي عن عون بن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا ركع احدكم فقال في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه
وذلك ادناه واذا سجد فقال في سجوده سبحان ربي الاعلى ثلاث مرات فقد تم سجوده وذلك ادناه
قال عون بن عبد الله لم يلق ابن مسعود **قال** الشيخ عبد الحق **و**قد روي معناه من فعله صلى الله عليه وسلم
ذكره البزار فقط **و**حديث محمد بن ابي ليلى عن الشعبي عن صلة بن زفر عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وكذا اخرجه البزار من حديث بكار بن عبد العزيز بن ابي بكرة عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم **و**قال
ابو داود حديث الجريري عن السعدي عن ابيه او عمه قال رمقت النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته فكان
يتمكن في ركوعه وسجوده قدر ما يقول سبحان الله وبحمده ثلاثا **وقال** عبد الحق ابن جاء وروى
البزار فقط من حديث ابرهيم بن الفضل المزني عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا ركع احدكم فليسبح ثلاث مرات فانه يسبح له من جسده ثلاثة وثلاثون
وثلاثمائة عظم وثلاث وثلاثون وثلاثمائة عرق ابرهيم بن الفضل ضعيف عندهم اهـ سبحانك اللهم
وبحمدك اللهم اغفر لي **و**في م عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان
يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن اي هذا البعض
التسبيح **و**فيه دليل على مشروعية الدعاء في الركوع **وقد كره** هذا مالك وحجته حديث مسلم
فاما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن ان يستجاب لكم **قال**
ابن حجر لا مفهوم له فلا يمتنع الدعاء في الركوع كما لا يمتنع التعظيم في السجود **و**ظاهر كلام عائشة
انه كان يقول هذا الذكر في الركوع وكذا في السجود اهـ **وقوله** يتأول القرآن اي يفعل ما امر
به فيه **قال** ابن حجر **و**في رواية ابن السكن عن الفربري قال ابو عبد الله يعني قوله سبحانه فسبح
بحمد ربك الآية **و**في هذا تعيين احد الاحتمالين اذ يحتمل ان يسبح بلفظ الحمد لا بقضية الحمد في
معنى التسبيح **و**عليه فيكفي في الامتثال الاقتصار على الحمد ويحتمل ان المراد فسبح متلبسا
بالحمد فلا يمتثل حتى يجمعهما وهو الظاهر **قال** ابن دقيق العيد يؤخذ من هذا الحديث اباحة
الدعاء في الركوع واباحة التسبيح في السجود ولا يعارضه حديث اما الركوع فعظموا فيه الرب
قال ويمكن حمل حديث الباب على الجواز وذلك الحديث على الاولوية **و**يحتمل ان يكون امر في السجود
بتكثير الدعاء لقوله فاجتهدوا وما وقع في الركوع يسير بتفسير واعترضه الفاكهاني بان قول

عائشة

عن عائشة كان يكثر صريح في انه وقع منه كثيرا **قال** ابن حجر وهو عجيب **قال** ابن دقيق العيد
اراد بنفي الكثرة عدم الزيادة على قوله اللهم اغفر لي في الركوع الواحد **و**ما اراد انه كان يقوله
في بعض الصلوات فقط حتى يعترض بقولها كان يكثر انتهى **و**في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها
قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم منذ نزل عليه اذا جاء نصر الله والفتح يصلي صلاة الا
دعا **و**قال فيها سبحانك ربي وبحمدك اللهم اغفر لي **و**فيه عنها ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه قالت فقال اخبرني ربي عز وجل اني سأرى
علامة في امتي فاذا رأيتها اكثرت من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقد رأيتها
اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره
انه كان توابا سبحان الله وبحمده ثلاثا اهـ سبوح قدوس رب الملائكة والروح م عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس
رب الملائكة والروح **قال** النووي سبوح قدوس بضم السين والقاف وبفتحهما والضم
افصح واكثر **قال** الجوهري في فصل دوح كان سيبويه يقولهما بالفتح **و**قال في فصل سبح
سبوح من صفات الله تعالى **قال** ثعلب كل اسم على فعول فهو مفتوح الاول الا السبوح
والقدوس فان الضم فيهما اكثر وكذلك الذروح وهي دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهي
من ذوات السموم **و**قال ابن فارس والزبيدي وغيرهما سبوح هو الله عز وجل فالمراد بالسبوح
القدوس المسبح المقدس فكأنه قال مسبح مقدس رب الملائكة والروح ومعنى سبوح المبرأ من
النقائص والشريك **و**كل ما لا يليق بالالهية **و**قال الهروي قيل القدوس المبارك **قال** القاضي
عياض **و**قيل فيه سبوحا قدوسا على تقدير اسبح سبوحا او اذكر او اعظم او اعبد **و**قوله رب
الملائكة والروح قيل الروح ملك عظيم **و**قيل خلق لا تراهم الملائكة **و**قيل يحتمل ان يكون جبريل
ويعني ذاته الابد **و**قيل الروح الذي به الحياة انتهى اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك اسلمت
خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي م عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
ركع يقول اللهم لك ركعت [illegible] قال سمع الله لمن حمده خ م في رواية لمسلم عن ابي بكر بن عبد
الرحمن انه سمع ابا هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة يكبر
حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع رأسه من الركوع ثم يقول وهو قائم
ربنا ولك الحمد الحديث **و**قال ابن حجر على قوله في حديث رفاعة فلما رفع رأسه من الركعة قال
سمع الله لمن حمده ظاهره ان قول التسميع وقع بعد رفع الرأس من الركوع فيكون من اذكار الاعتدال

وهو مضى في حديث ابن عمر رضي الله عنه كما قيل على انه ذكره تنفلا وهو المعروف ويمكن الجمع بينهما بانه
كان معنى قوله فلما رفع اي قصد انه فلما شرع في رفع راسه ابتدأ القول المذكور واتمه بعد ان
اعتدل انتهى. اللهم ربنا ولك الحمد هو ترجمة البخاري في باب ما يقول الامام ومن خلفه اذا رفع راسه
من الركوع ثم اورد فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله
لمن حمده قال اللهم ربنا ولك الحمد وقال ابن حجر روى ابو داود والطيالسي عن ابن ابي ذئب به
كان اذا رفع راسه من الركوع قال اللهم ربنا ولك الحمد وهي متقاربات بينهما كان احدهما ذكر ما لم يذكره
الآخر وقوله اللهم ربنا ثبت في اكثر الطرق وفي بعضها بحذف اللهم وثبوته ارجح وكلاهما
جائز كانه قال يا الله ربنا ولك الحمد كذا ثبت بزيادة الواو في طرق كثيرة وفي بعضها كما في
الباب الذي يليه بحذفها قال النووي والمختار لا ترجيح لاحدهما على الآخر وقال ابن دقيق العيد
كان اثبات الواو دال على معنى زائد لانه يكون التقدير مثلا ربنا استجب ولك الحمد فيشتمل على معنى
الدعاء ومعنى الخبر انتهى ومر اثباتها فيه على ان الواو عاطفة وتقدم قول من جعلها عا
لبيذوان ان الاكثر رجحوا ثبوتها وقال الاصمعي سمعت احمد يقول ثبت الواو في ربنا ولك الحمد ويقول ثبت
فيه عدة احاديث انتهى ثم ترجم البخاري في فضل ربنا ولك الحمد واورد فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد فانه من
وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه قال ابن حجر قوله اذا قال الامام الخ استدل به
على ان الامام لا يقول ربنا ولك الحمد وعلى ان المأموم لا يقول سمع الله لمن حمده كذا حكاه الطحاوي وهو
قول مالك وفيه نظر لانه ليس فيه ما يدل على النفي بل فيه ان قول المأموم عقب قول الامام
سمع الله لمن حمده وهو المتصور كون قول الامام في حال انتقاله والمأموم في حال اعتداله فقوله
يقع عقب قول الامام ومر التعريف في مسألة الظاهر كما تقدم نعم ليس فيه ان الامام يقول
ذلك لانه المستفاد من اخرى صحيحة صريحة كما تقدم في الباب قبله وتحرر وبنا انه صلى الله عليه
وسلم كان يجمع بينهما واما ما احتج به من حيث المعنى من ان معنى سمع الله لمن حمده طلب التحميد فناسب
حال الامام واما المأموم فتناسبه الاجابة ويقوي حديث ابي موسى الاشعري عند مسلم وغيره
اذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد يسمع الله لكم فجوابه انه لا يمتنع ان يكون
الامام طالبا ومجيبا نظير ما تقدم في التامين والجمع قول الشافعي واحمد وابي يوسف ومحمد
والجمهور والاحاديث الصحيحة تشهد له وزاد الشافعي ان المأموم يجمع بينهما ايضا لكن لم يصح
في ذلك شيء ولم يثبت عن ابن المنذر انه قال ان الشافعي انفرد بذلك لانه نقل في الاشراف عن عطاء

وابن

وابن سيرين وغيرهما القول بالجمع بينهما للمأموم واما المنفرد فحكى الطحاوي وابن
عبد البر الاجماع على انه يجمع بينهما وجعله الطحاوي حجة لكون الامام يجمع بينهما للاتفاق على
اتحاد حكم المأموم والمنفرد لكن اشار صاحب الهداية الى خلاف عندهم في المنفرد انتهى
باختصار وقيل في تفسير سمع الله لمن حمده اللهم استجب وعن ابن الانباري معناه اجاب الله
دعاء من حمده وفي الحديث لما اشتغلت عن دعاء لا يسمع اي لا يعتد به ولا يجاب فكانه لم يسمع وقيل
المراد بها الحث على التحميد وفي رسالة ابن ابي زيد ثم يقول اللهم ربنا ولك الحمد قال الحطاب
هذا اللفظ هو الذي اختاره ابن القاسم في المدونة وذكر عن مالك في رواية اسقاط الواو ولفظ
التهذيب ولا يقول من خلفه سمع الله لمن حمده ولكن يقولون اللهم ربنا ولك الحمد قال مالك وقاله
مرة لك واحب الي ولك الحمد انتهى ولفظ الام قال ابن القاسم وقد قال في مالك مرة اللهم ربنا لك الحمد
ومرة اللهم ربنا ولك الحمد واحب الي اللهم ربنا ولك الحمد انتهى قال التونسي ولك الحمد ابلغ
لانه دعاء وتحميد والاول قال اللهم ربنا استجب ولك الحمد انتهى وذكر ابن عرفة في زيادة لفظ اللهم
قبل ربنا والاقتصار على لفظ ربنا ثم بغير واو الاولى فيهما للفظ المدونة والتلقين وشرح الجلاب
والتلقين لابن الحاجب والمعلم والاكمال والمقدمات وحديث الموطأ ومسلم ومقتضى كلامه
انه مع حذف اللهم اختلف في اثبات الواو وحذفها ايضا فيتحصل اربع روايات
وهو ظاهر وصرح بذلك في التوضيح نقلا عن الشيخ المنتقى فانه قال وفي حذف الواو رواية
للجلاب نظر زيادة لانه لم يذكر مما ذكرها في حذفها سقوطها فقط للموطأ ومسلم لان الروايتين
مذكورتان في كل منهما وتكلم الباجي على كل منهما ولم يرجح احداهما على الاخرى انتهى وذكر الشيخ زروق
في لفظ اللهم ربنا ولك الحمد ثلاثة اللهم ربنا ولك الحمد ربنا لك الحمد انتهى قال الحطاب ولم اقف
على نص المعروف عنه رحمه الله فلم يقف انه لم يرد اثبات اللهم مع حذف الواو وقد تقدم ذلك في لفظ المدونة
انتهى **قلت** ووقع لابن القيم عكس ما للشيخ زروق رضي الله عنه فقال واما
الجمع بين اللهم والواو فلم يصح انتهى وقال ابن حجر قول البخاري فضل اللهم ربنا ولك الحمد في رواية
الكشميهني ولك الحمد باثبات الواو وفيه رد على ابن القيم حيث جزم بانه لم يرد الجمع بين اللهم والواو
في ذلك. حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. عن رفاعة بن رافع الزرقي قال كنا نصلي يوما وراء النبي صلى الله عليه
وسلم فلما رفع راسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال رجل ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا
مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال انا قال رايت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم
يكتبها اول انتهى تقدم بعض الكلام على هذا الحديث وقال ابن رشد سئل ابو محمد عن مأموم قال خلف

ربنا لك الحمد

الإمام اللهم ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مثل نحو ثلاثة وثلاثين من الناس من ابتغو
ثلاثة قاما تب ثلاثة تامة وفي الصحيح فقط من هذا الذكر **قلت** نقله ابن رشد عن
ابن شعبان والصحيح ما اعتنى به واحتج منه ابن عبد البر أن الجمع بالذكر لا يفسد الصلاة قال خلافا لـ
بعض أصحابنا المتأخرين هـ **وقال** الشيخ زروق نقلا عن ابن بشير وقول ابن شعبان تبطل
صلاته فاسد لأن المعنى لم يثبت أنه أتى به في الحالة الصحيحة وانظر قوله لم يثبت مع ما تقتضيه الأدلة
من الذكر لم يثبت يكون مبطلا والمعروف خلافه وإنما قصد بقوله لم يثبت تعليل الحكم لأنه
معنى لذاته لا يستقيم بوجه ويبقى ما لم يثبت قد يكون من محل النظر وإمكان الاختلاف
فيه فيكون المعنى في الجملة وإن كان المعتمد خلافه اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض
وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد [illegible] زاد في الكبير هـ ورواه
مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من
الركوع قال ربنا لك الحمد إلى قوله منك الجد ورواه أيضا عن ابن عباس رضي الله عنه بلفظ كان
إذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد إلى قوله منك الجد إلا أن فيه ملء
السماوات والأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد وذكر رواية أخرى عن ابن عباس أيضا
إلى قوله من شيء بعد ولم يذكر ما بعده وكذا رواه عن ابن أبي أوفى قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا رفع ظهره من الركوع قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد إلى قوله من
شيء بعد وليس فيه وملء ما بينهما **قال** الإمام النووي رحمه الله تعالى ملء بنصب الهمزة
ورفعها والنصب أشهر وهو الذي اختاره ابن خالويه ورجحه وأطنب في الاستدلال عليه
وجوز الرفع على أنه مرجوح وحكي عن الزجاج يتعين الرفع ولا يجوز غيره وبالغ في إنكار النصب
وقد ذكرت ذلك بدلائله مختصرا في تهذيب الأسماء واللغات انتهى **وقال** ابن عطية نصب
الحمد بالضم نعتا للحمد واستفعلوا نصبه على الحال بإثمر منصوب على الظرف أي الحمد
يقع ملء السماوات والأرض انتهى **قلت** لا يظهر أنه ملء هنا بمنزلة زنة في سبحان الله
زنة عرشه ونحوه وقال ابن عرفة في إعرابه الحاجب السيوطي رفع السنة في نصب الزنة وقال
في شرح القرطبي ووقع في رسالة أبي [illegible] يسلك في وجه النصب في قوله صلى الله عليه وسلم سبحان الله وبحمده
عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته والحقيقة بأن هذه الكلمات الأربع منصوبة
بالنصب على الظرف على أن المقدر قدر زنة عرشه وكذا البواقي فلما حذف الظرف الذي هو قدر حلت

المقام

المقام الذي هي فيه في إعرابه فتعجب الفاطمون من هذا الإعراب وقالوا إن هذه الكلمات
ليست من باب الظرفية لا زمان ولا مكان وأغرب من ذلك نقل ابن فرحون ولم يشرح أصلا
قدرا ينتصب على الظرف ويجوز أنه أراد أنه جعل بمعنى المثلاث أيا مثل المنصوب على الظرف
المطرد والجارية مجراه بالإضراب حذف المضاف الينا وقد نص على ذلك ابن مالك وغيره
ونقل أبو حيان في شرح التسهيل أن سيبويه أعلم النحو نص على أن من المنتصب على الظرف
زنة الجبل ووزن الجبل وجزم به ابن مالك في شرح التسهيل في باب الاختصار جوابه و
والمخفوض أنه تعالى أعلم ونقل عياض عن الخطابي أن هذا الكلام تمثيل لأن الحمد لو كان الكلام
لا يقدر بمكيال أي الحمد لو كان جسما لملأ ما بين السماء والأرض وقيل المراد ثوابها وقد يراد
بذلك عظم الكلمة كما يقال هذه الكلمة تملأ طباق الأرض وقوله وملء ما شئت من شيء بعد قيل
أنه اعتراف بالعجز عن أداء حق الحمد بعد استفراغ الوسع وقوله أهل الثناء والمجد قال عياض منصوب
بالنداء وأجاز بعضهم الرفع بالخبر والأول أشهر لأن الحمد أولا والحمد أعم من الثناء والمجد كما في حديث قسمت
الصلاة والمجد بالجيم نهاية الشرف **وقال النووي** الثناء المدح الجميل والأشهر نصب
أهل على النداء ويجوز الرفع على الخبر أي أنت أهل **قال** الأبي ويجوز النصب على المدح وقوله ولا ينفع
ذا الجد منك الجد **قال** القاضي عياض الكسر والأشهر الجد وفسر بالبخت أي الحظ منك في الدنيا الا به
لا ينفع في الآخرة وإنما ينفع فيها العمل وقيل الجد الغنى وقيل العظمة والسلطان ومنه جد ربنا
وحكى الشيباني فيه الكسر وضعفه الطبري وقال للأعرابي يعني أي لا ينفع ذا الاجتهاد اجتهاده
إلا أن تكون له سابقة خير فإن العمل لا ينجي بنفسه وإنما ينجي بفضل الله عز وجل كما قال
صلى الله عليه وسلم لن يدخل الجنة أحد منكم بعمله وقد يكون المراد الاجتهاد في كسب الدنيا والتحفظ
من المكاره أي لا يكسب أحد إلا ما قضي له ولا يسلم إلا ما وقي ومن الشبه بكلام الكرب ومواطن
في التسليم وانتهاء القدر **وكذا** رجح عليه الجمهور أو خلته في باب القدر **قال** الأبي جمعت
على البغت تأول بمعنى وقيل بمعنى عند وقيل المراد بالجد العظمة وقيل جد النسب أي لا
ينفع أحدا نسبه **قال تعالى** فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون انتهى
وقال النووي وقوله أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد هكذا في مسلم وغيره أحق
بالألف وكلنا بالواو وأما ما وقع في كتب الفقه حق ما قال العبد كلنا بحذف الألف
والواو فغير معروف من حيث الرواية وإن صح معناه وعلى الرواية الصحيحة فتقديره أحق
قول العبد لا مانع لما أعطيت الخ جملة وكلنا لك عبد جملة اعتراضية ونظم الاعتراض كثير في القرآن

كثير في القرآن وغيره ويقع مثله في الاهتمام به وارتباطه بالكلام السابق وفيه دليل الظاهر على
فضيلة هذا اللفظ للاختيار من لا ينهى عن الهوى بانه احق ما قاله العبد وانما كان كذلك لما
فيه من التفويض الى الله تعالى والاذعان له والاعتراف بوحدانيته والتصريح بانه لا حول ولا قوة
الا به وان الخير والشر منه والحث على الزهادة في الدنيا والاقبال على الاعمال الصالحة هذا مختصرا
قلت قوله احق فيه دليل على افضليته على مطلق الحمد وتوجه ان يقال حينئذ
كيف يكون افضل الاقوال على العموم وذلك قد يشمل الآيات القرآنية **وقد يجاب** بوجهين
احدهما ان يعتبر مفهوم الاضافة الى العموم في القرآن انما موضوع العبد لا قول العبد فلم
يلزم تفضيله عليه وثانيهما ان الموصوف باحق هذا الحمد والثناء على الله وذلك جملة من جملة
القرآن واضافته للعموم على معنى في لا من وقراءته في ذلك جملة من جملة القرآن الثناء على
الله سبحانه افضل الاقوال مطلقا اذا كان بلفظ القرآن وان كان بلفظ غير القرآن كان افضل
ما ليس بقرآن **وقوله** احق يحتمل ان يكون اسم تفضيل من حق الشيء فهو احق مطلقا اي
المصدرية مع صلتها اي احق اقوال العبد لان اقوال بين الحق ومنها الصدق ويحتمل ان يكون
على معنى حق ان يقال من غيره **فيفي تفضيله** آخر ومراده مما علق به الا مطلقة غير
متعين لاحتمال ان يكون التفضيل للامر من لا نعلمه مع انه يرد عليه انه لو كان هذا كم هو تعقيب التفضيل
لكان كل ما اشتمل على تلك المعاني المذكورة مساويا لذلك بل اذا ضم الى ذلك زيادة معنى واحد فيكون
زائدا عليه فيقتضي تفضيله عليه لاجل الزيادة **وقد يجاب** عن المساواة بان افعل المضاف
الى المعرفة قد لا يكون على معناه من اصله كما في الاقوال كما قالوا في اعدل بني مروان ان اعدلا
بني مروان **والظاهر** مما اشرنا اليه من التفضيل فيخفى فيه علينا والاقدام على
تعيينه بغير دليل تحكم والله اعلم اللهم طهرنا بالثلج والبرد والماء البارد اللهم طهرني من الذنوب
والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس زاد في الكبير ص ولفظ مسلم عن مجزاة بن زاهر
قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم لك الحمد
ملء السماوات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد اللهم طهرني بالثلج والبرد وماء البارد
اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الوسخ وذكر رواية من الدرن وفي رواية
من الدنس **وقال** يستوون من كل استعارات للمبالغة في الطهارة من الذنوب وغيرها **وقوله**
وماء البارد من اضافة الموصوف الى صفته كجانب الغربي ومسجد الجامع وفيه مذهب الكوفيين
وعلى ظاهره والبصريون يقولون تقديره ماء الطهور البارد وجانب المكان الغربي ومسجد المكان

هو الحمد خ

الجامع

١٢

الجامع والجمع بين الذنوب والخطايا يحتمل انه كما قيل في قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او
اثما ان الخطيئة المعصية بين العبد وبين الله تعالى والاثم بينه وبين الآدمي انتهى وقد تقدم الكلام
في مثل هذا والدنس والدرن والوسخ كلها بمعنى واحد **قال** صاحب تهذيب الاذكار واعلم
ان الافضل ان يجمع بين هذه الاذكار فان اقتصر على بعضها فليفعل الى قوله من شيء بعد **قال**
الاوزاعي وظاهر نص المختصر والام وكلام جماعة من العراقيين ان الامام ينتهي الى قوله ملء الارض ولم
يذكر في البيان سواه واغرب النووي في شرح المهذب فقال قال اصحابنا الا ان الامام على
ربنا لك الحمد الا يرضى المامومين فاسال ومن الاحتمال للامام لم ار لغيره نعم لو عرفت لم يزد على
ربنا لك الحمد على المختار انتهى **وقال ابو حنيفة** يقول الامام والمنفرد سمع الله لمن حمده
فقط والماموم ربنا لك الحمد فقط حكاه ابن المنذر من اصحابنا مالك واحمد قال وبه اقول
لقوله صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد انتهى
ويقنت في الفجر زمنا وفي بعض النسخ زمنا وفي بعضها مرة وفي نسخة من الكبير
من مرة وفي سائر الصلوات ان نزلت نازلة اذا قال سمع الله لمن حمده في الركعة الاخيرة
اه **وقال** الدارمي ابو الوليد حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن ابي ليلى عن البراء بن عازب
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقنت في الصبح نا ابو نعيم عن شعبة باسناده نحوه نا مسدد نا
حماد بن زيد عن ايوب عن محمد قيل سئل انس بن مالك اقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
صلاة الصبح قال نعم فقيل له او قنت قبل الركوع او بعد الركوع قال بعد الركوع يسيرا قال
ابو محمد اقول به ولا اخذ به ولا ادري انه ما اخذ به الا في الحرب انتهى وفي الهدي لابن القيم وقنت
في الفجر بعد الركوع شهرا ثم ترك ولم يكن من هديه القنوت فيها دائما ومن المحال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان كل غداة بعد اعتداله من الركوع يقول اللهم اهدنا الى آخره جهرا يؤمنون عليه دائما
الى ان فارق الدنيا ثم لا يكون ذلك معلوما عند الامة بل يضيعه اكثر الامة حتى يقول من يقول منهم انه
محدث كما قال سعد بن طارق الاشجعي قلت لابي انك قد صليت خلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وعلي ههنا بالكوفة نحوا من خمس سنين فكانوا يقنتون في الفجر فقال
اي بني محدث رواه اهل السنن واحمد وقال الترمذي حديث حسن صحيح وذكر الدارقطني عن سعيد بن
جبير قال اشهد اني سمعت ابن عباس يقول ان القنوت في صلاة الفجر بدعة وذكر البيهقي عن ابي مجلز
قال صليت مع ابن عمر صلاة الصبح فلم يقنت فقلت لابن عمر لا اراك تقنت فقال لا احفظه عن احد من
اصحابنا ثم قال طعن الهدي والذي يرتضيه العالم المنصف انه صلى الله عليه وسلم جهر واسر

وقنت وترك وكان إسراره أكثر من جهره وترك القنوت أكثر من فعله فإنه إنما قنت عند النوازل للدعاء
لقوم والدعاء على آخرين ثم تركه لما قدم الذين دعا لهم وتخلصوا من الأسر وأسلم من دعا عليهم وجاءوا
تائبين ولم يكن يختص بالفجر بل في الفجر والمغرب وقد ذكره البخاري في صحيحه عن أنس ومسلم عن البراء وذكر
الإمام أحمد عن ابن عباس قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعا في الظهر والعصر
والمغرب والعشاء والصبح في دبر كل صلاة إذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الأخيرة يدعو عليهم
على حي من بني سليم وعلى رعل وذكوان وعصية ويؤمن من خلفه رواه أبو داود ثم قال ابن القيم
وأما حديث ابن أبي فديك عن عبد الله بن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع من صلاة الصبح في الركعة الثانية يرفع يديه فيدعو
بهذا الدعاء اللهم اهدني فيمن هديت إلى وتعاليت فما أبين الاحتجاج به لو كان صحيحا أو حسنا
ولكن لا يحتج بعبد الله هذا وإن كان الحاكم صحح حديثه في القنوت عن أحمد بن عبد الله المزني **أخبرنا**
يوسف بن موسى أنبأنا أحمد بن صالح أنبأنا ابن أبي فديك فذكره نعم صح عن أبي هريرة أنه قال والله
لأنا أقربكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أبو هريرة يقنت في الركعة الأخيرة
من صلاة الصبح بعد ما يقول سمع الله لمن حمده فيدعو للمؤمنين ويلعن الكفار ولا ريب أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ثم تركه فأحب أبو هريرة أن يعلمهم أن مثل هذا القنوت
سنة وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله وفيه رد على أهل الكوفة الذين يكرهون القنوت في الفجر
مطلقا عند النوازل وغيرها ويقولون منسوخ وفعله بدعة فأهل الحديث متوسطون
بين هؤلاء وبين من استحبه عند النوازل وغيرها فيقنتون حيث قنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويتركونه حيث تركه ومع هذا فلا ينكرون على من داوم عليه ولا ينكرون على من تركه عند
النوازل ثم قال ابن القيم وأما حديث أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أنس قال ما زال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا وهو في المسند والترمذي وغيرهما
فأبو جعفر الرازي قد ضعفه أحمد وقال غيره وقال ابن المديني كان يخلط وقال أبو زرعة
كان يهم كثيرا وقال ابن حبان كان ينفرد بالمناكير عن المشاهير ثم قال ولو صح لم يكن فيه
دليل على هذا القنوت المعين البتة وليس فيه أن القنوت هو الدعاء فإن القنوت يطلق على
القيام والسكوت ودوام العبادة والدعاء والتسبيح والخشوع وذكر شواهده من
الآيات والحديث ثم قال أنس رضي الله عنه لم يزل يقنت بعد الركوع أي يطيل صمته اللهم
أمسكنا ويدعو من خلفه ولا شك أن قول ربنا ولك الحمد ملء السماوات إلى قنوت وتطويل

الثناء قنوت وهذا الدعاء المعين قنوت فمن أين لكم أن أنسا أراد هذا الدعاء دون سائر أنواع
القنوت لا يقال تخصيصه بالفجر دليل على إرادة الدعاء المعين ولا يمكنه أن يقال هو الدعاء على
الكافرين الفجار أو للمستضعفين لأن أنسا أخبر أنه قنت شهرا ثم ترك ما لم يزل دائما عليه هو القنوت
المعروف وقد قنت أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والبراء وأبو هريرة وابن عباس وأبو موسى وغيرهم
ثم أجيب بوجوه **أحدها** لا نسلم التخصيص فإنه صلى الله عليه وسلم كان يقنت في الفجر
والمغرب كما تقدم من رواية البخاري ومسلم وإن ادعيتم النسخ في المغرب فقال لكم أهل الكوفة
وكذلك الفجر وتخصيص النسخ بالمغرب تحكم **وثانيها** أن شبابة بن سوار روى عن قيس بن الربيع
عن عاصم بن سليمان قال قلنا لأنس بن مالك إن قوما يزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم
لم يزل يقنت في الفجر فقال كذبوا إنما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على حي من المشركين
أحياء وقيس وإن ضعفه يحيى فقد وثقه غيره وليس بدون أبي جعفر الرازي فكيف يحتج بقول
أبي جعفر لم يزل يقنت حتى فارق الدنيا ولا يحتج بحديث قيس وهو أوثق منه أو مثله والذين
ضعفوا أبا جعفر أكثر **وثالثها** أن أنسا أخبر أنهم لم يكونوا يقنتون وأن بدء القنوت
هو قنوته صلى الله عليه وسلم يدعو على رعل وذكوان كما في الصحيحين من حديث عبد العزيز بن صهيب
عن أنس وهو كقنوته صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح أيضا عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة
أنه صلى الله عليه وسلم قنت في صلاة العتمة شهرا اللهم أنج الوليد الخ وكذلك روى أبو هريرة
أنه صلى الله عليه وسلم قنت في صلاة الفجر شهرا وتقدم حديث ابن عباس قنت صلى الله عليه وسلم
شهرا متتابعا في الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح رواه أبو داود وغيره وهو صحيح وذكر الطبراني
من حديث محمد بن أنس عن مطرف بن طريف عن أبي الجهم عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل صلاة مكتوبة
إلا قنت فيها **قال** الطبراني لم يروه عن مطرف إلا محمد بن أنس انتهى وهذا الإسناد وإن لم تقم
به حجة فالحديث صحيح من جهة المعنى لأن القنوت هو الدعاء ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل صلاة
إلا دعا فيها وهذا هو الذي أراده أنس في حديث أبي جعفر إن صح **ورابعها** أن طرق أحاديث
أنس تبين المراد ويصدق بعضها بعضا ولا تتناقض ثم أورد حديث عاصم الأحول عن أنس الذي فيه
القنوت قبل الركوع وسائر الروايات عن أنس **ثم أجاب** بعد كلام طويل بأن القنوت الذي
ذكره قبل الركوع غير القنوت الذي ذكره بعد الركوع والذي وقته غير الذي أطلقه فالذي قبل الركوع هو
إطالة القيام للقراءة والذي بعده هو إطالة القيام للدعاء فعله شهرا يدعو على قوم ويدعو
لقوم ثم استمر يطيل هذا الركن للدعاء والثناء إلى أن فارق الدنيا وأطال في تقرير هذا المعنى وبيانه

وعلى ما نقلنا منه فيه الاختصار والآثار وفي كلامه طول والله سبحانه أعلم ولا تجعلوا ما أصبتم به عن كم
وقد ترجم مالك في الموطأ القنوت في الصبح ثم ذكر عن نافع أن عبد الله بن عمر كان لا يقنت في شيء من
الصلاة قال الحافظ أبو عمر بن عبد البر لم يذكر في رواية يحيى في هذا الباب غيره وفي أكثر الموطآت
بعد حديث ابن عمر هذا مالك عن هشام بن عروة أن أباه كان لا يقنت في شيء من الصلاة ولا في الوتر إلا أنه
كان يقنت في صلاة الفجر قبل أن يركع الركعة الأخيرة إذا قضى قراءته وعند أبي مصعب في باب
السعي إلى الجمعة مالك أنه سأل ابن شهاب عن القنوت يوم الجمعة فقال محدث وفي غير الموطأ عن
طاوس وإبراهيم قالا القنوت في الجمعة بدعة وكان مكحول يكرهه وليس يصح عن أحد من الصحابة
أنه قنت في الجمعة ثم ذكر عن ابن أبي شيبة عن يحيى بن أبي بكير أن أباه قال أدركت الناس قبل
عمر بن عبد العزيز يقنتون في الجمعة فلما كان زمن عمر بن عبد العزيز ترك القنوت في الجمعة قال
أبو عمر وأما القنوت في الصبح فاختلفت الآثار المسندة فيه وكذا اختلف فيه عن
الخلفاء الأربعة وابن مسعود وغيرهم في فعله وتركه وكذا في محله وقد أكثر المصنفون
عن عمر رضي الله عنه أنه كان يقنت في الصبح في ذلك عنه من وجوه وأما ابن عمر فلم يختلف عنه
في أنه كان لا يقنت ثم قال وأما الفقهاء الذين دارت عليهم الفتيا في الأمصار فقال مالك
وابن أبي ليلى والحسن بن علي والشافعي وأحمد بن حنبل وداود يرون القنوت في الفجر قال
الشافعي وأحمد بعد الركوع وقال مالك قبل الركوع وروي عنه أنه خير في ذلك وقال ابن
شبرمة وأبو حنيفة وأصحابه والثوري في رواية والليث بن سعد لا قنوت في الفجر وقال
أبو حنيفة ومحمد إن صلى خلف من يقنت سكت وهو قول الثوري في رواية وقال أبو يوسف
يقنت ويتبع الإمام وقد قال الشافعي إن أصحاب الإمام متى نابته نازلة بالمسلمين قنت في
الصلاة كلها [illegible] في قصة بير معونة ونحوه من الآثار وعن سفيان من قنت فحسن
ومن لم يقنت فحسن ومن قنت فإنما القنوت على الإمام وليس على من وراءه قنوت وعن يحيى بن
سعيد يجب الدعاء إذا [illegible] الجيوش في بلاد العدو يعني القنوت وكذلك كانت الأئمة تفعل
وكان مسروق يجهر بالقنوت وقال أبو حنيفة والدليل على ذلك أن ابن عمر سئل عن القنوت
فقال ما شهدت ولا رأيت وذكر أن ابن عمر كان لا يتخلف عن جيش أيام أبي بكر وعمر فكان
لا يشهد القنوت لذلك قال أبو حنيفة والعمل عندنا على ذلك وهو قول مالك وإنما
القنوت دعاء فإذا شاء دعا وإذا شاء ترك واختلفوا فيما يقنت فيه من الدعاء فقال
الكوفيون ومالك ليس فيه دعاء مؤقت ولكن يستحبون أن لا يقنت إلا بقولهم اللهم إنا نستعينك

ونستهديك

ونستهديك ونستغفرك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونخنع لك ونخلع ونترك من يكفرك اللهم
إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخاف عذابك الجد إن عذابك
بالكافرين ملحق وهذا يسميه العراقيون السورتين ويروى أنهما في مصحف أبي بن كعب
وقال الحسن بن يحيى والشافعي وإسحاق بن راهويه باللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن
عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما أعطيت وقنا شر ما قضيت فإنك تقضي
ولا يقضى عليك فإنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت وهذا يرويه الحسن بن علي
من طرق ثابتة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه إياه يقنت به في الصلاة وقال
ابن عابد ومن لم يقنت بالسورتين فلا يصلى خلفه قال أبو عمر وهذا إفراط وخلاف
للجمهور وللأصول [illegible] باعتقاد وقال صاحب تهذيب الأذكار واختلف الرواية في
لفظه والتي اختار منها البيهقي عن عمر رضي الله عنه أنه قنت بعد الركوع فقال
اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وألف بين قلوبهم وأصلح ذات بينهم وانصرهم
على عدوك وعدوهم اللهم العن الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون
أولياءك اللهم خالف بين كلمتهم وزلزل بهم أقدامهم وأنزل بهم بأسك الذي لا ترده عن القوم
المجرمين بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا
نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد
وإليك نسعى ونحفد نخشى عذابك الجد ونرجو رحمتك إن عذابك الجد بالكافرين ملحق ورواه
البيهقي في سننه الكبير وقال فيه صحيح موصول وأخرجه من طرق أخر بعضها مرفوع وفيه
تقديم وتأخير وقال أبو عبد الرحمن علمنا ابن مسعود أن نقرأ في القنوت اللهم إنا
نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك إلى آخر القنوت رواه ابن أبي شيبة
في مصنفه بسند صحيح رجاله رجال الصحيح كذا في السلاح ومختصره انتهى وقال الشيخ
ابن عرفة في مختصره وفيها ليس فيه دعاء مؤقت وروى ابن وهب تعليم جبريل عليه الصلاة والسلام
اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونخنع لك ونخلع ونترك من يكفرك اللهم إياك
نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخاف عذابك الجد إن عذابك
بالكافرين ملحق وسماه في الكافي قنوت السورتين وفي التلقين بعد [illegible] اللهم اهدنا فيمن
هديت وعافنا فيمن عافيت وقنا شر ما قضيت إنك تقضي ولا يقضى عليك إنه لا يذل من
واليت وأعز من عاديت تباركت وتعاليت وفيها الإيمان بالوفاء بغير [illegible] وعلى الكلام

ولتبعد لم يبدله واجزاه في قيامه وسجوده فقيل كان الجلاب يبعد القراءة في القيام و
بعد التشهد في جلوسهما وروى الشيخ ابن عرفة في كسوته قال ويدعوا السراويل فقال
من يدركم السراويل وليدعوا ابتداء عاقبة العاتقون وسا في الغرة ان ابن شعبان لم يقل
بالاوان وعقل الله في بعض صلاته لانه كلام الشيخ لم ادله الغير وجها لا يدعوا في ركوعه
عمر الحق ولا بعد احرامه قبل القراءة ولا قبل التشهد الطبراني ولا في قيامه قبل
قراءته ولا في الفاتحة المصلي وعمر الحق ولا بعد احرامه قبل القراءة ولا قبل التشهد
عن ابن عبد الرحيم انه ابكر قبل الفاتحة في الركعة الاولى واجاز اللخمي في الركوع وعن الماز
لانه مصعب ابن رشد انما يكره في القيام قبل القراءة وجلوس التشهد قبله والركوع
الكل في المشايخ في الركوع ولو سمى من علاه او عليه لم يرجع هـ ابو داود
عن ابن عباس قال قنت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعا في الظهر والعصر والمغرب
والعشاء وصلاة الصبح في دبر كل صلاة اذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الاخيرة يدعوا
على احياء من سليم يدعوا على رعل وذكوان وعصية ويؤمن من خلفه انتهى ومذهب مالك ان في
القنوت ليس فيه تأمين ولا تكبير ولا جهر فيه مختصر ابن عرفة ويستحب القنوت سرا دون
تكبير بعد سورة ثانية الصبح ثم ذكر بعد ذلك انه روي عن مالك انه خير فيه الجلاب
لا بأس برفع يديه في دعاء القنوت انتهى وفي تهذيب اذا كان الامر بيان الشافعي اختلف
اصحابنا في رفع اليدين في دعاء القنوت ومسح الوجه بهما على اربعة اوجه احدها انه يستحب
رفعهما الى صدره ولا يمسح الوجه واذا رفع فالسنة لمن دعا ان يرفع يديه ان يجعل ظهر كفيه
الى السماء ولمن دعا بتحصيل شيء ان يجعل بطنهما الى السماء قاله الرافعي في الاستسقاء
واما مسح الوجه ونحوه فبدعة مكروهة والدليل على عدم مسح الوجه انه لم يرد فيه دليل
ولانه دعاء في الصلاة فلم يستحب مسح وجهه فيه كسائر دعائه وحديث ابي داود
وابن ماجه اذا دعوت الله فادع بباطن كفيك ولا تدع بظهورهما فاذا فرغت فامسح بهما
وجهك محمول على خارج الصلاة واما الجهر بالقنوت والاسرار به فقال اصحابنا
ان كان المصلي منفردا اسر به وان كان اماما جهر واما المأموم فان لم يجهر الامام قنت
سرا وان جهر بالقنوت فان كان المأموم يسمعه امن على دعائه في الكلمات الخمس وشاركه
في الثناء وهو من قوله فانك تقضي الى اخره انتهى كلامه وفي السجود سبحان ربي الاعلى من رواية حذيفة
رضي الله عنه في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم حين قرأ البقرة والنساء وآل عمران
في الركعة الواحدة لا يمر بآية رحمة الا سأل ولا بآية عذاب الا تعوذ قال ثم سجد فقال سبحان

سبحان ربي الاعلى فكان سجوده قريبا من قيامه ثلاثا قال النووي رحمه الله وروينا
في كتاب السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال واذا سجد احدكم فقال سبحان ربي الاعلى
ثلاثا وذلك ادناه انتهى ولفظ ابي داود عن عقبة بن عامر قال لما نزلت فسبح باسم
ربك العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم وسجودكم فلما
نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم ثم ذكر ابو داود وجهه عن رواية اخرى الى
عقبة ابن عامر وقال بمعناه زاد قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ركع
قال في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاثا واذا سجد قال سبحان ربي الاعلى وبحمده
ثلاثا قال ابو داود وهذه الزيادة اخاف ان لا تكون محفوظة سبحانك اللهم ربنا
وبحمدك هـ قال النووي روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك
اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي انتهى وقد تقدم الكلام عليه فيما يقال في الركوع
اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك هـ عن ابي هريرة رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها
قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على
بطن قدميه وهو في السجود وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك
الخ قال النووي واستدل به من يقول لمس المرأة لا ينقض الوضوء وهو مذهب ابي حنيفة
وآخرين وقال مالك والشافعي واحمد والاكثرون ينقض واختلفوا في
تفصيل ذلك واجيب عن الحديث بان الملموس لا ينتقض على قول الشافعي
وغيره وعلى قول من قال ينتقض وهو الراجح عند اصحابنا يحمل هذا اللمس على انه كان فوق
حائل فلا يضره ولا شك ان استيفاء الكلام في مسألة اللمس محله كتب الفقه وقد اقتصر
الشيخ خليل مشهور مذهب مالك بقوله ولمس يلتذ به صاحبه عادة ولو كظفر او شعر او قصد
بلا وان بالخفيف وبالاطلاق ان قصد لذة او وجدها الا القبلة بفم وان بكره
او استغفال لا لوداع او رحمة وفي نقل النووي عن الخطابي على قوله اعوذ
برضاك من سخطك الخ فيه معنى لطيف وهو انه استعاذ بالله وسأله ان يجيره برضاه من سخطه
وبمعافاته من عقوبته والرضى والسخط ضدان متقابلان وكذا المعافاة والعقوبة فلما
صار الى ذكر ما لا ضد له استعاذ به منه لا غير قال ومعناه الاستغفار من التقصير

في بلوغ الواجب من حق عبادته والثناء عليه وقوله لا احصي ثناء عليك اي لا اطيقه
ولا اتي عليه وقيل لا احيط به **وقال القاري رحمه الله** معناه لا احصي نعمتك
واحسانك والثناء بها عليك وقوله انت كما اثنيت على نفسك اعتراف بالعجز عن
تفصيل الثناء وانه لا يقدر على بلوغ حقيقته ورد الثناء الى الجملة دون التفصيل
والاحصاء والتعيين فوكل ذلك الى الله سبحانه وتعالى المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا
وكما انه لا نهاية الى صفاته لا نهاية الثناء عليه لان الثناء تابع للمثنى عليه فكل
ثناء اثنى به عليه وان كثر وطال وبولغ فيه فقدر الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته
اكبر واكثر وفضله واحسانه اوسع واسبغ **وفي الحديث دليل لاهل**
السنة في جواز اضافة الشر الى الله سبحانه وتعالى كما يضاف اليه الخير لقوله برضاك
من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك والله اعلم انتهى **وقال الابي** اخذ من
هذا الحديث اعوذ برضاك من سخطك الخ قولهم سبحان من تواضع كل شيء لعظمته وقول
الخطيب اجتمعنا متضرعين لعظمتك وفي المدخل ان التواضع والتضرع انما يكون
لذاته تبارك وتعالى انتهى **وقال** القرافي في الفرق السادس والعشرين والمائة ما حاصله
ان قول القائل سبحان من تواضع كل شيء لعظمته فقال بعض فقهاء العصر
لا يجوز هذا الاطلاق لان عظمة الله تعالى صفته والتواضع للصفة عبادة لها وعبادة الصفة
كفر بل لا يعبد الا الله تعالى وقال قوم يجوز هذا الاطلاق وهو الصحيح وعظمة الله تع
هي المجموع من الذات والصفات ومن المجموع هو المعبود وهو الا الذات وهو الذي
يجب توحيده ولا تنافي فان اراد المتكلم هذا المعنى ولم تكن قرينة تنافيه فلا شيء عليه وان
اراد صفة واحدة من الصفات امتنع من باب كفر الا ان اراد بالتواضع غير العبادة وهو
الخضوع والانقياد لارادة الله ومقاديره وقدرته فهذا المعنى صحيح لان جميع
العوالم مقهورة بقدرة الله تعالى وقدره فالتواضع بهذا التفسير ايضا لا يخل بالعبد في
اعتقاده انتهى **قال ابن الشاط** ما صحح هو الصحيح لان العظمة عبارة عن جامع
لصفات الكمال والتواضع التصاغر والتضاؤل ولا شك ان ما عدا الذات الكريمة والصفا
ت العظيمة متصاغر بالنسبة الى تلك الصفات وقول الفقيه العصري ان التواضع عبادة
ليس بصحيح وهو دعوى عرية عن الحجة ولا اعتبار بقوله الخ اللهم لك سجدت وبك امنت ولك
اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين

على

عن علي رضي الله عنه من حديث طويل ذكره مسلم في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه
بالليل وقد تقدم بعضه اول الفصل في دعاء الاستفتاح واوله عن علي بن ابي طالب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام الى الصلاة قال وجهت وجهي الخ وذكر فيما تقدم
الى قوله استغفرك واتوب اليك وزاد متصلا به واذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك
امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي واذا رفع قال اللهم ربنا ولك الحمد ملء
السماوات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد واذا سجد قال اللهم لك
سجدت الخ ثم يكون من اخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت
وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله
الا انت انتهى رواه النسائي ايضا عن علي رضي الله عنه بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا سجد قال اللهم لك سجدت ولك اسلمت وبك امنت سجد وجهي للذي
خلقه فصوره فاحسن صوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين وفيه
مثله من حديث جابر رضي الله عنه بلفظه فلا نعيده عن مسلم الا انه زاد بعد قوله اسلمت و
وانت ربي **وقال النووي** على قوله وشق سمعه وبصره **فيه دليل**
لمذهب الزهري بان الاذنين من الوجه وقال جماعة من العلماء هما من الراس وقال اخرون
اعلاهما من الراس واسفلهما من الوجه **وقال اخرون** ما اقبل على الوجه فمن الوجه
وما ادبر فمن الراس **وقال** الشافعي والجمهور هما عضوان مستقلان لا من الراس ولا من
الوجه بل يطهران بماء مستقل ومسحهما سنة خلافا للشيعة **واجاب**
الجمهور على احتجاج الزهري بجوابين **احدهما** ان المراد بالوجه جملة الذات لقوله
تعالى كل شيء هالك الا وجهه **والثاني** ان السجود يقع باعضاء اخرى مع الوجه
والثالث ان الشيء يضاف الى ما يجاوره كما يقال بساتين البلد والله اعلم اه وقوله
احسن الخالقين المقدرين والمصورين هـ ولفظ الترمذي في روايته موافق لمسلم
الا ان عنده فصوره بالفاء وعنده فتبارك بالفاء ايضا في النسخ التي رايت وعنده
رواية بعد تبارك بغير فاء وبزيادة ثم وانت ربي واصغاه كما تقدم عن النسائي
والله اعلم **وقال** صاحب تهذيب الاذكار زاد في الروضة بحوله وقوته فتبارك
فتبارك الله ورواية مسلم تبارك الله بلا فاء قال الاسنوي رواه ابن حبان بالفاء
ذكر ذلك في كتابه المسمى وصف الصلاة بالسنة بسند صحيح قال في المغني رواه عمر الله بن

سجود التلاوة

ابن احمد بن حنبل سمعت ابي يقول في سجوده اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك
فصن وجهي عن المسألة لغيرك قال وكان عبد الرحمن يقوله في سجوده قال
وسمعت الثوري يقوله في سجوده انتهى خشع سمعي وبصري ودمي ولحمي وعظمي
وعصبي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين حب وزاد في الاذكار اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله
واوله واخره وسره وعلانيته م من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي الخ قال النووي
وهو صلى الله عليه وسلم مغفور له يعني يبين من مقام العبودية والاذعان والافتقار
الى الله تعالى والله تعالى اعلم وفيه دقه وجله لعله التقليل والتكثير وفيه
توكيد الدعاء وتكثير الفاظه وان اغنى بعضها عن بعض انتهى قال النووي
رحمه الله ورضي عنه واعلم انه يستحب ان يجمع في سجوده جميع ما ذكرناه فان لم يتمكن
منه في كل وقت اتى به في اوقات واذا اقتصر يقتصر على التسبيح مع القليل من الدعاء
انتهى وانظر نص تيسير الاذكار فيه زيادة على ما ذكره النووي سبوح قدوس رب
الملائكة والروح م من حديث عائشة رضي الله عنها وقد تقدم في الركوع سجود التلاوة
سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن بالليل يقول في السجدة مرارا سجد
وجهي الخ رواه ابو داود والترمذي والنسائي وكذا الحاكم في المستدرك وزاد فيه وتبارك الله
احسن الخالقين وليس عند النسائي مرارا وصححه على شرطهما والله اعلم
ورواه الترمذي ايضا بلفظ سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته
قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح انتهى وليس عنده مرارا اللهم اكتب لي بها عندك
اجرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود ت حب
عن ابن عباس رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله رايتني الليلة وانا نائم كاني اصلي خلف شجرة فسجدت فسجدت الشجرة
لسجودي فسمعتها تقول اللهم اكتب لي بها عندك اجرا الخ قال ابن عباس فقرأ النبي صلى
الله عليه وسلم سجدة ثم سجد فسمعته يقول مثل ما اخبره الرجل عن قول الشجرة ورواه ايضا الحاكم وابن
ماجه وما وقع لرجل ... لله فقال يا رب اغفر لي ثلاثا ثم رفع راسه وقد غفر له مص
في الكبير موقوفا ومن بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني د ت ق مس

التشهد

زاد في الكبير منا واهدني ثم زاد في الكبير وارفعني منه زاد في الكبير ومُرني ولفظ ابي داود
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني
واجبرني وعافني وارزقني وفي نقل النووي عن سنن البيهقي عن ابن عباس في حديث مبيته
عند خالته ميمونة رضي الله عنهما وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم من الليل فذكره قال وكان
اذا رفع راسه من السجدة قال رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني قاله
النووي وفي رواية ابي داود وعافني واسناده حسن والله اعلم بالصواب انتهى
وقال الشيخ احمد زروق في الفتوحات في تفسير هذا الدعاء اغفر لي ان استرني واستر ما اطلع
ان استرني من الخلائق حتى لا اعرف مثلك فتفضحني واستر ما لا نطلع عليه من
سيئات وهب معرفة اعتبار كل امر محبوب بالوجود وارحمني ان وفقني للعمل الصالح
الموجب للرحمة واجبرني وارفعني ان اجعلني من المتواضعين لك وللخلق وارزقني اي
غنني من غذاء المعارف مع غذاء الجسوم واهدني اي وفقني للبقاء عندك والترجمة حتى
اذا ذهب عبادك بجوامع الكلم وعافني اي من امراض القلوب كلها وزاد في رواية
واعف عني فانه لا يستطيع التحرز الا منتي مع ادارة التحول انتهى التشهد التحيات
لله والصلوات الطيبات قال الشيخ زروق ان التعظيمات كلها لله لان التحيا
ت جمع تحية وهو الكلام الذي كانوا يعظمون به ملوكهم وقولهم لم يربط معنى
مع الثناء على الله عز وجل بمعنى الالفاظ واستعمل منها معنى التعظيم خاصة
قال ابن قتيبة ولم يكن يحيا الا الملك خاصة وكان لكل ملك تحية تخصه
فجمعت لفظه التحيات لله فكان المعنى التحيات التي يسلمون بها على الملوك كلها مستحقة
لله عز وجل ثم وقال الشيخ زروق هي متضمنة بالملك وجوامع الثناء ونعت جلاله والله
اعلم والصلوات الافضال لجميع انواعها لله لا يستحقها سواه وقيل المراد العبادات
كلها وقيل الدعوات وقيل الرحمة وقيل التحيات القولية والصلوات
العبادات الفعلية والطيبات العبادات المالية وقيل ما طاب من الكلام وحسن
ان يثنى به على الله تعالى وقيل الاعمال الصالحات انتهى انظر ابن حجر وقولهم لله قال
القرطبي فيه تنبيه على الاخلاص في العبادة اي لا يفعل ذلك الا لله ويحتمل ان المراد
الاعتراف بانه مالك الملوك وغير ذلك كله في الحقيقة له ثم وقال البيضاوي يحتمل
ان يكون الصلوات والطيبات عطفا على التحيات ويحتمل ان الصلوات مبتدأ وخبره

محذوف والطيبات معطوفة عليه والواو الأولى لعطف الجملة على الجملة والثانية
لعطف المفرد على المفرد وقال ابن مالك إذا جعلت التحيات مبتدأ ولم يكن صفة لموصوف
محذوف كان قولك والصلوات مبتدأ إذ بعطفه نعت على منعوت فيكون من باب
عطف الجمل بعضها على بعض وكل جملة مستقلة بفائدتها وهذا المعنى لا يوجد عند
إسقاط الواو انتهى بنقل ابن حجر رحمه الله وقوله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله
وبركاته قال النووي يجوز فيه وفي قوله السلام علينا وفيما بعده حذف اللام وإ
ثباتها والإثبات أفضل قال ابن حجر لم يقع شيء من طرق حديث ابن مسعود حذف
اللام وإنما اختلف في حديث ابن عباس قال الطيبي أصل سلام عليك سلمت سلاما
وأقيم المصدر مقام فعله ثم عدل إلى الرفع للدلالة على الثبوت ثم التعريف للعهد التقديري
أي ذلك السلام الذي وجه إلى الرسل والأنبياء عليك أيها النبي والسلام الذي وجه للأمم
السابقة علينا وعلى إخواننا أو للجنس والمعنى أن حقيقة السلام الذي
يعرفه كل أحد وعمن يصدر وعلى من ينزل عليك وعلينا ويجوز أن يكون للعهد الخارجي
إشارة إلى قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى ولا شك أن هذه التقادير أولى
من تقدير النكرة وحكى صاحب الإقليد عن أبي حامد أن التنكير فيه للتعظيم وهو وجه
من الترجيح لا يقصر عن الوجوه المتقدمة وقال البيضاوي علمهم صلى الله عليه وسلم
أن يخصوه بالذكر لشرفه ومزيد حقه عليهم ثم علمهم أن يخصوا أنفسهم أولا لأن الاهتمام
بها أهم ثم أمرهم بتعميم السلام على الصالحين إعلاما منه أن الدعاء للمؤمنين ينبغي أن يكون
شاملا لهم وقال التوربشتي السلام بمعنى السلامة كالمقام بمعنى الإقامة والسلام اسم
من أسمائه تعالى وضع المصدر موضع الاسم مبالغة والمعنى أنه سالم من كل عيب
وآفة ونقص ومعنى قولنا السلام عليك الدعاء أي سلمت من المكاره وقيل معناه اسم السلام
عليك كأنه تبارك عليك باسم الله تعالى ثم تكلم ابن حجر على مسألة العدول عن الغيبة إلى الخطاب
في عليك بكلام طويل ولخص منه الشيخ زروق أنه خوطب بالحضور لكونه بين أظهرهم وفي
حديث ابن مسعود عند البخاري في كتاب الاستئذان بعد سياقه الحديث قال وهو بين ظهرانينا فلما
قبض قلنا السلام على النبي وكذا أخرجه أبو عوانة وأبو نعيم والبيهقي وأخرجه عبد الرزاق
عن عطاء كانوا يقولون والنبي صلى الله عليه وسلم حي السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته
فلما مات قالوا السلام على النبي ولسعيد بن منصور إنما كنا نقول السلام على النبي إذا كان

حيا

حيا وقال السبكي وصاحب المهمات هذا دليل على أن الصلاة اليوم بلا خطاب
يعني حديث وهو بين ظهرانينا وقواه ابن حجر بما ذكر بعده من تخيير عبد الرزاق وغيره انتهى
وقال الشيخ محي الدين ابن العربي في الفتوحات اعلم أن الأمر يتوقف على رواية عن النبي صلى الله
عليه وسلم هل كان يقول في تشهده مثلنا السلام عليك أيها النبي فإن كان يقول ذلك فيحتمل
أن يريد أن يكون المسلم عليه هو الحق وهو نائب منه [illegible] كما جاء في سمع الله لمن حمده وإن كان
يقول في صلاته في مقام غير مقام النبوة كالمتكلم فكأنه يخاطب نفسه من حيث المقام الذي أقيم فيه
لا من كونه نبيا فكأنه جرد من نفسه شخصا انتهى مختصرا وقال الحطاب وأما قوله في تشهد
ابن عباس سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته بالتنكير فيراعى فيه خصوص حاله إذ المحل محله
سلام منكر نيابة عن أسلم فيه بحسب حاله في مقام السلام على نفسه وعلى الصالحين من عباد الله
ولذلك اختص بتعريف تكرار لفظ الشهادة من الرسالة والتعبير بالعبد وبما فيه من قوة الاشتراك.
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فيه البداية بالنفس في الدعاء والصالح القائم بما يجب
عليه من حقوق الله وحقوق عباده وهذا الاسم في تعميم وتتفاوت درجاته قال
صاحب الشيخ زروق رضي الله عنه ثم ذكر قول أبي علي [illegible] الحكيم الترمذي من أراد أن يحظى
بهذا السلام الذي يسلمه الخلق في صلاتهم فليكن عبدا صالحا وإلا حرم هذا الفضل العظيم
وقال الفاكهاني ينبغي للمصلي أن يستحضر في هذا المحل جميع الأنبياء والملائكة والمؤمنين قال الشيخ
زروق قلت وفي إشارة في الحديث لما قال إنها تعم كل عبد صالح في السماء والأرض ما يدل على
بعضهم ويحتمل الأمر والله أعلم والتتائي [illegible] عن الفاكهاني أن تارك الصلاة يضر بجميع
المسلمين لأنه يترك السلام عليهم انتهى وما ذكر عن الفاكهاني ذكره صاحب الشفا قال وقال
بعض أهل العلم أن ينوي الإنسان في هذا الموطن التي تستحب فيه الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم ونقله الحطاب أشهد أن لا إله إلا الله زاد ابن أبي شيبة وحده لا شريك له وهو
لمسلم من حديث أبي موسى وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وهذا اللفظ للبخاري من رواية ابن مسعود
رضي الله عنه قال عبد الله إذا كنا صلينا خلف النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على جبريل
وميكائيل السلام على فلان وفلان فالتفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الله
هو السلام فإذا صلى أحدكم فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإنكم إذا قلتموها أصابت كل عبد
صالح في السماء والأرض أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله انتهى قال ابن حجر قال

الترمذي من حديث ابن مسعود روي عنه من غير وجه وهو اصح حديث روي في التشهد والعمل عليه عند اكثر
اهل العلم من الصحابة ومن بعدهم وذهب الشافعي الى حديث ابن عباس في التشهد وقال البزار لما
سئل عن اصح حديث في التشهد هو عندي حديث ابن مسعود روي عن نيف وعشرين طريقا ثم سرد اكثرها
قال ولا اعلم في التشهد اثبت منه ولا اصح اسانيد ولا اشهر رجالا ولا اختلاف بين اهل الحديث في ذلك وممن
جزم بذلك البغوي في شرح السنة ثم ذكر ابن حجر عدة مرجحات لحديث ابن مسعود وقد لخص كلامه
الشيخ زروق رضي الله عنه فقال اتفق اهل الحديث على ترجيح حديث ابن مسعود وقالوا انه
اصح حديث في الباب لانه روي عنه من نيف وعشرين طريقا وهو اصح ما جاء فيه طريقا واشهرها اسنادا
واشهرها رجالا ولانه متفق عليه دون غيره وان رواته الثقات لم يختلفوا في الفاظه بخلاف غيره ولانه
تلقاه عن النبي صلى الله عليه وسلم تلقينا كما تقدم من طرقه وثبوت الواو في والصلوات والطيبات
ولانه ورد بصيغة الامر بخلاف غيره لانه انما ورد حكاية ولانه عليه السلام علمه اياه وامره ان [يعلمه]
الناس كما رواه احمد **فهذه** سبعة اوجه تقتضي ترجيحه و التحيات المباركة
الصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله **قال** ابن حجر رحمه الله تعالى
على قوله واشهد ان محمدا عبده ورسوله لم تختلف الطرق عن ابن مسعود في ذلك وكذا هو في حديث ابي
موسى وابن عمر وعائشة وجابر وابن الزبير عند الطحاوي وغيره وروى عبد الرزاق عن ابن جريج
عن عطاء قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يعلم التشهد اذ قال رجل واشهد ان محمدا رسوله وعبده فقا
ل عليه السلام لقد كنت عبدا قبل ان اكون رسولا قل عبده ورسوله ورجاله ثقات الا انه مرسل
وفي حديث ابن عباس عند مسلم واصحاب السنن واشهد ان محمدا رسول الله ومنهم من حذف اشهد
ورواه ابن ماجه بلفظ ابن مسعود انتهى **قال** الشيخ زروق التشهدات الواردة سبعة تشهد ابن
مسعود وتشهد ابن عباس وتشهد عمر وتشهد ابن عمر وتشهد جابر وتشهد عائشة واقربها لتشهد
عمر وفيه الروايات وليس فيه ذكر البركة وفي بعض رواياته بسم الله اوله واخذ الشافعي بتشهد ابن
عباس وفيه المباركات الزاكيات **وللنسائي** في تشهد جابر بسم الله وبالله واخر
جه الحاكم وغيره في تشهد عمر رضي الله عنه انتهى وذكر ابن حجر ان الشافعي بعد تخريجه حديث ابن
مسعود وعباس قال رويت احاديث مذاهبه احب الي لانه اكملها **وقال** في موضع اخر ايضا من جمع
والذي لعله ... غير معنف لمن اخذ بغيره مما صح ووجه بعضهم بمناسبته لعبارة القران
في قوله سبحانه تحية من عند الله مباركة طيبة ثم قال ابن حجر واختار مالك واصحابه تشهد عمر

لكونه

صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد

لكونه علمه الناس وهو على المنبر ولم ينكروه فيكون اجماعا ولفظه نحو حديث ابن عباس الا انه قال
الزاكيات بدل المباركات وكانه بالمعنى ثم تكلم على رواية زيادة بسم الله في اول
التشهد **وقال** بعد كلام وفي الجملة لم تصح من الزيادة وقد يدل على عدم اعتبارها انه في حديث
ابي موسى فاذا قعد احدكم فليكن اول قوله التحيات لله الخ انظر تمام كلامه ان شئت ه

صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه

اي في التشهد اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد ع هذه
الرواية لكعب بن عجرة رضي الله عنه ولفظ البخاري في كتاب الدعوات نا ادم قال نا شعبة قال
نا الحكم قال سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية ان
النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي
قال فقولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك
على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وللبخاري في كتاب الانبياء
من رواية عبد الرحمن بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك
هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فاهدها لي فقال سالنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم فقال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى
ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد **وفي رواية الترمذي**
على ابراهيم في الصلاة والبركة ولم يذكر فيهما وفي بعض الطرق بحذف ال ابراهيم في الصلاة
ويثبتها في البركة وبعضها بعكسه وفي لفظ احمد عن الحكم قال سمعت ابن ابي ليلى قال لقيني كعب
ابن عجرة فقال الا اهدي لك هدية قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول
الله علمنا او عرفنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وفي لفظ عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب قال نزلت ان الله
وملائكته يصلون على النبي قالوا كيف نصلي عليك يا نبي الله قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد قال ونحن نقول وعلينا معهم قال
يزيد بن ابي زياد فلا ادري اشيء زاده ابن ابي ليلى من قبل نفسه او شيء رواه كعب وفي سنن
النسائي قال ابن ابي ليلى ونحن نقول وعلينا معهم وقوله فكيف نصلي عليك زاد ابن مسعود

في رواية اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا اخرجه ابو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان
بسند الزيادة قال ابن حجر في كتاب التلخيص **وفي احكام عبد الحق** ذكر الدارقطني
قطع هذا الحديث وقال فيه يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي
عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا ولاه من حديث ابن اسحاق عن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن محمد بن عبد الله
ابن زيد عن ابي مسعود هـ ونقل ابن حجر نص الشافعي في الام وهو قوله فرض الله الصلاة
على رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما فلم يكن فرض الصلاة عليه في موضع اولى منه في الصلاة ووجدنا الدلالة
عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اخبرنا ابراهيم بن محمد حدثني صفوان بن سليم
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة انه قال يا رسول الله كيف نصلي عليك يعني في الصلاة
قال تقولون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم الحديث اخبرنا ابراهيم بن
محمد حدثني سعد بن اسحاق بن كعب بن عجرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان يقول في الصلاة اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم
وآل ابراهيم انك حميد مجيد الحديث قال الشافعي فلما روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يعلمهم التشهد في الصلاة وروي انه علمهم كيف يصلون عليه في الصلاة لم يجز
ان يقال التشهد في الصلاة واجب والصلاة عليه فيه غير واجبة وقد تعقب بعض المخا
لفين هذا الاستدلال من اوجه احدها ضعف ابراهيم بن محمد والكلام فيه مشهور الثاني
على تقدير صحته فقوله في الاول يعني في الصلاة لم يصرح بقائل يعني الثالث قوله في الثاني
انه كان يقول في الصلاة وان كان ظاهره ان المراد الصلاة المكتوبة لكنه يحتمل ان يكون المراد بقوله
في الصلاة اي في صفة الصلاة عليه وهو احتمال قوي لان اكثر الطرق عن كعب بن عجرة كما تقدم
يدل على ان السؤال وقع عن صفة الصلاة لا عن محلها الرابع ليس في الحديث ما يدل
على تعيين ذلك في التشهد خصوصا بينه وبين السلام من الصلاة وقد اطنب قوم في نسبة الشافعي
في ذلك الى الشذوذ منهم ابو جعفر الطبري وابو جعفر الطحاوي وابو بكر بن المنذر والخطابي
واورد عياض في الشفا مقالاتهم وعاب عليه ذلك غير واحد لان موضوع كتابه يقتضي تصويب
ما ذهب اليه الشافعي لانه من جملة تعظيم المصطفى وقد استحسن هذا القول بمعارضة فضلا(?)
نه مع ان الاكثر على خلافه لانه استجاد لما فيه من الزيادة في تعظيمه وانتصر جماعة للشافعي
فذكروا ادلة نقلية ونظرية ودفعوا دعوى الشذوذ ثم اطال ابن حجر في المسألة بالتتبع

مراجعته

مراجعته والله تعالى اعلم وقال ابن حجر ايضا على قوله فكيف نسلم عليك قال البيهقي فيه اشارة
الى السلام الذي في التشهد وهو قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فيكون
المراد بقولهم فكيف نصلي عليك بعد التشهد هـ وتفسير السلام بذلك هو الظاهر وحكى
ابن عبد البر فيه احتمالا وهو ان المراد بالسلام الذي يتحلل به من الصلاة وقال ان الاول اظهر وكذا
ذكر عياض وغيره ورد بعضهم الاحتمال المذكور بان سلام التحلل لا يتقيد به اتفاقا كذا قيل
وفي نقل الاتفاق نظر فقد جزم جماعة من المالكية بانه يستحب للمصلي ان يقول عند سلام
التحلل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليكم ذكره عياض وقبله ابن ابي زيد
وغيره انتهى **وقال ابن حجر ايضا** اختلف في المراد بقولهم كيف فقيل المراد
عن معنى الصلاة المامور بها وباي لفظ تؤدى وقيل عن صفتها **قال** عياض لما كان لفظ
الصلاة المامور بها في قوله تعالى صلوا عليه وسلموا يحتمل الرحمة والدعاء والتعظيم سألوا باي
لفظ تؤدى كذا **قال** بعض المشايخ ورجح الباجي ان السؤال انما وقع عن صفتها لا عن
جنسها وهو اظهر لان لفظ كيف ظاهر في الصفة واما الجنس فيسأل عنه بلفظ ما
وبه جزم القرطبي فقال هذا سؤال من اشكلت عليه كيفية ما فهم اصله وذلك انهم
عرفوا المراد بالصلاة فسألوا عن الصفة التي تليق بها ليستعملوها هـ والحامل لهم على ذلك
ان السلام لما تقدم بلفظ مخصوص وهو السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فهموا منه
ان الصلاة تقع بلفظ مخصوص وعدلوا عن القياس على التشهد ولا سيما في الفاظ الاذكار فانها تجيء
خارجة عن القياس غالبا النص على ما وقع الامر كما فهموه فانهم لم يقل لهم قولوا الصلاة
والسلام عليك الخ بل علمهم صفة اخرى هـ اقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونحن عنده فقال يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك
اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا صلى الله عليك فصمت حتى احببنا ان الرجل لم يسأله ثم قال اذا
صليتم علي فقولوا اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا
ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آل سيدنا محمد كما
باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم انك حميد مجيد كذا وقع هذا الرمز هنا
في غالب نسخ الاصل في الشرح وفي بعض النسخ سقوط الرمز وهو الظاهر لما بعده من تمام
الرمز اليه كما تراه وقد تقدم عن ابن حجر عزو هذه الزيادة التي فيها التنصيص على قوله في صلاتنا
لابن حبان وابي داود والنسائي وابن خزيمة وقال النووي في شرح مسلم واصحابنا يحتجون

بحديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه المذكور أنهم قالوا كيف نصلي عليك يا رسول الله
فقال قولوا اللهم صل على محمد الى آخره قالوا والأمر للوجوب ومنشأ الغفلة أنهم لا يستدلون به
إلا إذا ضم إليه الرواية الأخرى كيف نصلي عليك إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا فقال صلى الله
عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الى آخره ومنه هذه الزيادة صحيح
رواها الأئمة الحفاظ أبو حاتم بن حبان بكسر الحاء البستي والحاكم أبو عبد الله في صحيحه
قال الحاكم هذه زيادة صحيحة واحتج بها أبو حاتم انتهى وتقدم فيما في الصحيح فانظره لابن
حجر وهو احتمال أن يراد بقولهم صلاتنا صلاتنا عليك والله أعلم قال ابن حجر وقد
وقفت من تعيين من باشر السؤال على جماعة وهم كعب بن عجرة وبشير بن سعد والد النعمان بن
بشير وزيد بن خارجة الأنصاري وطلحة بن عبيد الله وأبو هريرة وعبد الرحمن بن بشير ثم ذكر من خرج
عنهم ثم قال وأبهم أبو عوانة في صحيحه من رواية الأجلح وحمزة الزيات عن الحكم السائل وبعضه
جاء رجل فقال يا رسول الله قد علمنا وقال أيضا بعد ذلك وفي حديث طلحة عند
الطبراني أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمعت الله يقول إن الله وملائكته
يصلون على النبي الآية فكيف الصلاة عليك انتهى ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو
به ووقع في نسخة من الصحيح منار من البخاري فيدعو وفي نص البخاري باب ما يتخير
من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب ثم أورد فيه حديث ابن مسعود رضي الله عنه الى قوله
عبده ورسوله ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو انتهى وعنده في كتاب الدعوات
من رواية منصور عن أبي وائل ثم ليتخير من الثناء ما شاء ونحوه لمسلم بلفظه من المسألة
أشار البخاري إلى أن الدعاء الذي ذكره في الباب الذي قبل الترجمة التي ذكرنا عنه لا يجب
وإن ورد بصيغة الأمر بقوله ليتخير والمعنى وفيه يحتمل أن يكون الدعاء المذكور
أو مطلق الدعاء ويحتمل الأمر الوارد على الندب لأنه يحتاج الى دليل وقد ادعي
الإجماع على عدم الوجوب وقال ابن حجر وفيه نظر أخرج عبد الرزاق بسند صحيح
عن طاوس ما يدل على أنه يرى وجوب الاستعاذة المأمور بها في حديث أبي هريرة وهو به
قال أهل الظاهر وأفرط ابن حزم فقال في التشهد الأول أيضا وقال المنذري
لولا حديث ابن مسعود ثم ليتخير لقلت بوجوبها وقال الشافعي بوجوب الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد وادعى جماعة منهم الطحاوي وآخرون أنه لم
يسبق الى ذلك واستدلوا بحديث الباب عن ابن مسعود مع دعوى الإجماع وفيه نظر لأنه ورد

في

٢١

عن أبي جعفر الباقر والشعبي وغيرهما ما يدل على القول بالوجوب وأعجب من ذلك أنه صح عن
ابن مسعود ما يقتضيه فعند سعيد بن منصور وأبي بكر بن أبي شيبة بإسناد جيد عن عبد الله قال
يتشهد الرجل في الصلاة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو لنفسه بعد ووافق الشافعي
أحمد في إحدى الروايتين عنه وبعض أصحاب مالك وقال ابن المواز بالوجوب فقال
لا أرى ذلك كما نأسيا وجوب الإجزاء به وقيل الندب في المسألة قولان وقيل أن ذلك من
واجبة الأشراط ومنهم من قيد ابن مراد الشافعي بكونه عينها بعد التشهد لا قبله ولا عقيبه حتى
لو صلى عليه صلى الله عليه وسلم في أثناء التشهد مثلا لم يجز عنده واستدل بحديث ابن مسعود في
إمضاء على جواز الدعاء بالاختيار المطلق من أمر الدنيا والآخرة قال ابن بطال خالف في ذلك النخعي
وطاوس وأبو حنيفة والعروض في كتب الحنفية أنه لا يدعو في الصلاة إلا بما جاء في القرآن
أو ثبت في الحديث الذي ظاهر حديث الباب يرد عليهم وعلى قول ابن سيرين لا يدعو في الصلاة إلا بأمر
الآخرة واستثنى بعض الشافعية ما يقبح من أمر الدنيا فإن أراد الفاحش في
اللفظ فمحتمل ولا شك أن الدعاء بالأمور المحرمة لا يجوز هـ الشيخ أن كلمة بعضي أي بمال
بسرقه أو فيه عقوبة أو تقصير في العبادة قال ابن حجر وفيه أن الإنسان لا يعصى عن تقصيره ولو
كان حريفا هـ من النزا قال الشيخ زروق وفي أبي داود رواية بالتخيير
قال النووي فيجمع بينهما فكان شيخنا يقول يخرج من الروايتين بذلك لأن الجمع لم يرد
في الأولى أن يقول مرة كذا ومرة أخرى وفيه عندي نظر هـ كلام الشيخ زروق أنظر ما نسبه لأبي
داود فإنه ثابت في بعض روايات البخاري وعليه عمل ناطقا قمة في موضع ومن لفظ الكشميهني
وانظر شرح الشمائل لابن حجر فإنه من علماء المغالة النووي ثم قال والاعتراض عليه في هذا رد ذكره
في حاشية الإيضاح في مبحث يوم عرفة انتهى وذكره في قراءة ركعتي الفجر ولعل الجواب عما ورد
على النووي هو أنا لا نسلم الخروج من الروايتين بالجمع إذ النية متعينة في الزاد وما يريد إنما
لا الخلي ولم نا نطق بهما معا للعثور على التي من فيها لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم كمسألة
الأداء في الوضوء أو لا يبلغ من الجمع في القراءة في آية واحدة ما لا يبين الأمر إلا أن كلا قراءته
على حدته لا أنهما معا قراءة وقد أنكر ذلك العلماء كما علم والله أعلم لا يقال هذا أن
النية معرفته وتمييزه في الفصل في الكلمة إن أراد لا لازم وليس ذلك معا وما وقع كان الواقع في
نفس الأمر لأنا نقول هذا الفصل المفروض فهو كالفصل بالفعل أو الفعل له
ونحوه مما هو من الأمور الضرورية والله أعلم انتهى ووقفت على حاشية الإيضاح فإذا فيها قوله كلمتا

لكثير أروي بالمثلثة والموحدة قال الشيخ النووي فينبغي أن يجمع في دعائه بينهما
لأنه يتيقن النطق بما نطق به صلى الله عليه وسلم وزيادة لفظة على الوارد للاحتياط لا تخل
عن كونه نطق بالوارد ومن ذلك ينشأ قول ابن جماعة ليس فيما ذكر إتيان بالسنة لأنه صلى
الله عليه وسلم لم ينطق بهما وإنما الذي ينبغي أن يدعو مرة بالمثلثة ومرة بالموحدة ليقطع في
بالوارد يقينا هـ على أن ما قاله الشيخ فيه إتيان بالوارد يقينا في كل مرة بخلاف ما ذكره ابن جماعة
فإنه ليس فيه إتيان به إلا مجموعا من كل مرتين فإن قلت لا يحتاج إلى ذلك وجعل
اختلاف الروايتين على أنه صلى الله عليه وسلم نطق بكل منهما فالنطق بكل منهما سنة وإن لم
ينطق بالأخرى فلا يحتاج ولا أن يقول مرة كذا ومرة كذا قلنا هو محتمل لكن ما ذكره
أحوط فقط لاحتمال أن إحدى الروايتين بالمعنى وإن كان بعيدا هـ نقله العلامة الشيخ
ابن هيثم الكردي ثم قال أقول أراد ابن جماعة أن النطق بالوارد يقينا من غير خلط شيء به
من غير الوارد لم يحصل على ما في سياق العلامة لأن عدم إتيانه بالوارد يقينا إلا في إحدى المرتين لا يقدح
فيما قصده ومما قاله النووي وإن كان فيه إتيان بالوارد يقينا لكن لم يجرده عن غير
الوارد ومع ما فحصل الإتيان بالوارد يقينا في كل مرة وإن خلط بغيره للاحتياط أولا أم
الإتيان بالوارد يقينا مع واحده لكن مجرده عن غير الوارد ولا نظر فيه فالحاصل أنه على تقدير أنه صلى الله
عليه وسلم لم ينطق إلا بأحدهما لكنه لم يتيقن بها جميعا في مرة كذلك في دعائه صلى الله عليه وسلم
لم يدع بالدعاء مرتين مرة بالمثلثة ومرة بالموحدة وعلى تقدير أنه صلى الله عليه وسلم نطق بهما
فيكون النطق بكل سنة ولو كان الجمع للاحتياط لاحتمال الرواية بالمعنى فهو جار في القولين
وإن كان لكون المعلوم من السنة تكرار الدعاء في بعض المواطن لم يتجه قول ابن جماعة بهذا الوجه
فلا يخلط به انتقاء ما تكلم بالانتقاد والله أعلم انتهى قلت وقد ذكر النووي
أنه في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي في تشهد الصلاة أنه ينبغي أن يجمع ما في الأحاديث
الصحيحة وذكر كيفية كأنه قصد بها جمع الروايات قال الحافظ ابن حجر وقد تعقب الإسنوي
ما قاله النووي بأنه لم يستوعب ما في الأحاديث مع اختلاف كلامه وقال الأذرعي لم يسبق
إلى ما قاله والذي يظهر أن الأفضل لمن يتشهد أن يأتي بأكمل الروايات ويقول كل ما ثبت هذا مرة
وهذا مرة وأما التلفيق فإنه يستلزم إحداث صفة لم ترد مجموعة في حديث واحد هـ قال ابن حجر
وكأنه أخذه من كلام ابن القيم فإنه قال إن هذه الكيفية لم ترد مجموعة في طريق من الطرق والأولى
أن يستعمل كل لفظ ثبت على حدة فبذلك يحصل الإتيان بجميع ما ورد بخلاف ما إذا قال الجميع

بمرة

في دفعة واحدة ولأن الغالب على الظن أنه صلى الله عليه وسلم لم يقله كذلك هـ قال
ابن حجر وقال ابن القيم أيضا وقد نص الشافعي على أن الاختلاف في ألفاظ التشهد ونحوه كالاختلاف
في القراءات ولم يقل أحد باستحباب التلاوة بجميع الألفاظ المختلفة وإن أجاز بعضهم
عند التعليم للتمرن قال ابن حجر والذي يظهر أن اللفظ إن كانا بمعنى الآخر سواء فالأولى الاقتصار
في كل مرة على أحدهما وإن كان يستقل بزيادة معنى ليس في الآخر أن بعضا ضبط ما لم يضبطه الآخر وإن
كان زيد على الآخر شيئا فلا بأس بالإتيان به احتياطا وقالت طائفة منهم الطبري إن الاختلاف
المباح فيه لا يجوز ذكره أجزأ والأفضل أن يستعمل الكل واستدل على ذلك بما اختلاف النقل
عن الصحابة انتهى ملخصا ولهذا اخترت في الجمع الكلام في محل واحد ولا يغفر الذنوب إلا أنت فيه إقرار بالوحدانية
واستجلاب للمغفرة بالاعتراف وهو كقوله تعالى والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم الآية
فأثنى على المستغفرين وفي ضمن ثنائه عليهم بالاستغفار لوح بالأمر به كما قيل كل شيء أثنى الله على فاعله فهو آمر به وكل
شيء ذم فاعله فهو ناه عنه فاغفر لي مغفرة من عندك قال الطيبي دل التنكير على أن المطلوب
غفران عظيم لا يدرك كنهه ووصفه بكونه من عنده سبحانه مريدا لذلك التعظيم لأن الذي يكون من
عند الله لا يحيط به وصف وارحمني اختتام الأمرين بهما إشارة للتوصيم
لأن المغفرة إنما هي ستر الذنوب وثانيهما وهو الرحمة إشارة إلى طلب مغفرة من فضل فيه لا يقتضيها
سبب من العبد وبهذا اللفظ جمع ابن الجوزي إنك أنت الغفور الرحيم صفتان ختم بهما على جهة المقا
بلة فالغفور لاغفر لي والرحيم لارحمني قال ابن دقيق العيد وهذا الحديث يقتضي الأمر بهذا الدعاء في الصلاة
من غير تعيين محله ولعل الأولى أن يكون في أحد موطنين السجود أو التشهد للأمر بالدعاء فيهما
ابن حجر ولعله ترجح كونه فيما بعد التشهد لظهور العناية بتعلم دعاء مخصوص في هذا المحل ونازع
العلامة ابن دقيق العيد فقال الأولى الجمع بينهما في المحلين في السجود وفي التشهد وقال
النووي واستدل البخاري في صحيحه لأن قوله في صلاتي يعم جميعها ومن مظانه هذا الموطن وبالله
التوفيق خ زاد في الكبير س و وذكره البخاري في ترجمة الدعاء قبل السلام عن أبي بكر الصديق
رضي الله عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال قل اللهم
اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت
المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت م من حديث علي رضي الله عنه وهو الحديث الطويل وقد قدمناه في دعاء
السجود وفيه ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت الخ وقال ابن حجر
ووقع في حديث علي عند مسلم أنه كان يقول في آخر الصلاة واختلفت الرواية هل كان يقوله

قبل السلام أو بعده، وفي رواية مسلم ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي
ما قدمت وما أخرت إلى قوله لا إله إلا أنت، وفي رواية له وإذا سلم قال اللهم اغفر لي إلى آخره، وجمع
بينهما بحمل الرواية الثانية على إرادة السلام لأن مخرج الطريقين واحد، وأورده ابن حبان في صحيحه
بلفظ كان إذا فرغ من الصلاة وسلم، وهذا ظاهر في أنه بعد السلام، ويحتمل أنه كان يقول قبل
السلام وبعده، وقد وقع في حديث ابن عباس نحو ذلك انتهى، وهذا الحديث ذكره مسلم عن علي رضي الله عنه
في كتاب الصلاة، وقد ذكره في كتاب الذكر أيضا متصلا بالدعاء قبله من رواية أبي موسى الأشعري
رضي الله عنه إلا أنه لم يقيده بالصلاة، وختمه بقوله وأنت على كل شيء قدير، عوض قوله هنا
لا إله إلا أنت، ورواه البخاري في الدعوات عن أبي موسى أيضا، وزاد المصنف في الكبير في الرمز حم ق
وقوله ما قدمت وما أخرت ذكر ابن عطية في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر أقوالا في معنى ما تقدم وما تأخر قال إن كل ذلك معترض ثم قال أجمع العلماء
على عصمة الأنبياء عليهم السلام من الكبائر والصغائر التي هي رذائل، وجوز بعضهم الصغائر
التي ليست برذائل، واختلفوا هل وقع ذلك من محمد صلى الله عليه وسلم، وقال القاضي
في الشفاء فإن قلت فإذا نفيت عنهم الذنوب والمعاصي بما ذكرت من اختلاف المفسرين وتأويل
المحققين فما معنى قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى، وما تكرر في القرآن والحديث الصحيح من اعتراف
الأنبياء بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم وبكائهم على ما سلف منهم وإشفاقهم وهل يشفق
ويستغفر من لا شيء عليه، فاعلم وفقنا الله وإياك أن درجة الأنبياء في الرفعة
والعلو والمعرفة بالله وسنته في عباده وعظيم سلطانه وقوة بطشه مما يحملهم على الخوف منه
جل جلاله والإشفاق من المؤاخذة بما لا يؤاخذ به غيرهم [illegible] حسنات الأبرار سيئات المقربين
أي يرونها بالإضافة إلى علي أحوالهم كالسيئات، وقال ابن حجر قال [illegible] بعد أن استشكل
صدور هذا الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم مع قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر ما [illegible] أنه صلى الله عليه وسلم امتثل ما أمره به الله من تسبيحه وسؤاله المغفرة قال
وزعم قوم أن استغفاره عما يقع من السهو والغفلة أو من باب الاجتهاد مما لم يصادف ما في نفس الأمر
وتعقب بأنه لو كان كذلك لزم أن الأنبياء يؤاخذون بمثل ذلك فيكونون أشد حالا من أممهم، وأجيب
بالتزامه، قال المحاسبي الملائكة والأنبياء أشد لله خوفا ممن دونهم وخوفهم خوف إجلال
وإعظام واستغفارهم من التقصير لا من الذنب المحقق، وقال عياض يحتمل أن قوله اغفر لي
خطيئتي وقوله اغفر لي ما قدمت وما أخرت على سبيل التواضع والاستكانة والخضوع والشكر لربه

لما علم أنه قد غفر له، وقيل هو محمول على ما صدر من غفلة أو سهو، وقيل على ما مضى
قبل النبوة، وقال قوم وقوع الصغيرة جائز منهم فيكون الاستغفار من ذلك، وقيل هو
مثل ما قال بعضهم في آية الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك أي من ذنب أبيك آدم وما تأخر
من ذنب أمتك، وقال القرطبي في المفهم وقوع الخطيئة من الأنبياء جائز لأنهم مكلفون فيخافون
وقوع ذلك ويتعوذون منه، وقيل قاله على سبيل التواضع والخضوع لحق الربوبية ليقتدى
به في ذلك انتهى ما نقله ابن حجر، وما نقله عن القرطبي وما بعده لا يخفى ما فيه، ولا شك أن لأهل السنة
في المسألة طرقا، والصواب منها ما اقتصر عليه ابن الحاجب في مختصره وتبعه التاج في جمع الجوامع، ونسبه
القاضي [illegible] واحد الحافظ المحققين ومنع الصغيرة وأنهم معصومون من
الكبائر قبل النبوة وبعدها وفي تبليغ الوحي والفتاوى من الصغائر بعد النبوة مطلقا
خلافا لمن جوزها عليهم سهوا إلا الأخلاق [illegible] في السهو لا مطلقا على الراجح، ونص الشيخ [illegible]
داود الظاهري، وتحقيق عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من الذنوب كبائرها وصغائرها قبل
النبوة وبعدها على ما هو الصحيح عند المحققين من العلماء، وعند علماء [illegible] الصوفية
أنهم معصومون من المقامات الظلامية وأنها [illegible] والنفسية والطبيعية ومن الغفلة والسهو
والنسيان والشغل بغير الله تعالى ومن أوصاف النفوس الرذيلة كلها ومن ميل القلوب إلى شيء من
العالم الأدنى ومن كل تعرج في درجات المقامات كلها، ومن الحجاب قليله وكثيره، ومن كل جهل خفي
أو جلي ومن نكرة في معرفة ومن تغير من الأوصاف البشرية فليسوا [illegible] بغيرهم انتهى
وقال الشيخ سيدي أحمد زروق وقد ثبتت عصمته عليه السلام من علوه واستغفاره
تعليم لأمته وسلوك لطريق التواضع وإظهار للعبودية وتعظيم للربوبية وإظهار للافتقار
والرغبة والتزام لإظهار الخوف من الله تعالى، قلت ورجوع لاتساع العلم لا للشك في الوعد حملا
قال إبراهيم عليه السلام ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئا رجوعا
لاتساع العلم إذ نبه عليه بقوله وسع ربي كل شيء علما، [illegible] بقوله [illegible] من استثناء أعلاهم
للقيام بحق الربوبية في الرجوع لاتساع العلم لا للشك في الوعد، وكذلك فعل شعيب عليه الصلاة والسلام
فانظره [illegible] التوفيق انتهى كلامه رضي الله عنه، وأما دعاء نبينا صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] إلا أن بعضهم استشكل طلبه مغفرة ما تأخر قبل وقوعه [illegible] ما تأخر فالمراد ما تأخر من
دعاء عن أوقاته [illegible] وقال ابن حجر في باب فضل قيام رمضان، وقد ورد في مغفرة
ما تقدم وما تأخر من الذنوب عدة أحاديث جمعتها في كتاب مفرد، وقد استشكلت هذه الزيادة

يعني وما تأخر من جهة الفعل تستره سبوغة بفعله والمتأخر من الذنب إن بان فليس بفعل **والجواب**
يأتي في شرح حديث أهل بدر **وفي صلة** أنه قيل كناية عن حفظهم من الكبائر فلا تقع
كبيرة بعد ذلك **وقيل** إن معناه أن ذنوبهم تقع مغفورة **وبهذا** أجاب جماعة
منهم الماوردي عن كون صوم يوم عرفة يكفر السنتين الماضية والسنة الآتية قال الحافظ
ابن حجر في مغفرة ما بعد الذنب استشكاله أولا وما ابن حجر في المعنى كما رواه مسلم من حديث أبي قتادة أن
صوم يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين سنة ماضية وسنة آتية بطالة وإن كان مغفرا بسنة واحدة
الكفارة على جواز التكفير قبل وقوع الذنب فهو من شواهد صحة جواز ذلك **ومما** يرغب في هذا
المعنى ما أخرجه ابن حبان في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم
طيب نفس فقلت يا رسول الله ادع الله لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر وما أسرت وما أعلنت وما أخفيت وما أبديت وما هو كائن
إلى يوم القيامة **وهذا** أمر سابق وله شاهد من حديث ابن مسعود في الكبرى وفي أخرى من
حديث أبي سعيد موصول أخرجه في ترجمة عثمان **ودعاء** المعصوم بذلك لبعض أمته دال على جواز وقوعه
وسيأتي في حديث العباس بن مرداس أنه صلى الله عليه طلب ذلك في موقفه عشية عرفة فأجيب إلى ذلك
واستثنى التبعات ثم أجيب مطلقا صبيحة المزدلفة وإذا علم أن الله تعالى مالك كل شيء له ما
في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى لم يمتنع أن يعطي من شاء ما شاء انتهى **وما**
أسررت أي أخفيته من الذنوب عن الناس **وما أعلنت** أي لم أخفه **وما أسرفت** والإسراف مجاوزة الحد
في كل شيء **وهذا** الفعل الذي هو أسرف غير متعد بنفسه بخلاف الأفعال قبله فيجوز العائد المنصوب
فيها على شرطه بخلاف أسرفت فإن العائد له مجرور والموصول مقاما لم يجر إلا أن يكون حذف بعد نصبه
على التوسع أو جاء على غير القياس **ويحتمل** أن ما مصدرية أي إسرافي فلا يحتاج لعائد **وما أنت أعلم به مني**
يحتمل ما الأعلمي في باب الله تعالى تعلمه ويحتمل عطفه على أي وكل ما أنت أعلم به مني وكله
في أنت أعلم من العبد بذلك لا مشاركة بين علم الله تعالى وعلم العبد على الحقيقة ولا أن عنيت بالفعل
وعلانية فذلك الأمر الاعتبار الذي به المناسبة بين الغائبين والله تعالى أعلم **أنت المقدم وأنت المؤخر** **قال**
النووي معناه تقدم من شئت عن ذلك لما تقتضيه حكمتك وتعز من تشاء وتذل من تشاء الخ وتقدم شرحها
في جملة الأسماء الحسنى **اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر** المراد بعذاب القبر العذاب الواقع قبل يوم
القيامة وإنما أضيف للقبر لأن معظمه يقع فيه ولأن الغالب على الموتى أن يقبروا وإلا فالكافر
ومن شاء الله تعذيبه من العصاة يعذب بعد موته ولو لم يدفن لكن ذلك محجوب عن الخلق إلا من

شاء الله تعالى **قاله ابن حجر** **ومن الواجب اعتقاده** أن أرواح أهل السعادة
باقية منعمة إلى يوم الدين وأرواح أهل الشقاء معذبة إلى يوم الدين **واتفق** أهل السنة
على أن الروح بعد الموت باقية حية مدركة ترد لتسأل ثم تنقل إلى مقرها وإن اختلف أهل الفرق من قال
في إدراك اللذات والآلام **قال** سعد الدين اتفق أهل الحق على أن الله تعالى يعيد إلى الميت
في قبره نوع حياة قدر ما يتألم ويتلذذ به وإن اختلفوا هل تعاد جميع البدن أم لا **وهل** تعاد
فيه الروح أم لا وما يتوهم من امتناع الحياة بدون الروح فممتنع وإنما ذلك في الحياة
الكاملة التي تكون معها القدرة والأفعال الاختيارية فلهذا لم نعرف حياته كمن أطبقته
سكتة لا نرى يشكل هذا الجواب بمنكر ونكير على ما ورد في الحديث هذا كلامه **قال** العارف بالله
أبو عبد الله البلخي **وقد يقال** لا إشكال في ذلك بجواز أن تكون الروح ترد إليه في الحالة وإن
لم يظهر أثر ما ثم الدليل على الروح منعمة أو معذبة لأجل ترجيه جاوب هذا السؤال منكر
ونكير وإقبالها وما ينفع أثره لك من العذاب **واستدل** لذلك في التعجيل معلوم فلا نقول به
ثم **وكذلك** قوله جل وعلا في قوم نوح مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا الآية **وكذلك** قوله
جل وعلا في حق آل فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل
فرعون أشد العذاب **وكذلك** قوله جل وعلا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
أمواتا بل أحياء الآية **وكذلك** قوله عليه السلام القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر
النار **وما** روي أنه مر بقبرين فقال إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير والآثار في ذلك كثيرة **وقد تواتر**
عن النبي صلى الله عليه وسلم الاستعاذة من عذاب القبر واستفاض ذلك انتهى كلام البلخي رحمه الله تعالى
وقد ترجم البخاري بابا ما جاء في عذاب القبر **قال** الحافظ أبو الفضل ابن حجر رحمه الله
لم يتعرض المصنف لكون عذاب القبر يقع على الروح فقط أو عليها وعلى الجسد وفيه خلاف
شهير عند المتكلمين وكأنه تركه لأن الأدلة ليست قاطعة في أحد الأمرين فلم يقل واكتفى بإثبات وجوده
خلافا لمن نفاه مطلقا من الخوارج وبعض المعتزلة كضرار بن عمرو وبشر المريسي ومن وافقهما وخالفهم
في ذلك أكثر المعتزلة وجميع أهل السنة وغيرهم وأكثروا من الاحتجاج له وذهب
بعض المعتزلة كالجياني إلى أنه يقع على الكفار دون المؤمنين وبعض الأحاديث الآتية ترد عليهم أيضا
انتهى **وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال** الفتنة لغة الامتحان والاختبار واستعمالها في العرف
لكشف ما يكره قاله ابن حجر وتطلق على القتل والإحراق والنميمة وغير ذلك والمسيح بفتح الميم وكسر المهملة

الجيم بعدها حاء مهملة وقيل بشد الراء المهملة وقال انها بالتخفيف عيسى عليه السلام
وبالتشديد الدجال يسمى بالاثنين اما لانه ممسوح العين اليمنى او لان احد شقي وجهه خلق
ممسوحا لا عين فيه ولا حاجب ثلاثة اقوال وسمي به عيسى عليه السلام فقيل لمسحه الارض بالسيا
حة او لان رجله لا اخمص لها او لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن او لانه كان لا يمسح بيده المبارك
ذا علة الا برئ او بالعبرانية الصديق اقوال اربعة والدجال من الدجل الخلط والتغطية او الكذب
او غير ذلك وهو عدو الله المموه وانما استعاذ منه صلى الله عليه وسلم مع انه لا يدركه نشرا
لخبره بين الامة جيلا بعد جيل لئلا يلتبس كفره على مدركه واعوذ بك من فتنة المحيا والممات قال ابن
دقيق العيد فتنة المحيا ما يعرض للانسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات
واعظمها والعياذ بالله الخاتمة وفتنة الممات يجوز ان يراد بها الفتنة عند الموت اضيفت اليه
لقربها منه ويكون المراد بفتنة المحيا على هذا ما قبل ذلك ويجوز ان يراد بها فتنة القبر وقد صح
يعني انكم تفتنون في قبوركم مثل او قريبا من فتنة الدجال ولا يكون هذا تكرارا مع عذاب القبر لان العذاب
مرتب على الفتنة والسبب غير المسبب وقيل اراد بفتنة المحيا الابتلاء مع زوال الصبر
وبفتنة الممات السؤال في القبر مع الحيرة وهو عام بعد خاص لان عذاب القبر في فتنة الممات
وفتنة الدجال في فتنة المحيا اللهم اني اعوذ بك من المأثم اي ما يحمل الاثم او هو الاثم نفسه فكان يجوز ان
ما فيه اثم او ما يأثم به الانسان او ما يوجب الاثم او هو مصدر وضع موضع الاثم والمغرم
يحتمل مغرم الذنوب ويحتمل الدين فيما لا يحل او فيما يحل لكن يعجز عن وفائه او المراد الاستعاذة من
الاحتياج اليه واستعاذته صلى الله عليه وسلم لامته تعليم او اظهار للعبودية او الافتقار خ
كلاهما عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم اني اعوذ بك الخ فقال له قائل ما اكثر ما تستعيذ من
المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاخلف وزاد المص في الكبير في العزو
وابو داود والنسائي وقال صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليقل
اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال
م عن ابي هريرة رضي الله عنه ووصف التشهد بالاخير نعت في رواية عند مسلم ساقط في اخرى
وزاد المص في الكبير حب ولم يذكر فيه عذاب جهنم فكان يقول بعد السلام
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثلاث مرات خ او د م ن م

اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد خ م كذا وقع هنا وليس
في نسخة من الكبير ما نصه واذا سلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت فذكره الى قوله الجد خ م د ن اه وقوله الا انه
فذكره الى قوله فيه ثلاث مرات ط ب او مرة واحدة وبعده لا حول ولا قوة الا بالله الخ والحديث
في الصحيحين عن وراد كاتب المغيرة قال املى علي المغيرة بن شعبة في كتاب معاوية ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له فذكره
الى قوله الجد قال صاحب تهذيب الاذكار واشتهر ان هذا الذكر في الالسنة ولا راد لما قضيت وفي
مسند عبد بن حميد من هذا الاسناد لكن بعد قوله ولا معطي لما منعت وعند احمد والنسائي
وابن خزيمة كان يقوله ثلاث مرات انتهى وهو مختصر من كلام ابن حجر والله اعلم وما ذكر
من الحديث عن مسند ابن حميد قال ابن حجر وقع عند الطبراني تاما من وجه اخر [illegible] لا حول
ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله
مخلصين له الدين ولو كره الكافرون م عن ابي الزبير المكي قال كان ابن الزبير يقول في دبر كل
صلاة حين يسلم لا اله الا الله الى قوله ولو كره الكافرون وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يهلل بهن في دبر كل صلاة هكذا ومثله رواه النسائي ايضا وفي بعض نسخ هذا اسقاط الى من بعد الكلام
ون والصواب ثبوته والله اعلم وزاد في الكبير د عن م قلت وفي رواية ابي داود عن
ابي الزبير قال سمعت عبد الله بن الزبير على المنبر يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انصرف من الصلاة يقول لا اله الا الله وحده الى قوله قدير لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو
كره الكافرون اهل النعمة والفضل والثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
ثم ذكر رواية اخرى قال كان عبد الله بن الزبير يهلل في دبر كل صلاة فذكر نحو هذا الدعاء
زاد فيه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا اله الا الله لا نعبد الا اياه له النعمة وساق
بقية الحديث من الفقه استغفر الله ثلاثا اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت
يا ذا الجلال والاكرام عن ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف
من صلاته استغفر الله ثلاثا وقال اللهم انت السلام الخ الا انه في رواية عن ثوبان ذا الجلال
والاكرام بحذف حرف النداء وبعده عند مسلم قال الوليد فقلت للاوزاعي كيف الاستغفار
قال يقول استغفر الله استغفر الله قال الثعالبي رواه الجماعة الا البخاري وفي اخرى رواية
مسلم عن عائشة رضي الله عنها يا ذا الجلال والاكرام باثبات حرف النداء قلت وعند النسائي

بإثبات حرف النداء من رواية ثوبان وحذفه من رواية عائشة وبإثباتها عند ابن ماجه
في الروايتين معا وكذا عند الدارمي وترجم المصنف في الكبير على صورته تباركت يا ذا
الجلال والإكرام بدون يا انتهى وبعضه رواية لمسلم عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت
يا ذا الجلال والإكرام وفي رواية ابن نمير يا ذا الجلال والإكرام انتهى وليس عنده في روايتهما
الاستغفار والله أعلم قال العلامة المناوي وما تقرر من حمل لم يقعد إلا مقدار ما ذكر
على ما بين الفرض والسنة وما ذهب إليه ذا المناوي أي لم يمكث مستقبل القبلة إلا مقدار ما يقول
ذلك ثم ينتقل ويجعل يمينه للناس ويساره للقبلة وجرى ابن حجر على نحوه فقال المراد با
بالنفي نفي استمراره جالسا على هيئته قبل السلام إلا بقدر ما يقول ذلك فقد ثبت أنه كان إذا
صلى أقبل على أصحابه وقال ابن الهمام لم يثبت عن المصطفى صلى الله عليه وسلم
الفصل بالأذكار التي يواظب عليها في المساجد في عصرنا من قراءة آية الكرسي والتسبيحات
وأخواتها ثلاثا وثلاثين وغيرها والقول المتحقق أن كلا من السنة والأوراد له نسبة
إلى الفرائض بالتبعية والذي ثبت عنه أنه كان يؤخر السنة عنه من الأذكار فهو الذي ...
في المراد وما يتخيل أنه يخالف ... إذ يلزم دلالته على ما في ... إيقاع ... واعلم
أن المذكور في حديث عائشة من أنه لم يقعد إلا مقدار ما يقول وذلك لا يستلزم سنيته
أن يقول ذلك بعينه في دبر كل صلاة إذ لم يقل حتى يقول أو إلى أن يقول فيجوز كونه مرة يقول
ومرة يقول غيره من الأوراد الواردة ومقتضى العبارة حينئذ أن السنة أن يفصل بذكر قدر ذلك
وذلك يكون تقريبا فقد يزيد قليلا وقد ينقص قليلا وقد يدرج وقد يرسل فأما أن يكون زيادة غير
مقاربة مثل العدد المعروف من التسبيحات والتحميدات والتكبيرات فينبغي استنان تأخيره عن
السنة الراتبة البتة وكذا آية الكرسي ونحوها على أن ثبوت ذلك عن المصطفى صلى الله عليه وسلم
مواظبته لم يثبت بل الثابت ندبه إلى ذلك ولا يلزم من ندبه له مواظبته عليه بل الأولى أن لا تغير
الأعداد قبل السنة الأولى لو فعل لم تسقط منزلة الكل بعد الأوراد بفعل سنة مؤداة قال
أبو زرعة ... حديث الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه لأنه كان ينتظر الصلاة
وهو يعقب ... على التأخير والاعتراض عليهم كما ذكره المناوي رحمه الله تعالى ومثل
ذلك عن أبي زرعة كأنه مبني على أن المراد بقوله ما لم يقعد أنه يقوم من محل صلاته ويمضي ...
... وإلا فعلى ما تقرر من أن ما ذهب إليه ذا المناوي وجرى عليه ابن حجر من أن المراد أنه لا يمكث

مستقبلا

استقبل الناس

مستقبلا لا ينفي الإشكال ويندفع عن الجواب بما ذكره في خصيصة ... والله أعلم وفي رسالة
ابن أبي زيد وإذا سلم الإمام فلا يثبت بعد سلامه وليتصرف قال الشيخ زروق ومن ينصرف جملة
وهو ظاهر كلامه أو يتحول ... أو ... من المحراب أو يحوله يمينا أو شمالا قال
مالك يتحول ... شاء واختلف في علة الانصراف فقيل لأن الموضع لا يستحقه إلا من
أهل الصلاة فإذا فرغ فلا يستحقه بعدها وقيل لئلا يخالطه الرياء والعجب والثاني أن
من الأولى في التعليل وذكر ابن حجر في حكمة كونه صلى الله عليه وسلم إذا سلم استقبلهم
بوجهه فقيل ليعلمهم ما يحتاجون إليه وليعرف الداخل أن الصلاة قد انقضت ونقل عن ابن
المنير أن استدبار ... الإمام إنما هو ... فإذا انقضت زال السبب انتهى بمعناه باختصار ونقل الحطاب
عن ابن رشد ثم نقل عن الشيخ زروق ما نصه قال ابن عرفة ... في ذلك تحويل الهيئة انتهى
وسواء كانت الصلاة يتنفل بعدها أم لا على المشهور خلافا لبعضهم قال الراشدي في شرح
الرسالة ثم نقل الحطاب كلام ابن جزي والثعالبي وكلام صاحب المدخل ثم أطال على ...
والأحكام والقرطبي وأطال أيضا على البخاري وعلى كلام الزرقاني ثم ذكر نقلا عن ابن العطار فالأولى
للمأموم ... أن يجلس أو ينصرف ويكره أن يقوم بعد سلام الإمام للنافلة وقد ثبت في الحديث أن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى رجلا قام بإثر فراغه من الفرض إلى النافلة فقام إليه وجذبه بثيابه
وضرب به الأرض وقال ما أهلك من كان قبلكم إلا أنهم كانوا لا يفصلون بين الفرض والنفل فرآه صلى الله
عليه وسلم وسمع مقالته فقال له أصاب الله بك يا عمر وقال ... على قول صاحب
الرسالة ويستحب الذكر بإثر الصلوات قال العلامة ... أنه يأتي بالذكر عقب الصلاة
ليفرق بين الفرض والنفل وفي الاستذكار يجزئ أن يكون بين الفرض والنفل السلام وحده
بلا ... فقام يتنفل فجذبه عمر رضي الله عنه وأجلسه وقال لا تصل النافلة بأثر
الفرض فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أصبت يا ابن الخطاب أصاب الله بك قال العلامة الكتاني
أو ... رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قلت الحديث
المذكور فقد خرجه أبو داود في سننه وفي كلام صاحب المدخل وينبغي للإمام إذا سلم من صلاته
أن يقوم من موضعه ومعناه أنه يغير هيئته في جلوسه في الصلاة فيقبل على الناس بوجهه فإذا
فعل ذلك فقد أتى بالسنة لأنه صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى أقبل على الناس بوجهه ولقضاء استغفار
الملائكة هو مختص ... من كلام الشيخ ابن حجر وفي كلام الشيخ ابن حجر على حديث الملائكة
تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه قال ... به الموضع الذي صلى فيه أو البيت أو المنزل الذي جعله

الصلاة بل الجمهور انه موضع سجوده وقبلته وقال بعضهم والهند الناس عياض انه اثنى
الى الخروج من الصلاة وان لم يجلس في الموضع الذي اوقع فيه الصلاة هـ بنقل الحطاب رحمه الله
وقال ابن حجر يؤخذ من مجموع الادلة ان للامام احوالا لان الصلاة اما ان تكون مما يتطوع
بعدها او لا الاول اختلف فيه هل يشتغل قبل التطوع بالذكر المأثور ثم يتطوع وهذا
الذي عليه الاكثر وعند الحنفية يبدا بالتطوع وحجة الجمهور حديث معاوية ويمكن ان يقال
لا يتعين الفصل بين الفريضة والنافلة بالذكر بل اذا تنحى من مكانه كفى فان قيل لم يثبت
الحديث في التنحي قلنا قد ثبت في حديث معاوية او يخرج ويترجح تقديم الذكر المأثور بتقييده
في الاخبار الصحيحة بدبر الصلاة وزعم بعض الحنابلة ان المراد بدبر الصلاة ما قبل السلام
وتعقب بحديث ذهب اهل الدثور فان فيه تسبحون دبر كل صلاة وهو بعد السلام جزما فكذلك ما
شابهه واما الصلاة التي لا يتطوع بعدها فيشتغل الامام ومن معه بالذكر المأثور ولا يتعين
له مكان بل ان شاءوا انصرفوا وذكروا وان شاءوا مكثوا وذكروا وعلى الثاني ان كان للامام عادة ان
يعلمهم او يعظهم فيستحب ان يقبل عليهم جميعا وان لم يكن فيجعل يمينه من قبل المامومين ويساره من
جهة القبلة ويدعو والثاني جزم به اكثر الشافعية ويحتمل ان يستمر مستقبلا للقبلة من جهة
انها اليق بالدعاء ويحمل الاول على ما لو طال الذكر والدعاء هـ وحديث معاوية الذي اشار اليه
هو في مسلم عن السائب بن يزيد انه صلى مع معاوية الجمعة فتنفل بعدها فقال له معاوية
اذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تتكلم او تخرج فان النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك
انتهى وهذا الكلام الذي نقلناه من ابن حجر وقع فيه تحريف في النسخة التي نقلنا منها وقد نقلت
ثلاث نسخ غير ما قلنا اجد فيها الا فلعله خلل ان ذلك وفي كتاب تسهيل المقاصد
لابن العماد رحمه الله قال النووي في شرح المهذب يستحب للامام اذا سلم ان يقوم من مصلاه
عقب سلامه اذا لم يكن خلفه نساء هكذا قاله الشافعي في المختصر واتفق عليه الاصحاب
وعللوه بعلتين احداهما لئلا يشك هو ومن خلفه هل سلم ام لا الثانية
لئلا يدخل غريب فيظن بعد انه في الصلاة فيقتدي به اما اذا كان خلفه نساء فقد ثبت حتى
ينصرفن ويسن لمن لا ينصرف عقب سلام الامام وذكر الماوردي انه اذا سلم ولم يكن
من خلفه رجالا وثبت ساعة يعلم الناس من فراغه من الصلاة وان كانت الصلاة لا يتنفل
بعدها كالصبح والعصر استقبل القبلة ودعا وان كانت الصلاة يتنفل بعدها فيختار له ان
يتنفل في بيته وذكر الروياني في البحر ان الامام يدعو قليلا وذكر في ملة الحيلي في شرح التنبيه

واذا

وان اراد الامام الدعاء جالسا لم يجلس مستدبر القوم بل يجلس ويجعل يساره الى القبلة ويمينه
الى القوم كما يفعل الخطيب بالكعبة وهذا هو الذي في شرح الحميدي وهو اختيار المسعودي
وقيل بل يدخل يمينه في المحراب ويجعل يساره الى القوم ونقل عن الماوردي انه يدعو قائما
فتحصل ثلاثة اوجه وان دعا قائما مستقبلا ففي كيفيته وجهان فتحصل خمسة
اوجه ويستحب للامام اذا جلس للدعاء ان لا يطيل الجلوس ولا الدعاء بل يدعو بالدعوات الجامعة
وروت عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم كان لا يقعد عقب السلام الا مقدار
ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام ويستحب ان تكون تلك
الجلسة بقدر ذكر في اذكار الصلاة ثم استدل بحديث البراء بن عازب ثم نقل كلام الطرطوشي
في اخر شرح الرسالة وهو شهير وفيه تشديد في ثبوت الامام بعد سلامه وفي كلامه طول
فليراجعه من شاءه والله اعلم بالصواب والموفق له سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون منهن
كلهن ثلاثا وثلاثين من قوله خ في يحتمل ان يراد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء الفقراء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور من الاموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون
كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من اموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون
قال الا احدثكم ان اخذتم ادركتم من سبقكم ولم يدرككم احد بعدكم وكنتم خير من انتم بين ظهرانيه الا من عمل
مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين فاختلفنا بيننا فقال بعضنا نسبح
ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر اربعا وثلاثين فرجعت اليه فقال تقول سبحان الله
والحمد لله والله اكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين هذا لفظ رواية عند البخاري ومما
مباحث الاول قال ابن حجر مقتضى الحديث ان الذكر يقال عند الفراغ من الصلاة فلو تاخر
ذلك عن الفراغ فان كان يسيرا بحيث لا يعد معرضا او كان ناسيا او متشاغلا بما ورد عقب الصلاة
كاية الكرسي فلا يضر وظاهر قوله كل صلاة يشمل الفرض وقد وقع في رواية كعب بن عجرة
عند مسلم التقييد بالمكتوبة فكانهم حملوا المطلقات عليها وعلى هذا هل يكون التشاغل
بعد المكتوبة بالراتبة بعدها فاصلا بين المكتوبة والذكر ام لا محل نظر والله اعلم الثاني
قال ابن حجر ايضا قوله ثلاثا وثلاثين يحتمل ان يكون المجموع للجميع فاذا وزع كان لكل واحد
احدى عشرة وهو الذي فهمه سهيل بن ابي صالح كما رواه مسلم عنه الا انه لم يتابع سهيل على ذلك بل لم ار
التصريح باحدى عشرة الا في حديث ابن عمر عند البزار واسناده ضعيف والاظهر
ان المراد المجموع لكل فرد فرد وعلى هذا ففيه تنازع ثلاثة افعال في ظرف ومصدر وقوله

فما فضلتمونا ما هو الا من كلام ابي هريرة وانهم رجعوا اليه صلى الله عليه وسلم لا في بن مسلم في رواية
ابن عجلان عن سمي ان الفقراء ما فضلتمونا موسى وانهم رجعوا الى ابي صالح ولفظه فقال سمي فحدثت
بعض اهلي هذا الحديث فقال وهمت فذكرت ذلك لابي صالح فقال ارجعت الى ابي صالح وعلى رواية
مسلم اقتصر صاحب العمدة لانه لم يوصل مسلم ذكر الزيادة **الثالث** قال ايضا
قوله ويكبر اربعا وثلاثين هو قول بعض اهل سمي وتفرع احتمال كونه من كلام بعض الصحابة
وجاء مثله في حديث ابي الدرداء عند النسائي وكذا عنده من حديث ابن عمر بسند قوي ومثله
لمسلم عن كعب بن عجرة ونحوه لابن ماجه عن ابي ذر وشك بعض رواته في انهن اربع وثلاثون وخالف
ذلك ما في رواية ابي هريرة عند ابي داود فقيل ويختم المائة بلا اله الا الله **وقال**
غيره يجمع بان يختم مرة بزيادة تكبير ومرة بلا اله الا الله الخ **الرابع** ما يقول
من الذكر مجموعا هو اختيار ابي صالح **قال** ابن حجر ان الروايات الثابتة عن غيره الافراد
قال عياض وهو اولى ورجح بعضهم الجمع للاتيان فيه بواو العطف والذي يظهر ان كلا من الامرين
حسن الا ان الافراد يتميز بامر اخر وهو ان الذاكر يحتاج الى العدد وله على كل حركة كذلك
سواء كان باصابعه او بغيرها ما يثاب لا يحصل لصاحب الجمع منه الا الثلث انتهى **قال**
الشيخ زروق **قلت** ابن اختار كثير من الائمة الجمع وهو الذي ذكره الفقيه ابو محمد الشيخ ابن عن
الشيخ ابن عرفة ه **الخامس** كان بعض العلماء يقول ان الاعداد الواردة اذا رتب
عليها ثواب مخصوص فزاد احد على العدد المذكور لا يحصل له ذلك الثواب لاحتمال ان تكون لتلك
الاعداد حكمة وخاصية تفوت بمجاوزة ذلك العدد **قال** ابن حجر قال شيخنا الحافظ ابو
الفضل في شرح الترمذي وفيه نظر لانه اذا اتى بالقدر الذي رتب الثواب على الاتيان به حصل له
الثواب بذلك فاذا زاد عليه من جنسه لا تكون الزيادة مزيلة للثواب بعد حصوله ه ويمكن
ان يفترق الحال فيه بالنية فان نوى عند الانتهاء اليه امتثال الامر الوارد ثم اتى بالزيادة فما
الامر كما قال شيخنا لا محالة وان زاد بغير نية بان يكون الثواب رتب على عشرة مثلا فعله هو مائة
فيتجه القول الماضي وبالغ القرافي في القواعد فقال من البدع المكروهة الزيادة في المندوبات
المحدودة شرعا لان شأن العظماء اذا حدوا شيئا ان يوقف عنده ويعد الخارج عنه مسيئا
للادب انتهى **و**مثله بعض العلماء بالدواء يكون فيه مثلا اوقية سكر فلو زاد فيه اوقية اخرى
تخلف الانتفاع به فلو اقتصر على الاوقية في الدواء ثم استعمل من السكر بعد ذلك ما شاء لم
يتخلف الانتفاع **ومن فوائده** ان من ذكر التفاضل اذ لو ورد الكل منها عدد مخصوص

بتخلف

مع طلب الاتيان بجميعها متوالية لم يحسب الزيادة عن العدد المخصوص فتأمل في ذلك من فقه
اهل الرتبة لاحتمال ان يكون للموالاة في ذلك خاصية وحكمة تفوت بفواتها والله اعلم انتهى
كلام ابن حجر **وقال** الشيخ زروق والاتبع الجزم ببطلان الثواب لاحتمال كل الحق
ان تخصيص الشارع معتبر في ذاته وتعرف سره الحكمة لانه هو حجب ان يوقف عندما سنه كما ان ثم
واجب في الواجبات المحدودة والله اعلم انتهى او احدى عشرة واحدى عشرة واحدى عشرة فذ
لك كله ثلاث وثلاثون يعني ذكر الحديث المتقدم من طريق قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن ابن
عجلان عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة له ذكر بسنده ايضا عن امية بن بسطام عن يزيد بن زريع عن روح
عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قالوا يا رسول الله
ذهب اهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم بمثل حديث قتيبة عن الليث الا انه ادرج
في حديث ابي هريرة قول ابي صالح ثم رجع فقراء المهاجرين الى اخر الحديث **و**زاد في الحديث يقول
سهيل احدى عشرة احدى عشرة فجميع ذلك كله ثلاثة وثلاثون وتقدم كلام ابن حجر في ذلك وانه
لم يتابع سهيل على ذلك وانه لم يرد التصريح بذلك الا في حديث البزار بسند ضعيف فيراجعه
او عشرا عشرا عشرا الخ **قال ابن حجر** وقع في رواية ورقاء عن سمي عند البخاري في الدعوات
تسبحون عشرا وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا ولم اقف في شيء من طرق حديث ابي هريرة على من
تابع ورقاء على ذلك لا عن سمي ولا عن غيره **ويحتمل** ان يكون تأول ما تأول سهيل
من التوزيع ثم ألغى الكسر **و**يعكر عليه ان السياق صريح في كونه كلام النبي صلى الله عليه
وسلم وقد وجدت لرواية العشر شواهد **منها** عن علي عند احمد وعن سعد بن ابي وقاص عند
احمد وعن سعد بن ابي وقاص عند النسائي وعن عبد الله بن عمرو عنده وعند الترمذي **و**النسائي وعن ام
سلمة عند البزار وعن ام مالك الانصارية عند الطبراني **وجمع** البغوي في شرح السنة
بين هذا الاختلاف باحتمال ان يكون ذلك صدر في اوقات متعددة اولها عشرا عشرا ثم احدى
عشرة ثم ثلاثا وثلاثين وثلاثا وثلاثين انتهى **وقال الثعالبي** وعن انس رضي الله عنه ان ام
سليم غدت على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت علمني كلمات اقولهن في صلاتي فقال كبري الله عشرا
وسبحي الله عشرا واحمديه عشرا ثم سليه ما شئت يقول نعم نعم رواه الترمذي **و**النسائي
والحاكم في المستدرك **وقال** الترمذي واللفظ له حسن غريب **وقال** الحاكم صحيح على شرط
مسلم ه ولا يحمل ما في الحديث على انه يقال بعد السلام من المكتوبة احتماله **و**يحتمل
ان يقال داخل الصلاة قبل السلام قال الحافظ ابن حجر في جواب له [illegible] [illegible]

ومن جعل باب الذكر بعد التشهد وأورد حديث أنس في سؤال أم سليم المذكور ولعله أخذه
من قوله في الحديث الآخر عن عبد الله بن عمرو وغيره في دبر كل صلاة فإن دبر الشيء حقيقة هو جزء منه
موضع، ويطلق أيضا على ما يلحقه واتصل بينهما فعلى الأول حاصل المواضع بين ما بين التشهد والسلام
فإنه الجزء الأخير من الصلاة اتفاقا فإن كان المراد الصلاة الحقيقية وعلى الثاني فهو موافق
لما ورد به الحديث الآخر عن أبي ذر في الصحيح في قصة فقراء المهاجرين وقولهم ذهب أهل الدثور
بالأجور، وفيه تسبحون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين أي عقب أداء من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا
وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون ثم قال تمام المائة لا إله إلا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وإن كانت مثل
زبد البحر، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله دبر
كل صلاة الحديث معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر الصلاة ثلاثا وثلاثون تسبيحة وثلاث
وثلاثون تحميدة وأربع وثلاثون تكبيرة، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال معقبات الحديث وأسنده مسلم مع ثلاث طرق كلها عن كعب
قال في تهذيب الأذكار ورواه الترمذي أيضا ومعقبات من التعقيب في الصلاة وهو الجلوس
بعد انقضائها للدعاء وفي الحديث من عقب في صلاة فهو في صلاة وعاقبه جاء عاقبه فهو عاقب
ومعقب ويجوز أن يكون من العود من بعد أخرى قال الجوهري وأعاد أنه لغة ذلك فهم نحو على الأمر
انتهى وقيل معنى معقبات يعقبن الثواب وقال الطيبي وقوله معقبات يحتمل أن يكون
صفة مبتدأ أقيمت مقام الموصوف أي كلمات معقبات ولا يخيب خبر وفي دبر كل صلاة ظرف ويجوز
أن يكون خبر المبتدأ وأن يكون متعلقا بقائلهن ويحتمل أن يكون لا يخيب
قائلهن صفة معقبات ودبر صفة أخرى أو خبر آخر وثلاث خبر آخر ويجوز أن يكون خبر مبتدأ
محذوف أي هي ثلاث وثلاثون والجملة بيانه وسمى ذكره هنا الأذكار عقب الصلوات وكلمة
أي وقفة أبعد معنى نحبسني فيه الأقوال ومن تبع فيه الأعمال والتربح أدخل فوائده وأعظم أجرا
وفيه جواز العدد الاقتصار في الذكر والتسبيح ورد على من كره أو من كل ذلك مع لا إله إلا الله عشرا
يدرك من سبقكم ولا يسبقكم من بعدكم عن ابن عباس رضي الله عنه قال جاء الفقراء إلى رسول
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إن الأغنياء يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم
أموال يعتقون ويتصدقون بها قال فإذا صليتم فقولوا سبحان الله ثلاثا وثلاثين مرة
والحمد لله ثلاثا وثلاثين مرة والله أكبر أربعا وثلاثين ولا إله إلا الله عشر مرات فإنكم تدركون به من

سبقكم

من سبقكم ولا يسبقكم من بعدكم مثل العدد الذي مر وقال حديث غريب ومثله للنسائي بعضا
له من رواية لعله فقال أبو زيد الثعالبي وعدد التكبير ثلاثا وثلاثين قلت وإن
وقفت عليه للنسائي أربعا وثلاثين في أصل نسختي من اعتمد على تمييز النسائي ومن أبو القاسم
ثم الكناني رحمه الله تعالى أو من قال مائة مع لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا حول ولا قوة
إلا بالله لو كانت خطاياه مثل زبد البحر لمحتها، عن أبي ذر رضي الله عنه ومن الحديث لحسنه
قال المنذري وبشر بخير قال العيني فيه أبو كثير لم أعرفه وبقية رجاله من رجال حسن
وقوله مثل زبد البحر كناية عن الكثرة قال النووي ومن قال بعد الذي من قبله ينبغي
حمله الأجر المذكور والزيادة عليه وليس من التخفي المنهي عنها ومنه كعدد الركعات انتهى
وانظر كم مع ما تقدم عن ابن حجر وغيره أو من كل منها ومن التهليل مائة غفرت ذنوبه وإن كانت أكثر
من زبد البحر، تقدم أن الذي فيه في بعض النسخ وهو ساقط في الكبير ولفظ النسائي عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح في دبر كل صلاة مكتوبة مائة وكبر مائة وهلل
مائة وحمد مائة غفرت له ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر أو من كل خمسا وعشرين مرة، عن
ابن عمر رضي الله عنه أن رجلا رأى فيما يرى النائم فقيل له بأي شيء أمركم نبيكم صلى الله عليه وسلم
قال أمرنا أن نسبح ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر أربعا وثلاثين فتلك مائة قال سبحوا
خمسا وعشرين واحمدوا خمسا وعشرين وكبروا خمسا وعشرين وهللوا خمسا وعشرين فتلك مائة
فلما أصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم افعلوا كما قال
الأنصاري وقال ابن حجر أخرجه النسائي وابن خزيمة وابن حبان ولفظ ابن عمر أن رجلا
من الأنصار فيما يرى النائم وذكر نحوه وفيه فقال له سبح خمسا وعشرين واحمد خمسا وعشرين
وهلل خمسا وعشرين فتلك مائة وفيه فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يفعلوا كما قال أخرجه
النسائي وجعفر الفريابي والمعوذات دبر المعوذتين صاحب النسائي عن عقبة بن عامر رضي الله
عنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ المعوذات دبر كل صلاة وقال النووي
رحمه الله رويناه في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال
أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذة في دبر كل صلاة وفي رواية أبي داود بالمعوذات
فينبغي أن يقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس انتهى وما نصه
لأبي داود مثله للنسائي لا تعلقا به من اختلاف وهو مقتضى نقل الشيخ أيضا وصيغة
الجمع ترجم النسائي ونقله الشيخ الثعالبي بلفظ المعوذات ثم قال رواه أبو داود والترمذي

والنسائي والحاكم وابن حبان في صحيحيهما وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وللمنذري لابي داود
والنسائي **ولفظ الترمذي** وان اقرأ المعوذتين في دبر كل صلاة انتهى وقد اغفل النووي
من زيادة فلعمر الله اعترض انه حمل الكلام على التغليب او مفرعا في ذلك ويحتمل ان يجري
على ان اقل الجمع اثنان والله اعلم من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول
الجنة الا ان يموت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي دبر
كل صلاة مكتوبة الخ **قال** الشيخ ابو زيد الثعالبي رواه النسائي عن الحسين بن بشير عن محمد
بن حمير عن محمد بن زياد الالهاني عن ابي امامة فاما الحسين فقال فيه النسائي لا باس به **وقال**
في موضع آخر ثقة واما المحمدان فاحتج بهما البخاري في صحيحه **قال** صاحب السلاح
وقد اخرج شيخنا الحافظ ابو محمد الدمياطي رحمه الله في بعض تصانيفه من حديث ابي امامة وعلي
وعبد الله بن عمرو والمغيرة وجابر وانس قال وان كانت مفرداتها لا تخلو من ضعف فبعضها الى بعض
اعتضدت قوة انتهى **وقال** ابن القيم اد خله ابن الجوزي في الموضوعات وتعلق على محمد بن حمير وان ابا حاتم
الرازي قال لا يحتج به **وقال** يعقوب بن سفيان ليس بقوي وهذا تعلق عليه بعض الحفاظ ورووا
محمد ... لم يكن له حديث موضوع وقد احتج به اجل من صنف في الصحيح وهو
البخاري ووثقه اشهر الناس معرفة في الرجال يحيى بن معين انتهى وذكر الشيخ الثعالبي المذكور
ايضا رواية صاحب الحلية بسنده الى المغيرة بن شعبة بلفظ من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة
ما بينه وبين دخول الجنة الا ان يموت فاذا مات دخل الجنة **قال الثعالبي** وذكر
ابن حبيب انها في الواضحة انتهى **وقال** الحافظ السيوطي نقلا عن الزركشي حديث قراءة
آية الكرسي عقب الصلاة حكم عليه ابن الجوزي بالوضع وقد رواه النسائي باسناد على
شرط الصحيح **قال** الحافظ العراقي اساء ابن الجوزي بذكره في الموضوعات ثم ذكر السيوطي عن ابن حجر
انه حديث رواه النسائي وصححه ابن حبان اه ونقل المناوي عن ابن حجر في شرح المشكاة قال نقل
ابن الجوزي في زعمه وضعه وهو من اسمج ما وقع له انتهى وتقدم بعض الكلام عليه مما يقال
في الصباح والحديث المذكور كذا هو ... بهذا اللفظ ابن ... في جامع السيوطي معزو للنسائي
وابن حبان وكذا عند ابن السني زاد ... بلفظ لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت **قال** وصححه
ابن حبان وزاد الطبراني وقل هو الله احد اه **وروي عن انس** رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسي حفظ الخ ونظر في معنى قوله
لم يمنعه فنقل النووي عن ... بان بينه وبين دخول الجنة الا الموت وكان الموت

يمنع

يمنع ويقول لا بد من حضوره اولا ليدخل الجنة قلت وقد دبر الصلاة يحتمل قبل السلام
وبعده وقد جزم ابن تيمية بكونه قبله **قال** النووي وفيه بعد ودبر كل شيء منه كدبر الحيوان وفي
لفظ كان في ذمة الله الى الصلاة الاخرى ط باسناد حسن عن عبد الله بن حسن بن حسن
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة
كان في ذمة الله الى الصلاة الاخرى ونحوه من رواية البيهقي في الشعب عن انس وعن ... انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ في دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسي حفظ الى الصلاة
الاخرى ولا يحافظ عليها الا نبي او صديق او شهيد اه **وقال** الشيخ سيدي محمد ... في تاليفه
المسمى بالعقد الفريد بعد نقله من الحديث بقوله فدونه قلب اشياء عقب العلم
ان قلت ينبغي ان يقال يقرأ ... العبارة على العبادة ... كما اطلق فليقرأ
او ليقل ... اشار الى ... عقب الصلاة فليقرأ ان كان الدال صحيحا
وان كان اثر فليقرأ ... الدال ضعيفا فالصحيح معمول عليه بلا شبهة وقد
ويشهد له ما جرى به العرف من ذلك قديما على الجميع ... وعليه تحصل السنة على
كمال وجهها ... من يتعلم ذلك منه قولا لم يجز ولم يتعلم تعليما مطلقا ... لا يقرأ
كلام الله تعالى ... آية الكرسي ثم ... من الكلمات النبوية والله اعلم انتهى وبعضه بالمعنى
اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ
بك من عذاب القبر خ زاد في الكبير ت **وقال النووي** رحمه الله تعالى وروينا
في صحيح البخاري في اوائل كتاب الجهاد عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يتعوذ دبر كل صلاة بهؤلاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من الجبن الخ
انتهى وذكر البخاري في الدعوات من غير زيادة كونه في دبر الصلوات **وقال** ابن حجر قوله واعوذ
بك من فتنة الدنيا فسر ... الدجال وفي رواية ... يعني فتنة الدجال وحكى الكرماني ان هذا
التفسير من كلام شعبة ... قال يحيى بن ابي بكير عن شعبة انه من كلام عبد الملك
ابن عمير راويه ... قال وفي اطلاق فتنة الدنيا على الدجال اشارة
الى ان فتنته اعظم الفتن الكائنة في الدنيا وقد ورد ذلك صريحا في حديث
ابي امامة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنة في الارض
منذ ذرأ الله ذرية آدم اعظم من فتنة الدجال اخرجه ابو داود وغيره انتهى رب قني عذابك يوم
تبعث عبادك م زاد في الكبير عو عه وكان صلى الله عليه وسلم يقول دبر كل صلاة اللهم

رب جبريل وميكائيل واسرافيل اعذني من النار وعذاب القبر ه وفي سنن النسائي عن عائشة
رضي الله عنها قالت دخلت علي امرأة من اليهود فقالت ان عذاب القبر من البول فقلت كذبت
فقالت بلى انا لنقرض منه الجلد والثوب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة
وقد ارتفعت اصواتنا فقال ما هذا فاخبرته بما قالت فقال صدقت فما صلى بعد يومئذ الا قال
في دبر الصلاة اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل اعذني من حر النار وعذاب القبر ه ورواه ايضا
ابن السني والبيهقي ه وتخصيص جبريل وميكائيل واسرافيل وما عطف عليه بالاضافة مع انه رب كل
شيء من اضافة العظيم له دون ما يحتقر عند الدعاء مبالغة في التعظيم ودليلا على القدرة وا
لملك واشباهه كثير ه وقال القرطبي خصهم لقيام هذا الوجود بهم اللهم اعني على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك ه قال النووي رحمه الله تعالى روينا باسناد
صحيح في سنن ابي داود والنسائي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك فقال اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل
صلاة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك انتهى قال الثعالبي رواه ايضا
الحاكم وابن حبان في صحيحيهما ه وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ه وكذا عند النسوي
وزاد ابن خزيمة اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي اللهم اهدني لصالح الاعمال والاخلاق لا يهدي
لصالحها الا انت واصرف عني سيئها الا انت ه وقال النووي وروينا في كتاب ابن السني عن ابي
امامة رضي الله عنه قال ما دنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في دبر صلاة مكتوبة الا سمعته
يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها اللهم انعشني واجبرني واهدني لصالح الاعمال
والاخلاق لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت ه وذكر هذا الحديث المنذري في الترغيب بعد ذكر
رواية البزار له عن ابي ايوب بعض مخالفة ولفظه اللهم اغفر لي خطاياي وذنوبي كلها اللهم
انعشني واحيني وارزقني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها
الا انت ه ونسبه لابن ابي شيبة والطبراني وابن السني ه وذكره ابن القيم من رواية الحاكم عن ابي ايوب
وقال صاحب التهذيب بعد ذكره رواية ابن السني ما نصه ه ورواه الحاكم في المستدرك من حديث
ابي ايوب ه وذكره الغزالي في قول النبي صلى الله عليه وسلم ه وزاد فيه سمعت نبيكم عليه
والصلاة ولا يتلف يقول لا اقول هذا الدعاء قبلا ولا نهارا الا كان معه شقاء ... انه قال
وفي معجم الطبراني هذا السياق قوله انعشني هو بمعنى ارفعني ووصل وهنه العين قال في ديوان الادب
في باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي والمستقبل نعشه الله اي رفعه ولا يقال انعشه الله

تعلى

تعالى ومنه سمي نعش الجنازة لارتفاعه ويقال نعش فلان فلانا جبره انتهى اللهم
اصلح لي ديني ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي ه سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ه زاد في الكبير ه وفي د ه وقال النووي روينا
في كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من
صلاته لا ادري قبل ان يسلم او بعد ان يسلم يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين ه وفي الجامع الصغير وكان اذا سلم من الصلاة قال ثلاث مرات
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ه وعزاه لابي يعلى عن ابي
سعيد رضي الله عنه ورمز لحسنه ه وكان اذا صلى الله عليه وسلم فرغ من صلاته مسح بيمينه على راسه
وقال باسم الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن ه طس زاد في الكبير
خ وعزاه طس بفصل الدعاء عن انس ه واقتصر النووي على رواية ابن السني عن انس رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال اشهد
ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن ه وهو في جامع السيوطي
لا اله غيره الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن ه قال المنوي والهم كل امر
يهم الانسان والحزن هو الاثر يتقدم منه في القلب خشونة وضيق يقال مكان حزن اي خشن
وقيل الهم والغم والحزن من واد واحد وهو ما يصيب القلب من الالم بفوت محبوب الا ان الغم اشد
من الحزن اسهل ه وفي القاموس الغم الكرب وقيل الهم والحزن والجمع هموم وما هم به
في نفسه وهمه الامر هما ومهمة احزنه كاهمه فاهتم ه وقيل الحزن بالهم ويجرد الامر الهم انتهى
ودبر صلاة الصبح من قال وهو ثان رجليه ثم له قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر
حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه في حرز من الشيطان
ت ه وقال النووي رحمه الله روينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله
الى قوله درجات وكان يومه ذلك كله في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب
ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى ه قال الترمذي هذا حديث حسن ه وفي بعض
النسخ حسن صحيح انتهى ه ورواه النسائي وزاد في بعض رواياته من طريق شهر بن حوشب

عبد الرحمن بن غنم وعن ابي ذر رضي الله عنه بيده الخير وزاد فيه [illegible] له بكل واحدة
قالها عتق رقبة ورواه [illegible] من طريق شهر عن ابن غنم المذكور عن معاذ وليس فيه الزيادة التي في حديث
ابي ذر لكنه زاد في الاخرى ومن قالهن حين ينصرف من صلاة العصر اعطي مثل ذلك في ليلته وفي ابن حبان
في الروايتين يحيي ويميت والله اعلم وفي اخرى روايتيه حفص بن عاصم قال ابو عبد الرحمن
حفص بن عاصم مجهول وشهر بن حوشب ضعيف ه وقال امامة [illegible] عن ابيه الامل
الآخر بعد السلام اللهم اني اسألك ورزقا طيبا وعلما نافعا وعملا متقبلا ه وفي بعض
السنن ومواضع في الكبير وزاد في وقال النووي رحمه الله تعالى ورويناه في كتاب ابن
ماجه وكتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى
قال اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا انتهى والعلم النافع هو
كما قال الشيخ ابن عطاء الله هو الذي ينبسط في الصدر شعاعه وينكشف عن القلب قناعه خير
العلم ما كانت الخشية معه والرزق الطيب هو الحلال والعمل المتقبل هو المستوفي الشروط صحة
وكمالا والله تعالى اعلم وفي المغرب والصبح جميعا قبل ان يتكلم وهو ثان رجليه لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتبت له عشر
حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه في حرز من الشيطان
الرجيم قال ابن القيم في الهدي وفي مسند ابن حنبل عن ابي ايوب الانصاري يرفعه من قال اذا
اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتبت له بهن
عشر حسنات ومحي بهن عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات وكن له عدل عتاقة اربع
رقاب وكن له حرسا من الشيطان حتى يمسي ومن قالهن اذا صلى المغرب دبر صلاته فمثل ذلك حتى
يصبح انتهى وبعدهما فافضل ان يقول اللهم اجرني من النار سبع مرات ح
لما رواه الحارث بن مسلم التميمي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسر اليه
فقال اذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك اذا قلت
ذلك ثم مت في ليلتك كتب لك جوار منها واذا صليت الصبح فقل مثل ذلك فانك ان مت
في يومك كتب لك جوار منها هذا لفظ ابي داود رحمه الله

افضل الصلاة بعد المكتوبة الصلاة في جوف الليل ه عن ابي هريرة رضي الله عنه وكذا رواه الا
ربعة كلهم في الصوم وعند النسائي في باب قيام الليل افضل الصلاة بعد الفريضة

قيام

قيام الليل وافضل الصيام بعد رمضان المحرم قيل انما كانت افضل في ذلك الوقت
لان الخشوع فيه اوفر لاجتماع القلب ان ناشئة الليل هي اشد وهذا امر معلوم لان آناء
الليل وقت الليل وقت السكون والهدوء فاذا عمرها العبد بالعبادة كانت على النفس اشد
واشق وليس من اتعبه فكان ادخل في معنى التكليف وافضل عند الله ذكره الزمخشري
وقال غيره وبالصلاة ليلا يتوصل الى صفاء السر ودوام الشكر وهي بعد يوم افضل قيل
والمراد بالجوف هنا الثلث الرابع والخامس فيهما افضل من بقيتهم لانه الذي وهب عليه المصطفى
صلى الله عليه وسلم ولانه اشق [illegible] وقلت استغلالها واهمها [illegible] واولا لاهل الصفاء القلوب وافرغ
للطاعة العبد عنها في العادة بالنزول افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة
خ م عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة قال حسبت
انه قال من حصير في رمضان فصلى فيها ليالي فصلى بصلاته ناس من اصحابه فلما علم بهم جعل يقعد
فخرج عليهم فقال قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم فصلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل الصلاة
صلاة المرء في بيته الا المكتوبة هذا لفظ البخاري وقال المنذري رواه النسائي
باسناد جيد وابن خزيمة في صحيحه ه فانظر عزوه لغير الصحيح مع وجوده فيهما وقيل
بدع على الشيوخ فقد عزاه للنسائي والاكثر انه عن زيد بن ثابت وقال شارحه المنذري
فظهر حينئذ انه لم يعثر له في الصحيحين ولا احدهما والا لما ساغ العدول عنه لغيرهما
على ان [illegible] وهو مثل قول فانظر فقد [illegible] اللفظ انتهى قال العلامة
ابن حجر وهذا الحديث يشمل جميع النوافل لان المراد بالمكتوبة المفروضة انتهى لكنه محمول
على ما لا يشرع فيه التجميع وكذا ما لا يخص بالمسجد كتحية المسجد قال بعض ائمتنا ويحتمل
ان يكون المراد بالصلاة ما يشرع في البيت وان يكون المراد بالمكتوبة وفي المسجد معا فلا تدخل
التحية اذ لا تشرع في البيت وان يكون المراد بالمكتوبة ما تشرع فيه الجماعة وهل يدخل ما وجب
لعارض كالمنذور فيه نظر والمراد بالمرء جنس الرجال فلا يرد استثناء النساء لثبوت قوله
صلى الله عليه وسلم لا تمنعوهن المساجد وبيوتهن خير لهن انتهى ومقتضى الحديث ان النافلة
في البيوت افضل ولو بمكة والمدينة وهو ظاهر قضية السبب فانه صلى الله عليه وسلم
قال ذلك لما اجتمعوا للصلاة في مسجده الشريف قال الشيخ البلقيني نعم نقل عن بعض ائمتنا
الكبار وهو القاضي ابو الطيب الطبري رضي الله عنه انه قال ان وجد خلوة في البيت الحرام
فالصلاة فيه افضل من البيت والا فالبيت افضل قال البلقيني قلت وهذا حسن وعلى كل

لا ينبغي ان تترك صلاة النفل في المسجد الحرام بالكلية وان كانت الصلاة في بيته افضل
لما في المسجد الحرام من الخير والرحمة والبركة واجتماع قوافل عباد الله من الملائكة والاولياء
حول الكعبة وخلف المقام المعظم وكذلك لا تترك بالكلية في مسجده صلى الله عليه
وسلم وخصوصا في الروضة الشريفة وكذا في المسجد الاقصى خصوصا عند الصخرة المباركة
والله اعلم انتهى وقال ابن حجر على حديث صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة الحديث
تقدم النقل عن الطحاوي وغيره ان ذلك مختص بالفرائض لقوله صلى الله عليه وسلم افضل
الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة الا ان يقال لا مانع من ابقاء الحديث على عمومه فتكون صلاة
النافلة في بيت بالمدينة ومكة تضاعف على صلاتها في البيت بغيرهما وكذا في المسجدين وان كانت
في البيوت افضل مطلقا وقال ابن حجر ايضا قال النووي انما حث على النافلة في البيت
لكونه اخفى وابعد من الرياء وليتبرك البيت بذلك فتنزل فيه الرحمة وينفر منه الشيطان وعلى
هذا يمكن ان يخرج بقوله في بيته بيت غيره ولو امن من الرياء فيه انتهى قلت يعني ان صلاته
في بيت غيره لا تكون سببا في تنزل الرحمة والبركة في بيته فيفوته خير كثير وقد يقال التعليل
بنفي الرياء اشبه بموضوع التفضيل لتعبيره بالصلاة وما بينهما وكمالها واما تحصيل المنفعة
بما بينه فامر خارج عن حقيقتهما ويكون تعبيره بما تتنزل الرحمة في بيته افضل من تعبيره لتبركها
في بيت غيره ليس منافيا بل على تفضيل احدهما على الاخر نعم تعبيره بقوله يحيى بن [illegible] لا احتمال فقط
والله اعلم وفهم من قوله الا المكتوبة انها تستحب في بيته افضل بل هي في المسجد افضل
لا التعارض صلاة الليل والنهار مثنى مثنى خ د ا في صحيح البخاري اول ابواب الوتر عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشي احدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى
وقال نعم في باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى ويذكر ذلك عن عمار وابي ذر وانس وجابر
ابن زيد وعكرمة والزهري وقال يحيى بن سعيد الانصاري ما ادركت فقهاء ارضنا الا يسلمون في كل
اثنين من النهار ثم ذكر احاديث في المعنى قال ابن حجر ومراده ان يبين بهذه الاحاديث الرد على من
زعم ان التطوع في النهار يكون اربعة موصولة واختار الجمهور التسليم من كل ركعتين في صلاة
الليل والنهار وقال ابو حنيفة وصاحباه يخير في صلاة النهار بين اثنتين
واربعة وكرهوا الزيادة على ذلك وذكر فيما تقدم في شرح حديث الجريد انه استدل بمفهومه
على ان الافضل في صلاة النهار ان تكون اربعة وهو عمدة الحنفية واجاب وتعقب بانه مفهوم

لقب

لقب وليس بحجة على الراجح وعلى تقدير الاخذ به فليس منحصرا في اربع وبانه خرج جوابا
لسؤال السائل عن صلاة الليل فقيد الجواب بذلك مطابقة للسؤال وبانه قد تبين من رواية اخرى ان حكم
المسكوت عنه حكم المسكوت فيه وفي السنن وصححه ابن خزيمة وغيره من طريق علي
الازدي عن ابن عمر مرفوعا صلاة الليل والنهار مثنى مثنى وقد تعقب هذا الاخير بان اكثر ائمة
الحديث اعلوا هذه الزيادة وهي قوله والنهار بان الحفاظ من اصحاب ابن عمر لم يذكروها عنه
وحكم النسائي على راويها بانه اخطأ فيها وقال يحيى بن معين من علي الازدي حتى اقبل منه
وادع يحيى بن سعيد الانصاري عن نافع عن ابن عمر انه كان يتطوع بالنهار اربعا لا يفصل بينهن
ولو كان حديث الازدي صحيحا لما خالفه ابن عمر يعني مع شدة اتباعه رواه عنه منصور بن محمد في سؤالاته
لكن روى ابن وهب باسناد قوي عن ابن عمر قال صلاة الليل والنهار مثنى مثنى موقوفا اخرجه ابن عبد البر
من طريقه فلعل الازدي اختلط عليه الموقوف بالمرفوع ولا تكون هذه الزيادة صحيحة
على طريقة من يشترط في الصحيح ان لا يكون شاذا وقد روى ابن ابي شيبة من وجه اخر عن ابن عمر انه كان يصلي بالنهار
اربعا اربعا وهذا موافق لما نقله ابن معين وقوله مثنى مثنى اي اثنين اثنين غير
منصرف لتكرار العدل فيه وفصل العدل من الوصف واما اعادة مثنى فقال صاحب
الكشاف للمبالغة في التاكيد والمراد هنا بمثنى مثنى التسليم من كل ركعتين وقد فسره ابن عمر
راوي الحديث كما في مسلم وفيه رد على من زعم من الحنفية ان معناه ان يتشهد بين كل ركعتين
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد قال قال ابن حجر في رواية
مالك عن ابي الزبير عن طاووس اذا قام الى الصلاة من جوف الليل وظاهر السياق انه كان يقوله اول ما
يقوم للصلاة وفي رواية ابن خزيمة بعد ما يكبر اللهم لك الحمد انت قيم السماوات والارض في
رواية ابي الزبير قال قتادة القيم القائم بتدبير خلقه المقيم لغيره ومن فيهن انت ملك السموات
والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السماوات والارض اي منورهما بالوجود بل الاشياء العدم
ومن فيهما ومن فيهن ولك الحمد انت الحق اي المتحقق الوجود الذي وجوده واجب لذاته قال
القرطبي هذا الوصف خاص به تعالى لا ينبغي لغيره لا يتصف به ووعدك الحق اي الثابت ومن فيه ونكر
ما بعدها وعرفه مختص بالايجاز دونه وغيره والتنكير في البواقي للتعظيم فالتعريف واللقاء
وما ذكر بعده داخل في الوعد لا كر الوعد مصدر وما بعده موعود به ويحتمل انه خاص بعد
عام كما ان ذكر بعد الوعود العام بعد الخاص قاله الكرماني رحمه الله ولقاؤك حق
والجنة حق والنار حق فيه اشارة الى انهما موجودتان والنبيون حق ومحمد حق صلى الله عليه

بالذكر تعظيما له قلت وتعليما وإعلاما بأن الإيمان به على التعيين واجب علينا ولا يكفي
أن نؤمن به في العموم وقال ابن حجر عطفه على النبيين إيذانا بالتغاير بأنه فائق عليهم بأوصاف مختصة
وجرده عن ذاته كأنه غيره ووجب عليه الإيمان به وتصديقه مبالغة في إثبات نبوته كما في التشهد
والساعة حق أي يوم القيامة وأصل الساعة القطعة من الزمان وإطلاق اسم الحق
على ما ذكر من الأمور معناه أنه لا بد من كونها وأنها مما يجب أن يصدق بها وتكرار لفظ الحق للمبالغة
في التأكيد قاله ابن حجر وقال الشيخ زروق كل ما ذكر من الحق بعد قوله أنت الحق المراد
به نفي الباطلية بإثبات التحقق بالأمر النفسي وذكر محمد صلى الله عليه وسلم لأنه يجب عليه
أن يعتقد في نفسه ما يجب على غيره أن يعتقد فيه إذ ذاك هو الحق لا قوله وحده في اللهم
لك أسلمت أي انقدت وخضعت وبك آمنت أي صدقت وعليك توكلت أي فوضت الأمر
إليك تاركا للأسباب في الأمور العادية وإليك أنبت أي رجعت إليك في تدبير أمري وبك خاصمت
أي بما أعطيتني من البرهان ولقنتني من الحجج وإليك حاكمت من جحد الحق وقدمت متعلقات هذه
الأفعال عليها إشعارا بالتخصيص وإفادة للحصر قال الشيخ زروق وقد يكون هذا
من معنى قوله تع قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون إذ هي الآية جمعت
الخالصة وما قبلها الحول الأصلية فاغفر لي قاله صلى الله عليه وسلم مع كونه مغفورا له إما
تواضعا وهضما لنفسه وإجلالا وتعظيما لربه أو على سبيل التعليم لأمته لتقتدي به قاله
ابن حجر وقد تقدم نحوه والكلام عليه ما قدمت أي قبل هذا الوقت وما أخرت عنه كذا قاله
ابن حجر وقد سبق الكلام عليه وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني زاده البخاري في كتاب
التوحيد وما أنت أعلم به مني وهو على بعض طرقه أنت المقدم وأنت المؤخر قال المهلب أشار
بذلك لتقصيره لأنه المقدم في البعث في الآخرة والمؤخر في البعث في الدنيا النبي ولا دليل على التخصيص
فهو على ظاهر اللفظ العموم والله أعلم لا إله إلا أنت وفي الكبير عمر وقال ابن حجر زاد البخاري
في الدعوات في رواية ابن جريج أنت إلهي لا إله إلا أنت أو لا إله غيرك فهو عنده أيضا في باب
التهجد وقال الكرماني هذا الحديث من جوامع الكلم لأن لفظ القيم إشارة إلى أن
وجود الجواهر وقوامها منه والنور إلى أن الأعراض أيضا منه والملك إلى أنه الحاكم عليها إيجادا
وإعداما يفعل ما يشاء وكل ذلك من نعم الله على عباده فلهذا قرن كلا منها بالحمد وخص ما ذكر الحمد
ثم قال أنت الحق إشارة إلى المبدأ والقول ونحوه إلى المعاش والساعة ونحوها إلى المعاد وفيه
إشارة إلى النبوة وإلى الجزاء ثوابا وعقابا ووجوب الإيمان والإسلام والإنابة والتوكل

والتضرع

والتضرع إلى الله تعالى والخضوع له أي تمم ولا حول ولا قوة إلا بالله ح وفي صحيحه
في باب التهجد نا عبد الله قال نا سفيان قال نا سليمان بن أبي مسلم عن طاوس سمع ابن عباس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد إلى قوله لا إله إلا أنت
أو لا إله غيرك قال سفيان وزاد عبد الكريم أبو أمية ولا حول ولا قوة إلا بالله قال ابن حجر هذا
موصول بالإسناد الأول ووهم من زعم أنه معلق وقد بين ذلك الحميدي في مسنده عن سفيان
قال نا سليمان الأحول خال ابن أبي نجيح قال سمعت طاوسا فذكر الحديث وقال في آخره
قال سفيان وزاد فيه عبد الكريم ولا حول ولا قوة إلا بالله ولم يقله سليمان وأخرجه أبو نعيم
في المستخرج من طريق إسماعيل القاضي عن علي بن عبد الله المديني شيخ البخاري فيه فقال في آخره
قال سفيان وكنت إذا قلت لعبد الكريم آخر حديث سليمان ولا إله غيرك قال
ولا حول ولا قوة إلا بالله ح ومقتضاه أن عبد الكريم لم يذكر إسناده في هذه
الزيادة لكنه وهم بعض الرواة عن سفيان فأدرجها في حديث سليمان أخرجه الإسماعيلي عن الحسن
ابن سفيان عن محمد بن عبد العزيز عن سفيان فذكرها في آخر الحديث بغير تفصيل وليس لعبد الكريم
أبي أمية وهو ابن المخارق في صحيح البخاري إلا هذا الموضع ولم يقصد البخاري التخريج له فلذلك لا يعد
في رجاله وإنما وقعت عنه زيادة في الخبر غير مقصودة لذاتها انتهى وكان يكبر عشرا ويحمد عشرا
ويسبح عشرا ويستغفر عشرا ويقول اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني عشرا ح
ويتعوذ بالله من ضيق المقام يوم القيامة عشرا ح لفظ أبي داود عن عاصم
ابن حميد قال سألت عائشة بأي شيء كان يفتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل
فقالت لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك كان إذا قام كبر عشرا وحمد عشرا وسبح عشرا وهلل
عشرا واستغفر عشرا وقال اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني ويتعوذ بالله من ضيق
المقام يوم القيامة قال أبو داود وقد رواه خالد بن معدان عن ربيعة الجرشي عن عائشة
نحوه انتهى ونحوه للنسائي وكان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر بخمس لا يجلس إلا في آخرهن
ح م ويصلي أخرى عشر ركعة يوتر بواحدة ح م هذا واللذين قبله كلاهما من حديث عائشة رضي الله عنها
قال النووي قوله يوتر بواحدة صحيح في صحة الركعة الواحدة وأن أقل الوتر ركعة
وفيه حسن من أنها كانت يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء إلا في آخرها
وفي رواية أخرى يسلم من كل ركعتين وفي رواية يصلي أربعا ثم أربعا ثم ثلاثا وفي رواية ثماني ركعات

ثم يوتر بركعة وفي رواية عشر ركعات ثم يوتر بسجدة وفي حديث ابن عباس وطول ركعتين ثم ركعتين
ابن الحضرمي وفي حديث ابن عمر صلاة الليل مثنى مثنى متفق عليه دليل على الوتر ليس مختصا بركعة
ولا باحدى عشرة ولا بثلاث عشرة بل يجوز ذلك وانه يجوز جمع ركعات بتسليمة واحدة ومن ادلة
الجواز ويرى ان الافضل التسليم من كل ركعتين وهو المشهور من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامره بصلاة الليل مثنى مثنى ه **وقال ابن حجر** على حديث فاذا خشي احدكم الصبح صلى
ركعة واحدة استدل به على ان فصل الوتر افضل من وصله وتعقب بانه ليس صريحا في الفصل
فيحتمل ان يريد بقوله صلى ركعة واحدة اي مضافة الى ركعتين مما مضى واحتج بعض
الحنفية لما ذهبوا اليه من تعيين الوصل والاقتصار على ثلاث بان الصحابة اجمعوا على ان الوتر
بثلاث موصولة حسن جائز واختلفوا فيما عداه فاخذنا بما اجمعوا عليه وتركنا ما اختلفوا فيه
وتعقبه محمد بن نصر المروزي بما رواه من طريق عراك بن مالك عن ابي هريرة مرفوعا وموقوفا لا توتروا
بثلاث تشبهوا بصلاة المغرب وقد صححه الحاكم من طريق عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة والاعرج عن ابي هريرة
مرفوعا نحوه واسناده على شرط الشيخين وقد صححه ابن حبان والحاكم كذا ومن طريق مقسم عن ابن عباس
وعائشة كراهية الوتر بثلاث واخرجه النسائي ايضا عن سليمان بن يسار انه كره الثلاث في الوتر وقال
لا يشبه التطوع الفريضة فهذه الآثار تقدح في الاجماع المذكور الذي نقله **واما**
قول محمد بن نصر عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرا ثابتا صريحا في الوتر بثلاث موصولة نعم ثبت عنه انه
اوتر بثلاث لكن لم يبين الراوي هل هي موصولة او مفصولة انتهى ويرد عليه ما رواه الحاكم من
حديث عائشة رضي الله عنها انه كان صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث لا يقعد الا في آخرهن وروى
النسائي من حديث ابي بن كعب نحوه ولفظه يوتر بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل
هو الله احد ولا يسلم الا في آخرهن وبين في عدة طرق ان السور الثلاث في ثلاث ركعات **ويجاب**
عنه باحتمال انهما لم يثبتا عنده والجمع بين هذا وبين ما تقدم من النهي عن التشبه بصلاة المغرب
ان يحمل النهي على صلاة الثلاث بتشهدين وقد فعله السلف ايضا فروى **محمد بن نصر** من طريق
الحسن ان عمر كان ينهض في الثالثة من الوتر بالتكبير ومن طريق المسور بن مخرمة ان عمر اوتر بثلاث لم
يسلم الا في آخرهن ومن طريق ابن طاوس عن ابيه انه كان يوتر بثلاث لا يقعد بينهن ومن طريق قيس
ابن سعد عن عطاء وحماد بن زيد عن ايوب مثله وروى محمد بن نصر عن ابن مسعود وانس وابي العالية
انهم اوتروا بثلاث كالمغرب وكانهم لم يبلغهم النهي المذكور وسياتي في هذا الباب قول القاسم بن محمد
في تجويز الثلاث ولكن النزاع في تعيين ذلك فان الاخبار الصحيحة تابى ذلك ويوتر بسبع وبخمس وفي الكبير

او

او بخمس او بسبع ه صح ونقل الشيخ عبد الحق في احكامه عن الدارقطني عن ابي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا توتروا بثلاث اوتروا بخمس او سبع ولا تشبهوا بصلاة
المغرب **قال** كل رواته ثقات انتهى وفي حديث سعد بن هشام عن عائشة عند مسلم فلما اسن رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخذه اللحم اوتر بسبع **وترجم النسائي** باب كيف الوتر بسبع
ثم ذكر حديث سعد بن هشام المذكور عن عائشة قالت لما اسن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخذه اللحم صلى سبع ركعات لا يقعد الا في آخرهن ثم قال بعد تمام الحديث هذا الحديث مشكل
الا بتأويل ثم اورد حديثا فيه فلما كبر وضعف اوتر بسبع ركعات لا يقعد الا في السادسة
ثم ينهض ولا يسلم فيصلي السابعة ثم يسلم تسليمة انتهى **وفي رواية ابي داود** في هذا
الحديث فلما اسن واخذه اللحم اوتر بسبع ركعات لم يجلس الا في السادسة والسابعة ولم يسلم الا في السابعة
ثم يصلي ركعتين الخ وفي رواية اخرى له ولم يزل تلك صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقص
من التسع شيئا يجعله الى الست والسبع وفي لفظ آخر عنه انه كان يوتر بسبع ركعات ثم قال بعد
قال ابو داود انما ذكرت هذا الحديث لانهم اضطربوا فيه وفي الترمذي عن ام سلمة
كان النبي صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث عشرة فلما كبر وضعف اوتر بسبع وفي الباب عن عائشة
قال ابو عيسى حديث ام سلمة حديث حسن وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
الوتر بثلاث عشرة واحدى عشرة وتسع وسبع وخمس وثلاث وواحدة **قال** اسحاق بن ابراهيم
معنى ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث عشرة انما معناه انه كان يصلي من
الليل ثلاث عشرة ركعة مع الوتر فنسب صلاة الليل الى الوتر وروى في ذلك حديثا عن عائشة واحتج
بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوتروا يا اهل القرآن فقال انما عنى به قيام
الليل **يقول** انما قيام الليل على اهل القرآن ويقرأ في الاولى بسبح وفي الثانية
الكافرون د س اصحب وفي الثالثة قل هو الله احد مع المعوذتين د احب ابو داود
عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بسبح اسم ربك الاعلى
وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم اسند الى عبد العزيز بن جريج سألت ام المؤمنين
عائشة رضي الله عنها باي شيء كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر معناه قال وفيه الا
انه قال وقل هو الله احد والمعوذتين وفيه ايضا عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الوتر حق على كل مسلم فمن احب ان يوتر بخمس فليفعل ومن احب ان يوتر بثلاث
فليفعل ومن احب ان يوتر بواحدة فليفعل انتهى ورواه النسائي ايضا متكررا عن ابي ايوب

ثم رواه موقوفا على ابي أيوب وموقوفه أولى بالصواب وقال ابن حجر في حديث ابي أيوب اخرجه
ابو داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم وفي النسائي ايضا عن ابي بن كعب قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل
هو الله احد فاذا سلم قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات وفي جامع الترمذي
عن علي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث يقرأ فيهن بتسع سور
من المفصل يقرأ في كل ركعة بثلاث سور آخرهن قل هو الله احد قال الحافظ السيوطي زاد في
مسند احمد قال اسود بن عامر شيخ احمد يقول في الركعة الاولى الهاكم التكاثر وانا
انزلناه في ليلة القدر واذا زلزلت الارض وفي الركعة الثانية والعصر واذا جاء نصر الله
والفتح وانا اعطيناك الكوثر وفي الركعة الثالثة قل يا ايها الكافرون وتبت يدا ابي لهب
وقل هو الله احد قال ابو عيسى وقد ذهب قوم من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم وغيرهم الى هذا وراوا ان يوتر الرجل بثلاث قال سفيان ان شئت اوترت بخمس وان شئت
اوترت بثلاث وان شئت اوترت بركعة قال سفيان والذي استحب ان يوتر بثلاث ركعات وهو قول
ابن المبارك واهل الكوفة ثم اسند الى ابن سيرين قال كانوا يوترون بخمس وبثلاث وبركعة ويرون
كل ذلك حسنا وترجم الترمذي باب ما جاء فيما يقرأ في الوتر ثم اورد حديث ابن عباس قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله
احد في ركعة ركعة قال العراقي اخرجه الترمذي بهذه الزيادة عن النسائي وابن ماجه وفيها انه
يقرأ بكل سورة من السور الثلاث في ركعة ونقل عنه السيوطي رحمه الله تعالى قال الترمذي
وفي الباب عن علي وعائشة وعبد الرحمن بن ابزى عن ابي بن كعب ويروى عن عبد الرحمن بن ابزى عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ابو عيسى وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ في الوتر في الركعة
الثالثة بالمعوذتين وقل هو الله احد والذي اختاره اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ومن بعدهم ان يقرأ بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد يقرأ في
كل ركعة من ذلك بسورة ثم اسند عن عبد العزيز بن جريج قال سالت عائشة باي شيء
كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يقرأ في الاولى بسبح اسم ربك الاعلى
وفي الثانية بقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله احد والمعوذتين قال ابو عيسى
وهذا حديث حسن غريب وذكر القاضي عياض في الغنية حديثا مسلسلا في قراءة كل واحدة من
الركعات الثلاث بقل هو الله احد وفي الثالثة مع المعوذتين ونقله الشيخ ابن غازي وذكر

ابن

ابن رشيد في رحلته وكلام ابي عبد الله الحطاب في شرح المختصر يطلع على شيء من ذلك فقال ما
نصه قال في الطراز وكان مالك يستحب ان يقرأ في الاوليين من الوتر بام القرآن وقل هو الله احد
والمعوذتين فيما بلغه قال ولا اعرفه لغيره هو والحديث ذكره في الغنية في ترجمة ابي عبد الله الرازي
عن جابر ... مسلسلا ... قال القاضي رحمه الله انا ابو عبد الله بن العوج
ابن علي العدلي قال انا ابو محمد بن ابي لبيد قال انا ابو محمد احمد بن سعيد اللغبي قال ثنا ابو
الفرج الحسن بن القاسم المصري قال ثنا مطر بن الحسن بن محمد المعافري قال ثنا ابو مسلم قال ثنا
ابو بكر محمد بن يزيد بالمدينة قال ثنا ابو مصعب قال نحن مع مالك بن طلحة القعنبي قادة الحمصي
ابو عبد الله بن يحيى فقال له مالك حدثني ابي عن جده عن علي رضي الله عنه في وتر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كان النبي عليه السلام يوتر بثلاث يقرأ في الاولى بالحمد لله رب العالمين
وقل هو الله احد وفي الثانية بالحمد لله وقل هو الله احد وفي الثالثة بالحمد لله وقل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فقال مالك الحمد لله الذي وافق وتري وتر رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابو مصعب ما تركت ذلك في وتري منذ سمعته من مالك وسلسله
كل واحد من الرواة بمثله وتري عياض قال القاضي ابو الفضل عياض وانا ما تركت ذلك
منذ بلغني من الحديث ولا يسلم الا في اخرهن قال ابن حجر روى الحاكم من حديث عائشة
رضي الله عنها انه كان صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث لا يقعد الا في اخرهن وروى النسائي من
حديث ابي بن كعب نحوه انتهى وقال النسائي في باب كيف الوتر بثلاث اخبرنا اسماعيل
بن مسعود قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا سعيد عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن سعد بن
هشام ان عائشة حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يسلم في ركعتي الوتر انتهى وتقدم
بعض الكلام على مسالة وصل الوتر قريبا وفي مختصر خليل عطفا على المندوب وعقب شفع
منفصل بسلام الا لاقتداء بواصل وكره وصله واذا كبر للاحرام ... الله اكبر كبيرا
ثلاثا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ثلاثا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
من نفخه ونفثه وهمزه ... في الاستفتاح في الصلاة المكتوبة اول الفصل
سبحان ذي الملك والملكوت والعزة والجبروت والكبرياء والعظمة ... رواه ... ولفظه
عن حذيفة رضي الله عنه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله اكبر ذو
الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة ثم قرأ بالبقرة ثم ركع وكان ركوعه نحوا من قيامه فقال
في ركوعه سبحان ربي العظيم وقال حين رفع راسه من الركوع لربي الحمد وكان يقول في سجوده ...

سبحان ربي الأعلى سبحان ربي الأعلى وكان يقول بين السجدتين رب اغفر لي رب اغفر لي **قال** الشيخ
أبو العباس سيدي أحمد زروق رضي الله عنه اعلم أن العوالم أربعة عالم الملك وهو ما شأنه أن
يدرك بالحس والوهم **و**عالم الملكوت وهو ما شأنه أن يدرك بالعقل والفهم **و**عالم الجبروت وهو ما شأنه
أن يدرك بحالة في الحال بل في ذاته كما في الجنة إذ هو ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر ومنزلة الغيب وتسمعه الآذان ويحكم على القلوب **و**عالم العزة وهو ما تعزز الله تعالى به فلم
يفهم لأحد من خلقه كتعلقات أسمائه وصفاته من حيث تعلقها به فعالم الملك محسوس من الموهوم
وعالم الملكوت من معقول المفهوم **و**عالم الجبروت حاجب بين العالمين مع اقتضائه الإدراك في الحال
ومن أشار إلى هذا التسبيح الوارد عن الملائكة عليهم السلام سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي
العزة والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت **ونحوها** هو الذي ذكرناه في جميع معانيه من العوالم
فراشارته الشيخ أبو العباس ابن البناء رحمه الله في صدر منظومته فانظرهم وبالله التوفيق انتهى
قال على قول صاحب الحكم جعلك في العالم المتوسط بين ملكه وملكوته العالم المتوسط هو
عالم الجبروت لأنه جامع للعلويات والسفليات انتهى **قاله** شيخ شيوخنا أبو زيد عبد الرحمن
رضي الله عنه من أنه يظهر إلى ما ذكره الغزالي في كتاب التوكل من التوحيد من الإحياء من كون عالم الجبروت
متوسطا بين الملك والملكوت **و**الذي يظهر في ومن المتعارف أن عالم الملك هو الإدراكات الحسية
والملكوت الإدراكات الباطنية والتعينات المعنوية الغيبية وعالم الجبروت هو المادة الربانية
الجمعية فالملك ظاهر والملكوت باطن والجبروت باطن الباطن وعلى ما في الإحياء من أجمع انتهى من خط
نقله **وقال أيضا** مقتضى الإحياء للغزالي أن الجبروت بين الملك والملكوت فيقع
من حيث أنه جامع وأن الجوامع الظاهرة ملك والباطن جبروت **و**المختار لدى الفهم وهو أول عالم الملكوت
والمعرّى له الجبروت العزة بل الموصوف بها **وحاصله** أن الظاهر ملك والتعيين
الباطن جبروت والمادة ملكوت وهو عكس المتعارف من كون المادة جبروت والتعين بها ملكوت
وحاشيته على الأول الخبرات والجبروت حضرة الأسماء لمادة الملكوت ه
الأعلى حضرة الصفات من حيث كونها شارقة أنفسها بين الأسماء والأفعال كاللطف والقهر المتو
سطه بين اللطيف والملطوف والقاهر والمقهور ه **و**معنى صلى الله عليه وسلم في الليلة الأخرى من
الليل فنظر إلى السماء فقال إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب
الآيات حتى ختم آل عمران ثم قام فتوضأ واستن وصلى إحدى عشرة ركعة ثم أذن بلال فصلى ركعتين ثم خرج
وصلى الصبح ه **و**من حديث ابن عباس رضي الله عنه وقد رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما جماعة منهم كريب

وسعيد

وسعيد بن جبير **و**عطاء وعبد الله بن عباس **و**مجاهد **و**الشعبي **و**طلحة بن نافع **و**يحيى بن الجزار **و**أبو
حمزة **و**غيرهم مطولا ومختصرا قاله ابن حجر **و**من التي هنا يظهر أنها رواية شريك **و**نصه
عند البخاري في التفسير عن ابن عباس **قال** بت في بيت ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع أهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر إلى السماء الخ **وعند البخاري**
في رواية مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب حتى انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل
قال ابن حجر ويجمع بأن الاستيقاظ وقع مرتين ففي الأولى نظر إلى السماء ثم تلا الآيات ثم عاد
لمضجعه فنام **و**في الثانية أعاد ذلك ثم توضأ وصلى **و**قد بين ذلك محمد بن الوليد في روايته **و**في
رواية الثوري عن سلمة بن كهيل عن كريب في الصحيح فقام من الليل فأتى حاجته ثم غسل وجهه ويديه
ثم نام ثم قام فأتى القربة الحديث **وفي روايته** سعيد بن مسروق عن سلمة عند مسلم
ثم نام نومة أخرى **و**عنده من رواية شعبة عن سلمة فبال بدل فأتى حاجته انتهى **وقال أيضا**
والحاصل أن قصة مبيت ابن عباس يغلب على الظن عدم تعددها فلهذا ينبغي الاعتناء بالجمع بين
مختلف الروايات فيها والله أعلم **وقوله** فنظر إلى السماء يحتمل أن ذلك ليتحقق الاشتغال
في قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فيكون مشيرا إلى محسوس ويحتمل غيره والإشارة لا
تتعين لذلك **قال** البيضاوي وهذا إشارة إلى المتفكر فيه أو الخلق على أنه أريد به المخلوق من
السماوات والأرض أو إليهما لأنهما في معنى المخلوق انتهى **وقوله** لآيات لأولي الألباب
يتصل به في رواية شريك ثم قام فتوضأ الخ **و**في رواية مخرمة بن سليمان عن كريب فجعل
يمسح النوم عن وجهه فقرأ الآيات العشر الأواخر من آل عمران حتى ختم ثم أتى شنا معلقا فأخذه
فتوضأ **وقوله** الآيات العشر حتى ختم آل عمران ويعلم أخذه بالعشر من مجموع الروايتين
والله أعلم **قال النووي** رحمه الله وفي قراءة العشر الآيات دليل على جواز القراءة للمحدث
وهذا إجماع المسلمين وإنما تحرم القراءة على الجنب والحائض وفيه استحباب قراءة هذه الآيات
عند القيام من النوم وفيه جواز قول سورة آل عمران ونحو ما وكره بعض المتقدمين انتهى
والقنوت في الوتر الذي علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما
اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت
إنك تقضي ولا يقضى عليك وإنه لا يذل من واليت عم صح ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت
نستغفرك اللهم ربنا ونتوب إليك ط وصلى الله على النبي الأمي ه ومن **قال** صاحب تهذيب الأذكار
عن الحسن بن علي رضي الله عنهما علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم في وتري إذا رفعت رأسي ولم يبق إلا السجود

اللهم اهدني الى قوله من واليت تباركت ربنا وتعاليت رواه ابن حبان في صحيحه ولفظه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا الدعاء فذكره وفي رواية الترمذي وابي داود
رواية النسائي فانك تقضي ولا يقضى عليك وزاد النسائي ولا يعز من عاديت قال النووي في الروضة
ولا باس ان يزيد بعد تباركت وتعاليت فلك الحمد على ما قضيت استغفرك واتوب اليك وقال
ابو حامد البندنيجي وهذه الزيادة مستحبة وفي مصنف ابن ابي شيبة ان الحسن بن علي كان يقول
في قنوت الوتر اللهم [illegible] انتهى وكلامه وانما بالمنطق الاعلى والبذل الرجعي وان [illegible]
والاولى اللهم اني اعوذ بك ان نزل ونخزى قال الرافعي لو زاد رب اغفر وارحم وانت
خير الراحمين كان حسنا واستحب ابن خيران ان يزاد ربنا آتنا في الدنيا حسنة الخ ويستحب
عقب هذا الدعاء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم قال في المصباح وروينا الحديث
عن عبد الله بن الحارث ان ابا حليمة معاذا يعني ابن الحارث القاري كان يصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم في القنوت انتهى وقال ابن القيم لم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم انه قنت في الوتر الا في
حديث رواه ابن ماجه عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر فيقنت قبل الركوع
قال احمد في رواية ابنه عبد الله اختار القنوت بعد الركوع ان كل شيء ثبت عن النبي
صلى الله عليه وسلم في القنوت انما هو في الفجر ولما رفع راسه من الركوع وقنوت الوتر
اختار له بعد الركوع ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في قنوت الوتر قبل او بعد شيء وقال
الخلال اخبرني محمد بن يحيى الكحال انه قال لابي عبد الله في القنوت في الوتر فقال ليس يروى فيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء ولا عن عمر كان يقنت من السنة الى السنة وقد روى احمد واهل
السنن من حديث الحسن بن علي قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في قنوت
الوتر اللهم اهدني الى قوله وتعاليت زاد النسائي والبيهقي ولا يعز من عاديت وزاد الحاكم
في روايته وصلى الله على النبي ورواه الحاكم في المستدرك وقال علمني رسول الله صلى الله عليه
وسلم في وتري اذا رفعت راسي ولم يبق الا السجود ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو قال الترمذي وفي الباب عن علي وهذا حسن لا نعرفه الا من
هذا الوجه من حديث ابي الحوراء السعدي واسمه ربيعة بن شيبان ولا نعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم
شيئا في القنوت احسن من هذا وفي القنوت في الوتر صح عن عمر وابن مسعود والرواية به عنهم احب من
القنوت في الفجر والرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم في قنوت الفجر اصح عنه من الرواية
في قنوت الوتر والله اعلم وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في شرح هذا الدعاء انه اشتمل

٢٨

على خيري الدنيا والآخرة فان المطلوب المدعو به لا يخلو من نفع عاجل او آجل او دفع ضر عاجل او آجل
فقوله اللهم اهدني فيمن هديت طلب نفع آجل وهو النفع في الدين فقد اشتمل [illegible] وقوله
وعافني [illegible] طلب العافية في الابدان بعد طلب العافية في الاديان وتولني فيمن توليت
هذا طلب للمجموع لان الله تعالى من تولاه جلب له من نفع او دفع عنه من ضر وبارك لي
فيما اعطيت هذا طلب للزيادة في منافع الدارين وقني شر ما قضيت هذا شامل لطلب
دفع شر الدارين ثم اثنى على الله عز وجل بانه يغلب ولا يغالب ويحكم ولا يحكم ويحكم ولا يحكم
عليه فقال انك تقضي ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليته تباركت وتعاليت ان يذل من
توليته وعاديته وعظم الخلق والامر تبارك الله احسن الخالقين ويعم السلام منه سبحان الملك
القدوس ثلاث مرات يمد صوته في الثالثة يرفع هذا لفظ النسائي من رواية
ابي نعيم عن سفيان عن زبيد عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى عن ابيه وعنده من رواية قاسم عن سفيان
عن زبيد عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى عن ابيه يقول سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يرفع
بها صوته بعد ما يسلم قال ابو عبد الرحمن ابو نعيم اثبت عندنا من محمد بن عبيد وقاسم بن يزيد
انتهى وقال صاحب التهذيب عن عبد الرحمن بن ابزى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا فرغ من صلاته سلم وقال بلسانه الملك القدوس ثلاث مرات يرفع صوته بالثالثة
رواه ابو الحسن المعمري في اليوم والليلة رب الملائكة والروح ثم اللهم اني اعوذ برضاك من
سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
كذا وقع هذا الزمن [illegible] عظيم وقال النووي وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر
وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك الى آخره قال الترمذي حديث حسن انتهى وقال
صاحب التهذيب رواه الامام احمد في مسند علي وقال ايضا رواه ابو داود واللفظ له ورواه
النسائي وفي اخرى رواية له كان يقول اذا فرغ من صلاته وتبوأ مضجعه وفيها لا احصي ثناء عليك
ولو حرصت ولكن انت كما اثنيت على نفسك

ويقرأ في الفجر بعد الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية الاخلاص وفيه رواه مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال ابن حجر وقد روى ابن ماجه باسناد قوي عن عبد الله بن شقيق عن
عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين قبل الفجر وكان يقول نعم

السورة فكان يقرأ فيهما في ركعتي الفجر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ولابن أبي شيبة من طريق
محمد بن سيرين عن عائشة كان يقرأ فيهما بهما ولمسلم من حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قرأ فيهما
بهما وللترمذي والنسائي من حديث ابن عمر رمقت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا فكان يقرأ فيهما بهما
وللترمذي عن ابن مسعود مثله بغير تعيين وذكر البزار عن أنس ولابن حبان عن جابر ما يدل
على الترغيب في قراءتهما فيهما انتهى كلام ابن حجر **قلت** وفي مسند الدارمي عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ما يقرأ فيهما ذكرت قل يا أيها الكافرون وقل
هو الله أحد **وكذا** بمعناه لأبي داود عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي
الفجر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد **وقال** المنذري رحمه الله وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها
الكافرون تعدل ربع القرآن يقرأ بهما في ركعتي الفجر **وقال** هاتان الركعتان فيهما رغب
الدهر رواه أبو يعلى بإسناد حسن والطبراني في الكبير واللفظ له هو أو في الأولى قولوا آمنا بالله
الآية التي في البقرة وفي الثانية قل يا أهل الكتاب تعالوا الآية انتهى وفي آل عمران عن ابن عباس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر قولوا آمنا بالله وما
أنزل إلينا الآية والتي في آل عمران تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية من الفتح من
رواية أبي بكر بن أبي شيبة ولفظه من رواية قتيبة بن سعيد [illegible] عن ابن عباس أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في ركعتي الفجر في أولاهما قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية التي
في البقرة وفي الأخرى منهما آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون **وفي الدر المنثور** أخرج أحمد
ومسلم وأبو داود والنسائي والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منهما الآية التي في البقرة قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية كلها
وفي الأخرى آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون وأخرجه الحاكم وصححه عن ابن عباس قال أكثر ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى
إبراهيم الآية وفي الثانية قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة الآية **وقد روى مسلم أيضا**
عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتي
الفجر فيخفف حتى أقول هل قرأ فيهما بأم القرآن وله رواية عنها أيضا بلفظ كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر صلى ركعتين أقول يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب انتهى وزاد
البخاري وقال ابن عجيل [illegible] بأم الكتاب في رواية الحموي هل قرأ بأم القرآن زاد مالك

في الرواية المذكورة أم لا **قال** ابن حجر فليس في سياق البخاري في المتن على [illegible] يحيى بن
سعيد وإنما فيه شعبة [illegible] محمد بن جعفر شيخ البخاري بلفظ إذا طلع الفجر
صلى ركعتين أو لم يصل إلا ركعتين أقول لم يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب **وكذا** رواه مسلم من طريق
معاذ عن شعبة لكن لم يقل أو لم يصل إلا ركعتين **وروى** أيضا عن يحيى القطان عن شعبة بلفظ
كان إذا طلع الفجر لم يصل إلا ركعتين فأقول هل قرأ فيهما بفاتحة الكتاب فيستفاد منه
[illegible] الاقتصار في ركعتي الفجر إلا ركعتين [illegible] في الأحاديث الآتية **قال القرطبي**
ليس معنى هذا أنها شكت في قراءته صلى الله عليه وسلم الفاتحة **وإنما** معناه أنه كان يطيل
في النوافل فلما خفف في قراءة ركعتي الفجر صار كأنه لم يقرأ بالنسبة إلى غيرها من الصلوات
وقد روى ابن ماجه بإسناد قوي فذكر ما [illegible] عنه قريبا [illegible] **ومن** قول مالك وفي
البويطي عن الشافعي استحباب قراءة السورتين المذكورتين فيهما مع الفاتحة عملا بالحديثين المذكورين
وبذلك **قال الجمهور** وقالوا معنى قول عائشة هل قرأ فيهما بأم القرآن أي مقتصرا عليها
أو ضم إليها غيرها وذلك لإسراعه بقراءتها وكان من عادته أن يرتل السورة حتى تكون أطول
من أطول منها [illegible] انتهى **وفي مختصر ابن عرفة رحمه الله**
ما نصه **والمشهور** قراءتها بالفاتحة فقط اللخمي روى ابن شعبان وسورة قصيرة فصار الفضل
الشيخ رواه ابن القاسم ولم يفعله أحمد بن خالد بالكافرون والإخلاص **الشيخ زروق**
روى ابن وهب صرح بهما فقال وأحب ما [illegible] ابن حبيب روي عنه صلى الله عليه وسلم في الأولى
بمثابة آمنا بالرسول وفي الثانية بمثابة قل يا أهل الكتاب وبالكافرون والإخلاص أحب
من الفاتحة فقط انتهى وفي شرح الرسالة [illegible] ملخصا عن شيخه **ومن** [illegible] زيادة
السورة مع الفاتحة في الفجر الظهر من دليل المشهور [illegible] والأول ظاهر والنص
مقدم على الظاهر انتهى ويقول [illegible] اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ومحمد
أعوذ بك من النار ثلاثا [illegible] الحديث في الكبير **وقال** الحافظ السيوطي رحمه الله أخرج الطبراني والحاكم
عن أبي المليح عن أبيه أنه صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر فصلى قريبا منه فصلى النبي صلى الله
عليه وسلم ركعتين خفيفتين يقول اللهم رب جبريل وميكائيل [illegible] ثلاث مرات **ورمز** في الجامع لصحته
وقال الهيثمي وفيه [illegible] فقال المناوي بعد [illegible] رمز لصحته غير صواب [illegible]
المليح اسمه عامر بن أسامة [illegible] **وعزاه** في تهذيب [illegible] عن أبي المليح أنه سمع رسول الله

صلى مع النبي

صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر الحديث قال في التهذيب وفيه التصريح بالدعاء في
حال الجلوس خلافا لما في حديث عباد انه فحاج بعد سنة الخطبة وتقبل القبلة عن الحرا
ان جبريل اسم عبودية ومعناه اسم الله في الملا الاعلى وهو موكل بروح القلوب
لما يحييها الله من روح امره اذ جاعلا الوحي منزلة الروح او جاعل روح الحياة بين الغيث
من عزوان بل وان ميكائيل اسم عبودية ايضا وهو موكل بالارزاق التي تبقى الاجسام واما
اسرافيل فهو موكل بالارواح التي بها الحياة ثم ذكر القرطبي ان وجه تخصيص الملائكة الثلاثة
انهم اشرف الملائكة وانهم الموكلة بالحياة وعليهم مدار نظام هذا الوجود فجبريل موكل
بالوحي الذي هو حياة القلوب وميكائيل بالقطر والنبات الذي هو حياة الارض والحيوان
واسرافيل بالنفخ في الصور الذي هو سبب حياة العالم وعود الارواح الى الاشباح فالتوسل
الى الله سبحانه بربوبيته هذه الارواح الموكلة بالحياة له تاثير كبير في حصول المطلوب
ومن اثمار ان الذي من قول القرطبي خص هؤلاء لكمال اختصاصهم واصطفائهم وكونهم افضل
الملائكة والاول والاخير افضل من الثاني وفي التفضيل بينها اقوال ثالثها الوقف هـ وبعد
وقبل صلاة الاستسقاء وفي نسخة [illegible] صلاة الظهر العصر بين الطول وبين العاقل
اذا بدا حاجب الشمس خرج وقعد على المنبر وكبر وحمد الله ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك
يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت وفي بعض النسخ لا اله الا هو
انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت علينا قوة وبلاغا الى حين ثم يرفع يديه
حتى يبدو بياض ابطيه ثم يحول الى الناس ظهره ويقلب رداءه وهو رافع يديه ثم يقبل بوجهه
على الناس وينزل ويصلي ركعتين حب زاد في الكبير مسند ولفظ ابي داود عن عائشة رضي الله عنها
قالت شكا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلى
ووعد الناس يوما يخرجون فيه قالت عائشة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا
حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر وحمد الله ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستئخار المطر
عن ابان زمانه عنكم وقد امركم الله عز وجل ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله
رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين لا اله الا الله يفعل ما يريد
اللهم انت الله لا اله الا انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت قوة وبلاغا
الى حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى الناس ظهره وقلب
او حول رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين وانشا الله تعالى سحابة فرعدت

وبرقت

وبرقت ثم امطرت باذن الله فلم يات مسجده حتى سالت السيول فلما راى سرعتهم الى
الكن ضحك حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شيء قدير واني عبد الله
ورسوله قال ابو داود هذا حديث غريب اسناده جيد هـ وقال ابن حجر على حديث عبد الله
ابن زيد في تحويل الرداء ولم اقف في شيء من طرق حديث عبد الله بن زيد على سبب ذلك ولا على
صفته صلى الله عليه وسلم قال ان ذهب الى المصلى ولا على وقت ذهابه ووقع ذلك في حديث
عائشة عند ابي داود وابن حبان قالت شكا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له بالمصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج حين بدا حاجب الشمس
فقعد على المنبر الحديث وفي حديث ابن عباس عند احمد واصحاب السنن خرج النبي صلى الله عليه
وسلم متبذلا متواضعا متضرعا حتى اتى المصلى فرقى المنبر وفي حديث ابي الدرداء عند البزار
والطبراني قحط المطر فسالنا نبي الله صلى الله عليه وسلم ان يستسقي لنا فغدا نبي الله صلى الله
عليه وسلم الحديث وقد حكى ابن المنذر الاختلاف في وقتها والراجح انه لا وقت لها معين وان كان
اكثر احكامها كالعيد لكنها تخالفه بانها لا تختص بيوم معين وهل تصنع بالليل استنبط
بعضهم من كونه صلى الله عليه وسلم جهر بالقراءة فيها بالنهار انها نهارية كالعيد والا فلو كانت
تصلى بالليل لاسر فيها بالنهار وجهر بالليل كمطلق النوافل الذي ذكره

صلاة الطواف

اذا فرغ من الطواف تقدم الى مقام ابراهيم فصلى او الغير او من مقام ابراهيم فصلى وجعل المقام
بينه وبين البيت وصلى ركعتين في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد ثم
رجع الى الركن فاستلمه ثم يخرج من الباب الى الصفا قال في الكبير بعد تمام ما يفعل بالصفا والمروة
في حديث ... وهو عند مسلم في حديث جابر رضي الله عنه وهو حديث طويل
عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فسال عن القوم حتى انتهى الي فقلت
انا محمد بن علي بن حسين فاهوى بيده الى راسي فنزع زري الاعلى ثم نزع زري الاسفل ثم وضع كفه
بين ثديي وانا يومئذ غلام شاب فقال مرحبا بك يا ابن اخي سل عما شئت فسالته وهو اعمى
وحضر وقت الصلاة فقام في نساجة ملتحفا بها كلما وضعها على منكبه رجع طرفاها اليه
من صغرها ورداؤه الى جنبه على المشجب فصلى بنا فقلت اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال بيده فعقد تسعا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج
ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس

ان يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة فولدت
اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع قال
اغتسلي واستثفري بثوب واحرمي فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القصواء
حتى اذا استوت به ناقته على البيداء نظرت الى مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل
ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو
يعرف تاويله وما عمل من شيء عملنا به فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك
ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليهم شيئا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته **قال جابر**
لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعا
ثم نفذ الى مقام ابراهيم عليه السلام فقرا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت
فكان ابي يقول ولا اعلمه ذكره الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا في الركعتين قل هو الله احد وقل
يا ايها الكافرون ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا الى اخر الحديث وسياتي بعضه
في فصل الحج ان شاء الله تعالى **قال النووي** رحمه الله حديث جابر هذا حديث
عظيم مشتمل على جمل من الفوائد ونفائس من مهمات القواعد وهو من افراد مسلم عن البخاري
وقد رواه ابو داود ايضا بمثله وعند ابي داود بعد قوله فكان ابي يقول قال ابن نفيل وعثمان
ولا اعلمه الا وفي الديباج للسيوطي قال النووي ليس هذا شكا في رفعه لان لفظ العلم ينافي الشك
بل هو جزم برفعه الى ... وقد روى البيهقي باسناد صحيح على شرط مسلم طاف بالبيت فرمل من الحجر الاسود
ثلاثا ثم صلى ركعتين قرا فيهما قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد قال النووي ان قل يا ايها الكافرون
في الركعة الاولى وقل هو الله احد في الثانية بعد الفاتحة

صلاة الكعبة

اذا دخل البيت كبر في نواحيه خ في كتاب الحج عن ابن عباس رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما قدم ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر بها فاخرجت فاخرجوا صورة ابراهيم
واسماعيل في ايديهما الازلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله اما والله قد علموا
انهما لم يستقسما بها قط فدخل البيت فكبر في نواحيه ولم يصل فيه وفي رواية له في اوقات الصلاة
عن ابن عباس ايضا قال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج منه
فلما خرج ركع ركعتين في قبل الكعبة وقال هذه القبلة وفي رواية د من حديث ابن عباس رضي

رضي الله عنهما ولفظه ثم دخل البيت فكبر في نواحيه وفي زواياه ثم خرج ولم يصل فيه ه وترجم ابو
داود باب دخول الكعبة فذكر فيه حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
الكعبة هو واسامة بن زيد وعثمان بن طلحة الحجبي وبلال فاغلقها عليه ومكث فيها قال
عبد الله بن عمر فسالت بلالا حين خرج ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جعل
عمودا عن يساره وعمودين عن يمينه وثلاثة اعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة اعمدة
ثم صلى ثم ذكر في رواية عنه انه قال ثم صلى وبينه وبين القبلة ثلاثة اذرع ثم ذكر رواية اخرى
عن ابن عمر انه قال ونسيت ان اسأله كم صلى ثم ذكر حديث عبد الرحمن بن صفوان قلت لعمر بن الخطاب
كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل الكعبة قال صلى ركعتين ثم قال باب
الصلاة في الحجر وذكر حديثا ابن عباس ولا ادري لم اخرجه عن الترجمة الاولى وادخله في الثانية وترجم
البخاري باب من كبر في نواحي الكعبة ثم اورد حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كبر في البيت ولم يصل فيه وصححه واصح ابن خزيمة تقديم حديث بلال في اثبات الصلاة فيه وانما
قدم حديث بلال على نفي غيره لان ابن عباس لم يكن معه صلى الله عليه وسلم وانما اسند نفيه
تارة لاسامة وتارة لاخيه الفضل مع انه لم يثبت كون الفضل معهم الا في رواية شاذة وقد
روى احمد عن الفضل نفي الصلاة فيها **فيحتمل** انه تلقاه من اسامة وقد ثبت ان
ابن عمر روى عنه نفي الصلاة فيها عند مسلم وقد وقع اثبات صلاته فيها من اسامة
فتعارضت الروايات عنه فتترجح رواية بلال من جهة انه مثبت ومن جهة انه لم يختلف عليه في
الاثبات **وجمع النووي** بين اثبات بلال ونفي اسامة بانهم لما دخلوا اغلقوا واشتغلوا
بالدعاء واشتغل اسامة بالدعاء في ناحية والنبي صلى الله عليه وسلم في ناحية فصلى وبلال
قريب منه فرآه ولم يره اسامة لبعده عنه ولانه باغلاق الباب تكون الظلمة **وجمع**
المحب الطبري باحتمال ان اسامة غاب بعد دخوله لحاجة **قال** ابن حجر ويشهد له ما رواه الطيالسي
ان اسامة قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة فرأى صورا فدعا بدلو من ماء فاتيته
به **قال** القرطبي فلعله استصحب النفي لسرعة عوده انتهى **قال** ابن حجر وهو مفرع على ان القصة
وقعت في الفتح فان ثم تكن وقد روى عمر بن شبة قال دخل النبي صلى الله عليه
وسلم الكعبة ودخل معه بلال وجلس اسامة على الباب فلما خرج وجد اسامة قد احتبى فاخذ بحبوته
فحلها فلعله لم يشاهد صلاته وفي كل هذا الجمع نفي رؤيته لا ما في نفس الامر وفيهم
من جمع بين الحديثين بغير ذلك من اوجه اخرى منها حمل الصلاة المثبتة على اللغوية

والمتفق على الشرعية ومن طريقة مشهور ومن ثالث للمهلب باحتمال دخول البيت
مرتين صلى في احداهما دون الاخرى ومثله لابن حبان وان الصلاة في الفتح والنفي في الوداع
وتعقبه النووي بانه لا خلاف انه صلى الله عليه وسلم دخل في الفتح لا في حجة الوداع
ويشهد له ما رواه الازرقي عن سعيد انه صلى الله عليه وسلم انما دخل الكعبة مرة واحدة
عام الفتح ثم حج فلم يدخلها وعلى هذا فلا يمتنع انه دخلها في الفتح مرتين ويحمل قول ابن عيينة
مرة واحدة على دخوله الشهر لا الاول ولكن اسناده من طريق ضعيف ما يشهد لهذا الجمع
والله اعلم **وفي سوق الجمع الاول** ما خرجه عمر بن شبة من طريق حماد عن ابي حمزة
عن ابن عباس قال قلت كيف اصلي في الكعبة قال كما تصلي في الجنازة تسبح وتكبر ولا تركع ولا تسجد
وسنده صحيح هـ ما للخوص كلام ابن حجر رحمه الله تعالى ولعل المصنف اعتمد على هذا الوجه من حمل
الصلاة على اللغوية حيث ترجم لصلاة الكعبة وذكر حديث نفي الصلاة ولم يذكر الحديث الذي فيه
ما يدل على تعيين الصلاة الشرعية والله اعلم ويدعوا في نواحيه كلها فاذا خرج ركع في قبل
البيت ركعتين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اخبرني اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع في قبل البيت ركعتين وقال
هذه القبلة قلت له ما نواحيها افي زواياها قال بل في كل قبلة من البيت وفيه عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة وفيها ست سوار فقام عند سارية فدعا
ولم يصل هـ وهذا القدر الذي عزاه الشيخ لمسلم هو عند البخاري ايضا فيهما تعلقاه في الفتح الاولى ولم
ار وجها لتخصيص مسلم والله اعلم وبما ذكر في اخر حديث مسلم تبين ان المراد بالزوايا غير النواحي
فلذلك جمع الشيخ بين ما في روايتي البخاري وابي داود وان البخاري اقتصر على التكبير في النواحي
وابو داود ذكر التكبير فيها والنواحي وان كانت اعم من رواية ابي داود الا ان فيه الجمع بين الاعم
والاخص فيتبين ان التكبير في الجميع وفي الفتح هو في الزاوية من البيت ركنه والجمع زوايا
انتهى ابن حجر وقبل الكعبة بضم القاف والباء وقد تسكن مقابلها او ما استقبلك منها
وهو وجهها قوله هذه القبلة الاشارة الى الكعبة فيستدل المراد بذلك تقرير
حكم الانتقال عن بيت المقدس وقيل المراد ان حكم من شاهد البيت وجوب مواجهة عينه جزما بخلاف
الغائب وقيل المراد ان الذي امرتم باستقباله ليس هو الحرم كله ولا مكة ولا المسجد الذي
حول الكعبة بل الكعبة نفسها او الاشارة الى وجه الكعبة اي هذا موقف الامام وهو محمول
على الندب لقيام الاجماع على جواز استقبال البيت من جميع جهاته والله اعلم انتهى وما دخل

صلى

صلى الله عليه وسلم البيت امر بالاغلاق اي اغلق الباب والبيت اذا دخله على سنته اعمول فيفتح
حتى اذا كان بين الاسطوانتين اللتين تليان باب الكعبة جلس فحمد الله واثنى عليه وسأله واستغفره
ثم قام حتى اتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه وحمد الله واثنى عليه
وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل
والتسبيح والثناء على الله والمسألة والاستغفار ثم خرج فصلى ركعتين مستقبل وجه الكعبة
ثم انصرف هـ وهو عند النسائي من حديث اسامة بن زيد رضي الله عنه **قال** ابن بطال والحكمة في اغلاقه الباب لئلا
يظن الناس الصلاة فيه سنة فيلتزمون ذلك **قال** ابن حجر والجميع ملائم **قال** وقال غيره يحتمل
ان ذلك لئلا يزدحموا عليه او لكون ذلك اسكن لقلبه واجمع لخشوعه والاسطوانتان الساريتان
والاسطوانة بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الطاء بوزن افعوالة على المشهور وقيل
بوزن فعلوانة والغالب انها تكون من بناء بخلاف العمود فانه من حجر واحد كذا ذكره ابن حجر
وفي تهذيب الاذكار ناقلا عن ابن جماعة يروى ان عمر بن عبد العزيز كان اذا دخله
يقول اللهم انك وعدت الامان لداخل بيتك وانت خير منزول به اللهم اجعل امانك لي
ان تكفيني مؤنة الدنيا وكل هول دون الجنة حتى تبلغنيها برحمتك قال ويستحب الزائر اغتنام ما
هو فيه ويشكر نعمة الله عليه بما اهله لذلك ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم

صلاة الاستخارة

قال ابن حجر وهي اي الاستخارة استفعال من الخير او الخيرة بكسر اوله وفتح ثانيه بوزن
العنبة اسم من قولك خار الله له واستخار الله طلب منه الخير وخار الله له اعطاه ما هو خير له
والمراد طلب خير الامرين لمن احتاج الى احدهما هـ قال صلى الله عليه وسلم من سعادة المرء
استخارته الله ومن شقاوته ترك الاستخارة هو في بعض نسخ مسند الشهاب صح صح صح
وقال القضاعي رحمه الله عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سعادة ابن آدم استخارته الله عز وجل رواه احمد وابو يعلى والحاكم وزاد من شقاوة ابن آدم تركه
استخارة الله ومن سعادته رضاه بما قضى الله له وقال حديث غريب لا نعرفه الا من حديث محمد بن ابي حميد وليس
بالقوي عند اهل الحديث ورواه البزار ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سعادة
المرء استخارته ربه ورضاه بما قضى ومن شقاوة المرء تركه الاستخارة وسخطه بعد القضاء ورواه ابو
الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب والاصبهاني بنحو البزار هـ وقال ابن حجر جاء ذكر الاستخارة في حديث

سعد وسعد من سعادة ابن آدم استخارته الله اخرجه احمد وسنده حسن واصله عند
الترمذي لاكن بذكر الرضى والسخط لا بلفظ الاستخارة ه ونقله السيوطي عن الترمذي بلفظ من سعادة
ابن آدم استخارته الله ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله زاد شارحه وقال الترمذي غريب
لا نعرفه الا من حديث محمد بن حميد وليس بقوي وقال في الميزان ضعفوه ثم اخرج له هذا الخبر قال
ابن حجر واخرجه احمد باللفظ المذكور عن سعد المذكور وسنده حسن ه ويحتمل
من معنى الحديث ان المقصود الاهم من الاسم الاعظم تفويض الامر بالكلية لله عز وجل او الاولى الاعتزال
والرضى عنه في القليل والكثير قال المنوي نقلا عن القرافي من استخار في الامور لم تزل
التوفيق في امره وفيه ان ولي الامور الذي فهم وفهم فيما خلقه واصل التفويض عدم اعتراض على اقداره
امر قالوا اللهم خر لنا فجهز ابن سعادة منه هل خار له ربه بذلك واعجب ان يضاعف له الحسن خلقه مع ربه
والاخر بسوء خلقه ترك الاستخارة فاذا اصابه مقادير سخطه وضنك والتجا فلا قال انه ملتبس ه
على تقصيد المتابعة بعد ترتيبه اذا هم بالامر قال ابن حجر نقلا عن ابن ابي جمرة ترتيب الوارد على
القلب على مراتب الهمة ثم اللمة ثم الخطرة ثم النية ثم الارادة ثم العزيمة فالثلاث
الاول لا يؤاخذ بها بخلاف الثلاثة الاخر فقوله اذا هم يشير الى اول ما يرد على القلب
فيستخير فيظهر له ببركة الصلاة والدعاء ما هو الخير بخلاف ما اذا تمكن الامر عنده وقويت فيه نيته
غير تمكنه وارادته فانه يصير اليه ميل وحب فيخشى ان يخفى عنه وجه الارشد لغلبة ميله اليه قال
ويحتمل ان يكون المراد بالهم العزيمة لان الخاطر لا يثبت فلا يستخير الا على ما
يقصد التصميم على فعله والا لو استخار في كل خاطر لاستخار فيما لا يعبأ به فتضيع عليه اوقاته
ووقع في حديث ابن مسعود اذا اراد احدكم امرا فليقل ه فليركع ركعتين يحتمل ان
يكون الهم مقصودا فيعبر في حديث ابي ايوب طرف الكتاب الذي ذكر ويحتمل ان المراد عدم الاقدام
فيصار على تعيينه واما الموطئ التي من تعيين اجزا قال ابن حجر والظاهر انه اذا اراد ان يصلي ركعتين
يحصل مسمى تعيين والجزء اربعا بتسليمة وكلام النووي مشعر بالاجزاء
من غير الفريضة فيه احتراز عن الصبح قال ابن حجر ويحتمل ان يريد بالفريضة عينها وما يتعلق بها فيحترز
به عن الراتبة كركعتي الفجر مثلا وقال النووي في الاذكار لو دعا بدعاء الاستخارة
عقب راتبة الظهر مثلا او غيرها من النوافل الراتبة والمطلقة سواء اقتصر على ركعتين او اكثر اجزا
كذا اطلق وفيه نظر ويظهر ان يقال ان نوى تلك الصلاة بعينها وصلاة الاستخارة معا اجزا
بخلاف ما اذا لم ينو وتفارق التحية لان المراد بالتحية شغل البقعة بالدعاء والمراد بصلاة الاستخارة

الاستخارة ان يقع الدعاء عقبها او فيها وبعض الاجزاء لم يعرض له الطلب بعد فراغ الصلاة
لان ظاهر الخبر ان يقع الصلاة والدعاء بعد وجود ارادة الامر واما اذن النووي انه
يقرأ في الركعتين الكافرون والاخلاص قال شيخنا ولم اقف على دليل ذلك ولعله
الحقهما بركعتي الفجر والركعتين بعد المغرب قال ولهما مناسبة بالحال لما فيهما من الاخلاص
والتوحيد والمستخير يحتاج لذلك قال شيخنا ومن المناسب ان يقرأ فيهما مثل قوله وربك
يخلق ما يشاء ويختار وقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من
امرهم قلت والاكمل ان يقرأ في كل منهما السورة والآية الاولى في الاولى والاخيرتين في
الثانية ثم يقول ظاهر في تأخير الدعاء عن الصلاة وهو محتمل لتأخير عن الشروع فيها فيقع في سجود
او تشهد او بعد سلامه قال ابن ابي جمرة الحكمة في تقديم الصلاة على الدعاء
ان المراد بالاستخارة حصول الجمع بين خيري الدنيا والآخرة فيحتاج الى قرع باب الملك ولا شيء
لذلك انجع وانجح من الصلاة لما فيها من تعظيم الله والثناء عليه والافتقار اليه حالا ومآلا اللهم
اني استخيرك بعلمك الباء للتعليل او للاستعانة او للاستعطاف كقوله رب بما انعمت علي
واستقدرك اي اطلب منك ان تجعل لي قدرة ويحتمل اطلب منك ان تقدره لي والمراد
له التعلق محذوف في كل من الفعلين اي استخيرك في كذا واستقدرك على كذا وكانه يقدر بحسب ما
يريد الطالب وقدح ابن حجر على ذلك ولم يتقدم ما يشار اليه بقدرتك الباء فيه مثلها في بعلمك
واسألك من فضلك اشار به الى ان اعطاء الرب سبحانه فضل منه وليس لاحد عليه في نعمه حق كما هو مذهب
اهل السنة قاله ابن حجر وقال نقلا واسألوا الله من فضله العظيم جزم به في بعض الروايات عن
جابر ومن رواية البخاري في التوحيد فانك تقدر على كل شيء والله على كل شيء قدير ولا اقدر على شيء
بالقدرة المؤثرة اذ لا فاعل ولا مخترع الا الله وقوله وتعلم كل معلوم والله بكل شيء عليم ولا اعلم ان لم
تعلمني سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا اوتيته منبها على عمومه لا يرد عليه تخصيص بخلاف على كل شيء قدير فانه
خاص بالممكن وليس العبد على الحقيقة قدرة وهو النسب بحقيقته يدعي نفيه ومن اطلاق لفظ القدرة
على صفة مولانا سبحانه وعلى كسب العبد من باب المشترك او الحقيقة والمجاز احتمالان وكذا علم العبد
وحاصله ان لا مشاركة بين القديم والحادث بل الحقيقة مباينة للحقيقة
اذ العلم الحادث ممكن عرض والقديم واجب يستحيل ان يكون عرضا ويستحيل مشابهته للحادث في شيء
ومولانا سبحانه يستحيل ان يشبهه شيء من خلقه في ذاته ولا في شيء من صفاته فان قيل
اذا استحال التشابه في الصفات فكيف يستقيم التقابل بين الشاهد والغائب واخذ مثله على غاية المباينة

لامر قلنا أجاب عن ذلك الشهاب القرافي رحمه الله فقال كون العلم كاشفا حال نفسية
غير متعلقة وكذلك حصول كل معلوم لكون الجوهر جوهرا والعرض عرضا والأحوال ليست موجودة فكون
العلم كاشفا ليست صفة زائدة على حقيقة العلم وكذلك خصوص نفسي وإذا لم تكن خصوصيات
الحقائق صفات موجودة فالقياس ملازم مع الأجنبي والمشتق في الشاهد من يكون له معنى كاشف فكذلك في
الغائب **وهذه الأحوال** تعلقها في الغائب واجبة الوجود وفي الشاهد ممكن والقطعيات
لم يتعرض لها ابن عباس هنا كلامه والله تعالى أعلم اللهم إن كنت تعلم وفي رواية فإن كنت بالفاء
أن هذا الأمر زاد في رواية أبي داود الذي يريد وفي أخرى ثم تسميه بعينه وهو محتمل لأن ينطق به أو يحتمل
بقلبه وعلى الأول التسمية بعد الدعاء وعلى الثاني الجملة حالية أي مسميا حاجته قاله ابن حجر بمعناه وفيه نظر
ووقع التعبير بأن الشكية لأن الداعي لا يدري مثل علمه تعالى متعلق بأن الكائن خيرا أو متعلق بأنه شر
لا أنه شك في أصل العلم خير بالرفع خبر أن وفي رواية فيعرف أن ومنصب خبر ومن عند البخاري في كتاب
التوحيد من رواية جابر رضي الله عنه في ديني ومعاشي زاد أبو داود ومعادي وهو يعين أن المراد بالمعاش
الحياة ويحتمل أن المراد ما يعاش فيه ووقع في حديث ابن مسعود عند الطبراني أي في ديني ودنياي و
عند أبي في حديث أبي أيوب في دنياي وآخرتي **ومن حديث أبي سعيد** في ديني ومعيشتي
وعاقبة أمري أو عاجل أمري وآجله هو شك من الراوي قال ابن حجر ولم تختلف الطرق في ذلك واقتصر
في حديث أبي سعيد على عاقبة أمري وكذا في حديث ابن مسعود وهو يؤيد أحد الاحتمالين في أن العاجل والآجل
مذكوران بدل الألفاظ الثلاثة أو بدل الأخيرين فقط وعليه فقول الكرماني لا يكون الداعي جازما قد
ممالا قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا إن دعا ثلاث مرات فيه نظر قاله ابن حجر **قال** ولم يقع الشك
في حديث أبي أيوب وكلام مزيج إعلاما فاقدره قال القابسي أهل بلدنا يكسرون الدال وأهل
المشرق يضمونها **وقال الكرماني** أي اجعله مقدورا أو قدره أي يسر لي الشيء وقالوا
القرافي أن يقال اقدر لي الخير لأنه يقتضي أن ثم قدرة بقول الأمر ابتغى **وأجاب**
عما ورد هنا في دعاء الاستخارة بأنه يتعين أن يراد به التيسير مجازا **قال** شيخ شيوخنا الإمام أبو زيد
ومما أقول نضج صحة كون القدر معلقا على الدعاء وتكون الدعاء من جملته مع سبق علمه تعالى ومشيئته
فالواقع من الدعاء وما يترتب عليه أو عدمهما علم أن كل شيء سبق به القدر فيلزمه عدم صحة الدعاء
وملازمة من حمله على التيسير ترده عقيبه عليه وأيسره ورد على تفسيره بالتيسير لسبقية القدر
وقد ينفصل بأن هذا التعقب مختص انظر حاشية البخاري لشيخ شيوخنا المذكور ويسره لي ثم بارك لي فيه
هو محذوف في بعض الروايات قاله ابن حجر زاد معن ويسره لي وبارك لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر

في رواية البخاري في التوحيد اللهم فإن كنت تعلم أنه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو عاجل أمري
وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه أي حتى لا يبقى قلبي متعلقا به وفيه دليل أن العبد من تقدير الله
على العموم لأنه لو كان يقدر على اختراع فعله لقدر على صرفه ولم يحتج لطلب صرفه عنه قاله ابن حجر ونقل
الشيخ إبراهيم اللقاني عن ابن حجر الهيتمي في حاشية الإيضاح أن الواو في المتعاطفات التي بعد خير
على بابها وفي التي بعد شر بمعنى أو لأن المطلوب تيسيره لا بد أن يكون في كل أحواله خيرا والمطلوب
صرفه يكفي فيه أن يكون في بعض أحواله شرا **قال** الشيخ إبراهيم أقول في القاموس الشر ويضم نقيض
الخير اهـ فالمعنى وإن كنت تعلم أن هذا الأمر ليس خيرا لي في ديني وما عطف عليه ومثل الصادق
بانتفاء خيريته بالنسبة للجميع فالكلام موضوع بانتفاء خيريته في الكل فلا حاجة إلى جعل الواو
عن بابها والله أعلم اهـ واقدر لي الخير حيث كان في حديث أبي سعيد أين ما كان لا حول ولا قوة
إلا بالله ثم رضني به بالتشديد وفي رواية قنعني ثم أرضني به أي اجعلني به راضيا وفي بعض طرق
ابن مسعود عند الطبراني في الأوسط ورضني بقضائك وفي حديث أبي أيوب ورضني بقدرك والسر
فيه أنه لا يبقى قلبه متعلقا به فلا يطمئن خاطره والرضى سكون النفس إلى القضاء قاله ابن حجر ثم قال
بعد ذلك واختلف فيماذا يفعل المستخير بعد الاستخارة فقال ابن عبد السلام يفعل ما اتفق
ويستدل له بقوله في بعض طرق الحديث ابن مسعود في آخره ثم يعزم وأول الحديث إذا أراد
أحدكم أمرا فليقل **وقال** النووي في الأذكار يفعل بعد الاستخارة ما ينشرح له صدره
ويستدل له بحديث أنس عند ابن السني إذا هممت بأمر فاستخر ربك سبعا ثم انظر إلى الذي يسبق في قلبك
فإن الخير فيه وهذا لو ثبت لكان هو المعتمد لكن سنده واه **والمعتمد** أنه لا يفعل
ما ينشرح له الصدر مما كان له فيه هوى قبل الاستخارة وإلى ذلك الإشارة بقوله في آخر حديث أبي
سعيد ولا حول ولا قوة إلا بالله اهـ ونقل التاج السبكي عن ابن الزملكاني مثل ما لابن عبد السلام وينبني
ابن حجر الهيتمي على ما نقله النووي فقال فإن لم ينشرح صدره لشيء فالذي يظهر أنه يكرر الاستخارة
مع صلاتها ودعائها حتى ينشرح صدره لشيء ولو زاد على السبع والتقييد بالسبع في حديث أنس
لعله جرى على الغالب من أن انشراح الصدر لا يتأخر عن السبع على أن إسناده غريب كما في الأذكار ومن ثم
قيل الأولى قول ابن عبد السلام ومن ثم لم يعتد بانشراح نشأ عن هوى قبل الاستخارة وقد قال ابن جماعة ينبغي
أن يجاهد نفسه حتى يذهب الميل إلى الفعل أو الترك لتخيير مسلما والميل خيانة في الصدق وأن يكون
مراقبا لربه سبحانه وتعالى من أول صلاته إلى آخر دعائه وأن يقدم على ما انشرح له صدره فإن توقف
ضعف وتوقف منه نجح إن شاء الله تعالى ثم قال الهيتمي ولو فرض أنه لم ينشرح صدره لشيء وإن كرر فإن أمكن
التأخير أخر وإلا شرع فيما ييسر له فإنه علامة الإذن اهـ ونقل الشيخ إبراهيم اللقاني بعد نقله كلام

البيتي من اهل العاقبة ابن حجر في معناه انما يسرنا فاعل البيهقي ان الشافعي رحمه الله بلغه ان
بالاندلس قلنسوة لمالك يستشفعون بها وكان يقال لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقولون قال مالك فقال الشافعي ان مالكا بشر يخطئ من علامة ذلك انه صنف الكتاب
في اختلافه معه وكان يقول استخير الله في ذلك سنة **قال** الشيخ [illegible] ومن اسرار
على تكرار الاستخارة حتى يحصل الانشراح لينظر ولا يبعد انه زاد على السبع لقول الحديث وتعلق
الهمة بذلك والله اعلم **قلت** انظر ما المراد بشرح الصدر هنا فان الذي يظهر ان المعتبر
في شرح الصدر امران احدهما ان يقع في النفس دليل من ادلة الشرع يرجح احدى الجهتين
اللتين كان يتردد في ايتهما يكن ومن ادلته الرمان بعلم الشريعة من مجتهد او من دونه غالبا
وثانيهما ان يكون نور يقذفه الله على القلب وقد يعبر عنه بالاذن او بالالهام ومن الجمع
فان المشار اليه بقوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا والنور المشار اليه بقوله تعالى
ويجعل لكم نورا تمشون به ومن اين يكون خاص بمخصوصين وامر خارق للعادة فهو كرامة تخص
ونعتبر مع الاستخارة في البداية او في النهاية او فيما بينهما وان حملنا شرح الصدر على
معنى الامرين المتقدمين فقد يشترط الاول اقرب ما يعتبر من اهله ولا اعتبار بما والاستخارة
مامورا بها على سبيل العموم فيحصل من شاء من المومنين كما يحصل غير ما هو من سائر الطاعات
فرائض ونوافل وعلى اعتبار ما هو من الوجهين دون غيرهما امثلة لا بنو في قول ابن حجر رحمه الله لا يفعل
ما ينشرح له صدره مما كان فيه هوى والله تعالى اعلم فليتامل كل ذلك وقال الشيخ زروق رضي الله عنه
في شرح الوغليسية وصلاة الاستخارة من افضل الفوائد واسنى النوافل ولا ينبغي لعاقل ان
يهملها ليتقدم على المقدور به وما يفعله بعض الناس من الحالوفات والنظر للمنامات وربما
كان من امر الجاهلية ولا ينبغي ان يتحير على ما ورد في الصحيح وينظر للتيسير هـ ومن الذي قاله هو الله
نور من جهة ما اعلمنا ان طلبه على العموم وفرق بين النظر للتيسير وبين انتظار شرح الصدر فانه قد
يراعي النظر للتيسير باعتبار تيسير الاسباب الخ ظاهرا ومن الاختيار بل هو ممكن من افراد المكلفين
والله اعلم ويستفاد من كلامهم ان المقصود من الاستخارة التبري من الحول والقوة فيما ياتي ويذر
وتفويض الامر لله عز وجل واستحضار ما اشتمل عليه ذلك الدعاء من تعظيم الربوبية واظهار ذلة
العبودية وطلب الخير ممن بيده مقاليد الامور وفي تحصيل هذا المعنى وتجديده على البال واستحضار
ما اشتمل عليه ذلك الدعاء فوائد جليلة وبركة وتنوير للقلب وتجديد للايمان ويكفي ذلك عن
انتظار امر اخر والله تعالى اعلم ثم بعد كتب هذا وقفت على كلام الشيخ ابراهيم الكوراني فقال يمكن الجمع
بين حديث انس وبين الخبر الذي فيه ثم يعزم فان حديث انس لمن له العلم المميز للخواطر فانه صلى الله عليه

و

وسلم قال ثم انظر الى الذي يسبق الى قلبك فان الخير فيه فلعله بالنظر الى الخاطر الاول وهو
قال الصوفية الخاطر الاول [illegible] مواطن الخاطر وهو لا يخطئ انتهى ومن لا يميز بين الخواطر لا يعرف
السابق من اللاحق فلا يتاتى له العمل على الخاطر الاول والخبر الذي فيه بعد الدعاء ثم يعزم لمن
ليس بمتمكن في المراقبة وضبط الخواطر فعليه ينبغي ان يعزم بعد الاستخارة على الشروع في ما
همته التي استخار فيه للطلب فان كان فيها خير يسر الله اسبابه وان تعذرت الاسباب فيعلم ان
الله قد اختار له تركه [illegible] بذلك ويحمل ما فيه من كلام فعلا هـ ح والاقتصار على المقصود
من كلامه **وقال ايضا** ومن الذي اعتقده السادة الصوفية نفع الله بهم من الاعتماد على
الرؤيا في النوم بعد الاستخارة موافق لقولهم بعد الاستخارة لما ينشرح له صدره
لان مستند الصالح لما ينشرح له الصدر وهو صدق اليقين كما دل عليه كلام الحافظ زين الدين العراقي
مما نقله عنه الشيخ البكري في فتح المسالك وقد ذكر انه الذي يسبق الى القلب من الخاطر الاول والخاطر ما يرد على
القلب من غير ان كان او غيب وقد ورد رؤيا الانبياء وحي والوحي من الكلام الخفي وورد رؤيا المومن
كلام يكلم به العبد ربه في المنام اخرجه الطبراني والضياء في المختارة عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه
ومن ان المقصود من الاستخارة ان يختار الله للعبد ما فيه الخير وان اعلام الله تعالى له قد وجدت تتفاوت
بتفاوت درجات العباد ومن اعلى درجة الاعلام كون الرؤيا كلاما يكلم به العبد ربه في المنام فهو من
قسم الصالح لما ينشرح له الصدر هـ ما نقلناه من كلام العلامة الشيخ ابراهيم المذكور رحمه الله وانظر مع
ما قدمناه من كلام العلامة الشيخ زروق **وقد يقال** لا مخالفة بينهما وفرق بين طلب
المنامات وبين اعتبار ما يقع وقوعا من غير طلب او يقال فرق بين طلبها للاطلاع على ما يقع وبين
طلبها ليعتمد على ما يفعل وقد يستانس لهذا بما رواه عن حفص بن عبد الله الصنعاني ومن احد
خيار التابعين وثقاتهم انه قال لبنيه يا بني اذا اهمكم امر فلا يبيتن احدكم الا وهو طاهر
قال ابن ادريس والحسن قال على فراش طاهر وليس معه امراة ثم يقرا والشمس وضحاها سبعا والليل
اذا يغشى سبعا ثم يقول اللهم اجعل لي من امري هذا فرجا ومخرجا فانه ياتيه ات في اول ليلة او الثالثة او في الخامسة
[illegible] **قال** والحسن قال او في السابعة فيقول له المخرج منه كذا او كذا **قال** ابو زيد الخير بن العلاء
احد رجال السند فعالجته ووجع ضرسي فلم ادر ما اصنع واذا لم ابت على حال الحلال ليلة فاتاني في
اول ليلة فقال [illegible] القاعه فحسن فلما بلغ موضعا من راسه قال احتجم بما
هنا ولا تحلقه ولا تدعى ثم قال احتجم او كلاما فيه فاحتجم الاربعاء والاثنين والخميس فلما
سالته اي يوم الغد قال فقمت او شيئا تحكى به الحجامة قال فاحتجمت فبرات فانا اليوم

ليس لحديث بهذا اللفظ اصل بل الاوجه جمع الشفعاء باذن الله تع كذا ذكره ابو الوليد بن العريف
مؤرخ الاندلس بسنده الى حنش بن عبد الله المذكور ونقله الشيخ ابو زيد الثعالبي عن القاضي بسنده
ايضا اليه ثم قال الشيخ الثعالبي ومثله ذكر عبد الله بن العمود في كتاب السلسل الا انه قال
بعد الشهادتين سبعا سبعا بعد وروايته القاضي ليس فيها سبعا سبعا قال وكذا روى الحكاية النووي
ولم يذكر سبعا سبعا اه وانظر هل العدد الاول وهو اعتبار الركوع بعد وقوعها بغير تغليب وتشبيه
ان الاقتصار على الاستخارة النبوية من غير زيادة اولى واشهر كذا وفي كلام الشيخ الثعالبي
ايضا ما يدل على كلام الشيخ زروق فانه ذكر الدعاء الذي فيه يا قادر وختم ومن استخارك لم يخب به
عنه ثم قال فلك هذا الدعاء لم اقف عليه مسندا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مجرب يرى
الانسان ما افهم ولا عليك بدعاء الاستخارة الذي في صحيح البخاري وهو احكم من التغرير بالفعل
وقد استعمل بعض اهل الطريقة هذا الدعاء مرة اسواه او مرتين او نحو ذلك ثم غلبه نعسه واقتحم الشيء
الذي اراده على ما افهم واما اهل الخصوص وسلبوه ما فعهم وجرجوه وجاءت عليه مشقة فمن
اجل هذا اريد ان يستعمل الا مناكح بخلاف الدعاء النبوي فانه لا يتشاغل الا خير اه ثم ارخ به
وحديث البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة
كما يعلمنا السورة من القرآن اذا هم بالامر الخ قال الحافظ المنذري في صلاة الاستخارة لم
يروه من اهل الصحيح الا البخاري ولا من الصحابة الا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما اهـ ورواه البخاري
من طريق عبد الرحمن بن ابي الموالي قال ابن حجر وقد وثقه ابن معين وابو داود والترمذي والنسائي
وغيرهم وذكره ابن عدي في الكامل في الضعفاء ثم قال ابن حجر بعد كلام ثم ساق ابن عدي
لعبد الرحمن احاديث وهو مستقيم الحديث والذي انكر عليه حديث الاستخارة وقد رواه غير واحد
من الصحابة كما رواه ابن ابي الموالي قلت يريد ان للحديث شواهد وهو كما قال مع مشاركته
في الاخلاف قال الترمذي بعد ان اخرجه حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث ابن ابي الموالي وهو ثقة روى عنه
غير واحد وفي الباب عن ابن مسعود وابي ايوب قلت وجاء ايضا عن ابي سعيد وابي هريرة وابن عباس
فحديث ابن مسعود اخرجه الطبراني وصححه ابن حبان والحاكم وحديث ابي سعيد وابي هريرة اخرجهما ابن
حبان في صحيحه وحديث ابن عمر وابن عباس حديث واحد اخرجه الطبراني من طريق ابراهيم بن ابي عبلة عن عطاء
عنهما وليس في شيء منها ذكر الصلاة سوى حديث جابر الا ان لفظ ابي ايوب اكتم الخطبة وتوضأ ثم صل
ما كتب الله لك الحديث فالتعبير بالركعتين خاص بحديث جابر وجاء ذكر الاستخارة
في حديث سعد رفعه من ذكرنا تعلمناه في الحديث الذي قبل هذا ثم قال ومن حديث ابي بكر الصديق ان النبي

صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد امرا قال اللهم خر لي واختر لي اخرجه الترمذي وسنده ضعيف
وفي حديث انس رفعه ما خاب من استخار الحديث اخرجه الطبراني في الصغير بسند واه جدا اهـ
كلام ابن حجر رحمه الله تع اهـ

صلاة الزواج

وهو مصدر زاوج وكأنه استعمل بمعنى التزوج وهي الصلاة من جنس صلاة الاستخارة
كما هو ظاهر لتقدم الخطبة يقال خطبة المراة خطبة بكسر الخاء والدعاء عقب تقديم هذه الصلاة
على الخطبة وذلك هو المراد بالكتم ويحتمل انه لا يخبر احدا بانه يريد ان يخطب ولو بعد الصلاة
حتى يشرع فيها من باب استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان والله اعلم وفي كلام بعض
السنة ولم اجده عند الدارمي وفي بعضها وفي بعضها بسقوط الرمز وكذا في الكبير ثم
ليتوضأ فيحسن وضوءه ثم ليصل ما كتب الله له ثم يحمد الله ويمجده فيقول اللهم انك تقدر
لاشتمالها على الحمد والثناء والتمجيد كما في نص حديث يقول الله تعالى حمدني عبدي ثم ليقل اللهم انك
تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب فان رايت ان [illegible] علمت على وفق ما في
دعاء الاستخارة من قوله ان كنت تعلم والله اعلم ان فلانة وفي نسخة الكبير فلانة وتسميها
باسمها خيرا لي منصوب غير ظاهر على نسخة الكبير واما على ما هنا من حذف في ونصب فلانة
فالوجه رفع خبر ان والاشتغال بتوجيه نصبه مع عدم ثبوته روايته في ديني ودنياي وآخرتي
فاقدرها لي وان كان غيرها خيرا لي منها في ديني ودنياي وآخرتي فاقدرها لي حب عن ابي ايوب رضي الله عنه
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكتم الخطبة ثم توضأ فاحسن وضوءك ثم صل ما كتب
الله لك ثم احمد ربك ومجده ثم قل اللهم الى قوله وتسميها باسمها خيرا لي في ديني ودنياي وآخرتي
فاقض لي ذلك لفظ نقله الجامع الصغير في مورد العمل الحديث ابو ابن حبان حسنه نقلا اه
عن العلامة الشيخ ابراهيم الكوراني المدني رحمهم الله وهو قطعة الارشاد الثابت في كلام ابن حجر
المتقدم فيما قبل الترجمة

صلاة التوبة

قال ابن حجر هي الندم على الذنب لاجل الله وفي الشرع ترك الذنب لقبحه والندم على فعله
والعزم على عدم العود ورد المظلمة ان كانت او طلب البراءة من صاحبها وهي ابلغ ضروب
الاعتذارات لان المعتذر اما ان يقول لم افعل او يقول فعلت لاجل كذا او يقول فعلت واسات
وقد اقلعت وهو اعلى ذكره عن الراغب وقال القرطبي اختلفت عبارات اهل العلم في حقيقتها فقيل
انه الندم وقيل العزم الا يعود وقيل الاقلاع وقيل مجموع الثلاثة وهو اتمها غير انه كالمانع

ولا جامع لانه قد يجمع الثلاثة ولا يكون تائبا شرعا اذ يفعل ذلك شحا على ماله او لئلا يعيش ولا يشم
شرعا الا بالاخلاص ولانه يخرج عنه من زنا ثم جب ذكره فلا يتصور منه العزم على عدم العود وبه
اعترض ابن عاصم قال النووي كلامه لان من عزم على العود ليس بتائب اتفاقا قال وقال بعض
المحققين ينبغي اعتبار تردد التائب هل يقع منه مثله حقيقة او تقديرا لان الاصل انه لا يعتبر لتردد التائب في وقوع
منه وانما هو ممكن من مثله حقيقة ومن لم يقع منه ذنب فلا يمكن منه ابتداء وانما يمكن ان يجمع لا ترك
مثل ما وقع ويكون متنقلا تائبا هو مختصر او اقرب بعض الكلام الاخير في منهاج الغزالي رحمه الله
قال ابو عبد الله الابي في شرح الحاجبية التوبة لغة الرجوع وقد تسند الى العبد اي رجوع
العبد من مخالفة الامر الى موافقته وقد تسند الى الحق اي رجوع توفيق الله والهامه ومن انه
ابن عبد الله وفي الشرع ما هو الندم على المعصية لكونها معصية وعليه محققو الاشاعرة
عملا بقوله عليه السلام الندم توبة ومن اجماع القلب على العزم ... والقاعدة
والندم المذكور ملازم لهذا المعنى وهو قول الصوفية عملا بالحقيقة اللغوية وقال
الحريشي بمخالفة ما فيه ان التوبة غير الندم وهذا معنى الاعم بل معنى الحريشي الشبيه على قلب
نخف التوبة ويكون بمنزلة حيوان مصور موصوفا وبالجملة فلا بد في التوبة
من الندم ومعنى الندم تحزن وتوجع على فعل واحد تمنى كونه لم يفعله ثم ان الندم على المعصية
لا بد ان يكون لكونها معصية كما اخرج الخوص تجنب الندم عن المعصية لا لكونها معصية بل لان
المعصية اضرت ببدنه او ماله او اخلت بغرض من اغراضه الدنيوية فان الندم لذلك كله لا يكون
توبة ولا مطردة عليه من الرجوع باتفاق اهل السنة اما لو كان الندم لخوف النار وطمع الجنة
فهل يكون ذلك توبة فيه تردد بين العلماء بناء على ان ذلك هل يكون على قبحها لكونها معصية ام لا
والظاهر انه يكون لان ارادة الخلاص لخوف النار كان يعتقد ان المعصية سبب فيها
وما كان سببا في النار فهو قبيح شرعا وعقلا فهو يعتقد قبحه على ذلك التقدير وان كان الا
عتقاد عن سبب فذلك لا يضر وكذلك التردد في الندم عليها لقبحها مع غرض اخر قال سعد
الدين والحق انه جهة القبح ان كانت بحيث لو انفردت لتحقق الندم فتوبة والا فلا كما اذا كان
الغرض مجموع الامرين وكذا اذا ندم ولم التوبة عند مرض مخوف بناء على ان ذلك الندم
يكون لقبح المعصية ام للخوف كما في الاخرة عند معاينة النار والظاهر من السنة قبول توبة من
لم تظهر عليه علامة الموت اي ما لم يغرغر ثم ذكر الخلاف في العزم على عدم العود هل هو من
حقيقتها ام قال والصواب لزوم العزم على تقدير الخطور والا فلا وذلك ظاهر والحاصل

ان التوبة شرعا انما تتم بالندم على المعصية لكونها معصية والرجوع عنها للتلبس بها فيما
والعزم على ان لا يعود اليها ابدا ولا يكون لاحتمال السقوط والاخير محتمل والحق لزومه ... ما من رجل
يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله عز وجل في ذلك الذنب الا غفر له
قال المنذري رحمه الله عن ابي بكر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر له ثم قرأ هذه الاية
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله الى اخر الاية رواه الترمذي وقال حديث
حسن ورواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي وقال
ثم يصلي ركعتين وذكره ابن خزيمة في صحيحه من غير اسناد وذكر فيه الركعتين وعن
الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذنب عبد ذنبا ثم توضأ فاحسن الوضوء
ثم خرج الى براز من الارض فصلى ركعتين فيه واستغفر الله من ذلك الذنب الا غفر له ورواه
البيهقي مرسلا هـ وتقدم الكيفية من الصلاة على جهة الكمال وتبين شرطها
في التوبة كما هو معلوم اذ لم يذكر وما في شروط التوبة وقال صلى الله عليه وسلم كل بني
ابن ادم مكتوب عليه وقال تعالى ما يلفظ من قول الاية وقال سبحانه وان عليكم
لحافظين كراما كاتبين وظهر من الاية والاحاديث العموم ويخص من ذلك من لم يطلع نحو ربع العلم
عن ثلاث قال العلامة في موجز به حسن واهل المسألة الاية مما يجب اعتقاده حسبما اقتضا
لمنطوق دلالة الاية في حيث عطف على ما يجب اعتقاده فقال وان على العباد حفظة يكتبون
اعمالهم قال الشيخ ابو الحسن في شرحه وانعقد الاجماع على ذلك من جحده او شك فيه فهو
كافر هـ ما اذا اخفاها حفيظة اولا ثم ذنبا نقل المنوفي البعض دون يطلع حفظها اذا اذنب
واخطا اذا لم يصبه الفراغ هـ وتقدم فيما سبق كلام في الذنب والخطيئة فليراجع ما احب ان يتو
ب الى الله عليه ونقل السيوطي في جامعه بلفظ فاذا اخطأ الخطيئة ثم احب ان يتوب
الى الله عز وجل فليات بقعة مرتفعة ونقل شارح المنوفي عن السهيلي ما نصه
سر التخصيص وما اشبهه من الفائدة في الخروج الى البراز من الارض واتيان بقعة مرتفعة لعل المراد
به مفارقة موضع المعصية فانه موضع سوء والملك كذلك اذ ارض تشهد بما او راه فلم
يتطهر ولم يذكر واعلنه ويشهد لهذا التاويل اخبار كثيرة وسكت عن الخروج ومما يشير الى
ذلك الامر بالانتراع من دار السوء فهو اشارة الى مجموع مواضع المعصية من توابع التوبة
لان التوبة طهارة من الذنب وكذلك الطهارة من طهارة القلب والجوارح من طهارة موضع التوبة
كموضع الصلاة والثوب والبدن فليتب الى الله نقل صاحب الجامع فليمرد بين اثنى

الشماء ثم يقول اللهم اني اتوب اليك منها لا ارجع اليها ابدا فانه يغفر له ما لم
يرجع في عمله ذلك زاد السيوطي واخرجه الطبراني عن ابي الدرداء رضي الله عنه وقوله
فلم يرجع في عمله **يحتمل** ان معناه لم يؤاخذه بما قبل التوبة فيغفر له
الشامل للواقع قبل ومن يقع بعد واخر بواخذه بما وقع في بعد ذلك ويحتمل
بما الذي وقع بعد التوبة لا باس قبله منه وليس من شرط التوبة على الصحيح عدم العود
الى الذنب خلافا للقاضي ابي بكر الباقلاني لان الصحة لا تحصل الحقيقة كما هو منقول
من مذهب السنة ويرد هذا القول المعزو للباقلاني حديث اني سمعت رسول الله قال
ابليس يا رب لا ازال اغويهم ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال الله تع وعزتي لا
ازال استغفر لهم ما استغفروني واخرج احمد حديث ابي بكر الصديق رضي قال ما اصر
من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة اخرجه ابو داود والترمذي وذكر السبكي
للمبالغة والاصح حديث ان مر بن عمر اخرجه في كتاب التوحيد من حديث قال ان عبدا اذنب
فقال رب اني اذنبت ذنبا فاغفر لي فغفر له الحديث وفيه ان علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب
وياخذ به اعمل ما شئت فقد غفرت لك **وقال** الحليمي في تفسير التواب انه العائد على
عبده بفضل رحمته كلما رجع لطاعته وندم على معصيته فلا يحبط عنه ما تقدم من خير
ولا يحرمه ما وعد به الطائع من الاحسان **و** نحوه او قريب منه للخطابي حسبما نقل ابن حجر رحمه
الله جميعهم ورحمنا معهم وبهم **و** على مثل ما نقله ابن حجر عن الباقلاني اعتمد ابن عطية **و** نصه
والتائب عن ذنب يبقى تائبا وان اقام على غيره الا ان يكون من نوعه فليس بتائب **و** التوبة ونقضها
دليل على خيره الاصرار ومن تاب ثم نقض وارجع على النقض فان ذنوبه الاولى تنقض عليه لان توبته
منها على القول انها منقوضة **و** يحتمل الامر غير ذلك والله اعلم انتهى **وفي المواقف**
شرح المعتزلة فيما ان التوبة امور ثلاثة رد المظالم وان لا يعاود ذلك الذنب وان له
يستديم الندم **وهي** عندنا غير واجبة فيما اعادة المظالم فواجبة لانه اخل
له في الندم واما الا يعاود اصلا فلان الشخص قد يندم على الامر زمانا ثم يترك والله
تعلى يقلب القلوب **زاد** السيد في شرحه ما نصه **قال** الامام التوبة مامور بها
فتكون عبادة وليس من شرط صحة العبادة الاتيان بها في وقت عدم المعصية في وقت اخر
بل اغلبيه انه اذا ارتكب ذلك الذنب مرة ثانية وجب عليه توبة اخرى عنه انتهى
وفي الاذكار للنووي ما نصه وان تاب من ذنب فينبغي ان يتوب من جميع
الذنوب فلو اقتصر على التوبة من ذنب صحت توبته واذا تاب من ذنب توبة صحيحة كما ذكرنا

ثم عاد اليه في وقت اثم بالثاني ووجب عليه التوبة منه ولم تبطل توبته من الاول هذا
مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة لقوله المسلمين وبالله التوفيق وجاء ان رجلا قال
والذنوب ادنى وادن ذنوبه الماء السخنة كما صحته للمنزول المتوضئ منه الحوبة حسب الشيخ
فقال فل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى من عملي البيس للمعول
فيما تكلم والتفضيل بين الرحمة والعمل كالترجيه من تاويل اتقى **فيحتمل**
ان يقال انهما حقيقتان رحمة العبد يحبسه العطاء من غيره تنبيها على عمل ورحمة التي تفضل سبحانه
به تنبيها على عمل العبد **و** الرجاء في الاولى اقوى منه في الثانية اذ لا تتوقف الاولى على شرط
والثانية متوقفة على شرط صحة العمل واخلاصه والعبد في ذلك على خطر **ويحتمل**
ان يغفر على غير مراد الله تع اعلم يكون من على بقية الائمة قال اعد فعاد ثم قال اعد فعاد
وفي نسخة اعد فاعاد فقال قم قد غفر الله لك عليه صلى الله عليه وسلم صرفه والعلم
انه على حقيقة امره **ويحتمل** ان يقال قرينة حاله من التلهف والتحسر الذي
على ذنبه وتوبته والتوبة تمحو ما قبلها زاد السيوطي في جامعه الصغير والضياء
عن جابر رضي الله عنه

صلاة الآبق

قرأ في الثانية الماء من اين تسمع وقرب ومنع الماء يجري والابل قد ذهب بلا عوق
ولا يعمل او استحيى ثم ذهب فيقول ابن وابن الجمع ثم جاء وقع اشتهى اذا قام
لك بيع او ابق فلا خصوصية للابق المعتبر به في الترجمة والعمل قول كل المال ان الابق
وما في معناه تتوضا وتصلي ركعتين وتتشهد وتقول بسم الله يا مالك الفال ورد
الضالة اردد علي ضالتي بعزتك وفي نسخة بقدرتك وسلطانك فانها من عطائك
وفضلك **من** في الكبير موفق العلم زاد الطالب ومادي الضلالة انت تهدي
من الضلالة اردد علي ضالتي بعزتك وفي نسخة بقدرتك وسلطانك فانها من عطائك
وفضلك **طب** في الثالثة عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي سنده
عبد الرحمن يعقوب بن ابي عقباه الحكمي **قال** الهيثمي لم اعرفه وبقية رجاله ثقات
و ذكر القشيري انه وقع لجعفر الخلدي في ذلك قصة وعقولها على ما مجرب للضالة مرد عمله
موجودة في اعرافها تصحيحها **وهو** بالجامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع على
ضالتي **قال** النووي في بستانه جربته فوجدته نافعا لوجود الضالة عن قريب وهو
علمنيه شيخنا ابو البقاء الشمس فضل اللغوي رحمه الله وتوفي بما كان قاله الشيخ زروق ٥

رضي الله عنه قال واعلم ان للشارع في كل باب من الطلب اقامة وتلاوة وفي ذلك زيادة
حسن جمع بين اقامة الشارع وزيادة اهل الولاية على الابتداء والاقتداء ومن اجل اصح مما ان نقص بحسب
ذلك لان نقص الامتثال يمنع القابلين ونقص الاقتداء قد لا يضر لانه مقام مفتوح والوقوف مع
مجرد ما ورد من غير ما حد نيابة واضرب مثلا فاذا اردت العمل بذكر ورد عن قوم في باب
فقدم ما ورد عن الشارع في ذلك ثم ذكر امثلة فانظر كلامه في شرح حزب البحر

صلاة حفظ القرآن

اذا كان تامة ان اذا وجدت ليلة الجمعة الاضافة على معنى الجنس اي جمعة كانت
فان استطعت ان تقوم في ثلث الليل الاخير فانها انث الضمير لتانيث الخبر وهو مما يجوز في
مثله الوجهان ساعة مشهودة تشهدها الملائكة والدعاء فيها مستجاب في نقل المنذري وكذا
في القول البديع للسخاوي بعد قوله مستجابة وقد قال اخي يعقوب سوف استغفر لكم
يقول حتى تاتي ليلة الجمعة فان لم تستطع فقم في وسطها فان لم تستطع فقم في اولها فصل اربع
ركعات في الاولى الفاتحة ويس وفي الثانية الفاتحة والدخان وفي الثالثة الفاتحة والم تنزيل
السجدة وفي الرابعة الفاتحة وتبارك الملك فاذا فرغت من التشهد فاحمد الله واحسن الثناء على
الله تعالى وصل على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى سائر النبيين واستغفر للمومنين والمومنات
ولاخوانك الذين سبقوك بالايمان ثم قل في اخر ذلك اللهم ارحمني بترك المعاصي ابدا ما
ابقيتني وارحمني ان بفتح الهمزة وهو على تقدير من وفي ارحمني معنى العصمة والمنع ان اتكلف
ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع السماوات والارض ذا الجلال والا
كرام والعزة التي لا ترام اسالك يا الله يا رحمان بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبي حفظ
كتابك كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم بديع السماوات والارض ذا
الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسالك يا الله يا رحمان بجلالك ونور وجهك ان تنور
بكتابك بصري وان تطلق به لساني وان تفرج به عن قلبي وان تشرح به صدري وان تغسل به بدني
فانه لا يعينني على الحق غيرك ولا يوتيه الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تفعل ذلك
ثلاثا او خمسا او سبعا تجاب باذن الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم والذي بعثني
بالحق ما اخطا مومنا قط انتهى قلت وهو عن ابن عباس رضي الله عنه ان علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن تفلت من صدري فما اجدني
اقدر عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن افلا اعلمك كلمات

ينفعك

ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته ويثبت ما تعلمت في صدرك قال اجل يا رسول الله
فعلمني فقال اذا كان الى قوله مومنا قط قال ابن عباس فوالله ما لبث علي الا خمسا او سبعا
حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك المجلس فقال يا رسول الله اني كنت فيما
خلا لا اخذ الا اربع آيات ونحوهن فاذا قراتهن على نفسي تفلتن وانا اتعلم اليوم اربعين آية
ونحوها فاذا قراتهن على نفسي فكانما كتاب الله بين عيني ولقد كنت اسمع الحديث فاذا رددته
تفلت وانا اليوم اسمع الاحاديث فاذا تحدثت بها لم اخرم منها حرفا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند ذلك مومن ورب الكعبة ابا الحسن قال الحافظ المنذري رواه الترمذي وقال حد
يث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث الوليد بن مسلم ورواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما الا
انه قال يقرا في الثانية بالفاتحة والم السجدة وفي الثالثة بالفاتحة والدخان عكس ما
في الترمذي وقال في الدعاء وان تشغل به بدني مكان وان تستعمل به وهو كذلك في
بعض نسخ الترمذي ومعناهما واحد وفي بعضها وان تغسل قال المنذري رضي
الله عنه طرق اسانيد هذا الحديث جيدة ومتنه غريب جدا والله اعلم انتهى وذكره ابن
الجوزي في الموضوعات لان في سنده محمد بن ابراهيم القرشي مجروح وابو صالح متروك والوليد بن مسلم مدلس
التسوية والمتهم به محمد بن الحسن النقاش قال الحافظ السيوطي بعد ان اطلق هذا الكلام
كله تعاقب والنقاش بريء من عهدته فان الحديث اخرجه الترمذي وحسنه الحاكم وصححه والبيهقي
من طرق ليس فيها النقاش ولا ابو صالح ولا محمد بن ابراهيم القرشي والنقاش هو محمد بن الحسن بن محمد المقري
شيخ الدارقطني وقد رواه عن المفضل بن محمد العطار عن هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم عن
ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مسندا قال الدارقطني تفرد به عن هشام
عن الوليد وقال المنذري قول الدارقطني تفرد به هشام عن الوليد وهو ظاهر بل قد
رواه عن الوليد ايضا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي اخرجه ابو عيسى الترمذي في جامعه
عنه والله اعلم انتهى

اخرج الضيا وقال الترمذي اخرجه النفع والفقر والفقراء والفقر والفقري الا ضرار والحزن
الذاهب البصر انتهى والحاجة الفقر او مما هو من ذلك وهو الظاهر بما سوضا ف ... وصلى
ركعتين ثم يدعو اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني توجهت
بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم فشفعه في ... من حديث عثمان بن حنيف رضي

رضي الله عنه أن أعمى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله أن ي
كشف لي عن بصري قال أو أدعك قال يا رسول الله إنه قد شق علي ذهاب بصري قال فانطلق
فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيي محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة
يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي أن يكشف لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي فرجع
وقد كشف الله عن بصره رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب والنسائي واللفظ
له وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يذكر عنه
الترمذي ثم يصلي ركعتين إنما قال فأمره أن يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يدعو بهذا الدعاء فذكر
نحوه ورواه في الدعوات ورواه الطبراني وذكر في أوله قصة وهو أن رجلا كان يختلف إلى عثمان
ابن عفان في حاجة له وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكا
ذلك إليه فقال له عثمان بن حنيف ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم
إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي لتقضي
حاجتي وتذكر حاجتك وروح إلي حتى أروح معك فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم أتى باب
عثمان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان فأجلسه معه على الطنفسة وقال
ما حاجتك فذكر حاجته فقضاها له ثم قال ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة ثم إن الرجل خرج من
عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته
في فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه
رجل ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أو تصبر فقال يا رسول الله
ليس لي قائد وقد شق علي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ائت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين
ثم ادع بهذه الدعوات فقال عثمان بن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى
دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط **قال العراقي** بعد ذكر طرفه والحديث
صحيح انتهى كلام المنذري رحمه الله وقال صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة إلى الله أو إلى
أحد من بني آدم فليتوضأ فليحسن وضوءه ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصل
على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك ت مس والعصمة
من كل ذنب مس والغنيمة من كل بر ت والسلامة من كل إثم لا تدع لي ذنبا إلا غفرته ولا هما إلا
فرجته ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين ت عن ابن أبي عبد الرحمن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله

عنه قال أبو عيسى هذا حديث غريب وفي إسناده مقال وفائد بن عبد الرحمن
يضعف في الحديث وفائد هو أبو الورقاء انتهى **وقال الحافظ المنذري**
رواه الترمذي وابن ماجه وكلاهما من رواية فائد بن عبد الرحمن أبي الورقاء وزاد ابن
ماجه بعد قوله يا أرحم الراحمين ثم يسأل من أمر الدنيا والآخرة ما شاء فإنه يقدر ورواه
الحاكم باختصار ثم قال أخرجته شاهدا وفائد مستقيم الحديث وزاد بعد قوله
وعزائم مغفرتك والعصمة من كل ذنب قال الحافظ وفائد متروك روى عنه الثقات
وقال ابن عدي مع ضعفه يكتب حديثه ورواه الأصبهاني من حديث أنس ولفظه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا علي ألا أعلمك دعاء إذا أصابك غم أو هم تدعو به ربك
يستجاب لك بإذن الله ويفرج عنك توضأ وصل ركعتين واحمد الله وأثن عليه وصل على نبيك واستغفر
لنفسك وللمؤمنين والمؤمنات ثم قل اللهم أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا
فيه يختلفون لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين اللهم كاشف الغم مفرج الهم مجيب دعوة المضطرين إذا دعوك رحمن الدنيا
والآخرة ورحيمهما ارحمني في حاجتي هذه بقضائها ونجاحها رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك
انتهى **ونقل** الحافظ السيوطي كلام الترمذي والحاكم في عمل اليوم ثم قال وله شاهد
من حديث أنس أخرجه الطبراني في الأوسط وفيه عباد بن عبد الصمد ضعيف وأخرجه الديلمي
من وجه آخر عن أنس وفيه أبو هاشم كثير بن عبد الله ضعيف وله شاهد آخر من حديث أبي الدرداء
أخرجه أحمد بسند حسن وأخرجه أحمد أيضا والبخاري في التاريخ من وجه آخر عن أبي الدرداء وأخرج
الطبراني من وجه ثالث عنه بسند ضعيف وله شاهد آخر عن ابن مسعود موقوفا أنه كان يقول
إذا فرغ من الصلاة اللهم إني أسألك موجبات رحمتك الخ أخرجه سعيد بن منصور انتهى
وعنه صلى الله عليه وسلم قال اثنتا عشرة ركعة تصليهن من ليل أو نهار وتتشهد بين كل ركعتين فإذا تشهدت
في آخر صلاتك فأثن على الله تعالى وصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم كبر واسجد واقرأ وأنت
ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات وقل هو الله أحد سبع مرات وقل لا إله
إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات ثم قل اللهم إني
أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك
التامات ثم سل حاجتك ثم ارفع رأسك فسلم يمينا وشمالا واتق السفهاء أن تعلموها

فيدعو اربعين فيستجاب لهم فى قال البيهقي انه قد جرب فوجد سببا لقضاء
الحاجة وفي تعقيب المنى لقضاء الحوائج قلت ورويناه في كتاب الدعاء للواحدي وفي
سنده غير واحد من العلماء ذكر انه جرب فوجد كذلك وانا جربته كذلك غير ان في سنده
من اتهم بوضع وذكره المقدسي عن ابن مسعود رضي الله عنه وقال ذكره الحاكم وقال
احمد بن حرب قد جربته فوجدته حقا وقال ابراهيم بن علي الربيعي جربته فوجدته حقا وقال
الحاكم قال لنا ابو زكرياء قد جربته فوجدته حقا تفرد به عامر بن خراش وهو ثقة مامون
انتهى قال الحافظ عبد العظيم عامر بن خراش هذا من اهل نيسابور وابو
زكرياء قال شيخنا العلامة ابو الحسن كان صاحب مناكير وقد تفرد به عن عمر بن هارون البلخي
وهو متروك متهم اثنى عليه ابن مهدي وحده فيما اعلم والاعتماد في مثل هذا على التجربة لا على الاسناد
والله اعلم انتهى والشيخ ابو الحسن هو ابن المفضل رحمه الله وقال العراقي في تخريج احاديث
الاحياء حديث ابن مسعود في صلاة الحاجة اثنتي عشرة ركعة ابو منصور في مسند الفردوس من
باسناد ضعيف فيه عامر بن خراش عن عمر بن هارون البلخي كذبه ابن معين وفيه علل اخرى انتهى وفي
ملابس الاخيار للغزالي حسن ظاهر عليه الامر ومشقة كافية في صلاح دينه ودنياه الا امر
تعذر عليه فليصل وروى عن وهيب بن الورد انه قال ان من الدعاء الذي لا يرد ان يصلي العبد
اثنتي عشرة ركعة يقرا في كل ركعة بام القرآن وآية الكرسي وقل هو الله احد فاذا فرغ
خر ساجدا ثم قال سبحان الذي لبس العز وقال به سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم به سبحان الذي
احصى كل شيء بعلمه سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي المن والفضل سبحان ذي العز
والكرم سبحان ذي الطول اسالك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك
وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ان تصلي
على محمد ثم يسال الله حاجته التي لا معصية فيها فيجاب ان شاء الله تعالى قال وهيب
وبلغنا انه كان يقال لا تعلموها سفهاءكم فيتعاونوا بها على معصية الله عز وجل ثم
واخرج ابو نعيم في الحلية عن وهيب ايضا قال ان الدعاء الذي لا يرد ان يصلي العبد اثنتي عشرة
ومنها ما جاء منها قوله واسجد واقترب وانه تشاجر فيه اشد تخالف لما ورد
من النهي عن القراءة في الركوع والسجود قال المواق في شرح مختصر خليل في الحج نصه
ان اقرا القرآن لغا وتجاوز اعتبارها من النهي عن القراءة في الركوع والسجود ذلك معناه

العرش

الاقطار

الامصار والبلاد ذلك بعض العلماء انتهى والحديث المذكور هو في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي
الله عنه قال كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم الستارة والناس صفوف خلف ابي بكر رضي الله عنه
فقال ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له الا واني
نهيت ان اقرا القرآن راكعا او ساجدا قال النووي رحمه الله وفي مسلم
عن علي رضي الله عنه نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا القرآن راكعا او ساجدا وفيه
ايضا ان منع السجود ادراك بمئنة عين معتاده او ليست حركة للصلاة ولا للركعة واما من
ادرك في محل غير معتاد للسجود فكيف يقع الاقرار عليه مع عدم صحة الحديث ومنها
قوله معاقد العز قال السيوطي في اختصار النهاية اي بالخصال التي استحق العرش بها العز
او بمواضع انعقادها منه وحقيقته معناه بعز عرشك واصحاب ابي حنيفة يكرهون
هذا اللفظ من الدعاء قلت وحديثه موضوع انتهى نصه قوله ومنتهى الرحمة
يحتمل ان المراد منتهى الرحمة التي هو اعلاها واعمها والمقصود بها اعلم من نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فلذلك المبعوث رحمة للعالمين ومنتهى اشتمال الرحمات على المكونات والمراد بالكتاب
موطن ذكر حديث البخاري ان الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت
غضبي والكتاب بمعنى المكتوب او بمعنى الكتابة ويحتمل ان المراد قوله تعالى كتب
ربكم على نفسه الرحمة ويحتمل ان المراد بمنتهى الرحمة ما انتهت اليه الرحمة من الخاص في
الكتاب الذي هو القرآن وهو الذي اورثه الله كتابه قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا الاية وقال تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ومنها
قوله فلا تعلموها السفهاء اي يعلمونها من يعصي منه ان دعاء الشقي فيستجاب وهو حيث كلامه
اذ اللائق هو منها بالله ورسوله فجاء لهم من طاعته لم يبق له دعاؤه من جملة طاعته وعمله وفي نوادر
الاصول ان الله تعالى خص هذه الامة بقبول دعائهم من غير شرط الصلاة من الذنوب كما كان على
غيرهم وذلك الطلوع في قوله ادعوني استجب لكم انتهى والكلام انما يكون دعاؤه طاعة ان
دعا بما يجوز له بما ليس اثم وحين لا يكون دعاؤه معجزة الا ان دعا بمحرم والله يعصم ما قوله لا
تعلموها السفهاء كما صرح به فيما تقدم من رواية وهيب حيث قال لا تعلموها سفهاءكم فيتعاونوا بها
على معصية الله عز وجل ومقتضاه انه يستجاب له وان كان دعاؤه بمعصية وما لا يجوز عليه
حينئذ اشكاله لمعارضته بحديث لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم

وايضا فلانّ الدعاء بما يجوز من عمل صالح وكطاعة واما بحرّم فهو معصية فكيف
يوصف بالقبول او بالاجابة وقد يجاب بانه ليس في اطلاق القبول هنا بخلاف الاجابة
فانه اعم ويحتمل ان يقال انه يستجاب على الاجابة العامة التامة الصادقة بالقبول وحصول
الثواب وبالتوصل لعين المطلوب واما من كان الدعاء نحو ضل الداعي لعين ما سال فعدم واما
الثواب فينبغي كما في دعاء المظلوم الكافر فقد ورد انه يستجاب له وليس دعاؤه عبادة قطعا ولا
ثواب له لعدم الشرط الذي هو الايمان وانما اعطاؤه سؤله كاعطائه الرزق ونحوه من النعم
الحق من جهة عليه وفي الدبر عقباه وقد يقال ايضا لا مانع من اجابة المومن
القائم على طاعته وما معها من القربات والذي روان فيها قصرا فقول نحو لانه جهتان
وشيئان احدهما طاعة والاخر معصية كما اذا دعا لهم بان فرغ من صلاته فانما
للانفصال وكذا علية في داخلها بقلبه فالاخر الاكل مثلا انه عطا ويحتمل ان اذا [illegible] محرما في
ذلك لانه لما كان دون المقاصد مقدما منع من تعليم فلا توصل الى المعصية ويحتمل ان يقال
ليس المراد بالشعبة العاصي الذي يدعو بما لا يحل وانما هو غير المستوفي لشروطه الكمال [illegible]
بكثر بعض الاعتذار عن البشر لطفه ان بما يحل بلا او بما فيه او يكون سببا في اغتراره واعجابه
بنفسه فيكون ذلك سبب ملاقيه لاكن يعكر على هذا [illegible] ما في رواية في سبب
من قوله فيتقاوم ونحوه ايما على فقصبة الله عز وجل اللهم الا ان يقال ايضا ان وقوعه في الاعمال
فن يكون ذريعة وسببا لمعصية الكبر ونحوه او يقال ليس المراد انه يستجاب لمن دعى
بالمعصية وانما المراد ان الشعبة مجملة اذا اجمع بما فيها من المعصية والتوصل للاجابة
لجملة جملة على اشتغالها في شهوته ونظرائه يستجاب له ولا يلزم انه يستجاب له لا في قوله في التي
وانه الا والين فيمن هو ابن فيستجاب لهم في هذا ومن الكله ان حمل الكلام على الحقيقة كما هو الظاهر
من واتما او الحمل على المبالغة وليس هو بنى على التعليل للشعبة حقيقة فلا اشكال والله تعالى
اعلم وقول الحافظ المنذري فيما تقدم والاعتماد في مثل هذا على التجربة على الاسناد مع
[illegible] انه منخفض عن درجة الضعيف فيكون موضوعا او الضعيف معمول عليه في العظا
بل غير ذلك بخلاف الموضوع وقد صرح الحافظ السيوطي بالوضع حسبما قدمناه عن
اختصار النهاية له ومما يتعلق بالرواية المنقولة عن الاحياء والحلية قوله
سبحانه الذي لبس العز وقال به قال ابن الاثير في النهاية اي اشتمل بالعز [illegible] كما يقال

فلان

فلان يقول بخلاف الا بمحبته واحتياطه وقيل معناه حكم به لان القول يستعمل في معنى الحكم
وقال الازهري غلب به واصله من القيل الملك لانه ينفذ قوله انتهى وقال ابن الاثير ايضا تعطف
بالعز اي تردى بالعز العطاف والعطف الرداء وقد تعطف به واعتطف وتعطفه واعتطفه
وسمي عطافا لوقوعه على عطفي الرجل وهما ناحيتا عنقه والتعطف في حق الله تعالى مجاز
يراد به الاتصاف كان العز شمله شمول الرداء انتهى قال شيخنا العلامة ابو عبد الله
محمد العربي رحمه الله وفي قوله شمله قلق ولا يجوز الملابسة في حق الله تعالى والمراد ثبوت العز له
تعالى وما ثبت له تعالى فهو واجب له والواجب لا يتصور عدمه في حال من الاحوال فالعز
ثابت في كل حال وعلى كل تقدير فالشمول راجع الى معنى الاعتبار والله اعلم انتهى وكذا
من الرواية في حديث الترمذي وغيره الذي اوله اللهم اني اسئلك رحمة من عندك تهدي بها قلبي الى
ان قال سبحان الذي تعطف بالعز وقال به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به وهو الذي فسر
شرح صاحب النهاية بكلامه المذكور ومثله يجري في قوله هنا تعطف بالمجد واللبس مجاز ايضا في قوله
لبس العز لا تعطف فيجري فيه ما قيل فيه كما هو ظاهر والله تعالى اعلم وفي شرح المنوي
ما نصه تعطف بالعز اي تردى به بمعنى انه اتصف بانه يغلب كل شيء ولا يغلبه شيء لان
العز حالة العزة الغلبة على كلية الظاهر والباطن والعطف الرداء او المراد واعتطفه
وتعطفه كارتداه وزنا ومعنى ردائه وعطف الثوب شقه وهو الرداء سمي عطافا لوقوعه على عطفي
الرجل وهما جانبا عنقه وهو من المجاز الحكمي نحو نهاره صائم والمراد وصف الرجل بالصوم
ووصف الله بالعز ومثله قوله يجري [illegible] الحمد في داره فهو محمود في قومه وقال به
اي غلب به على كل عزيز وملك عليه امره من القيل وهو الملك الذي ينفذ قوله فيما يريد انتهى
ما ذكره الزمخشري وفي الروض الانف في حديث الفيل فعل افعل الوافدان علينا [illegible] اي ملك
والقيل الذي [illegible] منه قول النبي صلى الله عليه وسلم في تسبيح الذي رواه عنه الترمذي سبحان الذي
لبس العز وقال به اي ملك به وقهر به هكذا فسر الهروي في الغريبين انتهى بنصه وفيه بعض ان
تفسير صاحب النهاية من [illegible] قوله قال به [illegible] واقتصر به غيره جميل انتهى كلام النووي رحمه الله

صلاة التسبيح

علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس وقال يا عماه الا اعطيك الا امنحك الا احبوك
الا افعل بك في نسخ هذا الكتاب [illegible] والذي عند ابي داود ووقع في نسخة عتيقة مصححة

لك بالألف عشر بفتح الراء يحتمل أنه مفعول مطلق أي افعل ويحتمل أنه مفعول أي
اذكر عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره قديمه وحديثه خطأه
وعمده صغيره وكبيره مصدر النوع في مفعول الكتاب وهو تقوم ثلاث في مثله سره وعلانيته
عشر خصال بالنصب على تقدير ذكر فيكون من الراوي ويحتمل أنه بالرفع خبر مبتدأ أي هن عشر
وهو من قوله أوله وآخره إلى الرفع وعلانيته وليس في نسخة أبي داود بضبط القلم في النسخة الصحيحة
إلا النصب أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فإذا فرغت من القراءة
في أول ركعة وأنت قائم **قلت** سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس
عشرة مرة ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشرا ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشرا ثم تهوي
ساجدا فتقولها عشرا عند أبي داود وأنت ساجد عشرا وسقطت من بعض نسخ الكتاب فيها أيضا
عشرا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك من السجود
لعظم من السجود ليس عند أبي داود ولا في النسخة التي رأينا فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون
في كل ركعة تفعل ذلك في أربع ركعات إن استطعت أن تصليها في كل يوم مرة فإن لم تفعل
ففي كل جمعة مرة فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة فإن لم تفعل
ففي عمرك مرة حديث مر عن ابن عباس رضي الله عنه **وعند أبي داود** رواية
أخرى عن عبد الله بن عمرو من أبي الجوزاء قال حدثني رجل كانت له صحبة يرون أنه عبد الله بن عمرو قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ائتني غدا أحبوك وأثيبك وأعطيك حتى ظننت أنه يعطيني عطية
قال إذا زال النهار فقم فصل أربع ركعات فذكر نحوه ثم قال ترفع رأسك يعني من السجدة
الثانية فاستو جالسا ولا تقم حتى تسبح عشرا وتحمد عشرا وتكبر عشرا وتهلل عشرا ثم تصنع
ذلك في الأربع ركعات قال فإنك لو كنت أعظم أهل الأرض ذنبا غفر لك بذلك **قلت**
فإن لم أستطع أن أصليها تلك الساعة قال صلها من الليل والنهار **قال** أبو داود
رواه المستمر بن الريان عن أبي الجوزاء عن عبد الله بن عمرو موقوفا ورواه روح بن المسيب وجعفر
ابن سليمان عن عمرو بن مالك النكري عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قوله وقال في حديث روح فقال حديث
النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو داود قال حدثنا أبو توبة قال حدثنا محمد بن مهاجر
عن عروة بن رويم قال حدثني الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجعفر بهذا الحديث
فذكر نحوهم قال في السجدة الثانية من الركعة الأولى كما قال في حديث مهدي بن ميمون بعد قوله فلا تقم
حتى تستوي جالسا حتى تسبح عشرا وفي الأذكار للنووي قال الترمذي حدثنا أحمد بن عبدة قال

حدثنا

حدثنا أبو وهب قال سألت عبد الله بن المبارك عن الصلاة التي يسبح فيها فقال يكبر ثم يقول
سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم يقول خمس عشرة مرة سبحان الله
والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثم يتعوذ ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وسورة
ثم يقول عشر مرات سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثم يركع فيقولها عشرا ثم
يرفع رأسه فيقولها عشرا ثم يسجد فيقولها عشرا ثم يرفع رأسه فيقولها عشرا ثم يسجد الثانية
فيقولها عشرا يصلي أربع ركعات على هذا فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة يبدأ بخمس
عشرة تسبيحة ثم يقرأ ثم يسبح عشرا فإن صلى ليلا فأحب إلي أن يسلم في كل ركعتين وإن صلى نهارا
فإن شاء سلم وإن شاء لم يسلم **وفي رواية عن عبد الله بن المبارك** قال يبدأ
في الركوع بسبحان ربي العظيم وفي السجود بسبحان ربي الأعلى ثلاثا ثم يسبح التسبيحات وقيل
لابن المبارك إن سها فيها يسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا إنما هي
ثلاثمائة تسبيحة وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن أبي رافع رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عم ألا أصلك ألا أحبوك ألا أنفعك قال بلى يا رسول الله
قال يا عم صل أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة القرآن وسورة فإذا انقضت القراءة فقل
الله أكبر والحمد لله وسبحان الله خمس عشرة مرة قبل الركوع ثم اركع فقلها عشرا ثم ارفع رأسك فقلها
عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع فقلها عشرا قبل أن تقوم فتلك خمس وسبعون في كل
ركعة وهي ثلاثمائة في أربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله تعالى لك قال
يا رسول الله من يستطيع أن يقولها في يوم قال إن لم تستطع أن تقولها في جمعة فقلها
في شهر فلم يزل يقول حتى قال فقلها في سنة **قال الترمذي** هذا حديث غريب قال
النووي قلت قال الإمام أبو بكر بن العربي في كتاب الأحوذي في شرح الترمذي حديث أبي رافع
هذا ضعيف ليس له أصل في الصحة ولا في الحسن قال وإنما ذكره الترمذي لينبه عليه لئلا يغتر به
قال وقول ابن المبارك ليس بحجة هذا كلام ابن العربي وقال العقيلي ليس في صلاة
التسبيح حديث يثبت وذكر أبو الفرج بن الجوزي أحاديث صلاة التسبيح وطرقها ثم ضعفها كلها
وبين ضعفها ذكره في كتابه في الموضوعات وبلغنا عن الإمام أبي الحسن الدارقطني رحمه الله أنه قال
أصح شيء في فضائل السور فضل قل هو الله أحد وأصح شيء في فضائل الصلوات فضل صلاة
التسبيح ثم قال النووي ولا يلزم من هذه العبارات أن يكون حديث صلاة التسبيح صحيحا

عليهم يعملون من الترغيب ما جاء في الباب وإن كان ضعيفا ومراده من الحجة أو الفضيلة ضعفا قال
وقد نص جماعة من أصحابنا رحمهم الله على استحباب صلاة التسبيح منهم البغوي والروياني قال
في كتابه البحر اعلم أن صلاة التسبيح مرغب فيها مستحب أن يعتادها في كل حين ولا يتغافل
عنها قال عبد الله بن المبارك وجماعة من العلماء ثم ذكر ما تقدم في سجود السهو
قال والإتيان بها منا وإن تقدم ذكره لعل الكاسي ومن أن يكمل منها إلا قام إذا أكثر منها ولم يكن أنفع
بأن نوافعه فيكثر الفضائل بهذا الحكم وهذا الروياني من فضلاء أصحابنا المطلعين والله أعلم
انتهى وقال المنذري رحمه الله وهذا الذي ذكره عبد الله بن المبارك في صفتها
موافق لما في حديث ابن عباس وأبي رافع إلا أنه يسبح قبل القراءة خمس عشرة مرة وبعدها عشرا ولم
يذكر في جلسة الاستراحة تسبيحا وفي حديثهما أنه يسبح بعد القراءة خمس عشرة مرة ولم يذكر قبلها
تسبيحا ويسبح أيضا بعد الرفع في جلسة الاستراحة قبل أن يقوم عشرا وروى البيهقي من حديث
جناب الكلبي عن أبي الجوزاء عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أحبوك ألا أعطيك
فذكر الحديث بالصفة التي رواها عن ابن المبارك التي قدمتها ثم قال وهذا يوافق ما رويناه عن ابن المبارك
ورواه قتيبة بن سعيد عن يحيى بن سليم عن عمران بن مسلم عن أبي الجوزاء قال نزل علي عبد الله بن عمرو بن العاص
فذكر الحديث وخالفه في رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر التسبيحات في ابتداء القراءة إنما
ذكرها بعدها ثم ذكر جلسة الاستراحة كما ذكرها سائر الرواة انتهى قال الحافظ بعمر
العقيلي جمهور الرواة على الصفة المذكورة في حديث ابن عباس وأبي رافع والعمل بها أولى إذ لا يصح
رفع غيرها والله أعلم وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
له يا غلام ألا أحبوك ألا أنحلك ألا أعطيك قلت بلى بأبي وأمي يا رسول الله قال فظننت
أنه سيقطع لي قطعة من مال فقال أربع ركعات تصليهن فذكر الحديث كما تقدم وقال
في آخره فإذا فرغت فقل بعد التشهد وقبل السلام اللهم إني أسألك توفيق أهل الهدى
وأعمال أهل اليقين ومناصحة أهل التوبة وعزم أهل الصبر وجد أهل الخشية وطلب أهل
الرغبة وتعبد أهل الورع وعرفان أهل العلم حتى أخافك اللهم إني أسألك مخافة تحجزني
عن معاصيك حتى أعمل بطاعتك عملا أستحق به رضاك وحتى أناصحك بالتوبة خوفا منك وحتى
أخلص لك النصيحة حبا لك وحتى أتوكل عليك في الأمور حسن ظن بك سبحان خالق النور
فإذا فعلت ذلك يا ابن عباس غفر الله لك ذنوبك كلها صغيرها وكبيرها قديمها وحديثها وسرها وعلا

نيتها

وعلانيتها وعمدها وخطأها رواه الطبراني في الأوسط ورواه فيه أيضا عن أبي الجوزاء قال قال لي
ابن عباس يا أبا الجوزاء ألا أحبوك ألا أعطيك قلت بلى فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من صلى أربع ركعات فذكر نحوه باختصار وإسناده واه
وقد وقع في صلاة التسبيح كلام طويل وخلاف منتشر ذكرته في غير هذا الكتاب مبسوطا
وفي هذا الكتاب بن غيبا وتر فيه وفيما ذكرته كفاية انتهى وقال ابن الجوزي حديث
العباس في صلاة التسبيح فيه صدقة بن يزيد الخراساني ضعيف وحديث ابن عباس فيه
موسى بن عبد العزيز مجهول وحديث أبي رافع فيه موسى بن عبيدة ليس بشيء قال الحافظ
جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى وقد تعقبه في تعقباته هو الذي الحفاظ في الرد على
ابن الجوزي في هذا الحديث قال الحافظ ابن حجر في الخصال المكفرة أساء ابن الجوزي بذكره
إياه في الموضوعات قال وقوله إن موسى بن عبد العزيز مجهول لم يصب فيه فإن ابن
معين والنسائي وثقاه وقال في أماليه حديث ابن عباس أخرجه البخاري في القراءة
خلف الإمام وأبو داود وابن ماجه في سننه والحاكم في مستدركه والبيهقي وغيرهم
وقال ابن شاهين في الترغيب سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول أصح حديث في صلاة التسبيح
هذا قال وموسى بن عبد العزيز وثقه ابن معين والنسائي وابن حبان وروى عنه خلق
وأخرج له البخاري في القراءة هذا الحديث بعينه وأخرج له في الأدب حديثا في سماع الرعد
وببعض هذه الأمور يرتفع الجهالة وممن صحح هذا الحديث أو حسنه غير من
تقدم ابن منده وألف فيه كتابا والآجري والخطيب وأبو سعيد السمعاني وأبو موسى
المديني وأبو الحسن بن المفضل والمنذري وابن الصلاح والنووي في تهذيب الأسماء وآخرون
وقال الديلمي في مسند الفردوس صلاة التسبيح أشهر الصلوات وأصحها إسنادا
وروى البيهقي وغيره عن أبي حامد الشرقي قال كنت عند مسلم بن الحجاج ومعنا هذا الحديث
عن عبد الرحمن بن بشر يعني حديث صلاة التسبيح من رواية عكرمة عن ابن عباس فسمعت
مسلما يقول لا يروى فيه إسناد أحسن من هذا وقال الترمذي قد روى ابن المبارك وغيره
من أهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه وقال البيهقي كان عبد الله
ابن المبارك يصليها وتداولها الصالحون بعضهم عن بعض وفي ذلك تقوية للحديث المرفوع
قال الحافظ وأقدم من روي عنه فعلها صريحا أبو الجوزاء أوس بن عبد الله البصري

وهو من ثقات التابعين وقال ابو عثمان الحيري الزاهد ما رأيت للشدائد والغموم مثل
صلاة التسبيح وقد نص على استحبابها ائمة الشافعية المتقدمون والمتأخرون منهم
الرافعي والنووي في تحقيقه والله اعلم انتهى وقال ابو عبد الله الحطاب في تعريف
العلوي بالخصال المكفرة للذنوب بعدما ذكر حديث ابي داود عن ابن عباس قال الحافظ
ابن حجر بعد كلامه على اسناده وهذا الاسناد من شرط الحسن قال وقد رواه
الترمذي وابن ماجه من حديث ابي رافع باسناد ضعيف واخرجه ابو داود من حديث عبد الله
ابن عمرو باسناد لا باس به الا انه اختلف على رواته في وقفه ورفعه وفي حديث ابي رافع
فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله وعالج موضع بالبادية كثير الرمل يقال
انه في ديار كلب ويتصل الى الدهناء وينقطع طرفه من وراء الحجاز قال الحافظ ابن حجر
واقوى طرقه حديث ابن عباس المذكور ثم قال وقال احمد ما يصح عندي في صلاة
التسبيح شيء ولا يلزم من نفي الصحة ثبوت الضعف لاحتمال الواسطة وهو الحسن
وقد قال احمد بعد ذلك لما قيل له ان المستمر بن الريان رواه فقال انه ثقة
وكانه لم يعرفه قال وفي رواية من صلاها غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وما اسر وما
اعلن رواه الشيخ عن ابن عباس بلفظ غفر الله لك الاول والآخر وفي اسناده يحيى بن عقبة
وهو متروك ثم ذكر الحطاب كلام النووي في الحلية وقد تقدم لفظه اول الكتاب قال
ابن الصلاح انه سئل عن تركه الصلاة فاجاب انها سنة غير بدعة وحديثها حسن معتمد
معمول به عند الائمة في العبادات والفضائل وذكر جماعة من ائمة الحديث عملها ثم قال وا
لمنكرها غير مصيب ولا يختص بليلة الجمعة وقال السبكي صلاة التسبيح من مهمات المسائل
في الدين وحديثها اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه ابن خزيمة ثم
قال ويستحب ان يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها ولا يغتر بما نقل عن النووي في الاذكار من
ردها فانه اقتصر على رواية الترمذي وابن قول العقيلي ليس فيها حديث صحيح والاصح
والظن به انه لو استحضر تخريج ابي داود لحديثها وتصحيح ابن خزيمة والحاكم لما قال ذلك وقد
كان عبد الله بن المبارك يواظب عليها انتهى قال الحطاب قلت كلام النووي في الاذكار
ليس فيه تعرض لردها وانما فيه حديث ضعيف وانما التعرض في رده لها ما نقله
الدميري عنه في شرح المهذب فانه قال في شرح المهذب في استحباب صلاة التسبيح نظر لان

حديثها

حديثها ضعيفا وفيه تغيير لنظم الصلاة المعروف فينبغي ان لا تفعل قال وحديثها
ليس بثابت ثم ذكر عن السبكي كلامه المتقدم وكلامه الآخر وقال في الاخير عن السبكي وانما
اطلقنا في ترك الصلاة لما ذكره النووي واعتماد اهل العصر عليه فخشيت ان يغتروا بذلك
فينبغي الحرص عليها فمن سمع ما ورد فيها ثم تغافل عنها فهو متهاون في الدين غير مكترث بالاعمال
الصالحة لا ينبغي ان يعد من اهل الخير في شيء ونسأل الله السلامة والعافية انتهى قال
الحطاب قلت وقد ذكرها من المالكية القاضي عياض في قواعده في الفضائل وقال القباب
في شرحه لا اعلم احدا من اهل المذهب نص على استحباب هذه الصلاة بعينها غير القاضي
عياض في كتابه قواعد وقد نقل من هذا اشياء اخر بعض من يعتمد عليه على الاحاديث وكلام حقه ان يعتمد
فيه على المذهب ثم بين اختيار هو بالابتداء يعتقد الناظر في كتابه ان ما اتى به هو مذهب
مالك قال الحطاب قلت وليس في المذهب ما يمنع من صلاتها لا سيما وقد ذكر الترمذي
عن ابن المبارك انه قال ان صلاها ليلا فاحب الي ان يسلم من كل ركعتين وان صلاها نهارا فان شاء
سلم وان شاء لم يسلم غير التسبيح الخ بقوله بعد الرفع من السجدة الثانية يؤدي الى
جلسة الاستراحة قلت في رواية الترمذي وابن ماجه التصريح بانه يقول ذلك وهو جالس
واما رواية ابي داود فليس فيها التصريح بانه يقول ذلك وهو جالس ولكن مقتضى
قوله فتلك خمس وسبعون في كل ركعة وكان عبد الله بن المبارك يسبح قبل القراءة خمس
عشرة مرة ثم بعد القراءة عشرا ويلغي ما في الحديث ولا يسبح بعد الرفع من السجدتين قال
الترمذي عن السبكي وجلالة ابن المبارك تمنع مخالفته واما احب العمل بما تضمنه حديث ابن
عباس ولا يمنع من التسبيح بعد السجدتين الفصل بين الرفع والقيام فان جلسة الاستراحة ح
مشروعة ولا يتمكن الجلوس للتسبيح في هذا المحل وينبغي للمتعبد ان يعمل
بحديث ابن عباس تارة ويعمل بما عمل به ابن المبارك اخرى وان يفعلها بعد الزوال قبل صلاة
الظهر وان يقرأ فيها من سور المفصل تارة بالزلزلة والعاديات والفتح والاخلاص وتارة
بالهاكم التكاثر والعصر والكافرون والاخلاص وان يكون دعاؤه بعد التشهد وقبل السلام
ثم يسلم ويدعو لحاجته ففي كل شيء ذكرته وردت سنة انتهى ولم يتقدم له دعاء فيما
رايته واما كونها بعد الزوال فقد اخرج ابو داود عن ابي الجوزاء فذكره وقد قدمناه
ثم قال الترمذي وفي كتاب اللمعة في فضائل ورغائب يوم الجمعة لابن ابي الصيف اليمني نزيل

مكة المشرفة فتستحب صلاة التسبيح عند الزوال يوم الجمعة يقرأ في الأولى بعد الفاتحة
التكاثر وفي الثانية العصر وفي الثالثة الكافرون وفي الرابعة الإخلاص وقاله الحطاب
الثلاثة انتهى ثم قال بعد فراغه من التشهد وقبل أن يسلم اللهم إني أسألك توفيق
أهل الهدى فذكر الدعاء الذي تقدم في نقل المنذري إلى قوله حتى أعرفك سبحان خالق
النور وبعد التمثيل لمأثور من إثر هذه برمته بأرحم الراحمين ثم قال ثم ذكر ما فيه من الفضل
ثم قال والأقرب إلى الاعتبار للمومنين أن يصليها من الجمعة إلى الجمعة وهو الذي كان عليه حبر الأمة
وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنه كان يصليها عند الزوال يوم الجمعة ويقرأ فيها ما تقدم
انتهى ما ذكر الحطاب مختصرا والدعاء المذكور أخرجه صاحب الحلية من طريق عبد القدوس
ابن حبيب بدون قوله ربنا إلى آخره لما تقدم وعبد القدوس قال فيه ابن الجوزي وضاع
وأورده المنذري كما تقدم بدون الزيادة المذكورة وعزاه للطبراني في الأوسط وإسناده واه
والله أعلم وذكر صاحب القوت وكتاب الإحياء الرواية الثانية عنه التي هي عن ابن المبارك
تقول في أول الصلاة سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم تسبح
خمس عشرة مرة تسبيحة قبل القراءة إلخ وفي القوت وأستحب له أن يصلي صلاة التسبيح
في الجمعة مرتين مرة نهارا ومرة ليلا وفيه عن إسماعيل بن رافع أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال في السورة التي بعد أم القرآن عشرون آية فصاعدا وكذلك أحب زيادة ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم بعد ذكر ما في الخبر الآخر فإن قرأ مع فاتحة الكتاب في كل ركعة
عشر مرات قل هو الله أحد فقد ضاعف العدد واستكمل الأجر انتهى وفي رواية العمراني
في التسبيح عن ابن عباس مرفوعا فاقرأ بفاتحة الكتاب وسورة إن شئت جعلتها من أول المفصل
انتهى وفي بغية السائل للشيخ التاجلي رحمه الله قلت لو أتى بها الأمر بأخذ
في ذلك بأن أراد كل ركعتين بتسليمة الإحرام والسلام أو جميع الأربع ركعات بإحرام واحد
وسلام واحد فقال لي إن فيه اختيار فقلت أراد كل ركعتين لا في ذلك من زيادة
ذكر في التكبير والسلام ومن شأن الأشياء عند انتقال السلام فقال الناظر يطلب زيادة
الذكر فقلت له بماذا تقرأ فيها مع أم القرآن فقال في الأولى التكاثر وفي الثانية الانفطار
وفي الثالثة التطفيف وفي الرابعة الانشقاق ونحو ذلك انتهى قلت وإنه
ينبغي أن يعول عليه اعتبارا ما لم ... خلافا لما من الأئمة ملتبس المتفق عليه

كالمتلفظ

كالمتلفظ فيه وإلا فإن الأمر كذلك والخير كله في الاتباع واقتفاء سنة الرسول صلى الله عليه وسلم
ومما ينبغي تركه مما نبه عليه شيخ شيوخنا الإمام أبو عبد الله محمد بن قاسم
القصار رحمه الله فإنه ترك قول أبي عبد الله الحطاب حتى ما لكية المذهب في الحلال والحرام وعلى
مذهب الصوفية في الرقائق والآداب كما ذكره أن المسلمين الصوفية وقال الإمام الفخار
أما الأحكام الحلال والحرام فيجري فيه على جميع المذاهب وأما الآداب والقراءات فيجري على مذهب
أئمة هذا الشأن وقال الإمام سيدي أبو القاسم العقباني في التقليد إنما هو في الأحكام
وفضائل الآداب ليست من هذا انتهى وقال الشيخ أبو العباس زروق رضي الله عنه في
تفسير أوله علمهم ضر بقتنا جمع إلى أن قال في الثانية منه والخشوع في اتباع السنة بحيث
لا أخذ إلا بما صح أو قارب أو كان ثم قال بعد وعمل صلاة التسبيح انتهى وصلاة
القدوم من السفر ركعتان في المسجد متفق عليها وقد ترجم أبو داود باب الصلاة عند
القدوم من السفر ثم ذكر حديثين الأول حديث كعب بن مالك أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان لا يقدم من سفر إلا نهارا قال الحسن في الضحى فإذا قدم من سفر أتى المسجد
فركع ركعتين ثم جلس والثاني عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل من حجته
دخل المدينة فأناخ على باب المسجد ثم دخله فركع فيه ركعتين ثم انصرف إلى بيته قال نافع
فكان ابن عمر كذلك يصنع انتهى وفي الصحيح من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه في قصة
تخلفه عن غزوة تبوك وهو حديث طويل وفيه وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
قادما وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين وذكر مسلم في ذلك حديث جابر اشترى
مني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا فلما قدم المدينة أمرني أن آتي المسجد فأصلي ركعتين
وفي رواية أخرى قال جابر قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلي وقدمنا فوجدته على
باب المسجد فقال الآن قدمت قلت نعم فقال فدع جملك ثم ادخل فصل ركعتين قال فدخلت فصليت
ثم رجعت قال الإمام النووي في هذه الأحاديث استحباب ركعتين للقادم من سفره في المسجد
أول قدومه وهذه الصلاة مقصودة للقدوم من السفر لا أنها تحية المسجد والأحاديث
المذكورة صحيحة فيما ذكرته انتهى وفي جامع السيوطي كان إذا قدم من سفر بدأ
بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم ثنى بفاطمة ثم بأزواجه وعزاه للطبراني والحاكم عن أبي ثعلبة
قال المناوي قال الهيثمي فيه يزيد بن سنان أبو فروة مقارب الحديث مع ضعفه انتهى

قال والجملة الاولى وهي الصلاة في المسجد عند القدوم رواه البخاري في الصحيح في نحو عشرين
موضعا وفي رواية للبخاري اذا قدم من سفر ضحى وفي رواية لمسلم كان لا يقدم من سفر
الا نهارا في الضحى فاذا قدم بدا بالمسجد وقال ابن قطان من جميعه اي صاحب الجامع ان من
تمام الحديث والامر بالجلوس وبعيه عند مجيه من سفر فقدم من سفر فصلى في المسجد ركعتين ثم اتى فاطمة
فتلقته بباب القبة فجعلت تلثم فاه وعينيه وتبكي فقال ما يبكيك فقالت اراك يا رسول الله
شعثا نصبا قد اخلقت ثيابك فقال لها لا تبكي فان الله عز وجل بعث اباك بامر
لا يبقى على وجه الارض بيت مدر ولا حجر ولا وبر الا ادخله الله به عزا او ذلا حتى يبلغ
الليل انتهى وكذلك صلاة الفتح وهي ثمان ركعات في صحيح البخاري عن ابن ابي ليلى
ما اخبرنا احد انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى غير ام هانئ فانها ذكرت انه
يوم فتح مكة اغتسل في بيتها ثم صلى ثمان ركعات قالت فلم ار صلاة اخف منها غير
انه يتم الركوع والسجود انتهى قال ابن حجر استدل بهذا الحديث على اثبات سنة الضحى
وحكى عياض عن قوم انه ليس في حديث ام هانئ دلالة على ذلك قالوا وانما هي سنة الفتح
وقد صلاها خالد بن الوليد في بعض فتوحه كذلك وقال عياض ايضا ليس حديث ام هانئ
بظاهر انه قصد صلى الله عليه وسلم سنة الضحى وانما فيه انها اخبرت عن وقت صلاته فقط
وقد قيل انها كانت قضاء لما شغل عنه تلك الليلة من حزبه فيه وتعقبه النووي
بان الصواب صحة الاستدلال به لما رواه ابو داود وغيره من طريق كريب عن ام هانئ ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى سبحة الضحى ولمسلم في كتاب الطهارة من طريق ابي
مرة عن ام هانئ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتح اغتسل ثم صلى ثمان ركعات سبحة
الضحى وروى ابن عبد البر في التمهيد من طريق عكرمة بن خالد عن ام هانئ قالت قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فصلى ثمان ركعات فقلت ما هذه الصلاة قال هذه صلاة الضحى انتهى
ومنها صلوات قد وردت فيها احاديث غير ان اسانيدها ضعيفة كصلاة السفر
قال العراقي في تخريج احاديث الاحياء حديث صلاة ركعتين عند ابتداء السفر الخرا
يطي في مكارم الاخلاق من حديث انس ما استخلف احد في اهله من خليفة احب الى الله من اربع
ركعات يصليهن العبد في بيته اذا شد عليه ثياب سفره الحديث وهو ضعيف انتهى وفي
الاذكار للنووي يستحب له عند ارادة الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المقطم بن المقدام الصحابي

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين
يركعهما عندهم حين يريد سفرا رواه الطبراني قال بعض اصحابنا ويستحب ان يقرا في الاولى
منهما بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد قال بعضهم يقرا في الاولى
بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرا اية الكرسي
فقد جاء ان من قرا اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء حتى يرجع انتهى وصلاة الغفلة
واما صلاة الرغائب اول خميس
من رجب وصلاة ليلة النصف من شعبان وصلاة ليلة القدر من رمضان فلا يصح وحديثها
موضوع باطل قال العراقي حديث ما من مسلم يصوم اول خميس من رجب الحديث في صلاة
الرغائب اورده رزين في كتابه وهو حديث موضوع وقال ايضا حديث ليلة نصف من شعبان
حديث باطل ولابن ماجه من حديث علي اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها
وصوموا نهارها واسناده ضعيف انتهى وفي شرح العلامة الشيخ زروق وقد ذكر
بعض العلماء صلوات وقال الوارد فيها كصلاة وداع رمضان وليلة النصف من
شعبان وليلة اول خميس من رجب وليلة سبع وعشرين منه وصلاة الايام والليالي وممن
بالغ في انكار ذلك الطرطوشي وابن العربي من المالكية والنووي وابن عبد السلام من الشافعية
ونص هنا جزوهم على تحريم العمل بها وقال النووي لا تغتر بايداعها في الاحياء والقوت
والعلم به وعند ابن الحاج في المدخل يعمل بها من ثم ان كانت باطلا فلا عليه وان كانت حقا فحظ
له ثوابه والله اعلم انتهى وقال شيخ الاسلام النووي في شرح المهذب الصلاة المعروفة
بصلاة الرغائب وهي ثنتا عشرة ركعة تصلى بين المغرب والعشاء ليلة اول جمعة من شهر رجب
وصلاة ليلة النصف من شعبان مائة ركعة هاتان الصلاتان بدعتان منكرتان مذمومتان
فيجتنبان ولا يغتر بمن اشتبه عليه حكمهما من الائمة فصنف ورقات في استحبابهما فانه غالط
في ذلك وقد صنف الشيخ العلامة ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي المعروف
بابي شامة كتابا نفيسا في ابطالهما فاحسن فيه واجاد رحمه الله انتهى كلامه في شرح المهذب
ونبه على ذلك ايضا في شرحه على مسلم وفي شرح العمدة للشيخ تاج الدين [illegible] بعد
كلام وقد نبا ابن الفاضل في هذا الباب تنبيها شديدا حتى بلغني ان بعض المالكية مر في ليلة احدى
ليلتي الرغائب التي في رجب او التي في شعبان بقوم يصلونها وقوم عاكفون على محرم فحسن حال
العاكفين على المحرم على حال المصلين لتلك الصلاة وعلل ذلك بان العاكفين على المحرم عالمون بانهم

يرتكبون المعصية فيبعد حصول شرط الاستغفار والتوبة والمصلون تلك الصلاة مع امتناعهم
معتقدون ما هم فيه طاعة فلا يتوبون ولا يستغفرون انتهى ونقله الزرقاني ثم قال وما ذكر
ولده من قوله كيف يحصل معصية على الطاعة انتهى وقال الشيخ علاء الدين القونوي في
شرح التعرف وقد استشعر بعضهم انكار بعض العلماء صلاة الرغائب وصلاة النصف
من شعبان وقال من نهى عن ذلك كان من جملة من ذمه الله تعالى بقوله أرأيت الذي ينهى
عبدا اذا صلى وهم يغلطون فيما قالوا فان ترك الاية لم يشتمل احد من المعنيين على ما نقله ابن
عطية وغيره ان المراد بالناهي فيها ابو جهل او بالعبد الذي صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما المراد بها ذم كل من نهى عن صلاة ما اذ لا يستقيم ذلك ضرورة ثبوت النهي عن بعض الصلوات
كالنوافل في اوقات الكراهة ومتفق العلماء على انه لا يشرع التقرب الى الله بسجدة مفردة لا سبب لها
من غير سبب من تلاوة او تجدد نعمة او اندفاع نقمة ونقل عن بعضهم تحريمها وانت ترى كثيرا من
جهلة الفقراء يسجدون لمشايخهم وهو ان لم يقطع بتحريمه قال النووي وفي بعض هؤلاء ما
يقتضي انه يكون كفرا نعوذ بالله منه والفصل بين الكلام كله ان العلم لا بد منه في صحة العمل
ومن يعتني والاعتراف به فقد سئل بعضهم عن العمل الصالح فقال ما جمع اربع خصال العلم
والنية والاخلاص واتباع السنة انتهى القونوي رحمه الله وقد تبين ان [illegible]
فقوله كيف يحصل معصية على طاعة فيه شبه البعض من المالكية غير محقق
مصادرة اذ لا يسلم انه طاعة فان كلام المنكر مبني على تحريمه بناء على ما قاله العلماء انه
لا يجوز العمل بالموضوع ولو كان من الفضائل تكون طاعة ولعل المنكر انما حظ على الصلاة
وانما حظ قال مولاه على اهل مولاه وهو لم يستفسر بعض الصلاة وانما انكر الجهل بالسنة
وارتكاب البدعة والاحداث في الدين ونسبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله واعتقادهم
في الباطل انه حق وقال الاقرب انه تعتني في التفضيل هو اعتقادهم في المعصية انها
معصية وانهم اقرب الى الاستغفار والتوبة بخلاف من يعتقد توبتهم اذ كانوا انما
بعد سماع الحق وبيانه والارشاد الا انهم اقصروا الخير اعلموا فعملوا الحق
فقد تنتشر توبتهم والله اعلم ولا يقال يندرج فعلهم في عموم فعل الخير اذ لم ينسبوا
للنبي صلى الله عليه وسلم حديثا موضوعا لانا نقول فقد قال الشيخ تقي الدين
ابن دقيق العيد حيث قلنا في الحديث الضعيف انه يحتمل ان يعمل به لدخوله تحت العمومات
فشرطه الا يقوم دليل على المنع اخص من تلك العمومات فمثلا الصلاة المذكورة في ليلة اول

جمعة

جمعة من رجب لم يصح فيها الحديث ولا حسن فمن اراد فعلها اندراجا تحت العمومات الدالة
على فضل الصلاة والتسبيحات لم يستقم لانه قد صح انه صلى الله عليه وسلم نهى ان تخص
ليلة الجمعة بقيام وهذا اخص من العمومات الدالة على فضيلة مطلق الصلاة انتهى وقال
ابن العربي الاحتمال الذي قلناه من جواز ادراجه تحت العمومات نريد به في الفعل لا في الحكم
باستحباب ذلك الشيء المخصوص بهيئته الخاصة لان الحكم باستحبابه على هيئته الخاصة
يحتاج دليلا شرعيا عليه ولا بد انتهى وللشيخ ابي اسحاق الشاطبي كلام تركناه لطوله فمن احب فليراجع كتاب
البدع له وقال العلامة ابن حجر لم يرد في فضل رجب ولا في صيامه ولا في صيام شيء منه
معين ولا في قيام ليلة مخصوصة فيه حديث صحيح يصلح للحجة وقد سبقني الى الجزم بذلك
الامام الهروي الحافظ رويناه عنه باسناد صحيح وكذا رويناه عن غيره ولكن اشتهر
ان اهل العلم يتسامحون في ايراد الاحاديث في الفضائل ولو كان فيها ضعف ما لم تكن موضوعة
وينبغي مع ذلك اشتراط ان يعتقد العامل كون ذلك الحديث ضعيفا وان لا يشهر ذلك
لئلا يعمل بحديث ضعيف فيشرع ما ليس بشرع او يراه بعض الجهال فيظن انه سنة صحيحة
وقد صرح بمعنى ذلك الاستاذ ابو محمد بن عبد السلام وغيره وليحذر المرء من دخوله
تحت قوله صلى الله عليه وسلم من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو احد الكذابين فكيف بمن
عمل به ولا فرق في العمل بالحديث في الاحكام او في الفضائل اذ الكل شرع انتهى بنقل الحطاب
عن تاليف ابن حجر المسمى بتبيين العجب رحمهم الله تعالى واما ما ورد في فضل ليلة
النصف من شعبان على الجملة من غير ذكر صلاة معينة ففيه احاديث تدل مجموعها على فضيلة
الليلة على الجملة وفي تتبع الروايات طول وقد الف النجم الغيطي فيه المنان واتى
عن ذلك بما فيه كفاية وكذا الف في فضلها تلميذ العارف بالشيخ محمد ابو الحسن البكري
المصري يعني وكذا [illegible] العلامة المحدث الحافظ ابو العباس احمد رحمه الله الاول
الحسان في الكلام على ليلة النصف من شعبان وكذا اعتنى صاحب المواهب اللدنية في ذلك
جملة وافية وذكر النجم الغيطي ما نصه وقد كان التابعون من اهل الشام
كخالد بن معدان ومكحول يجتهدون ليلة النصف من شعبان في العبادة وعنهم اخذ الناس
تعظيمها فلما اشتهر ذلك عنهم اختلف الناس فيه فمنهم من قبله ومنهم من انكره وقد
انكر ذلك اكثر العلماء من اهل الحجاز منهم عطاء وابن ابي مليكة ونقله عبد الرحمن بن زيد بن
اسلم عن فقهاء المدينة وهو قول اصحاب مالك وغيرهم وقالوا ذلك كله بدعة واختلف علماء

الشام في صفة احيائها على قولين احدهما انه يستحب احياؤها جماعة في المسجد وكان
خالد بن معدان ولقمان بن عامر يلبسون فيها احسن ثيابهم ويتبخرون ويكتحلون ويقومون
في المسجد ليلتهم تلك ووافقهم اسحاق بن راهويه على ذلك وقال في قيامها في المسجد
جماعة ليس ببدعة نقله عنه حرب الكرماني في مسائله والثاني انه يكره الاجتماع لها في
المساجد للصلاة وللدعاء ولا يكره ان يصلي الرجل فيها في خاصة نفسه وهذا قول الاوزاعي امام
اهل الشام وفقيههم وعالمهم ولا يعرف للامام احمد كلام في ليلة النصف من شعبان ويتخرج
في استحباب قيامها عنه روايتين في قيام ليلتي العيد فانه في رواية لم يستحب قيامها جماعة
واستحبه في رواية لفعل عبد الرحمن بن يزيد بن الاسود لذلك وهو من التابعين وكذلك قيام
ليلة النصف من شعبان لم يثبت في قيامها جماعة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه
انما ثبت عن طائفة من التابعين من اعيان فقهاء الشام كما تقدم **والحاصل**
ان احياء جميع ليلة النصف من شعبان مستحب لما ورد فيه من الحديث وان كان ضعيفا
وان يكون ذلك في الصلاة فرادى بغير تعيين عدد مخصوص وبقراءة القرآن جماعة وفرادى
وبقراءة احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماعها وعقد الدروس والمجالس
لتفسير كتاب الله تعالى وشرح احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والكلام على
فضائل هذه الليلة العظيمة وحضور تلك المجالس وسماعها وذكر الله تعالى والدعاء و
التسبيح والثناء والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة وفرادى وغير ذلك
من العبادات وتحصل الاحياء بالعبادات الواردة فيما تقدم من الاحاديث بمعظم الليل فيما
بجماعة منهم **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما بصلاة العشاء جماعة والعزم على صلاة
الصبح جماعة كما ذكره في احياء ليلة العيد وقد خرج مسلم في صحيحه عن عثمان قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن
صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله **قال** ابن حزم يعطي ثواب صلاة الصبح والعشاء
في جماعة ليلة ونصفها وهذا من الخبر ورد عليه انه جاء في رواية ابي داود ومن صلى العشاء
والصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله [illegible] على الخبر باعتبار
انضمام الاخرى من الآيات والاحاديث ما يشهد لذلك كما نبه عليه ابن العماد في احكام القضا
[illegible] وكلامه الاول ادل في قوله من اعيان فقهاء الشام موافق لعبارة صاحب المواهب
وقال صاحب المواهب انتهى ملخصا **وصلاة الكفاية** [illegible]

صلاة الكفاية

صلى الله عليه وسلم في كتاب الفوائد المنسوب لابي عبد الله الفقيه القرطبي صلاة الكفاية
اربع ركعات بتسليمة واحدة في الاولى فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله
احد خمس عشرة مرة وفي الثانية مثل ذلك وفي الثالثة ثلاثة امثال ذلك وفي الرابعة
اربعة امثال ذلك ثم يسلم ويجلس بعد السلام ويقول اللهم يا كافي محمد صلى الله عليه وسلم
ما اهمه واغمه وضاقت به حيلته اكفني ما اهمني واغمني وضاقت به حيلتي يا كافي من في السبع
سماوات ومن في السبع الارضين ما اهمهم واغمهم وضاقت به حيلتهم اكفني يا من يكفي ما اهمني
واغمني وضاقت به حيلتي ثم يستغفر من شاء ويسأل الله حاجته تقضى ان شاء الله تعالى انتهى
ولا ادري ما مستند القرطبي في ذكرها [illegible] اعتمادا على مجرد التجربة [illegible]
قال الشيخ [illegible] كان ضعيف [illegible] حديث ضعيف او احدث شعارا
[illegible] منع منه [illegible] يحتمل ان يقال انه مستحب لدخوله تحت
العمومات المقتضية لفعل الخير واستحباب الصلاة ويحتمل ان يقال ان [illegible] الخصوصية
بالوقت او بالحال او بالهيئة والفعل المخصوص يحتاج لدليل خاص يقتضي استحبابه وتخصيصه
[illegible] والله اعلم انتهى **والفزع** للصلاة عند المهمات ثابت وهو من هديه
صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر صلى رواه الامام احمد وابو داود وانما الكلام في
الهيئة الخاصة **والسجود بعد الوتر موضوع** وهو ما روي عن [illegible] ما من
مومن ولا مومنة يسجد بعد صلاة الوتر [illegible] يقول في سجوده خمس مرات سبوح قدوس رب
الملائكة والروح ثم يرفع راسه ويقرأ آية الكرسي ثم يسجد ويقول سبوح قدوس رب الملائكة
والروح خمس مرات فوالذي نفس محمد بيده لا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له وقد نبه على
وضع السجود بعد الوتر الشيخ زروق ايضا في شرح الوغليسية فقال وحديث
السجود لا عبرة به [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] رواه مسلم من
حديث عائشة رضي الله عنها **وقال الامام النووي** في شرح هذا الحديث اخذ بظاهره
الاوزاعي واحمد فيما حكاه القاضي عنهما فاباحا ركعتين بعد الوتر جالسا **قال** احمد لا افعله
ولا امنع من فعله قال وانكره مالك **قلت** الصواب ان هاتين الركعتين فعلهما
صلى الله عليه وسلم بعد الوتر جالسا لبيان جواز الصلاة بعد الوتر وبيان جواز النفل جالسا
ولم يواظب على ذلك بل فعله مرة او مرتين او مرات قليلة ولا يغتر بقوله كان يصلي فان المختار
الذي عليه الاكثرون والمحققون من الاصوليين ان لفظة كان لا يلزم منها الدوام ولا التكرار وانما هي

الفزع للصلاة عند المهمات ثابت

حديث السجود بعد الوتر لا عبرة به

فعلا ما من يدل على الوقوع ومنع وان فات فلا دليل على القضاء او عمل به وان لا فلا تقتضيه بوضعها
ثم قال وانما لما حديث ابن كعب حاله الا ان الروايات المشهورة مصرحة بان اخر
صلاته صلى الله عليه وسلم في الليل كانت وترا منها اجعلوا اخر صلاتكم من الليل وترا وصلاة
الليل مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح فاوتر بواحدة وغير ذلك فيحمل فعله صلى الله عليه
وسلم مع تلك الاحاديث واشباهها انه فعل ذلك لبيان جواز التنفل بعد الوتر ويجعله اخر صلاة
الليل وانما المعنى ما ذكر من بيان الجواز وهذا الجواب هو الصواب وقد اشار اليه
الحافظ من تصحيح الاحاديث المشهورة ورواية ابن كعب حاله انما هي محمول لان الاحاديث
اذا تعارضت وامكن الجمع بينها تعين وقد جمعنا بينهما والله الموفق والحافظ ابن حجر
مولع بمثله [illegible] عن الصلاة بعد الوتر وقد ذكر فيه كلام النووي [illegible] وزاد
مباحث وفوائد ينبغي ان يوقف عليها والله الموفق سبحانه

الباب الخامس

فيما يتعلق بالاكل وموضعه الهمزة مصدر [illegible] المأكول لان المقصود
الاداب المتعلقة بفعل المكلف والشرب بضم الشين مصدر سماعي وقياسه الفتح والصوم
والزكاة والسعي والحج والجهاد [illegible] ان يقال [illegible] الاكل والشرب وجعله
بلبان الصلاة [illegible] العبادات لان المقصود المبادرة [illegible]
السنية في فعل الصوم والقبلة ومن لوازم كل يوم وليلة الصلوات الخمس من العبادات والاكل
والشرب من العادات واما الزكاة فهي من لوازم السنة والحج العمر وقدم السعي
على الحج والجهاد لانه كالجنس لهما والله اعلم اذا دعي الى الوليمة والوليمة في اللغة طعام
العرس والاملاك كما ان الاعذار طعام الختان والنقيعة طعام القادم من السفر والخرس
طعام النفاس والمأدبة طعام الدعوة والوكيرة طعام بناء الدار والعقيقة طعام المولود
والحذاق طعام حفظ القرآن ويتكلم عليه في كتب الفقه وغيرها فليجب وجوبا
لقوله في الحديث الصحيح ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله ومن اكره غير [illegible]
بالشخص كان يقول له صاحب العرس تأتي عندنا في وقت كذا [illegible] فلا اثم
في ادع [illegible] فان كان طاعما فليطعم [illegible] وان كان
صائما فليصل انما [illegible] اذا كان طاعما بالفعل وفي مختصر خليل
رحمه الله وتجب اجابة من عين وان صائما ان لم يحضر من يتأذى به ومنكر كفرش حرير وصور على

بجوار

بجوار لا مع لعب مباح ولو في [illegible] على الاصح [illegible] على الاعواد المبيحة للتخلف
فقال وكثرة زحام واغلاق باب دونه وفي وجوب اكل المفطر تردد انتهى رواه ابو
داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي
احدكم فليجب فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم اخرى ولمسلم والطحاوي
رواية قال [illegible] عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا دعي احدكم الى الوليمة فليجب قال خالد فاذا عبيد الله ينزله على العرس وعنه
عن ابن عمر ايضا بلفظ اذا دعي احدكم الى الوليمة عرس فليجب وعنه ايضا برواية اخرى اذا دعي
احدكم فليجب عرسا كان او نحوه وفي رواية من دعي الى عرس ونحوه فليجب فان شاء
طعم وان شاء ترك ومن دعا ولم يجب رواية ابي داود عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من دعي فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك [illegible] في
النسخة التي رأيناها وفي رواية عن ابن عمر مثل ما لمسلم [illegible] بالبناء
للمجهول وروى النسائي عن [illegible] قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي
احدكم فليجب وان كان مفطرا فليأكل وان كان صائما فليدع بالبركة واذا افطر فالدعاء
[illegible] ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله حسن وزاد في الكبير [illegible]
مروان بن سالم المقفع قال رأيت ابن عمر يقبض على لحيته فيقطع ما زاد على الكف وقال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال ذهب الظمأ الى اخره وزاد [illegible] داود
وفعله للنسائي وعند ابي داود عن معاذ بن زهرة انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت وفي المواهب اللدنية موصول
مرسل ومعاذ هذا ذكره البخاري في التابعين وتبعه ابن ابي حاتم وابن حبان في الثقات
وذكره بعضهم في الصحابة وغلط جعفر المستغفري قال ابن حجر ويحتمل
ان يكون الحديث موصولا ولو كان معاذ تابعيا لاحتمل ان يكون الذي بلغه صحابيا وانما لا
[illegible] ابو داود في السنن [illegible] في المراسيل وخرج ابن السني
والطبراني في المعجم الكبير بسند واه جدا عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت فتقبل مني انك انت السميع العليم وعن ابن عمر
كان صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله عز وجل
رواه ابو داود وزاد رزين [illegible] وفي كتاب ابن السني عن معاذ بن زهرة قال كان

النبي صلى الله عليه وسلم اذا أفطر قال الحمد لله الذي اعانني فصمت ورزقني فافطرت انتهى
وان افطر عند قوم قال افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة
حب وزاد في الكبير وهو عند ابي داود وابن ماجه عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
جاء الى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصائمون
واذا حضر الطعام فليسم الله وليأكل مما يليه خ م كلاهما من حديث عمر بن ابي سلمة رضي الله
عنه قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فما زالت
تلك طعمتي بعد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله قال النووي اجمع العلماء على استحباب
التسمية على الطعام في اوله وفي نقل الاجماع نظر الا ان اريد به الاستحباب فان من اوجب الفعل
والاعتراض جماعة الى الوجوب وهو قضية القول بايجاب الاكل باليمين لان صيغة الامر بالجميع واحدة
وقوله وكل مما يليك كل بيمينك قال شيخنا في شرح الترمذي حمله اكثر الشافعية على الندب
وبه جزم الغزالي ثم النووي لكن نص الشافعي في الرسالة وفي موضع آخر من الام على الوجوب
وكذا ذكر عنه الصيرفي في شرح الرسالة ونقل البويطي في مختصره ان الاكل من راس
الثريد والتعريس على الطريق والقران في التمر وغير ذلك مما ورد الامر بتركه حرام ومثل
البيضاوي في منهاجه الندب بقوله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك وتعقبه تاج الدين
السبكي في شرحه بان الشافعي نص في غير موضع على ان من اكل مما لا يليه عالما بالنهي
كان عاصيا آثما قال وقد جمع والدي نظائر هذه المسألة في كتاب له سماه كشف اللبس
عن المسائل الخمس وذكر القول ان الامر فيها للوجوب **قلت** ويدل على وجوب
الاكل باليمين ورود الوعيد في الاكل بالشمال ففي صحيح مسلم من حديث سلمة بن الاكوع ان
النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا ياكل بشماله فقال كل بيمينك فقال لا استطيع فقال
لا استطعت فما رفعها الى فيه بعد واخرج الطبراني من حديث سبيعة الاسلمية انها اكلت
بشمالها فقال اخذها داء غزة فقال ان بها قرحة قال وان مرت بغزة فاصابها
طاعون فماتت واخرج محمد بن الربيع الجيزي في مسند الصحابة الذين نزلوا مصر وسنده حسن وثبت النهي
عن الاكل بالشمال وانه من عمل الشيطان من حديث ابن عمر ومن حديث جابر عند مسلم وعند احمد
بسند حسن عن عائشة رفعه من اكل بشماله اكل معه الشيطان الحديث ونقل الطيبي
في معنى اكل الشيطان بشماله انه يحمل اولياءه من الانس على ذلك ليضاد به اهل الصلاح وفيه

وفيه عدول عن الظاهر والاولى حمله على ظاهره لان العقل لا يحيل ذلك وقد ثبت الخبر به
وحكى القرطبي احتمالين ثم قال والقدرة صالحة ثم ذكر ما عند مسلم ان الشيطان
يستحل الطعام اذا لم يذكر اسم الله عليه وقال هو عبارة عن تناوله وقيل هو رفع البركة منه
قال وقوله صلى الله عليه وسلم فان الشيطان ياكل بشماله ظاهره ان من فعل ذلك تشبه
بالشيطان وابعد وتعسف من اعاد الضمير على الاكل بشماله **وقال النووي** في
هذه الاحاديث استحباب الاكل والشرب باليمين وكراهة ذلك بالشمال وكذا الاخذ
والاعطاء كما وقع في بعض طرق حديث ابن عمر وهذا اذا لم يكن عذر فان كان فلا كراهة واما
ما ثبت من الدعاء على الرجل الذي فعل ذلك واعتذر ولم يقبل عذره فاجاب عياض بانه كان منافقا
وتعقبه النووي بان جماعة ذكروه في الصحابة وسموه بسر بضم الموحدة وسكون المهملة
واجيب بان وجه من انه حمله على ذلك الكبر وذكر النووي بان الكبر لا يقتضي النفاق والكفر
معصية لان الامر ايجاب **قلت** ويتفصل على اختيار ان الامر ندب ثم نقل كلام
القرطبي في الاكل باليمين وقال في اخره وقوله كل مما يليك محله ما اذا كان الطعام نوعا واحدا
لان كل احد كالحائز لما يليه من الطعام فاخذ الغير له تعد عليه مع ما فيه من تقذر ما اخذ
ضقا فيه الايدي واظهار الحرص والنهم وهو مع ذلك سوء ادب بغير فائدة اما اذا اختلفت
الانواع فقد اباح ذلك العلماء قال انتهى وفي شرح الشمائل للمناوي على قوله وكل
مما يليك فيه ندب الاكل مما يلي الآكل وان كان وحده على ما اقتضاه اطلاق الشافعية
وفي خبر ضعيف التفصيل بين ما اذا كان الطعام لونا واحدا فلا يتعدى ما يليه واما
اذا اختلف فيتعداه والحكم في غير نحو الفاكهة اما هي فلم ار ما يجعل تركه فيها في الاكمامي
في الاحياء ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال كل مما يليك وكان يدور على الفاكهة
فقيل له في ذلك فقال ليس هو نوعا واحدا وتوقف فيه النووي ولا يشهد
له ما افاده الغزالي ما رواه ابن ماجه عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اتي
بطعام اكل مما يليه واذا اتي بالتمر جالت يده فيه انتهى والخبر الذي رواه الغزالي
يعم ان مثل الفاكهة اذ الفاكهة الحاضرة ذات انواع وان كانت نوعا واحدا فهي
كغيرها في ندب الاكل مما يلي الآكل وكراهته مما يلي غيره ثم انه لا يخفى ما تقرر من ندب الاكل
مما يلي الآكل وكراهته من غيره ما سبق انه عليه السلام يتتبع الدباء من حوالي القصعة لان

لأن علة النهي التقذر والإيذاء وذلك منتف في حقه عليه السلام فهذا هو المعول عليه في
التوفيق وأما الجواب بأنه كان يأكل وحده فغير صواب لأنه أكل معه وغيره
انتهى أن الشيطان يستحل الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه من حديث حذيفة
رضي الله عنه إذا حضرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع أيدينا حتى يبدأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وإنا حضرنا معه مرة طعاما فجاءت جارية
كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم
جاء أعرابي كأنما يدفع فأخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان
يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت
بيدها فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به فأخذت بيده والذي نفسي بيده إن يده في يدي مع
يدها انتهى وقوله مع يدها بالإفراد كذا وقع وفي نسخة مع يديهما فالأول الظاهر ومن
الوجه إن الجارية والأعرابي انتهى وزاد أبو داود أيضا وقيل إن يده في يدي مع أيديهما
قال ابن القيم ومما ينبغي مسألة تدعو الحاجة إليها وهي أن الآكلين إذا كانوا
جماعة فسمى أحدهم فهل تزول مشاركة الشيطان لهم في طعامهم بتسميته وحده أم لا تزول
إلا بتسمية الجميع فنص الشافعي على إجزاء تسمية الواحد عن الباقين وجعله أصحابه
كرد السلام وتشميت العاطس وقد يقال لا ترفع مشاركة الشيطان للآكل إلا بتسميته
هو ولا تكفيه تسمية غيره ولهذا في حديث حذيفة إذا حضرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث ثم قال ولو كانت تسمية الواحد تكفي لما وضع الشيطان يده في ذلك الطعام ولكن
يجاب بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن وضع يده في ذلك الطعام وسمى بعد ولكن
الجارية ابتدأت بالوضع بغير تسمية وكذلك الأعرابي فشاركهما الشيطان فمن أين لكم أن
الشيطان يشارك من لم يسم بعد تسمية غيره ثم قال لكن قد روى الترمذي وصححه من حديث عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما في ستة من أصحابه فجاء أعرابي فأكله
بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إنه لو سمى لكفاكم ومن المعلوم أن
النبي صلى الله عليه وسلم وأولئك الستة سموا فلما جاء هذا الأعرابي ولم يسم شاركه
الشيطان في أكله فأكل الطعام بلقمتين ولو سمى لكفى الجميع انتهى وأشار ابن حجر
شارح الشمائل إلى الجواب باحتمال أن يكون هذا إنما أكل بعد انصرافهم بدليل قوله ثم فعل

قال

٦٢

قال وأما الجواب بأن هذا الجائي شيطانا جاء فعلم يبق فيه تسميتهم فغير صحيح
لأن التسمية أوله متعلقة بمنع الشيطان عند الافتراق أولئك الآكلين انتهى وقال
صاحب تهذيب الأذكار معترضا قول الفقهاء إن التسمية على الطعام سنة كفاية إنه ينبغي
التسمية من كل حاضر بتسمية واحد ولا يستحل الشيطان طعامهم لأن المقصود من التسمية
منع الشيطان من تمكنه من الأكل وهو حاصل بتسمية واحد فمن لم يحضرهم على
التسمية فإنه مأمور بالتسمية انتهى وأمر صلى الله عليه وسلم الصحابة بالشاة المسمومة
التي أهدتها له اليهودية أن اذكروا اسم الله وكلوا فأكلوا فلم يصب أحدا منهم شيء
من هذا الرمز من الأصحاب وفي بعض النسخ وفي الخط بخط الطبري للحافظ
السيوطي أخرج البزار والحاكم وصححه أبو نعيم عن أبي سعيد الخدري أن يهودية أهدت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم شاة سميطا فلما بسط القوم أيديهم قال كفوا أيديكم فإن عضوا
منها يخبرني أنها مسمومة فأرسل إلى صاحبتها سممت طعامك هذا قالت نعم أردت إن كنت كاذبا
أن أريح الناس منك وإن كنت صادقا علمت أن الله سيطلعك عليه فقال اذكروا اسم الله
وكلوا فأكلوا فلم يضر أحدا منهم شيئا انتهى ونقله أيضا صاحب التهذيب عن الحاكم في المستدرك
وقال عنه حديث صحيح الإسناد قال واليهودية التي أهدت الشاة هي زينب بنت
الحارث امرأة سلام بتخفيف اللام ابن مشكم بكسر الميم وإسكان الشين المعجمة وفتح الكاف
قال في سلام القوم وكان بشر بن البراء بن معرور ممن أكل من الشاة فمات منها وذلك
عام خيبر قال وهو شيخنا الحافظ الدمياطي رحمه الله القول بأن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتل اليهودية انتهى وانظر ابن حجر ومن نسي التسمية أولا فليقل بسم الله
أوله وآخره كما في سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله عليه فإن نسي أن يذكر اسم الله في أوله فليقل
بسم الله أوله وآخره وروى أبو داود عن أمية بن مخشي وكان من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق
من طعامه إلا لقمة فلما رفعها إلى فيه قال بسم الله أوله وآخره فضحك النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه
انتهى وفي الهدي لابن القيم كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا وضع يده في الطعام

قال بسم الله ويأمر الآكل بالتسمية ويقول إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله فإن نسي أن يذكر
اسم الله في أوله فليقل بسم الله في أوله وآخره حديث حسن صحيح وظاهره وجوب التسمية عند الأكل
وهو أحد الوجهين لأصحاب أحمد وأحاديث الأمر بها صحيحة صريحة لا معارض لها ولا إجماع
يسوغ مخالفتها ويخرج ظاهرها وتاركها يشركه الشيطان في طعامه وشرابه انتهى
وقد تقدم كلام ابن حجر قريبا وجملة التسمية إما خبرية لفظا ومعنى أو إنشائية معنى
خبرية لفظا هذا بحسب الأصل وحيث تكون مطلقة أما مع تغيير ما يكون لها من أوله
والآخر فهي متعينة للإنشاء مما يظهر والتعلق يفيد من معنى ما جعلت التسمية مبدأ له
كما قيل فيقدر في الأكل آكل **و**أوله وآخره ما انتصب على الظرفية **و**لفظ من أنه ظرف
مستقر في محل الحال أي مذكورا اسم الله أوله أو اسم الله أوله وآخره والمراد بالأول والآخر
جميع الأجزاء بينهما لأن المعنى آكل متبركا بالتسمية فلا يخرج الوسط والتسمية على أوله
تشتمل على ما بعده ما عدا الأجزاء حيث تذكر التسمية بالفعل أوله وما كان الابتداء
نسي أفرد هذا الجزء الباقي المسمى بالآخر بالتسمية في أوله لإمكانه وأتى بالنقط
المقتضي للتعميم ليشمل الجزء الملاصق في التسمية وتعود بركتها عليه وإن قلت **فإن**
قلت أوله قد مضى بغير مصحوب بذكر الله فكيف يتناوله ذكر لا يفارقه **قلنا**
لا فرق بينهما عند التأمل فإن التسمية متوسطة لكنها طرفان أول وآخر ومثل ما
وقعت التسمية بإثره وكذا ما وقع بإثر التسمية منزلة المعاصر لها فإن المصاحبة
الحقيقية غير مرادة إذ في مصاحبة التلفظ للأكل مطلقا **و**للشارع أن يجعل التسمية
المتأخرة كالمتقدمة فتنسحب بركتها على أوله وآخره أما المتأخر منها فظاهر وأما
الملاصق فيندفع بالتسمية ما كان ينتفع من ضررها كما لم يقع بعد وكذا ينبغي مع ما
وقع بالشيطان منه إن كان ويصير مثلا ونحو ذلك الاستقراء أن ما أكله الشيطان يعيده
كما ورد فإن كان المراد من التسمية معنى يحصل للمسمى فهذا قد يكون مصاحبا لما
تقدمت التسمية كالما تقدم عليه فتختلف الحالتان **و**يجاب بما أشرنا إليه من أن ما
حصل من حرج بسبب الترك أو خلل منع الحصول يتدارك بالتسمية فيذهب منه ما
يخرج بسببه من الحظ ودفع ما انحط والله أعلم **و**بعضهم أورد السؤال على
وجه آخر فقال كيف تعرف الاستعانة باسم الله في الأول وقد فات منه **و**الجواب

بأن



بأن هذا اليسير اغتفر واكتفي بلزوم كونه قيده وأما الشارع فجعله للإنشاء لا الاستعانة بسم
الله في أوله **و**بهذا يصير المتكلم مستعينا ويترتب عليه ما يترتب على الاستعانة على ما
نسي **و**قد يجاب أيضا بما ذكرناه من انعدام المضرة بذلك ولو بعد حصولها والله أعلم

وإن أكل مع مجذوم أو ذي عاهة فليقل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه ح ت

حب روى الترمذي عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد
مجذوم فأدخله معه في القصعة ثم قال كل ثقة بالله وتوكلا عليه **قال** الترمذي
هذا حديث غريب ثم قال وروى شعبة هذا الحديث عن حبيب بن الشهيد عن ابن بريدة أن
عمر أخذ بيد مجذوم وحديث شعبة أشبه عندي وأصح انتهى **و**المجذوم اسمه معيقيب بن أبي فاطمة
الدوسي وهو مولى سعيد بن العاص **قال** أبو علي بن السكن ولم يكن في الصحابة مجذوم غيره
انتهى **و**ورد عنه صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم كما تفر من الأسد خرجه البخاري من حديث
أبي هريرة أي من هذا الوجه ومن وجه آخر عند أبي نعيم **وقال** ابن حجر لم أقف عليه من حديث
أبي هريرة إلا من هذا الوجه ومن وجه آخر عند أبي نعيم في الطب لأن فيه معلول وله شاهد
عند ابن خزيمة في التوكل عن عائشة ولفظه لا عدوى وإذا رأيت المجذوم ففر منه كما تفر من
الأسد **و**لمسلم عن عمرو بن الشريد الثقفي عن أبيه كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل
إليه النبي صلى الله عليه وسلم إنا قد بايعناك فارجع **قال** عياض اختلفت الآثار في المجذوم
فجاء ما تقدم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل مع مجذوم فذهب عمر وجماعة من
السلف إلى الأكل معه ورأوا أن الأمر باجتنابه منسوخ وعليه عيسى بن دينار من المالكية
قال والصحيح الذي عليه الأكثر أنه لا نسخ **و**يجمع بحمل الأمر باجتنابه على الاستحباب
والاحتياط والأكل معه على بيان الجواز انتهى **قال** ابن حجر هذا المختصر الشأن وقد تبعه
على هذا من القول وحكى غيره قولا ثالثا وهو الترجيح **و**قد سلكه فريقان فريق يجوز الأخبار
الدالة على نفي العدوى وزيفوا الحكم **و**أعلوا حديث أبي هريرة بالشذوذ وبأن عائشة
أنكرت ذلك فأخرج الطبري عنها أن امرأة سألتها عنه فقالت ما قال ذلك ولكنه قال لا عدوى **و**قال
فمن أعدى الأول فالقول وكان لي مولى به هذا الداء فكان يأكل في صحافي ويشرب في أقداحي
وينام على فراشي **و**بأن أبا هريرة تردد في هذا الحكم فيؤخذ الحكم من رواية غيره **و**بأن
الأخبار في نفي العدوى شهيرة كثيرة بخلاف الرخصة **و**مثل حديث لا تديموا النظر إلى المجذومين

اخرجه ابن ماجه وسنده ضعيف وحديث ابن ابي اوفى رفعه كلم المجذوم وبينك وبينه قدر رمحين
اخرجه ابو نعيم في الطب وسنده واه ومثل ما اخرجه الطبري من طريق معمر عن الزهري ان عمر قال لمعيقيب
اجلس مني قدر رمح وفيهما انقطاع واما حديث الشريد الذي اخرجه مسلم فليس صريحا في ان
ذلك بسبب الجذام **والجواب** عن ذلك ان التحريم لا يصار اليه الا مع تعذر
الجمع وهو ممكن فهو اولى والجواب الثاني انه اذا رجحوا العمل وردّه واحاديث لا عدوى من جموع ابي هريرة
عنه فالاولى الاحاديث الدالة على الاجتناب اكثر مخارج واصح فالواجب حديث جابر وغيره نظر و
بين النهي عن الاقبال عليه وعلى نفي ثبوته فليس فيه انه صلى الله عليه وسلم اكل معه والجواب
ان طريق الجمع اولى كما تقدم وايضا فحديث لا عدوى ثبت عن غير ابي هريرة من جمع من الصحابة عائشة وابن
عمر وسعد بن ابي وقاص وجابر وغيرهم وفي طريق الجمع مسالك اخرى احدها نفي العدوى
جملة والامر بالفرار من المجذوم لرعاية خاطره لانه اذا رأى الصحيح عظمت مصيبته وكثرت حسرته
لانه يتمنى النظر ثانيها حمل الخطاب بالاثبات والنفي على حالتين مختلفتين فلا عدوى خطاب
لمن قوي يقينه وفر من المجذوم لمن ضعف ثالثها اثبات العدوى في الجذام مخصص لعموم نفيها
وهو للقاضي ابي بكر الباقلاني ورابعها ان الامر بالفرار ليس من باب العدوى بل للامر طبيعي وهو
انتقال الداء بواسطة الملامسة والمخالطة وشم الرائحة واما العدوى فمعنى اخرى
نحو من ذلك وهو مخافة ان يصيبه ذلك فيه نوع من الفرار من قدر الله خامسها
المراد بنفي العدوى ان شيئا لا يعدي بطبعه كما كانت الجاهلية تعتقده وانما جعل صلى الله
عليه وسلم اعتقادهم وقال مع المجذوم حين ان الله تعالى هو الذي يمرض ويشفي ونهى عن الدنو
منه ليبين ان هذا من الاسباب العادية ويحتمل انه انما اكل لان ذلك به امر يسير لا يعدي
مثله في العادة سادسها العمل بنفي العدوى اصلا وانما الفرار بالمجانبة حسم المادة وسد
الذريعة لئلا يحدث للمخالط شيء فيظن انه بسبب المخالطة فيلتهي باختلاطه كثيرون وان اكل
طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه حدثنا اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه
دت قال ابو داود نا مسدد قال نا حماد يعني ابن زيد و نا موسى بن اسماعيل قال
نا حماد يعني ابن سلمة عن علي بن زيد عن عمر بن حرملة عن ابن عباس قال كنت في بيت ميمونة فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه خالد بن الوليد فجاءوا بضبين مشويين على ثمامتين فتبزق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خالد اخالك تقذره يا رسول الله قال اجل ثم اتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن فشرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل

احدكم طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه واذا سقي لبنا فليقل
اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس يجزئ من الطعام والشراب الا اللبن هذا لفظ مسدد
اشتهى وكذا في رواية الترمذي عن ابن عباس ايضا **قال** دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا وخالد بن الوليد على ميمونة فجاءتنا باناء من لبن فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
على يمينه وخالد على شماله فقال لي الشربة لك فان شئت اثرت بها خالدا فقلت ما كنت لاوثر
على سؤرك احدا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطعمه الله طعاما فليقل ذكره
وقال هذا حديث حسن ورواه ابن ماجه ايضا عن ابن عباس وقوله فليقل الخ ظاهر الشروع في الاكل
فان اخر الى فراغه فيحتمل الاولى ان يقوله بعد الحمد فانه يتلوه الشكر الذي هو الحمد والثناء وقال
ابن الملقن بيان صيغة الحمد المذكور ونحوه رواية العقيلي الوارد وهي ثم كان التحية اولا ثم
الذي تقدم كله الاعتناء بنحو صيغا مشتملا على ارادة الخير انتهى **قلت** لعل
مستنده ما في كون هذا الدعاء بعد الشروع لا قبله تصريح بظاهر قوله اذا اكل احدكم فانه
ظاهر في وقوع الاكل الصادق ببعضه او كله والمقتضي لحمله على المجاز انه بمعنى اذا اراد الاكل
واما الدعوة لكونه بعد الحمد اذا فرغ فظاهر من تقديم الثناء على الدعاء كما هو شهير وقوله
ياتي بلفظ على صيغة الجمع ولو كان وحده لان المراد ان يجتنب حديثه خير للمطعم نفسه اذ
المتكلم معه وظاهر كلامهم انه يقوله بمجرد اتباع وان لم يحضر لمعنى الجمعية وقد يقال
للقائل من اراد الجمع بمن يحضر في ضمنه من نسائه من اهله واطيابه ومن خدمه من اهل بلده وغيرهم
غير خال من معناه من الجمعية وفيه زيادة تعميم واما فائدة ذكره في اللبن علم بكيفية تقدم العرق
من الذكر والمؤنث في ضمير المتكلم فانه موضوع لهما على حد سواء فليس موضعا للتذكير بمعرفتها
في التوضيح حنيفيا مسلما والله اعلم **وروى البخاري** بعض الحديث في ترجمة هل
يستاذن الرجل من عن يمينه في الشرب ليعطي الاكبر عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الاشياخ فقال للغلام اتاذن لي ان اعطي
هؤلاء فقال الغلام والله يا رسول الله لا اوثر بنصيبي منك احدا قال فتله رسول الله
صلى الله عليه وسلم في يده **وقال** ابن حجر وقد وقع في حديث ابن عباس في مسند ابن ابي شيبة تلطف
بن حبيب قال الشربة لك وان شئت اثرت بها خالدا فيحتملها في السن وان شئت اثرت
بها عمك وانما اطلق عليه عمه لانه كان اسن منه ولعل اعتذاره فربما من سن العباس وان كان من
جهة اخرى من امرأته ابن خالته وكان خالد مع رياسته في الجاهلية وشرفه في قومه قد تألف

السلام فكان لا استثناء له انتهى قوله اذا رفع من الأكل او الشرب فقال الحمد لله الخ وفي الكبير
من وليس عنده الخ حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا
وفي صحيح البخاري ما نصه حدثنا ابو نعيم قال نا سفيان عن ثور عن خالد بن معدان عن ابي امامة ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير
مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا حدثنا ابو عاصم عن ثور بن يزيد عن خالد بن
معدان عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه وقال مرة
اذا رفع مائدته قال الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفي ولا مكفور وقال مرة لك الحمد ربنا
غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى ربنا انتهى وانما اتيت بنصه كله ليتبين نقل المصنف ولانه وقع
في نقل النووي تبدل لك الحمد ربنا الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفي الى اخره وهي رواية
عليها رمز الحموي والكشميهني كما رسمناه ونقصه هذا السبب هو عند البخاري قال
ابن حجر وفي رواية ابن السكن عن ثور عن ابي امامة الحمد لله حمدا كثيرا وقال في قوله اذا رفع مائدته
الحديث اخرجه الاسماعيلي بلفظ اذا فرغ من طعامه ورفعت مائدته مجمع من القصعة وهي
وحده ان المراد رفع الطعام من بين يديه ثم قال وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم لم يأكل على
خوان قط وقد فسر بعضهم المائدة بانها خوان عليه طعام وان بعضهم اجاب بان انسا
ما رأى ذلك ورآه غيره والمثبت مقدم على النافي او المراد بالخوان صفة مخصوصة والمائدة
تطلق على كل ما يوضع عليه الطعام لانها اما من ماد يميد اذا تحرك او اطعم ولا يختص ذلك بصفة
مخصوصة وقد تطلق المائدة ويراد بها نفس الطعام او بقيته او اناؤه وعن
البخاري اذا اكل الطعام على شيء ثم رفع قيل رفع المائدة انتهى غير مكفي بفتح الميم وسكون
الكاف وكسر الفاء وتشديد الياء صيغة مفعول جوز ابن بطال ان يكون من كفأت الاناء ف
المعنى غير مردود عليه انعامه وان يكون من الكفاية اي ان الله غير مكفي
رزق عباده لانه لا يكفيهم احد غيره وقال ابن التين اي غير محتاج الى احد بل هو الذي يطعم
عباده ويكفيهم وهذا قول الخطابي وقال القزاز معناه انا غير مكتف بنفسي عن كفايته
وقال الداودي لم اكتف من فضل الله ونعمته قال ابن التين وقول الخطابي اولى لان مفعولا
بمعنى مفتعل فيه بعد وخروج عن الظاهر وهذا كله على ان الضمير لله ويحتمل
ان الضمير للحمد وقال ابراهيم الحربي الضمير للطعام ومكفي بمعنى مقلوب من الاكفاء غير
انه لا يكفى للاستغناء عنه وذكر ابن الجوزي عن الجواليقي ان الصواب غير مكافأ بالهمز اي ان نعمة

الله

الله لا تكافأ انتهى قال ابن حجر وثبتت هذه اللفظة في حديث ابي هريرة الخ لان الاكل الذي في بعض
الطرق غير مكفي ولا مكفور انتهى غير مودع بتشديد الدال مع فتحها اي غير متروك او مع
كسرها اي غير تارك الحمد ويشمل كل منهما الى معنى واحد من دوام الحمد والاستمرار وغير بالنصب
على الاول وهو بفتح الدال من مودع محتملة ان تكون نعتا للحمد او حالا منه وتحقيقه ضبط بالنعوت
المتفرقة وعلى الثاني وهو كسر الدال فقط وصاحب الحال ضمير المتكلم في الفعل المحذوف
العامل في حمدا اي احمد حمدا لا انه لا يكون صفة للحمد الاول لان المصدر الذي يضمره قبل الحال جاز
ولا مستغنى عنه بفتح النون فيلزم عطفا نفسه اذ المتروك هو المستغنى عنه قال ابن حجر
شارح الشمائل وفيه نظر لا يخفى فانه لم تستعمل مبالغة نعتا وهو انه لا استغناء لاحد
عن الحمد لوجوبه على كل مكلف اذ لا يخلو احد من نعمه بل عن نعم الخصوص وهو في مقابلة النعم واجب
كما صرحوا به الا ان يقال المراد بوجوبه ان من تركه تعاقبا يأثم بل ان من اتى به في مقابلة النعمة اثيب
عليه ثواب الواجب ومن اتى به لا في مقابلة شيء اثيب عليه ثواب المندوب اما شكر النعم بمعنى
امتثال اوامره واجتناب نواهيه فهو واجب شرعا على كل مكلف ويأثم بتركه اجماعا انتهى قلت
مقتضى قوله لا استغناء دعوى انها استغناء لا اشكال بل ثم وفيه نظر لان نفي الترك لا يستلزم
نفي الاستغناء وقوله لا استغناء لاحد عن الحمد ان نظامه واسيما في هذا المقام ان نفي
التوديع والاستغناء هو بالنسبة الى المتكلم اما على كسر دال مودع فظاهر واما على
فتحها فالتقدير غير مودع لي ولا مستغنى عنه عندي واما قوله لا استغناء لاحد الخ فان
اريد انه مطلوب من كل احد كما هو الظاهر من قوله لوجوبه الخ فكذلك غير مودع مطلوب
من كل احد ولا يترك طلبه وان اريد انه ينبغي ان يوجد منه فكذلك يوجد من كل جميعهم الا
مستغناء ثم قوله لوجوبه على كل مكلف ينظر ما المراد بقوله من الحمد هل اللفظي ويعين كونه باقي
لا لكل مثلا ام المراد الحمد اللغوي اي الوصف بالجميل فان اريد الاول فعدم الوجوب على كل
احد ظاهر لا يخفى وان اريد الثاني فلا شك انه يجب الثناء على الله سبحانه ولا يجوز لاحد ان
استغناء عنه ثم قوله وهو في مقابلة النعم واجب الخ مقتضى كلامه اولا وآخرا فلا يخلو
الحمد انه يتصور الا في مقابلة النعمة فلا يكون الا واجبا ومقتضى كلامه ثانيا انه ينقسم
الى واجب وغيره والى ما يكون في مقابلة نعمة وغير النعمة الا ان يقال اذا فعل في المقابلة كان
واجبا واذا انتفى المقابلة فلا وجوب وفيه نظر اذ هو دعوى تحتاج الى دليل فضلا عن
ان يكون حكمه الندب وان كان في مقابلة النعمة ويكون الاعتراف بالنعمة عند فقده بما هو الفرض والاوجب

وزيادة الثعلبي تخصوص من الثناء او بلفظ الحمد ونحوه مستحب ويحمل الوجوب على حقيقته
من ترتب الذم والعقاب على تركه والمدح والثواب على تحصيله والله تعالى اعلم **وربنا** بالرفع
خبر مبتدا محذوف اي هو ربنا او مبتدا خبره غير مكفي المتقدم ابتداء ويجوز النصب على المدح
او على الاختصاص او اضمار اعني **قال** ابن التين ويجوز الجر على انه بدل من الضمير في عنه وهو واضح
العماد اذا رجع الضمير في عنه الى الحمد كما الاخفش **وقال** غيره على البدل من الاسم في قوله الحمد لله **وقال** ابن
الجوزي ربنا بالنصب على النداء مع حذف اداة النداء اي يا ربنا **وفي رواية الاوزاعي** ولا مستغنى عنه
ربنا **و**من نون القول بانه بدل من الضمير المجرور **و**في قول شارح الشمائل القول بانه بدل من ضمير
عنه واضح العماد اذ الضمير في عنه للحمد كما الاخفش على مراده من فوق الشيء **و**ما قاله من عود الضمير للحمد
غير معتبر كما الاخفش فلا وجه لما ادعاه من العماد **و**قد تبعه المنوي في ذلك **و**كذا استعمل القول
بالشراح **و**نقل عن ابن الاعرابي قال سمعت بعض العلماء يقول لا توضع القصعة في الحجر حتى توضع
على الارض لانها ايه وسنه ولكنها تكبير للاجر عليك **قال** اكثر المتاولين اذ ترك في معلوم فيعطا الشي هو كما
ال انحاد ابو الفضل ابن حجر **و**قوله في الرواية الاخرى كعانا او اوانا ان الحمد هنا مثل الاول وعود الضمير
الى الله تعلى لانه هو الكافي لا المكفي **و**كفانا هو من الكفاية وهو اعم من الشبع والري وغيرهما
جاوانا اي اعطانا من الشراب والعلم **و**وقع في رواية ابن السني عن العبري **و**اوانا
باليوم من الايواء **و**وقع في حديث ابن سعيد عند ابي داود الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين
ولابي داود والنسائي من حديث ابي ايوب الحمد لله الذي اطعم وسقا وسوغه وجعل له مخرجا **و**اخرج
النسائي وصححه ابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة في حديث ابي سعيد **و**ابي امامة وزيادة في
حديث مطول **و**للنسائي من طريق عبد الرحمن بن جبير المصري انه حدثه رجل خدم النبي صلى الله عليه
وسلم ثماني سنين انه كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه طعامه يقول بسم الله
فاذا فرغ قال اللهم اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت وهديت واحييت فلك الحمد على ما اعطيت
وسنن يحيى **وقوله** ولا مكفور اي مجحود فضله ونعمته **و**هذا اعما يقوي ان
الضمير لله تعلى **و**اذا غسل يده قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا واطعمنا
وسقانا وكل بلاء حسن ابلانا **حب** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دعا رجل من الانصار من اهل
قبا النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقنا معه فلما طعم وغسل يديه او يده قال الحمد لله الذي يطعم
ولا يطعم من علينا فهدانا واطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن ابلانا الحمد لله غير مودع ولا مكافى
ولا مستغنى عنه الحمد لله الذي اطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسا من العري وهدى من

العلاء

ادخاله وبصر من العمى وفضل على كثير من خلقه تفضيلا الحمد لله رب العالمين معنا كله لعظم الثناء
ورواه ايضا ابن حبان **و**الحاكم **و**قال صحيح على شرط مسلم **و**يدعو لاهل الطعام اللهم بارك
لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم **م** عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ابي فقربنا اليه طعاما ووطبة فاكل منها ثم اتي بتمر فكان ياكل ويلقي النوى
بين اصبعيه ويجمع بين السبابة والوسطى **قال** شعبة وهو ظني وهو فيه ان شاء الله النوى بين
الاصبعين ثم اتي بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه **قال** فقال ابي واخذ بلجام دابته ادع
الله عز وجل لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم فاغفر لهم وارحمهم انتهى **و**رواه الترمذي
والنسائي ايضا **و**في رواية النسائي ويضع النوى على ظهر اصبعه ثم يرمي به قال ثم قام فركب بغلة
له بيضاء فجئته فاخذت بركابه فقلت يا رسول الله ادع الله لنا **قيل** ولم يجمع البخاري
بشرط في صحيح مسلم سوى هذا الحديث والحديث الاخر في البخاري سويا رايت النبي صلى الله عليه وسلم
وكان في عنفقته شعرات بيض **و**رواه ابن السني ولفظه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
ابي فاتاه بطعام وحليب وسويق وتمر ثم اتاه بشراب فناوله من على يمينه قال وكان ياكل
التمر فيضع النوى على ظهر اصبعيه السبابة والوسطى ثم يرمي ثم دعا لهم اللهم بارك لهم
فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم **و**رواه ابو داود ولفظه عن عبد الله بن بسر من بني سليم قال
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي فنزل عليه فقدم اليه طعاما فذكر حيسا اتاه
به ثم اتاه بشراب فشرب فناول من على يمينه واكل تمرا فجعل يلقي النوى على ظهر اصبعيه
السبابة والوسطى فلما قام ابي فاخذ بلجام دابته فقال ادع الله لي فقال اللهم بارك لهم
فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم انتهى **و**عبد الله بن بسر هذا هو السلمي المازني **و**هو غير عبد
الله بن بسر النضري والاول هو السلمي **وقال ابن حجر** في الاصابة روى عنه ابو داود وابن
ماجه قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمنا له زبدا وتمرا وكان يحب الزبد والتمر
قال وعن عبد الله بن بسر النضري بينما الحي يعني النبي صلى الله عليه وسلم اذ خرج علينا مشرق
الوجه يتهلل فقمنا اليه فقال ان الله اعطاني الشفاعة قلنا في قومك خاصة قال لا بل
في امتي المؤمنين الثعلبي رواه ابن ابي عاصم وابن زرعة والطبراني **و**تمام في فوائده انتهى
بمعناه والرطبة بالحاء والمهز تمر ينزع نواه ويعجن باللبن **و**في بعض نسخ مسلم رطبة
بالراء الموحدة **و**في بعضها رطبة بالراء المضمومة وفتح الطاء فيها وكلاهما تصحيف والصحيح
الاول **و**قد صرح القاضي عياض بانه الصواب **و**يعضده رواية ابن السني حيا فاتاه بتمر وحيس **و**في

أحدى بالأجر العظيم وكان إن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أكل عند قوم لم يخرج حتى يدعوا
لهم ودعا في منزل عبد الله بن بسر فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم وقال ذكره مسلم ودعا
في منزل سعد بن عبادة فقال أفطر عندكم الصائمون الخ وذكر أبو داود عنه
أن دعاء أبي الهيثم بن التيهان مع أصحابه فأكلوا فلما فرغوا قال أثيبوا أخاكم قالوا
يا رسول الله وما إثابته قال إن الرجل إذا دخل بيته فأكل طعامه وشرب شرابه فدعوا
له فذلك إثابته وصح عنه أنه دخل منزله ليلة فالتمس طعاما فلم يجده فقال اللهم أطعم
من أطعمني واسق من سقاني وذكر عنه عبد الله بن عمر سقاه لبنا فقال اللهم أمتعه بشبابه فمرت
عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء انتهى اللهم أطعم من أطعمني واسق من سقاني عن
المقداد رضي الله عنه قال أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد فجعلنا
نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس منهم أحد يقبلنا فأتينا النبي صلى
الله عليه وسلم فانطلق بنا إلى أهله فإذا ثلاث أعنز فقال النبي صلى الله عليه وسلم احتلبوا
هذا اللبن بيننا فكنا نحتلب فيشرب كل إنسان منا نصيبه ونرفع للنبي صلى الله عليه
وسلم نصيبه فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان ثم يأتي المسجد فيصلي
ثم يأتي شرابه فيشرب فأتاني الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبي فقال محمد صلى الله عليه وسلم
يأتي الأنصار فيتحفونه ويصيب عندهم ما به حاجة إلى هذه الجرعة فأتيتها فشربتها فلما أن وغلت
في بطني وعلمت أنه ليس إليها سبيل قال ندمني الشيطان فقال ويحك ما صنعت أشربت شراب
محمد صلى الله عليه وسلم فيجيء فلا يجده فيدعو عليك فتهلك فتذهب دنياك وآخرتك وعلي شملة إذا وضعتها على
قدمي خرج رأسي وإذا وضعتها على رأسي خرج قدماي وجعل لا يجيئني النوم وأما صاحباي فناما
ولم يصنعا ما صنعت قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فسلم كما كان يسلم ثم أتى المسجد فصلى ثم أتى شرابه
فكشف عنه فلم يجد فيه شيئا فرفع رأسه إلى السماء فقلت الآن يدعو علي فأهلك فقال اللهم
أطعم من أطعمني واسق من سقاني قال فعمدت إلى الشملة فشددتها علي وأخذت الشفرة
وانطلقت إلى الأعنز أيها أسمن فأذبحها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هي حافلة
وإذا هن كلهن حفل فعمدت إلى إناء لآل محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا يطمعون أن يحتلبوا فيه قال
فحلبت فيه حتى علته رغوة فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشربتم شرابكم الليلة
قال قلت يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولني فلما عرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد روي
وأصبت دعوته ضحكت حتى ألقيت إلى الأرض قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم إحدى سوآتك

يا مقداد

يا مقداد فقلت يا رسول الله كان من أمري كذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما هذه إلا رحمة من الله عز وجل أفلا كنت آذنتني فنوقظ صاحبينا فيصيبان منها قال فقلت
والذي بعثك بالحق ما أبالي إذا أصبتها وأصبتها معك من أصابها من الناس

فصل

أيما رجل لم تكن فيه الصدقة فقال اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل
على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فإنها له زكاة ص أبو نعيم وعزاه السيوطي
لابن يعلى والحاكم أيضا والحاكم عن أبي سعيد الخدري بلفظ أيما رجل كسب مالا من حلال فأطعم نفسه
وكساها فمن دونه من خلق الله فإنها له زكاة وأيما رجل مسلم لم يكن له صدقة فليقل في دعائه اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فإنها له زكاة
قال المنذري في شرحه واستفيد منه أن الصلاة عليه تقوم مقام الصدقة لمن
العدم وأنها سبب لبلوغ الغايات وإقامة المطالب وقضاء الحاجة في الحياة وبعد الممات ه
ويستفاد منه أن حديث أبي سعيد أعم ومعناه تعمله إذا الحديث الذي ذكر أنه في الزكاة
وحديث أبي يعلى فمن معه في الذي تجب عليه زكاة ولا مال له يزكيه ولما كان في ظاهر حديث
المصنف الإشكال من جهة إيهامه أن صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم تسقط عنه لازم
الزكاة فسره تلامذته بقولهم إن تقول معناه أنه ينمو ماله ويكثر ببركة صلاته على النبي صلى
الله عليه وسلم وينبغي أن يفهم الحديث أن معنى قوله فيه الصدقة أنه قال فوزكي وأخرج منه
ما وجب فيه من الصدقة وبه يتجه ويتم ما قصده المؤلف من كونه مساويا للزكاة الذي يقول له
المزكي فحسبما موظفا من أعمال البعض والله أعلم

فصل

استودع يقول لمن يريد السفر أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك د ت حب
عن قزعة رضي الله عنه قال كنت عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فأردت الانصراف
فقال كما أنت حتى أودعك كما ودعني النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي فصافحني ثم قال
أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك قال الطيبي قوله أستودع الله هو طلب
حفظ الوديعة وفيه نوع مشاكلة للتوديع جعل دينه وأمانته من الودائع لأن السفر تصيب
الإنسان فيه المشقة والخوف فيكون ذلك سببا لإهمال بعض أمور الدين فدعا المصطفى له
بالمعونة في الدين والتوفيق فيه ولا يخلو المسافر من الاشتغال بما يحتاج فيه إلى نحو أخذ وعطاء

وعمدة الناس من عا يجمع الامانة وتجنب الخيانة ثم يحسن الاختتام ليكون ما هو الغاية
سواه من الوطن والدين ولقرا عليكم السلام في رواية النسائي ان ابن عمر قال لقزعة تعال اودعك
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال لقمان الحكيم ان الله اذا استودع شيئا حفظه
واني استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك واقرا عليك السلام انتهى قال
صاحب تهذيب الاذكار قال الشعبي يحق على الرجل اذا اراد سفرا ان يأتي اخوانه فيسلم
عليهم ويودعهم لانه المعارف ويحق على اخوانه انه اذا قدم ان يأتونه اليه ليهنوه بالسلامة
منه قال بعض شيوخنا الا في المساجد الثلاثة لشرف البقعة و استحب جماعة
من العلماء ان يشيع المسافر بالمشي والدعاء تطييبا لقلبه لحديث عبد الله بن يزيد الخطمي
بفتح الخاء المعجمة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شيع جيشا
فبلغ ثنية الوداع قال استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم انتهى و نسبت
السيوطي حديث عبد الله بن يزيد هذا لابي داود والحاكم وقال المنوي في الاذكار حديث
صحيح قال في الترغيب رواه ابو داود باسناد صحيح ويوصيه فيقول عليك بتقوى الله
والتكبير على كل شرف ثم تلي اللهم اطو له البعد وهون عليه السفر ت س عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد ان اسافر فاوصني قال عليك بتقوى الله
والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعد وهون عليه السفر قال
الترمذي حديث حسن ويقول زودك الله التقوى وغفر ذنبك ويسر لك الخير حيث ما كنت
ت س وفي نسخة ت مس وفي اخرى مس وفي اخرى ت ع س عن انس قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد سفرا فزودني فقال زودك الله التقوى
قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني بابي انت وامي قال ويسر لك الخير حيث ما كنت
قال الترمذي حديث حسن غريب وفي رواية ان ابن ... جاء رجل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد السفر فقال له عليه الصلاة والسلام
متى فقال غدا ان شاء الله فاتاه فاخذ بيده فقال في حفظ الله وفي كنفه
زودك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك في الخير حيث ما توجهت زط
وقال الهيثمي رجاله ثقات عن هشام بن قتادة الرهاوي عن ابيه قتادة قال لما عقد
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومي اخذت بيده فودعته فقال جعل الله التقوى

زادك

زادك ويقول له المقيم استودع الله دينك ... ذ ط انه لا يخيب ودائعه في ابن السني
عن موسى بن وردان قال لي ابو هريرة رضي الله عنه الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اردت ان تخرج من مكان تقول لاهلك استودعكم الله تعالى الذي لا تخيب
ودائعه اللهم بك اصول وبك احول وبك اسير ا ز مي عن علي رضي الله عنه وقال
رجال احمد والبزار ثقات قال المنوي ورمز المؤلف السيوطي لصحته وبعد تحسينه تفضيم
بل عقبه الترمذي للصحة ومعنى اصول اسطو على العدو واحمل عليه وبك احول اي عن المعصية
او احتال على مكيدة العدو وبك اسير الى العدو فانصر عليهم قال الزمخشري الحول الحيلة
له الشيء بحيلة ومضى بها الى ذلك والمواصلة المواثبة وهو من حال يحول حيلة بمعنى احتال
والمراد كيد العدو وقيل هو من حال بمعنى تحول انتهى وان كان طالبا فليقرا لايلاف
قريش فهو امان من كل سوء ... زاد الرمز في الكبير بعد قوله سوء ملكوا مو وقال في
الاذكار النووي ويستحب ان يقرا سورة لايلاف قريش فقد قال الامام الحبر الجليل ابو
الحسن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف
المتظاهرة انه امان من كل سوء وذكر حكاية في كتاب الرموز الذي جمعته في باب الكرامات
عن ابي طاهر بن جحشويه قال ابو طاهر بن جحشويه اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت الى القزويني
اسأله الدعاء فقال لي من قبل نفسه ابتداء من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف
قريش فانها امان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الان انتهى و القزويني المذكور هو
العارف ابو الفضل بن ناصر السلامي في تكملته على طبقات ابي طالب المكي رضي الله عنه
فقال كان ابن امة علي واسمه ابو الحسن علي بن عمر الحربي المعروف بابن القزويني صاحب
الكرامات والاشارات والناطق بالاسرار وما يجري في الغيب وقد جمعت كراماته واخباره
في عدة اجزاء وحكاية شيوخ بعضها انتهى بنقل من يوثق به وقد ذكره التاج السبكي في
طبقاته ايضا وذكر حكاية ابن جحشويه المذكورة وقال النووي متصلا بكلامه المتقدم
ويستحب له اذا فرغ من هذه القراءة ان يدعو باخلاص ورقة ومن احسن ما يقول اللهم بك
استعين وعليك اتوكل اللهم ذلل لي صعوبة امري وسهل علي مشقة سفري وارزقني من الخير
اكثر مما اطلب واصرف عني كل شر رب اشرح لي صدري ونور قلبي ويسر لي امري اللهم اني
استحفظك واستودعك نفسي وديني واهلي واقاربي وكل ما انعمت علي وعليهم به من اخرة

ودنيانا واصحبنا أجمعين من كل سوء يا كريم ويختم دعاءه ويختمه بالتحميد لله تعالى والصلاة
والسلام على رسول الله وإذا نهض من جلسته فليقل ما رويناه عن أنس رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرا إلا قال حين ينهض من جلسته اللهم بك انتشرت
وإليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما أهمني وما لا أهتم به اللهم زودني التقوى واغفر لي
ذنبي ووجهني للخير أينما توجهت انتهى وفي شرح الشيخ زروق رضي الله عنه عنده
وتلازم في سفرك تبارك في بيتك صباحا ومساء فإنها أمان من شدة السفر وخوفه وإذا أتى
على أهله قبل أن يدخل بيته ومن يقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر حتى يأتي من سفره فإنه أمان له
وقل يا أيها الكافرون وإذا جاء نصر الله والإخلاص والمعوذتين ثلاثا ثلاثا صباحا ومساء فإنها
بركة عظيمة مجربة في الصحة والوصول والتجمل وإذا انتهى بلغ الفرقدين كبر ثلاثا ثم قال اللهم
بارك لنا فيها اللهم ارزقنا جناها وحببنا إلى أهلها وحبب صالحي أهلها إلينا وإن وضع يده على سورها عند
دخولها وقرأ لإيلاف قريش بعد أن يقرأها ثلاثا لم ينزل بها عادة إنما بفضل الله وفي
الترمذي وغيره أن المسافر إذا قال عند منزله أعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق ثلاثا لم ينزل به شيء حتى يرتحل من منزله ذلك قال الشيخ ابن العربي جربتها
أكثر من عشرين سنة فوجدتها صحيحة قال بعض شيوخنا وأنا كذلك قلت وأنا كذلك حتى أني
ذكرتها مرة فلم أتقيد على ... ما طبع بليدة في ليلة ولذلك نهارا أو أعمال الظنون والله أعلم
انتهى كلام الشيخ زروق نفع الله به وقال الشيخ زروق أيضا رحمه وذكر بعض
العلماء صحيفة لمن أراد نجاة ... ويجعل في رحله ... حسبي الله من كل شيء إنه يغلب كل
شيء ولا يغلبه شيء ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم انتهى فإذا وضع رجله في الركاب
قال بسم الله فإذا استوى على ظهرها قال الحمد لله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون والحمد لله ثلاثا والله أكبر ثلاثا سبحانك إني ظلمت نفسي
فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ذ قال النووي رويناه في كتاب أبي داود والترمذي
والنسائي بالأسانيد الصحيحة عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن أبي طالب رضي الله عنه
أتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها
قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات
ثم قال الله أكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت

ثم ضحك فقلت يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما
فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من أي شيء ضحكت فقال إن ربك سبحانه ليعجب
من عبده إذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري هذا لفظ رواية أبي داود
وقال الترمذي حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح انتهى وفي رواية النسائي لا إله
إلا أنت سبحانك إني ظلمت نفسي الخ كلمة نفسي فاغفر لي في ذكر ... وروى الإمام أحمد عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أردفه على دابته فلما استوى عليها كبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثا وحمد الله ثلاثا وسبح الله ثلاثا وهلل الله واحدة ثم استلقى
عليه فضحك ثم أقبل عليه فقال ما من امرئ يركب دابته فيصنع كما صنعت إلا أقبل الله عز وجل
عليه فضحك إليه اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى
اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة
في الأهل اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل
والولد وإذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون قال الإمام
النووي رحمه الله تعالى رويناه في صحيح مسلم في كتاب المناسك عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى
إلى قوله حامدون قال النووي هذا لفظ رواية مسلم وزاد أبو داود في روايته وكان
النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه إذا علوا الثنايا كبروا وإذا هبطوا سبحوا ورويناه معناه
من رواية جماعة من الصحابة أيضا مرفوعا انتهى وعن النسائي مثل ما لمسلم وفي
من وعثاء السفر أي شدته ومشقته وأصله من الوعث بسكون العين وهو المكان الدهس الذي يشق
المشي فيه ويجعل مثلا لكل ما يشق قال في المشارق وقال أيضا في كآبة المنقلب الكآبة
الحزن استعاذة من أن ينصرف إلى أهله في حالة يكون فيها كئيبا ... يصيبهم ما يكره في سفره أو
في أهله مما يكره ويحزن لذلك انتهى ومن شرح ... كآبة المنقلب من أصحاب الروايتين
عند مسلم والأخرى من ... وإذا علا الثنية كبر وإذا هبط سبح عن جابر رضي الله عنه
قال كنا إذا صعدنا كبرنا وإذا هبطنا سبحنا قال الطيبي وجه التكبير على الأماكن العالية
هو نيل الرفعة ... الأشواق والتقلبات وكذا المصطفى ... في ذلك في الأزمان والمكان انتهى

وقال العراقي مناسبة التكبير على المرتفع ان الاستعلاء محبوب للنفس وفيه ظهور وغلبة فينبغي
للمتلبس به ان يذكر عند ذلك ان الله اكبر من كل شيء ويشكر الله على ذلك ويستمطر منه المزيد واذا اشرف
على واد هلل وكبر في صحيح البخاري عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت اصواتنا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه معكم انه سميع قريب
قوله اربعوا بفتح الباء الموحدة اي ارفقوا بانفسكم وفي الصحيحين ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الحج او العمرة قال الراوي ولا اعلمه الا قال الغزو يقول كلما
اوفى على ثنية او فدفد كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده هذا لفظ رواية البخاري وفي رواية مسلم مثله الا انه ليس فيه ولا اعلمه
الا قال الغزو وفيه اذا قفل من الجيوش او السرايا او الحج او العمرة او في معناه ارتفع والفدفد
الغليظ المرتفع من الارض وقيل الفلاة التي لا شيء فيها وقيل غليظ من الارض ذات الحصا وقيل
الجلد من الارض في ارتفاع قاله النووي معناه وموضع المشارق ايضا في رواية النسائي كان
اذا قفل من الجيش او الحج او العمرة فلعله علا على فدفد او ثنية وفي رواية انه كان اذا قفل
من حج او عمرة او غزوة فلعله على … من الارض قال … قال في تهذيب الاذكار وعن قيس بن
عباد قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا علا … قال سبحان الله … الله
ورسوله رواه احمد في مسنده وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا رواه ابو داود والبيهقي وزاد
فوضعت الصلاة على ذلك واذا عثرت دابته فليقل بسم الله من سنن … النسائي
عن ابي المليح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا عثرت بك الدابة فلا تقل تعس الشيطان
فانه يتعاظم حتى يصير مثل البيت وفي رواية له … عن رجل رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على دابة فعثرت فقال الرجل تعس الشيطان … وذكر في رواية فقال … عن ابي المليح عن
ابيه قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثر بعيرنا فقلت تعس الشيطان فقال
لي النبي صلى الله عليه وسلم … قال ابو عبد الرحمن الصواب حديث عبد الله بن المبارك يعني
الاول وهذا خطأ انتهى واذا انفلتت فليقل يا عباد الله احبسوا وفي الخبر اعينوا عباد الله

ورحمكم الله من عدد وقد سبق للسيوطي الاول لابن السني والطبراني عن ابن مسعود رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد
يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل حاضرا يحبسه قيل وفي اسناده معروف بن
حسان قال ابن عدي منكر الحديث قال النووي رحمه الله ورضي عنه حكى لي
شيخنا ابو محمد … انه جربه في بغلة انفلتت فوقفت في الحال كذا نقل صاحب التهذيب
عن النووي والذي في الاذكار له حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة
اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليه في الحال قال النووي
وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منها بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب
سوى هذا الكلام انتهى وان اراد عونا فليقل يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني
ط … منقطع عن عتبة بن غزوان رضي الله عنه مرفوعا اذا اضل احدكم شيئا او اراد عونا وهو
بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله اغيثوني ثلاثا فان لله عبادا لا يراهم وقد جرب ذلك نقله
شارح الجامع وقال … وقد جرب … كذا في الاصل ولست اعرف تعيين قائله ولعله
مصنف المعجم انتهى وقد رواه … ابن الجوزي في الحصن بعد رمز ط ووضع بعض … وترجم
النووي بعدما تقدم نقله عنه في الحديث قبل هذا باب ما يقوله على الدابة اذا صعبت ثم قا
ل وروينا في كتاب ابن السني عن السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه
ونزاهته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار البصري التابعي المشهور رحمه الله قال ليس رجل
يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها واليه يرجعون الا وقفت باذن الله تعالى انتهى ونقله شارح الجامع الصغير
قال واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس ان لله ملائكة في الارض يسمون الحفظة
يكتبون ما يقع في الارض من ورق الشجر فاذا اصاب احدكم عرجة او احتاج الى عون فليقل
اغيثوا عباد الله رحمكم الله فانه … ونقل صاحب التهذيب ما ذكره ابن
السني عن يونس بن عبيد ثم قال في المصباح … في الاذكار … في ابن السني
الا ذلك انتهى وهكذا في اصل النسخة التي وقفنا عليها ومن معتمده وعلى الحاشية وقفت
وعليه … والكاف اشارة الى نسخة ابي اليمن الكندي مسمع الكتاب واذا امسى بارض قال يا
ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك واعوذ بالله من اسد
واسود ومن الحية والعقرب ومن شر ساكن البلد ومن والد وما ولد د ع س وكذا النسائي

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل
قال يا ارض ربي وربك الله ... وقيل الاسود العظيم من الحيات وتسمى الافعى وقيل هي اعظم الافاعي وفيه
سواد وقال النووي الاسود الشخص فكل شخص يسمى اسود وقوله ساكن البلد قال الخطابي قوله ساكن
البلد هم الجن الذين هم سكان الارض والبلد من الارض ما كان ماوى الحيوان وان لم يكن فيه بناء
ومنازل قال ويحتمل ان المراد بالوالد ابليس وما ولد الشياطين هذا كلام الخطابي وذكر القاضي
عياض في المدارك قال بعض العلماء [illegible] عيسى بن مسكين في طريق الحج فخرجت عن الرفقة
لقضاء حاجة الانسان ثم عدت الى الرفقة فلما [illegible] من الوصول الى الرفقة حتى خرجت
الطفل فذكرت ذلك لعيسى بن مسكين فقال [illegible] ليلة حتى ان [illegible] الرفقة واقول اللهم
احرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا بكنفك الذي لا يرام اللهم انا نستودعك انفسنا وديننا واهلينا
وما لنا [illegible] بالرحمن الرحيم قال وكان ابن مسكين [illegible] يقول ذلك انتهى واذا نزل منزلا
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق [illegible] حتى يرتحل وقال النووي روينا في صحيح
مسلم وموطأ مالك وكتاب الترمذي وغيرهم عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من
شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك انتهى وخولة هذه السلمية زوجة عثمان بن
مظعون رضي الله عنه ليس لها في الصحيح سوى هذا الحديث وقال الشيخ ابو العباس القرطبي
على قوله لم يضره شيء هذا خبر صحيح وقول صادق علمنا دليله دليلا وتجربة فاني منذ سمعت هذا
الخبر عملت به فلم يضرني شيء الى ان تركته فلدغتني عقرب بالمهدية ليلا ففكرت في نفسي فاذا انا
قد نسيت ان اتعوذ بتلك الكلمات انتهى [illegible] كلام الشيخ زروق وابن العربي
بمثل ذلك واذا اسحر سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا
عائذا بالله من النار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان
في سفر واسحر يقول سمع الخ ورواه النسائي ايضا وكذا ابو داود وزاد فيه بحمد الله ونعمته
ورواه الحاكم في المستدرك وزاد يقول ذلك ثلاث مرات يرفع بها صوته وسمع بتشديد الميم
المفتوحة قال القاضي عياض ومعناه بلغ سامع قولي هذا لغيره تنبيها على الذكر والدعاء في السحر
وضبطه الخطابي بكسر الميم مخففة اي سمع سامع وشهد شاهد على حمدنا الله تعالى على نعمه وعلى
كل [illegible] وقوله صاحبنا اي احفظنا وافضل علينا بكل خير وقوله
عائذا نصب على الحال اي اقوله في حال استعاذة قال الابي ويظهر ان هذا الذكر الخاص بوقت

الحج

الحجر في الشجر واختلاف من يرى الاحاديث والاذكار بعض بالتوسعة في ذلك انتهى قال شيخ
شيخنا ابن الوزير ويحتمل الامر للصالح باشاعة اعترافه بحمد الله وانعامه عليه اداء للشكر وتعليما
لمن [illegible] والله اعلم لا يسمع السامع [illegible] معنى [illegible] وحسن عوده انعامه علينا ومع
تقديم الشكر امام الدعاء [illegible] المزيد والاتصال بالاجابة انتهى من خطه وان
ركب البحر فالامان من الغرق ان يقول بسم الله مجراها ومرساها [illegible] وما قدروا الله حق
قدره [illegible] في ص وقال النووي روينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامتي من الغرق اذا ركبوا في البحر
ان يقولوا بسم الله مجريها [illegible] الى اخره قال النووي هكذا هو في النسخ اذا ركبوا في البحر
وعنده لا يجعل واو الثاني قال شارحه [illegible] رواية [illegible] في السفينة وفي رواية
ابن مردويه سفينة وفي رواية العلائي [illegible] رواية ابن السني [illegible] اذا ركبوا لم يذكر
بحرا ولا سفينة ثم ذكر النووي ورواه ابن السني من طريق [illegible] المذكور ثم عبارة ما يحيى
ابن العلاء ثم مروان بن سالم ثم طلحة [illegible] عن الحسين بن علي [illegible] قال ابن حجر ويحيى
ضعيف [illegible] اضعف منه وشيخه [illegible] بالاتفاق [illegible] طلحة مجهول
وفي الميزان يحيى بن العلاء قال احمد كذاب يضع الحديث [illegible]
كلام شارح الجامع واذا راى بلدة يقصد [illegible] اللهم رب السموات السبع وما اظللن
ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين اسالك
خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها [illegible]
[illegible] هكذا ط وفي سنن النسائي وكتاب ابن السني عن صهيب رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات الخ ورواه
البيهقي ايضا كالنسائي وقال في اخره وحلف كعب [illegible] انها كانت
دعوة داود عليه السلام حين يرى العدو وذكر في الاحياء وقال في اخره ورب البحار وما جرين
ورواه الطبراني وفي اوله لما اشرف على خيبر كما ذكر النسائي وزاد بعد الدعاء ثم يقول اقدموا
باسم الله [illegible] الخ [illegible] عن صهيب وفي
رواية للنسائي ايضا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرف على خيبر قال
لاصحابه [illegible] قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما اظللن نحوه قال وكان يقولها لكل
قرية دخلها انتهى وعند دخولها اللهم بارك لنا فيها ثلاثا يحتمل ان الظرفين
معا يتعلقان ببارك ويحتمل ان يكون الظرف مستقرا في محل الحال من الضمير المجرور في الاخر

اللهم ارزقنا جناها الجنى اسم لما يجتنى من الثمار وحببنا الى اهلها ويلزم معه
صلاحهم فلذلك تمم بقوله كما قيل اي نعوت وحبب صالح اهلها الينا وصالح ائمة ما علي وعقبه
في الحال اي في حال التلبس بالسفر بما تقدم من الاصبح الدعاء ومن تأخر عنه حصن وقال
النووي رحمه الله وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم اني اسألك من خير ما جمعت فيها
واعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا جناها واعذنا من وباها وحببنا الى
اهلها وحبب صالحي اهلها الينا انتهى ومقتضاه انه يقال قبل الدخول والذي تقدم انه
يقال بعد الدخول ولا منافاة بينهما اذ لا مانع من اعادة الدعاء بعينه او بما يقاربه في الحكم
واذا اراد حصن حصين ومن زاد فليقرأ الكافرون والنصر والاخلاص والمعوذتين يفتتح كل
سورة بالبسملة ويختم قراءته بها قال جبير بن مطعم رضي الله عنه وكانه جليلا وقوله
نسائي ثم انتهى في نسع وخمسين قلت اخرج في شعر ما كون ابن منهم مسند الزبيري
البزار والبزار صحو الهيئة انتهى وفي الحديث البزار من الايمان وعزاه
السيوطي لاحمد وابن ماجه والحاكم والطبراني تلك الهيئة وترك التزين وايثار الخمول
وفعل التواضع وذم الاظهار العافية وصيانته لما لا فلا يكون من اخلاف اهل الايمان
والجلاء الاول فيختلف الحال بحسب القصد والنية وليس مما يجوز ويذم ان اتبه فيحمل
ما في حديث جبير رضي الله عنه على ما يليق من اظهار العفاف والاستغناء وحفظ الحق
وعدم الابتذال ونحو ذلك والله اعلم واعلمهم زادا اي لم ازل منذ علمتهن من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقرأتهن من اكثرهم احسنهم هيئة والتي هي زادا اعني ارجع من سفري
ص عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحب يا
جبير اذا خرجت في سفر ان تكون من امثل اصحابك هيئة واكثرهم زادا فقلت بلى بابي انت
وامي قال فاقرأ هذه السور الخمس قل يا ايها الكافرون واذا جاء نصر الله والفتح وقل
هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وافتتح كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم
قال جبير وكنت غنيا كثير المال فكنت اخرج في سفر فاكون ابذهم هيئة واقلهم زادا فما زلت
قال الهيثمي وفي سنده من لم اعرفهم واذا رجع من سفره يكبر على كل شرف في الارض
ثلاثا قاله النووي تفسيرا بالثلاث لبيان الواقع لا للاشتراط ويحتمل الذكر الا ان يكل
معتاد عند ومباحا مثل عدو الجهضوا بو زرعة للمحرم ونحا به من مكة الحرام اصح
للذكر من غيره لان التحفظات من مد التلبيات ومن فرع بانما الاتمتع من الانعام من الذكر

بل النزاع في خصوص من نزل بمكة الكعبة انتهى قلت وفي قوله لبيان الواقع نظر
فانا لا نسلم ان لوروده عنه صلى الله عليه وسلم انما هو على وجه ما ورد من حمل التهليل بالتكبير اي
الثلاث ويجري مجرى ما تقدم من الكلام في المعقبات وغيرها حسبما تقدم بعض الكلام عليه وما
ذكر في مسئلة الشفع الحرم غير محرم والله اعلم فقوله لغير تكبيه الحرام اصح الخ معناه غير
محرم ثم نصه على السنية فانما يتفق في الشفع الحرم ان الذكر في نفسه سنة لاجل الاهلال
لمن شفع الشفع الحرم ولا يتم ذلك ولعل من اهل الذي اراد المنازع بقوله النزاع في خصوص
من نزل بمكة الكعبة لان جعله زيد فلقا فيقول فيمن له بالسبد والشفع المحرم بالنية عملا
بقوله لا يفوت واقلع عن المحرم انغلب ان واجبا او مندوبا ولم يكن حينئذ متلبسا بشفع محرم
والله تعالى اعلم ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد الى
آخره اي في روايته يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وقال
النووي ظاهره انه يقوله عقب التكبير على المحل المرتفع ويحتمل ان يكون الذكر مطلقا
ثم يأتي بالتسبيح اذا هبط وآيبون تائبون خبر مبتدا محذوف اي نحن راجعون الى الله وليس
المراد الاخبار بمحض الرجوع لانه يكون اخبارا بالمجرد بعلمه ولا يجب فيه فهو حاصل بل المراد انما
التلبس بالرجوع المعنوي الذي هو التوبة وما فيه من العبادة المخصوصة والاوصاف التي
تكون وذلك منه صلى الله عليه وسلم تعليم فعلا او ارادة الامة او استعمل التوبة في الاستمرار على
الطاعة انه لا يقع منه ذنب عابدون ساجدون لربنا يتعلق بالاخير او هو ما جزوه او بسائر
الصفات على التنازع ويعرف بتعرف قوله حامدون اذ لا تنازع في متقدم ويحتمل
ان لربنا المتقدم انما يتعلق بحامدون والجملة عربي وتقديم المعمول يفيد الاختصاص والحصر
والمعنى حامدون لربنا لا لغيره اي نحن نشأ وعبادتنا وسجودنا فالاحسن صدق الله وعده
فيما وعد به من اظهار دينه وكون العاقبة للمتقين ونصر عبده محمدا صلى الله عليه وسلم يوم
الخندق وهزم الاحزاب الذين اجتمعوا على المدينة او المراد احزاب
الكفر في جميع الايام والمواطن وحده معناه على معنى الحقيقة فان الفعل مطلقا
لربه والكل منه واليه ونوه به من استبطال الكفار بالقتال لفعل خ م معناه على معنى
الحقيقة فان الفعل فعله عن ابن عمر رضي الله عنه وقد تقدم هذا بعلله فيما عن قوله
واذا اشرف على واد هلل وكبر وعزاه السيوطي لاحمد والنسائي وابن ماجه وابو داود ومعناه
عليهم قال الحافظ العراقي للنووي وزاد في رواية الحاكم في الاخرى وكل شيء هالك الا وجهه

لك الحكم والنبي ﷺ يجعون قال العلامة العراقي وسنده ضعيف انتهى وإذا أشرف على جبل
يقول آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون ولا يزال يقولها حتى يدخلها خ م عن أنس
رضي الله عنه قال أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأبو طلحة وصفية رديفته
على ناقته حتى إذا كنا بظهر المدينة قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول
ذلك حتى قدمنا المدينة فإذا دخل على أهله قال توبا توبا لربنا أوبا لا يغادر علينا حوبا
ز حم عن ابن عباس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رجع من سفره فدخل
على أهله قال توبا توبا لربنا أوبا لا يغادر علينا حوبا كذا أكثر النقلة عن تهذيب الأذكار وقال
رواه أحمد والطبراني وأبو يعلى والبزار انتهى والأوب الرجوع ويغادر يترك والحوب الإثم ومن بقية
الحاء وضمها

فصل الحج

وهو في اللغة القصد وفي الشرع القصد
إلى بيت الله الحرام بأعمال مخصوصة وهو بفتح الحاء المهملة وبكسرها لغتان وقيل
إن الفتح الاسم والكسر المصدر وقيل عكسه والجمهور على أنه فرض سنة ست لأنه فيها نزلت
آية وأتموا الحج والعمرة لله إذا استوت به راحلته على البيداء حمد الله وسبح وكبر خ عن أنس
ابن مالك رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم ونحن معه بالمدينة الظهر أربعا والعصر
بذي الحليفة ركعتين ثم بات بها حتى أصبح ثم ركب حتى استوت به راحلته على البيداء حمد الله
وسبح وكبر ثم أهل بحج وعمرة وأهل الناس بهما الحديث رواه البخاري وقوله ثم أهل الحديث وقوله
ثم بات بها حتى أصبح ظاهره أن الإهلال كان بعد صلاة الصبح لاكن في مسلم من رواية ابن عباس أنه
صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بذي الحليفة ثم دعا بناقته فأشعرها ثم ركب راحلته فلما استوت على
البيداء أهل بالحج وللنسائي من رواية أنس أنه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر
بالبيداء قال ابن حجر ويجمع بينهما بأنه صلاهما في آخر ذي الحليفة وأول البيداء والله أعلم
انتهى والبيداء بفتح الموحدة والمد قال في المشارق بيداء المدينة من الشرف الذي أمام ذي الحليفة
في طريق مكة قال الزرقاني أحرام النبي صلى الله عليه وسلم منها وهي أقرب إلى مكة من ذي الحليفة و
البيداء كل مفازة لا شيء بها وجمعها بيد وفي حديث إن قوما يغزون البيت يخسف بهم في البيداء
قال الهروي هي الصحراء أرض ملساء تسمى البيداء انتهى فإذا أحرم لبى لبيك اللهم
لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ع وبعضه البخاري عن
عبد الله بن عمر أن تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك
الخ وروى البخاري أيضا عن عائشة إني لأعلم كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبي لبيك اللهم لبيك

قوله

قوله والنعمة قال ابن حجر لبيك لفظ مثنى عند سيبويه وعند يونس مفرد وانقلبت ألفه
لاتصالها بالضمير كلدى وعلى ورد بقلبها مع الظاهر وعن الفراء هو منصوب على المصدر وأصله
لبا لك فثني على التأكيد أي إلبابا بعد إلباب وإجابة لازمة وقيل معناه اتجاهي وقصدي إليك
من قولهم امرأة لبة أي محبة لولدها وقيل داري تلب دارك أي تواجهها وقيل معناه محبتي لك من قولهم امرأة لبة
أي محبة وقيل الإخلاص لك من قولهم حب لباب أي خالص وقيل أنا مقيم على طاعتك
من قولهم لب الرجل بالمكان إذا أقام به وقيل قربا منك من الإلباب وهو القرب وقيل خاضعا لك والأول
أظهر وأشهر لأن المحرم مستجيب لدعاء الله إياه في حج بيته ولهذا من دعا فقال لبيك
فقد استجاب قال ابن عبد البر قال جماعة من أهل العلم معنى التلبية إجابة دعوة
إبراهيم عليه السلام حين أذن في الناس بالحج قال ابن حجر وهذا أخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم
في تفاسيرهم عن ابن عباس لما فرغ إبراهيم من بناء البيت قيل له أذن في الناس بالحج قال رب
وما يبلغ صوتي قال أذن وعلي البلاغ قال فنادى إبراهيم يا أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت
العتيق فسمعه من بين السماء والأرض أفلا ترون أن الناس يجيئون من أقصى الأرض يلبون ومن طريق
ابن جريج عن مجاهد فأجابوه بالتلبية في أصلاب الرجال وأرحام النساء وأول من أجابه أهل اليمن فليس
من حاج يحج من يومئذ إلى أن تقوم الساعة إلا من كان أجاب إبراهيم يومئذ وقوله إن
الحمد روي بكسر الهمزة على الاستئناف وبفتحها على التعليل والكسر أجود عند الجمهور وقال
ثعلب لأن من كسر جعل معناه إن الحمد لك على كل حال ومن فتح قال معناه لبيك لهذا السبب
وقال الخطابي لهج العامة بالفتح وحكاه الزمخشري عن الشافعي وقال ابن عبد البر المعنى
عندي واحد لأن من فتح أراد لبيك لأن الحمد لك على كل حال وتعقب بأن التقييد ليس في الحمد وإنما هو
في التلبية قال ابن دقيق العيد الكسر أجود لأنه يقتضي أن تكون الإجابة مطلقة غير
معللة وأن الحمد والنعمة لله على كل حال والفتح يدل على التعليل أي أجيبك لهذا السبب والأول أعم
فهو أكثر فائدة ولما حكى الرافعي الوجهين بلا ترجيح رجح النووي الكسر وهو خلاف ما نقل
عن الشافعي وأبي حنيفة انتهى ما ذكره ابن حجر مختصرا وانظر ما ذكروه في علة اختيار الكسر
إن الحمد والنعمة لك فهل يرد عليه شيء لأن احتمال الكسر للتعليل أيضا
اللهم إلا أن يقال ليس بنص فيه فيصرف لغيره بخلاف الفتح فإنه متعين للتعليل وثانيهما
أن دعوى الإطلاق في الإجابة بأن تكون لا في مقابلة شيء غير منصور وأما بالنسبة للحمد
فكلام إذ الحمد الوصف بالجميل ولا انفكاك للعبد المكلف عن تصور الوصف به في حال إجابته

والتحميد وصف جامع للكمالات ولقب إما بنسبته للنعمة وقيل الحمد له عليه نعمة اللهم
الآن نقله لم يجد كما قال الإجابة بلبيك وهيبة شكر ومولده والملك بالنصب على المشهور ويجوز
الرفع كما في نظائره من القطع بعد استكمال الخبر واظهر الوجوه انه من عطف الجمل أي
والملك كذلك لبيك إله الحق لبيك من حب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان من تلبية رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورواه الحاكم أيضا وقال على شرط الشيخين قال ابن حجر قال
الطحاوي بعد ان اخرج حديث ابن عمر وابن مسعود وعائشة وجابر وابن معدي كرب أجمع
المسلمون جميعا على هذه التلبية غير أن قوما قالوا لا بأس أن يزيد فيها من الذكر لله ما
أحب وهو قول محمد والثوري والأوزاعي واحتجوا بحديث أبي هريرة الذي اخرجه النسائي
وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم قال كان من تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك
إله الحق لبيك وبزيادة ابن عمر وخالفهم آخرون فقالوا لا ينبغي أن يزاد على ما
علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كما في حديث عمرو بن معدي كرب ثم فعله هو ولم يقل
لبوا بما شئتم مما هو من جنس هذا بل علمهم كما علمهم التكبير في الصلاة فلذلك لا ينبغي
أن يتعدى في ذلك شيئا مما علمه انتهى تمام كلام ابن حجر وإذا طاف فكلما أتى الركن تمسح
عن ابن عباس قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت على بعير كلما أتى الركن أشار إليه
وكبر من الفتح البخاري وترجم له باب التكبير عند الركن وفي الصواب كان صلى
الله عليه وسلم إذا استلم الركن قال باسم الله والله أكبر وكلما أتى الحجر قال الله أكبر
رواه الطبراني وبين الركنين ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
ذهب وكذا الحاكم والنسائي صححاه وفي الكبير ولفظ أبي داود عن عبد الله بن السائب قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين الركنين ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار وكذا بين الحجر والحجر وفي بعض نسخ الكبير من الركنين والحجر بالتثنية
والسلام في الركن للعهد قال ابن حجر في التحفة أو بعده أركان الأول له فضيلتان كونه الحجر
الأسود فيه وكونه على قواعد إبراهيم والثاني الثانية فقط وليس للآخرين شيء منهما فلذلك
يقبل الأول ويستلم الثاني فقط ولا يقبل الآخر ولا يستلمان هذا على رأي الجمهور واستحب
بعضهم تقبيل الركن اليماني أيضا انتهى وروى ابن ماجه بإسناد ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل به أي الركن اليماني سبعون ألف ملك فمن قال اللهم إني
أسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة

وقنا عذاب النار قالوا آمين وذكر الفاكهي في أخبار مكة بإسناد ضعيف عن علي رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا مر بالركن اليماني قال اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر
والذل ومواقف الخزي في الدنيا والآخرة ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار وروى الأزرقي أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا حاذى ميزاب الرحمة وهو
في الطواف يقول اللهم إني أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب انتهى نقل أمين
رضوان صاحب تهذيب الأذكار وقال ابن القيم في بيان فعله صلى الله عليه وسلم في حجه فلما
حاذى الحجر الأسود استلمه ولم يزاحم عليه ولم يتقدم عند الحجر الركن اليماني ولم يرفع يديه
ولم يقل نويت بطوافي هذا الأسبوع كذا وكذا ولا افتتحه بالتكبير كما يكبر للصلاة كما
يفعله من لا علم عنده بل هو من البدع المنكرات ولا حاذى الحجر الأسود بجميع بدنه ثم انفتل عنه
وجعله على شقه بل استقبله ثم أخذ عن يمينه وجعل البيت على يساره ولم يدع عند الباب
بدعاء ولا تحت الميزاب ولا عند ظهر الكعبة وأركانها ولا وقت للطواف ذكرا معينا لا بفعله
ولا بتعليمه بل حفظ عنه بين الركنين ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار ورمل في طوافه هذا في الأشواط الثلاثة الأول وكان يسرع في مشيه ويقارب بين
خطاه واضطبع بردائه فجعله على أحد كتفيه وأبدى كتفه الأخرى ومنكبه وكلما حاذى
الحجر الأسود أشار إليه واستلمه بمحجنه وقبل المحجن والمحجن عصا محنية الرأس وثبت عنه
استلم الركن اليماني ولم يثبت عنه أنه قبله ولا قبل يده عند استلامه وقد روى الدارقطني
عن ابن عباس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الركن اليماني ويضع خده عليه وفيه عبد الله
ابن مسلم بن هرمز قال الإمام أحمد صالح الحديث وضعفه غيره ولكن المراد بالركن اليماني هاهنا
الحجر الأسود فإنه يسمى اليماني مع الركن الآخر فيقال لهما اليمانيين ويقال له مع الركن الذي يلي الحجر
من ناحية الباب العراقيين ويقال للركنين اللذين يليان الحجر الشاميين ويقال للركن اليماني والذي يلي
الحجر من ظهر الكعبة الغربيين ولكن ثبت عنه أنه قبل الحجر الأسود وثبت عنه أنه استلمه بيده فوضع
يده عليه ثم قبلها وثبت عنه أنه استلمه بمحجن فهذه ثلاث صفات وروي عنه أنه وضع شفتيه
عليه طويلا يبكي وذكر الطبراني عنه بإسناد جيد أنه كان إذا استلم الركن قال بسم الله والله أكبر
وكان كلما أتى على الحجر الأسود قال الله أكبر وفي الطواف كله ذكر الله وفي بعض النسخ
وزاد في الكبير هنا من أول الركن والمقام رب قنعني اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه
واخلف على كل غائبة لي بخير من زاد في الكبير موضوع وفي تهذيب الأذكار ضعيف من جهة فلان

كان من دعاء ابن عباس رضي الله عنهما لا يدع بين الركن والمقام أن يقول رب قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه
واخلف على كل غائبة لي بخير رواه ابن أبي شيبة في مصنفه وأخرجه الحاكم في المستدرك وصحح
إسناده مرفوعا لا الكلبي وفيه بين الركن والمقام وذكره الأزرقي وفيه واحفظني في كل غائبة لي
إنك على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فإذا
فرغ من الطواف طاف ركعتيه لما تقدم موهص وإذا دنا من الصفا قرأ إن الصفا والمروة من
شعائر الله فبدأ بما بدأ الله به فرقي على الصفا حتى يرى البيت فيستقبل القبلة فيوحد الله ويكبره ويقول
لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله
وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم يدعو بعد ذلك ويقول مثل هذا ثلاث
مرات ثم ينزل إلى المروة حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى إذا صعد مشى حتى
إذا أتى المروة فعل على المروة كما فعل على الصفا من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه وقد تقدم
في صفة الطواف أول الحديث الذي فيه قوله فلما دنا من الصفا وبعضه فلما دنا من الصفا
قرأ إن الصفا والمروة من شعائر الله أبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى
البيت الحديث والأفعال عندك بلفظ الماضي والمجاء بها بلفظ المضارع منافرا للمعنى
دون اللفظ وزاد في التيسير في العروة من عق وقوله انصبت قدماه قال في النهاية
أي انحدرتا في السعي وهو مجاز من قولهم صب الماء وانصب وقال الفاكهاني حتى انصبت قدماه
في الوادي كناية عن الوصول وفيه إشكال لأن رمل في بطن الوادي فسقطت لفظة رمل ولا بد
منها وقد ثبتت في غير رواية مسلم وذكرها الحميدي في الجمع بين الصحيحين وفي الموطأ حتى انصبت قدماه
في بطن الوادي سعى حتى خرج منه وهو بمعنى رمل انتهى وقوله حتى إذا صعد قال
التوربشتي الإصعاد الذهاب في الأرض والإبعاد سواء كان في صعود أو حدور ومعناه في الحديث
ارتفاع القدمين عن بطن المسيل إلى المكان العالي لأنه ذكر في مقابلة الانصباب انتهى وأخرج الحديث
أيضا أبو يعلى في مسنده الكبير وفيه زيادة نافع وغيره وبين الصفا والمروة رب اغفر وارحم
وأنت الأعز الأكرم موهص قال ابن (؟) في تهذيبه وكان أحمد يقول بين العلمين رب
اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم واهد للتي هي أقوم إنك أنت الأعز الأكرم اللهم نجنا من النار
سالمين وأدخلنا الجنة بسلام آمنين ومن دعا على المروة بمثل ما دعا به على الصفا ثم يقول
اللهم إني أعوذ بك من الفواحش ما ظهر منها وما بطن انتهى وفي جزء للشيخ زين الدين العراقي
ما نصه حديث الدعاء في السعي رب اغفر وارحم إنك أنت الأعز الأكرم أورده الغزالي في الوسيط

قال

قال ابن الصلاح في المشكل هو من قول ابن عمر فيما رواه صاحب الشرح الكبير ولم يصح رفعه
قلت رواه الطبراني في كتاب الدعاء من حديث ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوله
وفي إسناده ليث بن أبي سليم وهو مختلف في الاحتجاج به انتهى وإذا سار إلى عرفات لبى وكبر عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال غدونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى إلى عرفات منا الملبي ومنا
المكبر وفي رواية أخرى يهلل المهلل فلا ينكر عليه ويلبي الملبي فلا ينكر عليه قال النووي كلاهما
مستحب في الذهاب إلى عرفة يوم عرفة ولكن التلبية أفضل من التكبير خلافا لبعضهم خير الدعاء
يوم عرفة وفي نسخة دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيئون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مت قال النووي رحمه الله روينا في كتاب الترمذي
عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة إلى
قوله قدير ضعف الترمذي إسناده قال النووي وروينا في موطأ الإمام مالك بإسناد مرسل
وبعضه أفضل الدعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيئون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك
له انتهى أكثر دعاء ودعاء الأنبياء قبلي بعرفة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر
لي أمري وأعوذ بك من وسواس الصدر وشتات الأمر وفتنة القبر اللهم إني أعوذ بك من شر ما
يلج في الليل وشر ما يلج في النهار وشر ما تهب به الرياح مص وقال ابن القيم وذكر الإمام
أحمد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة لا إله
إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد (؟) قوله الرياح وزاد من شر بوائق الدهر
وذكر ابن القيم قبله من رواية الطبراني أنه مما دعا به صلى الله عليه وسلم في الموقف اللهم لك الحمد كالذي
نقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك مآبي ولك تراثي اللهم
إني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر اللهم إنك تسمع كلامي وترى مكاني
وتعلم سري وعلانيتي لا يخفى عليك شيء من أمري أنا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل
المشفق المعترف بذنوبه أسألك مسألة المسكين وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل وأدعوك
دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت لك عيناه وذل جسده ورغم أنفه لك اللهم
لا تجعلني بدعائك شقيا وكن بي رؤوفا رحيما يا خير المسؤولين ويا خير المعطين قال (؟)

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٧٦

لا دعية فيها من يعني منزا وحديث عمرو بن شعيب اخرجه احمد كما تقدم وقال العراقي وروى المستغفري
في الدعوات من حديث يحيى عن علي رضي الله عنه ان اكثر دعائي ودعاء من قبلي يوم عرفة ان اقول لا اله الا الله وحده
مذكره كرواية عمرو بن شعيب واخرى معا في قلبي نورا وفي سمعي وبصري وفي حديثنا على المذكور اللهم اني
اعوذ بك من وسواس الصدر وشتات الامر ومن شر ما يلج في الليل وشر ما يلج في النهار فاذا صلى الصبح وقف مع بيره
ويقول الله اكبر ولله الحمد الله اكبر ولله الحمد الله اكبر ولله الحمد لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اهدني بالهدى ونقني بالتقوى واغفر لي في الآخرة والاولى
ثم يرد يديه فيسكت قدر ما كان انسان قارئا فاتحة الكتاب ثم يعود فيرفع يديه ويقول مثل
ذلك هو معنى ما رواه مجلز واحمد لاحق بن حميد انه كان مع ابن عمر فلما طلعت عليه الشمس
او من اعلية من حلفا وارتحل من منى فلما صلى العصر وقف بعرفة فجعل يرفع يديه
او قال يديه ولا ادري لعله قال دون اذنيه وجعل يقول الله اكبر ولله الحمد فذكره الخ
وروى الحافظ في مناسكه قال ابن جماعة باسناد جيد عن ابن عمر انه كان يرفع صوته عشية عرفة
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اهدنا بالهدى
وزينا بالتقوى واغفر لنا في الآخرة والاولى ثم يخفض صوته ثم يقول اللهم اني اسالك
من فضلك وعطائك رزقا طيبا مباركا اللهم انك امرت بالدعاء وقضيت على نفسك
بالاجابة وانك لا تخلف الميعاد ولا تنكث عهدك اللهم ما احببت من خير فحببه الينا ويسره
لنا وما كرهت من شر فكرهه الينا وجنبناه ولا تنزع منا الاسلام بعد اذ هديتنا انتهى بنقل
ابن رشد في تهذيبه واذا اصبح واتى المشعر الحرام استقبل القبلة فدعا الله وكبره وهلله
ووحده ولم يزل واقفا حتى اسفر في الحديث الطويل عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله تعالى
وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا قبل الشمس والقصواء بفتح القاف والمد ناقة
النبي صلى الله عليه وسلم والمشعر بفتح الميم والعين وحكى الجوهري كسر الميم وقيل انه
لغة اكثر العرب وقال ابن قرقول كسر الميم لغة لا رواية وقال ابن قتيبة لم يقرأ في الشواذ وقيل
بل قرأ الهروي وسمي المشعر لانه معلم العبادة والحرام لانه من الحرم او لحرمته وهو جبل صغير في آخر
المزدلفة يسمى قزح بضم القاف وفتح الزاي وحاء مهملة قال النووي رحمه الله فان امكنه
صعوده صعد والا وقف تحته مستقبل القبلة فيحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده

جزاح

ويجدد

ويجدد ويكثر من التلبية والدعاء ويستحب ان يقول اللهم كما اوقفتنا فيه واريتنا
اياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك الحق فاذا افضتم
من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين
ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ويكثر من قوله ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم يدعو بما احب من الدعاء ولم يزل يلبي حتى
يرمي جمرة العقبة في البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
اردف الفضل فاخبر الفضل انه لم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة وفيه عنه ايضا ان اسامة
كان ردف النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة الى المزدلفة ثم اردف الفضل من المزدلفة
الى منى قال فكلاهما قال لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبي حتى رمى جمرة العقبة قال
ابن حجر في فتح الباري ان التلبية تستمر الى رمي جمرة العقبة يوم النحر وبعدها يشرع الحاج
في التحلل وروى ابن المنذر باسناد صحيح عن ابن عباس انه كان يقول التلبية شعار الحج فاذا
كنت حاجا فلب حتى بدء حلك وبدء حلك ان ترمي الجمرة وروى سعيد بن منصور من
حديث ابن عباس قال حججت مع عمر احدى عشرة حجة فكان يلبي حتى يرمي الجمرة وباستمرارها
قال الشافعي وابو حنيفة والثوري واحمد واسحاق واتباعهم وقالت
طائفة يقطعها اذا راح الى الموقف رواه ابن المنذر وسعيد بن منصور باسانيد صحيحة
عن عائشة وسعد بن ابي وقاص وعلي وبه قال مالك وقيده بزوال الشمس يوم عرفة وهو قول
الاوزاعي والليث وعن الحسن مثله الا انه قال اذا صلى الغداة يوم عرفة وهو بمعنى الاول وروى
الطحاوي باسناد صحيح عن عبد الرحمن بن يزيد قال حججت مع عبد الله فلما افاض الى جمع جعل
يلبي فقال رجل اعرابي من هذا فقال عبد الله انسي الناس ام ضلوا واشار الطحاوي الى ان كل
من روي عنه ترك التلبية يوم عرفة انما تركها للاشتغال بغيرها من الذكر لا على انها لا تشرع
وجمع بذلك بين ما اختلف من الآثار والله اعلم واختلفوا ايضا هل يقطع التلبية مع رمي
اول حصاة او عند تمام الرمي فذهب الى الاول الجمهور والى الثاني احمد وبعض اصحاب الشافعي
ويدل لهم ما روى ابن خزيمة من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن الفضل بن عباس قال
افضت مع النبي صلى الله عليه وسلم من عرفات فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة ويكبر مع كل
حصاة ثم قطع التلبية مع آخر حصاة قال ابن خزيمة هذا حديث صحيح مفسر لما
ابهم في الرواية الاخرى وان المراد بقوله حتى رمى جمرة العقبة اي اتم رميها انتهى وقال

ابن حجر ايضا جمرة العقبة هي الجمرة الكبرى وليست من منى بل هي حد منى من جهة مكة وهي
التي بايع النبي صلى الله عليه وسلم الانصار عندها على الهجرة والجمرة اسم لمجتمع الحصا سميت
بذلك لاجتماع الناس بها يقال تجمر بنو فلان اذا اجتمعوا وقيل ان العرب تسمي الحصا الصغار
جمارا فسميت بذلك تسمية الشيء بلازمه وقيل لان آدم او ابراهيم لما عرض له ابليس حصبه
فجمر بين يديه فسميت بذلك انتهى واذا اراد رمي الجمار فاذا اتى الجمرة الدنيا رماها بسبع حصيات
يكبر على اثر كل حصاة او مع كل حصاة وفي البخاري باب يكبر مع كل حصاة
ثم قال قاله ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر بعد باب تراجم اخرى اورد فيها حديث
ابن عمر انه كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على اثر كل حصاة ثم يتقدم حتى يسهل
الحديث الاتي تمامه بعد وفي لفظ آخر كان اذا رمى الجمرة التي تلي مسجد منى يرميها بسبع
حصيات يكبر كلما رمى بحصاة قال ابن حجر والجمرة الدنيا بضم الدال وكسرها
اي القريبة الى مسجد الخيف وهي اول الجمرات التي ترمى ثاني يوم النحر وقال ايضا استدل
بهذا الحديث على اشتراط رمي الجمرات واحدة واحدة لقوله يكبر مع كل حصاة وقد قال
صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم وخالف في ذلك عطاء وصاحبه ابو حنيفة
فقالا لو رمى السبع دفعة واحدة اجزاه انتهى ثم يتقدم فيسهل فيقوم مستقبل
القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمي الجمرة الوسطى كذلك فياخذ ذات
الشمال فيسهل ويقوم مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمي الجمرة
ذات العقبة من بطن الوادي ولا يقف عندها خ عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر كان
يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على اثر كل حصاة ثم يتقدم فيسهل فذكر الى اخره
وزاد بعد قوله عندها ويقول هكذا رايت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل
وقوله يسهل بضم اوله وسكون المهملة اي يقصد السهل من الارض وهو المكان المصحب
الذي لا ارتفاع فيه حتى اذا فرغ قال اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا ثم قال
ابن حجر في حديث ابن مسعود في رمي جمرة العقبة قال فلما زاد محمد بن عبد الرحمن النخعي عن ابيه
في هذا الحديث عن ابن مسعود انه لما فرغ من رمي جمرة العقبة قال اللهم اجعله حجا مبرورا
وذنبا مغفورا انتهى قلت الضمير في اجعله للحج ولا يصح عطف ذنبا على حجا الا ان يكون
على حذف مضاف اي ذا ذنب وفيه بعد ويحتمل ان ذنبا مفعول معه او على تقدير عامل
اي واجعل ذنبا ذنبا مغفورا ويحتمل ان الضمير في اجعله اسما مؤنثا في علم النحو اي اجعل

امرنا

امرنا او حالنا او نحو هذا والله اعلم واذا شرب ماء زمزم فليستقبل القبلة وليذكر اسم الله
وليتضلع منه وليحمد الله [illegible] قبل قوله وليتضلع وليتنفس ثلاثا
ويعود ويحمد الله ان آية ما بيننا وبين المنافقين لا يتضلعون من ماء زمزم ولفظ ابن ماجة عن محمد بن عبد
الرحمن بن ابي بكر قال كنت عند ابن عباس جالسا فجاءه رجل فقال من اين جئت فقال من زمزم
قال فشربت منها كما ينبغي قال وكيف قال اذا شربت منها فاستقبل الكعبة واذكر اسم الله
وتنفس ثلاثا من زمزم وتضلع منها فاذا فرغت فاحمد الله عز وجل فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من زمزم انتهى وقال الحاكم صحيح على شرط
الشيخين وماء زمزم لما شرب له خ عن ابن عباس رضي الله عنه وهو عند ابن ماجة ايضا لكنه
بسند غير سند اذ اول واقتصر على ذكر الجملة والمصنف اقتصر على العزو للمستدرك لان عنده
زيادة ليست عند ابن ماجة ذكرها في الكبير واخر العزو لتمامه وهي قوله وان شربته تستشفي
شفاك الله وان شربته تستعيذ اعاذك الله وان شربته ليقطع ظماك قطعه وكان ابن عباس
اذا شرب ماء زمزم قال اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء خص
ثم قال ومما اتى الامام الحجة عبد الله بن المبارك زمزم واستسقى منه شربة ثم استقبل
القبلة ثم قال اللهم ان ابن ابي الموال حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له وانا اشربه لعطش يوم القيامة ثم شرب
قال الكمال قلت هذا اسناد صحيح والراوي عن ابن المبارك ذلك سويد بن سعيد ثقة روى له
مسلم في صحيحه وابن ابي الموال ثقة روى له البخاري في صحيحه فصح الحديث والحمد لله انتهى ومثله
في صفوة الصفوة في ترجمة ابن المبارك والله اعلم وقد تكلم فيه ابن حجر وكذا البيهقي من اجل
ما حصل لسويد في آخر عمره من الخرف وزاد في الجامع عن الحاكم فقط والحاكم بعد قوله قطعه
الله وان شربته لشبعك اشبعك الله وهي هزمة جبريل وسقيا اسماعيل انتهى وقد
تقدم بعض الكلام عليه في اوقات الاجابة واذا ذبح سمى وكبر ووضع رجله على عرض خده
ع لفظ البخاري عن انس رضي الله عنه قال ضحى النبي
صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما
انتهى وقال الترمذي بعد ذكره حديث انس هذا وفي الباب عن علي وعائشة وابي هريرة
وجابر وابي ايوب وابي الدرداء وابي رافع وابن عمر وابي بكرة وهذا حسن صحيح قال ابن حجر
والصفاح بكسر الصاد المهملة وتخفيف الفاء وآخره حاء مهملة الجوانب والمراد الجانب

الواحد من وجه الاضحية وانما اثنى اشارة الى انه فعل ذلك في كل منهما فهو من
اضافة الجمع الى المثنى بارادة التوزيع ثم قال وفيه استحباب التكبير مع التسمية
واستحباب وضع الرجل على صفحة عنق الاضحية الايمن واتفقوا على ان اضجاعها يكون
على الجانب الايسر فيضع رجله على الجانب الايمن ليكون اسهل على الذابح في اخذ السكين
وامساك رأسه بيده اليسار انتهى ويقول في الاضحية بسم الله اللهم تقبل مني ومن
امة محمد صلى الله عليه وسلم فان كانت عن غيره فليسمه ثم ليقل الله اكبر ثلاثا اللهم منك
واليك ثم ليسم ثم لينحر موضح وروى الترمذي وابو داود عن جابر انه شهد مع
النبي صلى الله عليه وسلم الاضحى بالمصلى فلما قضى خطبته نزل عن منبره فاتى بكبش فذبحه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده وقال باسم الله والله اكبر هذا عني وعمن لم يضح من امتي قال الترمذي
هذا حديث غريب والعمل على هذا عند اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وغيرهم ان يقول الرجل اذا ذبح بسم الله والله اكبر وهو قول ابن المبارك وذكر [illegible]
انه ذبح يوم النحر كبشين اقرنين املحين موجوءين فلما وجههما قال وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله
رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين اللهم منك ولك عن محمد وامته
باسم الله والله اكبر عن محمد وامته ثم ذبح واخرج الشيخان اذا ذبحتم فاحسنوا الذبح واذا
قتلتم فاحسنوا القتلة وقال ان الله كتب الاحسان على كل شيء وان كانت عقيقة
فكالاضحية موضح ويقول باسم الله عقيقة فلان موضح **قال ابن حجر**
اخرج ابن ابي شيبة من طريق همام عن قتادة قال يسمى على العقيقة كما يسمى على الاضحية بسم الله
عقيقة فلان ومن طريق سعيد عن قتادة نحوه وزاد اللهم منك ولك عقيقة فلان باسم الله
والله اكبر ثم يذبح وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يسمى يوم سابعه ثم يحلق انتهى
وعن عائشة رضي الله عنها قالت عق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين
يوم السابع وقال اذبحوا على اسمه وقولوا باسم الله الله اكبر منك ولك هذه
عقيقة فلان **قال ابن الملقن** رواه ابو يعلى والبزار باسناد حسن ورجاله رجال الصحيح
انتهى وفي الموطأ واخرج احمد من حديث ابي رافع لما ولدت فاطمة حسنا قالت يا رسول
الله الا اعق عن ابني بدم قال لا ولكن احلقي رأسه ثم تصدقي بوزن شعره فضة ففعلت فلما
ولدت حسينا فعلت مثل ذلك قال شيخنا في شرح الترمذي يحمل على انه صلى الله عليه وسلم

كان

كان عق عنه ثم استأذنته فاطمة ان تعق هي عنه ايضا فمنعها قلت ويحتمل ان يكون
منعها العقيقة لانه قد عق عنه فارشدها الى نوع من الصدقة اخف منها لتتم له غرضه فيما عق به
عنه وعلى هذا فقال يحتمل ذلك حتى لم يعق لاجل ما اخرج سعيد بن منصور من مرسل
ابي جعفر الباقر صحيحا ان فاطمة كانت اذا ولدت ولدا حلقت شعره وتصدقت بوزنه ورقا هـ

فصل الجهاد

اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا
ثم قال اغزوا في سبيل الله ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا رواه مسلم
عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش او سرية
اوصاه بتقوى الله في خاصته ومن معه من المسلمين خيرا فقال صلى الله عليه وسلم اغزوا
باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا
واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال فايتهن ما اجابوك فاقبل منهم وكف
عنهم ثم ادعهم الى الاسلام فان اجابوك الى الاسلام فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول
من دارهم الى دار المهاجرين واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين
فان ابوا ان يتحولوا منها فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين الذين يسكنون في البادية يجري عليهم
حكم الله الذي يجري على المؤمنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين
فان ابوا عن قبول الاسلام فاسألهم الجزية فان هم اجابوا فاقبل منهم وكف عنهم
فان هم ابوا فاستعن بالله وقاتلهم واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم
ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة
اصحابك فانكم ان تخفروا ذممكم وذمة اصحابكم اهون من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله
واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن انزلهم
على حكمك فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم ام لا انتهى وانظر هل عزوه [illegible]
فانه لم ار عند البخاري وقد اقتصر النقل على عزوه لمسلم وهذا لفظه وسياقه
قال في المشارق وحصيب والد بريدة ابن حصيب بصاد مهملة مفتوحة مصغر
وفي اخرج باء موحدة وصاده مضمومة وقد صححه بعض الائمة فريدا فقاله بالخاء

الحجة المعترضة انتهى ويقول المجاهد في حال غزوه اللهم انت عضدي ونصيري بك أحول
وبك أصول وبك أقاتل . د ت حب وزاد في الكبير حسبي الله . ولفظ ابي داود عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا غزا قال اللهم . وفي رواية النسائي
عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قال اللهم انت عضدي ونصيري
وبك اقاتل . وروى النسائي ايضا عن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يحرك شفتيه ايام حنين بعد صلاة الفجر فقالوا يا رسول الله انك تحرك شفتيك بشيء فقا
ل ان نبيا ممن كان قبلكم تكلم بكلمة معناها اعجبته كثرة امته فقال لن يروم هؤلاء احد
بشيء فاوحى الله اليه ان خير امتك بين احدى ثلاث اما ان اسلط عليهم عدوا من غيرهم فيستبيحهم
واما ان اسلط عليهم الجوع واما ان ارسل عليهم الموت فقالوا اما الجوع والعدو فلا طاقة
لنا بهما ولكن الموت فارسل الله عليهم الموت فمات منهم في ليلة سبعون الفا قال فانا اقول اللهم
بك احاول وبك اصاول وبك اقاتل . ت ن حب حص عنه وقال اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا
زاجه رمز ابن حبان ثابت في بعض النسخ عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يوم الخندق
يا رسول الله هل من شيء نقول فقد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا وامن
روعاتنا . واسناد البزار متصل ورجاله ثقات وكذا رجال احمد قال الهيثمي
وان في نسخة من المسند عن ربيح عن ابي سعيد عن ابيه وهو في البزار عن ابيه عن جده انتهى وربيح بضم
الراء وفتح الباء الموحدة كما في اصل الترمذي مصغر عبد الرحمن بن ابي سعيد . فصل
النصر سوى ... الجيش صفوفا ثم قال اللهم لك الحمد كله لا قابض لما بسطت ولا باسط لما
قبضت ولا هادي لمن اضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت
ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك
اللهم اني اسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم اني اسألك الامن يوم الخوف اللهم اني
عائذ بك من شر ما اعطيتنا وشر ما منعتنا اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا
الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين
غير خزايا ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل
عليهم رجزك وعذابك اله الحق آمين . حم عن رفاعة بن رافع رضي الله عنه قال لما كان
يوم احد وانكفأ المشركون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استووا حتى اثني على ربي فصا

ارقا

فصاروا خلفه صفوفا فقال اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت الى آخره
ورواه الحاكم ايضا وقال على شرط البخاري ومسلم . فصل النكاح
ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات
اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا الآية . عه ولفظ ابي داود من رواية محمد بن كثير بسنده الى عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة الحاجة ان
الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهد
الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله
ورسوله فقد فاز فوزا عظيما . لم يقل ... ومن رواية محمد بن بشار بسنده الى عبد الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا تشهد ذكر نحوه وقال بعد قوله ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع
من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا انتهى
وقال ابن حجر وورد في بعض طرق خطبة النكاح احاديث منها ما اخرجه اصحاب السنن
وصححه ابو عوانة وابن حبان عن ابن مسعود مرفوعا ان الحمد لله نحمده ونستعينه
ونستغفره الحديث . قال الترمذي حسن . ورواه الاعمش عن ابي اسحاق عن ابي الا
حوص عن ابن مسعود وقال شعبة عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن ابيه قال وكلا الحديثين
صحيح لان اسرائيل رواه عن ابي اسحاق فجمعهما . قال وقد قال اهل العلم ان النكاح
جائز بغير خطبة وهو قول سفيان الثوري وغيره من اهل العلم انتهى . وقد شرط
ذلك في النكاح بعض اهل الظاهر انتهى . وفي تهذيب الاذكار واعلم ان هذه الخطبة
سنة لا شرط لو ... ويدل له ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم زوجنيها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجتكها بما معك من القرآن متفق عليه
ولم يذكر خطبة وخطب الى ابن عمر مولى له فما زاد على ان قال انكحناك على ما امر الله
على امساك بمعروف او تسريح باحسان رواه الشافعي عن سفيان عن عمرو بن دينار عن ابيه عليكم

عن ابن عمر انتهى وقد ذكر ابن القيم اداب النكاح فقال ثبت عنه صلى الله عليه وسلم
انه علمهم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا
ومن سيئات اعمالنا الخ وقرا الايات الثلاث ثم قال شعبة قلت لابي اسحاق
هذه في خطبة النكاح او غيرها قال في كل حاجة انتهى ويقول لمن تزوج بارك
الله لك ح وبارك عليك وجمع بينكما في خير عه حب وزاد في الكبير مس او بارك عليك
ع م ت س في البخاري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم راى على عبد الرحمن
ابن عوف اثر صفرة فقال ما هذا فقال اني تزوجت امراة على وزن نواة من ذهب
قال بارك الله لك اولم ولو بشاة وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا رفأ الانسان اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع
بينكما في خير قال الترمذي حسن صحيح وقال فيه الحاكم صحيح على شرط الشيخين واخرجه
الترمذي وقال في الاذكار بعد عزوه للاربعة باسانيد صحيحة وعزاه صاحب الجامع
ايضا لاحمد والاربعة والحاكم وترجم البخاري باب كيف يدعى للمتزوج فذكر حديث
انس المتقدم واشار بذلك الى انه اراد رد قول العامة بالرفاء والبنين قال
ابن حجر وكانه اشار الى تضعيفه لحديث معاذ انه شهد املاك رجل من الانصار فخطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكح الانصاري وقال على الالفة والخير والبركة والطائر
الميمون والسعة في الرزق اخرجه الطبراني في الكبير بسند ضعيف واخرجه في الاوسط
بسند اضعف منه واخرجه ابو عمر البرقاني في كتاب معاشرة الاهلين من حديث انس
زاد فيه والرفاء والبنين وفي سنده ابان العبدي وهو ضعيف واقوى من ذلك ما اخرجه
اصحاب السنن وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه
عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفأ انسانا قال بارك الله لك
وبارك عليك وجمع بينكما في خير وقوله رفأ بفتح الراء وتشديد الفاء مهموز معناه دعا له في موضع
قولهم بالرفاء والبنين وكانت كلمة تقولها اهل الجاهلية فورد النهي عنها كما روى بقي
ابن مخلد من طريق غالب عن الحسن عن عقيل بن ابي طالب انه قدم البصرة فتزوج امراة فقالوا له بالرفاء
عن رجل من بني تميم قال كنا نقول في الجاهلية بالرفاء والبنين فلما جاء الاسلام علمنا نبينا
قال قولوا بارك الله لكم وبارك عليكم واخرج النسائي والطبراني واخرجه من طريق اخرى
عن الحسن عن عقيل بن ابي طالب انه قدم البصرة فتزوج امراة فقالوا له بالرفاء والبنين فقال لا تقولوا

هكذا ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم وبارك عليهم ورجاله
ثقات الا ان الحسن لم يسمع من عقيل فيما يقال ودل حديث ابي هريرة على ان اللفظ كان مشهورا عندهم
ثم حين صار الكل دعاء للمتزوج ترفئة واختلف في علة النهي فقيل انه لا حمد فيه ولا ثناء
ولا ذكر الله وقيل لما فيه من الاشارة الى بغض البنات لتخصيص البنين بالذكر واما الرفاء
فمعناه الالتئام من رفات الثوب ورفوته رفوا ورفاء وهو دعاء للزوج بالالتئام والائتلاف
فلا كراهة فيه وقال ابن المنير الذي يظهر انه صلى الله عليه وسلم كره ذلك لما فيه من موافقة
الجاهلية لانهم كانوا يقولونه تفاؤلا لا دعاء فيظهر انه لو قيل بصورة الدعاء لم يكره نحو اللهم
الف بينهما وارزقهما بنين صالحين واما ما اخرجه ابن ابي شيبة ان شريحا اتاه رجل من
اهل الشام فقال اني تزوجت امراة فقال بالرفاء والبنين الحديث واخرجه عبد الرزاق ايضا فهو
محمول على ان شريحا لم يبلغه النهي وقد اصطنع البخاري على ان الدعاء بالبركة للمتزوج هو
المشروع وهي لفظة جامعة يدخل فيها كل مقصود من ولد وغيره ويؤيد ذلك حديث جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما قال له تزوجت بكرا او ثيبا قال بارك الله لك والاحاديث في ذلك معروفة انتهى
باختصار يسير وقال طاهر يهذب الاذكار ويكره ان يقال بالرفاء والبنين ثم ذكر
حديث عقيل وقال رواه النسائي في سننه وابن ماجه واسلم عقيل بعد الفتح وتوفي
في ايام معاوية ثم قال عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم مسرورا فقال يا عائشة ان الله زوجني مريم بنت عمران واسية
بنت مزاحم في الجنة قال قلت بالرفاء والبنين يا رسول الله رواه ابن السني وبوب
عليه باب الرخصة في ذلك والرفاء اصله من الرفو وهو على معنيين احدهما
التسكين يقال رفوت الرجل اذا سكنته مما به من روع قال الشاعر
رفوني وقالوا يا خويلد لم ترع ... فقلت وانكرت الوجوه هم هم
والثاني ان يكون بمعنى الموافقة والملاءمة ومنه اشتقاق يقال رفوت الثوب
ورفاته انتهى وفي شرح الجامع للمناوي على قوله في حديث ابي هريرة كان اذا رفأ الانسان
قال العلقمي والترمذي انما يقال للمتزوج بالرفاء والبنين والرفاء بالكسر الالتئام
والاتفاق ثم ذكر بعض ما تقدم واذا دخل باهله فليأخذ بناصيتها ثم ليقل اللهم اني
اسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه د ص زاد
في الكبير س مو ولفظ ابي داود عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى خادما فليقل اللهم اني اسألك الخ
وشر ما جبلتها عليه وزاد واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك زاد ابو سعيد
ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المرأة والخادم واذا اراد الجماع فليقل اللهم جنبنا
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فان قدر بينهما ولد لم يضره الشيطان ابدا ع
عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لو ان احدكم يقول
حين يأتي اهله باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ثم قدر
بينهما في ذلك او قضي ولد لم يضره شيطان ابدا متفق عليه البخاري في رواية قال
القاضي عياض قيل المراد بكونه لا يضره انه لا يصرعه شيطان وقيل لا يطعن فيه الشيطان
عند ولادته بخلاف غيره قال ولم يحمله احد على العموم في جميع الضرر والوسوسة ويحتمل
ان يكون معناه من جميع الكبائر والفواحش انتهى قال ابن ابي جمرة
وان نسي التسمية حتى فرغ فليقل حينئذ وبترك تسمية الله تعالى تنزيها لاسم الله
ويحتمل ان المقصود بتركه زيادة التبرك وتقدم مثل هذا عند قوله الخلاء

الباب السادس

فيما يتعلق في آداب الكلمة القولية والفعلية التي تتعلق بالامور
العلوية ومن تقدم في الباب الاول حديث ان خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر
والنجوم لذكر الله سحاب قيل هو بخار الاشجار في الهوى ورعد قيل هو ملك
يزجر السحاب وهو مقتضى حديث الترمذي وعليه اكثر المفسرين وهو ظاهر قوله سبحانه وتعالى
ويسبح الرعد بحمده عن ابن عباس انه ريح تخترق ما بين السحاب فتصوت قاله ابن عطية ونحوه للحكماء
وقيل اصطكاك اجرام السحاب قاله ابن عطية وغيره وهو قول الفلاسفة وكلاهما باطل لا دليل
عليه وقيل هو اسم الصوت المسموع وروي عن علي رضي الله عنه وذكره ابن عطية ومطر
وهذا من قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر يقتضي انه ينزل من السماء وقيل المراد بالسماء السحاب
وسمي سماء لعلوه ومن هذا قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وريح قال [illegible]
العرب هو هواء متحرك والرياح اربع الشمال والجنوب من نقطة الجنوب والصبا مشرقية
والدبور مغربية وما بين كل واحدة منها نكباء وهلال وهو قمر يقال له الهلال
اول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر بعد ذلك الى آخر الشهر وروي ان جبريل عليه السلام امر

جناح

جناحه على وجه القمر وهو يومئذ شمس ثلاث مرات فمحى عنه الضوء وبقي فيه النور وذلك
قوله تعالى فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ومحله سماء الدنيا وقيل البحر الذي هو دون
سماء الدنيا يقول اذا رأى سحابا مقبلا اللهم انا نعوذ بك من شر ما ارسل به اللهم انا
نعوذ بك من شر ما ارسل به اللهم صيبا نافعا فان كشفه الله ولم يمطر حمد الله على ذلك
قال في زاد الميسر وفي نسخة حمد الله على ذلك ولفظ ابي داود عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى ناشئا في افق السماء ترك العمل وان كان في صلاة ثم يقول
اللهم اني اعوذ بك من شر ما فيها فان مطر قال اللهم صيبا نافعا هنيا وفي لفظ النسائي عن
عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى سحابا مقبلا من افق من الآفاق ترك ما هو
فيه وان كان في صلاة حتى يستقبله فيقول اللهم انا نعوذ بك من شر ما ارسل به فان امطر قال
اللهم صيبا نافعا وان كشفه الله ولم يمطر حمد الله على ذلك وفي رواية لبعضهم اذا رأى ناشئا
من افق من آفاق السماء ترك عمله وان كان في صلاة فان كشفه الله حمد الله وان امطر قال
اللهم صيبا وفيه عن ابن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى المطر قال
اللهم اجعله صيبا نافعا هنيا واذا وقع المطر فليحثوا على الركب ثم يقولوا يا رب
يا رب عن عامر بن خارجة بن سعد عن جده سعد رضي الله عنه ان قوما شكوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فقال اجثوا على الركب ثم قولوا يا رب يا رب ففعلوا
فسقوا حتى احبوا ان يكشف عنهم وتقدم حديثه في آداب الدعاء وقحوط بضم القاف
وكسر المهملة الظاهر الفتح وضبط ايضا بفتح القاف واذا رأى المطر اللهم صيبا نافعا
خ عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى المطر قال اللهم
صيبا نافعا وفي رواية الكشميهني والمستملي صيبا على وزن صيب والحموي صبا والا
ول من صاب المطر يصوب اذا نزل واصاب الارض والثاني من صب يصب وكلاهما منصوب
بفعل مقدر اي اجعله ونافعا صفة احترازا من الصيب الضار وقال ابن حجر يقع
لفظ اللهم لغير الكشميهني والمستملي وعن ابن رواية شرح عن ابي داود والنسائي وقد
ذكرنا ان الدعاء المذكور يستحب بعد نزول المطر للازدياد من الخير والبركة مقيدا بدفع ما يحذر
من ضرر اللهم صيبا نافعا مرتين او ثلاثا هـ ومثله لابن ماجه عن عائشة ولفظه كلفظ
المستملي والنفر عندنا ثلاثا فلا بعد قوله نافعا مرتين او ثلاثا والنسائي اقتصر على
التكرار مرتين كما تقدم لفظه واذا كثر وخيف الضرر اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام

والآجام والظراب والأودية ومنابت الشجر خ م في البخاري روايات منها عن اسحق بن عبد الله
عن انس رضي الله عنه قال اصابت الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يوم الجمعة فقام اعرابي فقال يا رسول الله
هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا ان يسقينا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما في السماء قزعة قال فثار السحاب امثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت
المطر يتحادر على لحيته قال فمطرنا يومنا ذلك والغد ومن بعد الغد والذي يليه الى الجمعة
الاخرى فقام ذلك الاعرابي او رجل غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله
لنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا قال فجعل يشير
بيده الى ناحية من السماء الا تفرجت حتى صارت المدينة في مثل الجوبة حتى سال الوادي واد قناة
شهرا قال فلم يجئ احد من ناحية الا حدث بالجود **وقوله** هو البيان لانه
الكلام اذا اجمل او اشكل البيان وقوله ولا علينا فيه بيان المراد من قوله حوالينا لانه تشمل
الطرق التي حولهم فاحتيج الى قوله ولا علينا كذا قال ابن حجر وتزاد عليه ايضا ان يقال ان هو
الينا اما موضع في الاستسقاء والمقصود بالذات فيها انما هي في الاستصحاء وانما ميل
عليه بالطالعة والقطعة **قوله** ولا علينا قال الطيبي في ادخال الواو في قوله
ولا علينا معنى لطيف وذلك انه لو اسقطها لكان مستسقيا للآكام وما معها فقط
ودخول الواو يقتضي ان طلب المطر على المذكورات ليس مقصودا لعينه ولكن ليكون وقاية
من اذى المطر فليست الواو مخلصة للعطف ولكنها للتعليل وهو كقولهم تجوع الحرة ولا تاكل
بثدييها فان الجوع ليس مقصودا لعينه ولكن لكونه مانعا عن الرضاع باجرة اذ كانوا يكرهون
ذلك انفة انتهى نقله ابن حجر عنه ونقله الدماميني عن ابن المنير قال ثم قال
فالمراد انه نص في ظرف انه لا بد من المطر وانا جعلنا حوالي المدينة وقيل على ان الواو ليست
لمحض العطف لانه لا يجوز العطف وان تقدم قبله ولو قلت اضرب زيدا ولا عمرا لما استقام
على العطف **قلت** لم يستقم اجزاء هذا الكلام على القواعد وتخريجها في كلام العرب
واو وضعت للتعليل وليست لاثبات العطف وانما هي الواو التي بمثل ربنا لا تواخذنا
والمراد بتمام الدعاء حوالينا حيث لا نستضر به ولا تنزله علينا حيث نستضر به فلم يطلب
منع الغيث بالكلية وهو من حسن الادب في الدعاء لان الغيث رحمة الله ونعمته المطلوبة
فكيف يطلب منه رفع نعمته وكشف رحمته وانما يسأل منه سبحانه كشف البلاء والمزيد

من النعماء وكذا فعل عليه الصلاة والسلام فانما سال جلب النفع ودفع الضر
واستسقى واستصحى بالنسبة الى محلين والواو لمحض العطف ولا جاز منه الا ناحية ولو حذف
هنا الواو وجعلت لا ناهية وموقع ذلك للعطف كان استقام الكلام والى اوثر الاول والله
اعلم لاشتمال الدعاء على محلين كل منهما مناسبة فتامل انتهى كلام الدماميني على التصحيح فيه
ونعتاقلنا قبل قوله قلت لم يستقم الخ كلام ابن المنير كلام الكوفي ورد عليه والله اعلم **قال**
ابن حجر وقوله اللهم على الآكام فيه بيان للمراد بقوله حوالينا والآكام بكسر الهمزة وقد تفتح
وتمد جمع اكمة بفتحات **قال البيهقي** هو التراب المجتمع اكثر من الكدية و**قال القزاز**
هي التي من حجر واحد **وقال الخطابي** هي الهضبة الضخمة **وقيل** الجبل الصغير **وقيل**
ما ارتفع من الارض والظراب بكسر المعجمة واخره موحدة جمع ظرب بكسر الراء وقد تسكن
قال القزاز هو الجبل المنبسط ليس بالعالي **وقال** الجوهري الرابية الصغيرة والاودية
وفي رواية مالك بطون الاودية والمراد بها ما يتحصل فيه الماء لينتفع به ولم يسمع افعلة
جمع فاعل الا الاودية وزاد مالك في روايته ورؤوس الجبال واذا سمع الرعد والصواعق
اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك ت مس وزاد في الكبير بس
ولفظ الترمذي عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك الخ **قال ابو عيسى**
هذا حديث غريب ومثله في رواية النسائي والحاكم وابن السني وفي رواية عند ابن السني
اللهم لا تقتلنا غضبا ولا تهلكنا نقمة وعافنا قبل ذلك انتهى والصواعق جمع صاعقة وفي
القاموس الصاعقة الموت وكل عذاب مهلك وصيحة العذاب والمخراق الذي بيد الملك سائق
السحاب ولا تاتي على شيء الا احرقته او نار تسقط من السماء انتهى **قال** المناوي خص القتل
بالغضب والاهلاك بالعذاب لان نسبة الغضب الى الله تعالى استعارة والاشتغال من المغضوب
عليه في معتاد الخلق في التصميم بالغضب حقيقة غايته القتل فرشح الاستعارة بسبب
والاهلاك والعذاب جاريان على الحقيقة انتهى بمعناه **ولعل** الحديث في الجامع
لاحمد والنسائي والحاكم عن ابن عمر فقال المناوي في رواية النطق انه في كتاب الدعوات
قال الصدر المناوي بسند جيد وفي حديث الحاكم قال عنه صحيح واقره الذهبي لكن قال
النووي في الاذكار بعد عزوه للترمذي اسناده ضعيف **قال** الحافظ العراقي وسنده
حسن قال المناوي وقد عزاه النووي في خلاصته لرواية البيهقي وقال فيه الحجاج

ابن ارطاة وهو صدوق ولكن الحديث في الترمذي من غير طريق الحجاج انتهى وقال ابن حجر حديث
غريب اخرجه احمد والبخاري في الادب المفرد والحجاج صدوق كثير الخطأ مدلس وقد صرح بالتحديث
والتعجب من الشيخ ابي النووي يعلل الضعف على هذا وهو مما سكت عليه وسكت على خبر ابن مسعود
وقد تعوذ به سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو في الموطأ عن عامر
ابن عبد الله بن الزبير عن ابيه انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي
يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثم يقول ان هذا لوعيد لاهل الارض شديد قال العراقي بعد
عزوه للموطأ ولم اجده مرفوعا وقال الشيخ ابو زيد الثعالبي قلت نقل الداودي في
تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من سمع الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد
بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فان اصابته صاعقة فعلي ديته انتهى
وفي الدر المنثور للسيوطي رحمه الله اخرج الطبراني وابو الشيخ وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الرعد فاذكروا
الله فانه لا يصيب ذاكرا اخرجه ابو داود في مراسيله عن عبيد الله بن ابي جعفر ان قوما سمعوا
الرعد فكبروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الرعد فسبحوا ولا تكبروا
واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس انه كان اذا سمع الرعد قال سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم واخرج ابن جرير عن علي انه كان اذا سمع صوت الرعد قال سبحان من سبحت له
واخرج مالك وابن سعد وابن ابي شيبة واحمد في الزهد والبخاري في الادب
وابن المنذر والخرائطي وابو الشيخ في العظمة عن عبد الله بن الزبير مثل ما تقدم في
الموطأ واخرج ابن ابي حاتم عن طلحة بن عبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرعد وعيد من الله فاذا سمعتموه فامسكوا عن الحديث واخرج سعيد بن
منصور وابن المنذر عن ابن عباس قال من سمع صوت الرعد الحديث اخر ما تقدم نقله عن
الداودي واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابو الشيخ عن عبد الله بن زكرياء قال بلغني
انه من سمع صوت الرعد فقال سبحان الله وبحمده لم تصبه صاعقة واخرج الخرائطي في
مكارم الاخلاق عن احمد بن داوود قال بينما سليمان بن داوود يمشي مع ابيه ومعه غلام اذ سمع
صوت الرعد فخر ملتصقا بعجز ابيه داوود فقال يا بني هذا صوت مقدمات رحمته
فكيف لو سمعت صوت مقدمات غضبه واخرج ابو الشيخ في العظمة عن كعب قال
من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثا عوفي مما يكون

في ذلك الرعد انتهى ولنا هاهنا الريح استقبلها بوجهه وجثا على ركبتيه ومد يديه
وكذا اخرجه السيوطي في جامعه الصغير للطبراني في الكبير بلفظ كان اذا هاجت الريح
قال ثم ذكر مثله وفي رواية الريح معروفا استقبلها بوجهه وجثا على ركبتيه ومد يديه وقال اللهم
اني اسألك من خير هذه الريح ومن خير ما ارسلت به اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم
اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا انتهى نص الحديث عنه وهو عن ابن عباس رضي الله عنه وزاد الشارح
الحنفي وكذا رواه البيهقي في سننه ثم قال الحنفي ورمز المصنف لحسنه وليس كما ادعى
فقد قال الحافظ الهيثمي فيه حسين بن قيس الملقب بحنش وهو متروك وبقية رجاله رجال
الصحيح انتهى ورواه ابن عدي في الكامل من هذا الوجه وتعقبه ابن حجر بان فيه الحسين واعله
بحنش المذكور ونقل تضعيفه عن احمد والنسائي وابن ماجة وهو ضعيفه من هذا الا ان الامام مالك
لا يحتج بحديثه ثم رايت العلامة في الفتح عزاه لابي يعلى وضعفه عن انس رفعه وقال
اسناده صحيح انتهى كلام الحنفي وقال ابن حجر على حديث حميد عن انس كانت الريح الشديدة
اذا هبت عرف ذلك في وجه النبي صلى الله عليه وسلم هذا البعض حديث البخاري قال ابن حجر
وقد ورد عند ابي يعلى باسناد صحيح عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا هاجت
ريح شديدة قال اللهم اني اسألك من خير ما امرت به واعوذ بك من شر ما امرت به وهذه
زيادة على رواية حميد يجب قبولها لثقة رواتها وفي الباب عن عائشة عند الترمذي وعن
ابي بن كعب عند ابي داود وعن ابن عباس عند الطبراني وقال اللهم اني اسألك خير ما
وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت به وزاد في الكبير
اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا وجعل انه منقطع بل اقبله
حسبما تقدم عن الجامع وكذا نقل الثعالبي بعد ذكره رواية مسلم المتقدمة قال واخرج
الطبراني في كتاب الدعاء من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وزاد فيه اخرى اللهم اجعلها
رياحا ولفظ مسلم عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسألك خيرها وخير ما ارسلت به وزاد واذا
تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل واقبل وادبر فاذا مطرت سري عنه فعرفت ذلك
عائشة فسألته فقال لعله يا عائشة كما قال قوم عاد فلما راوه عارضا مستقبل
اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا انتهى وهنا مباحث الاول على ما
اشار اليه في الحديث من اختلاف الرياح بالجمع واستعمال الريح بالافراد فانه الريح سواء

ومواضع العناصر التي بها قوام العالم الحيوان والنبات حتى لو جرد عن الهواء دقيقة لم يعش
حيوان ولم ينبت نبات والريح اضطراب الهواء وتموجه في الجو فيتعاد في الاجسام فيحللها فيبرد
حتى لو اخلي ما يقوم بحاجته الية امدادات الثلاثة واحدة من جهة واحدة من سنة الاجسام
من جانب واحد فيوشك فيها اثر الاثم من الحاجة فيتضرر وينتفع الجانب المقابل بعون حظه منها وقال
الزمخشري العرب تقول لا تلقح السحاب الا من رياح والغيث اجعلها لواقح للسحاب ولا تجعلها
عذابا **الثاني** استشكل ابن العربي خوفه ان يعذبوا وهو فيهم مع قوله تعالى وما
كان الله ليعذبهم وانت فيهم **واجاب** بان الاية نزلت بعد القصة وزيد ابن
حجر بان اية الانفال كانت في المشركين اهل الاحزاب والعذاب كان يشعر في الخبر بالمؤاخذة
على ذلك ثم اجاب بان في الاية احتمال التخصيص بالمذكورين او بوقته دون وقت وبان مقام
الخوف يقتضي عدم امن المكر او خشي ملحقين ليس فيهم ان يقع بهم العذاب **الثالث**
قال ابن المنير الحديث مخصوص بغير الصبا من انواع الريح لقوله عليه السلام نصرت بالصبا
ويحتمل العموم بناء على ان نصره بالصبا متأخر ويصلح ان عم مدة بالملاك عدوه خشي ان يطلق
على المؤمنين ومن كان بهم [illegible] باعتبار ما ذكره ابن حجر وكذا الجنوب وان جاءت
مع الريح ظلمة تعوذ بالمعوذتين وقال اللهم اني اسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها
وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر ما فيها وشر ما امرت به اخرجه في الكبير [illegible] ولبعض
ابي داود عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال بينما انا اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين الجحفة والابواء اذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ برب
الفلق واعوذ برب الناس ويقول يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما قال
وسمعته يؤمنا بهما في الصلاة وابن في السنن عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا راى الريح قال اللهم اني اسألك من خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من
شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به **قال ابو عيسى** وفي الباب عن ابي بن كعب
وهذا حديث حسن انتهى ومثله للنسائي من رواية ابي بن كعب رضي الله عنه قلت كذا
من الترمذي عنا لله فيه مكرر مع ما تقدم من رواية مسلم ولا شك ان فيه للغلط ولعله وقع
في الرمز تصحيف ويؤيده ما في الكبير من عزو الرمز للترمذي ومسلم وابن ماجه مع حديث مسلم اللهم
لقحا لا عقيما عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا اشتدت
الريح اللهم لقحا لا عقيما واللقح بفتح اللام مع فتح القاف وسكونها ومن الحاملة للسحاب

والغيم

والغيم بعكسها واذا رأيتم الكسوف فاسرعوا الى ذكر الله والصلاة والتصدق ... زاد في
الكبير خ **ومن تراجم البخاري** باب الصدقة في الكسوف وفي ترقيبه
حديثا عائشة رضي الله عنها وفي الثانية انه صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ايتان
من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا
وتصدقوا له من تراجمه باب من احب العتاقة في كسوف الشمس وفي ترقيبه عن اسماء رضي
الله عنها قالت لقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالعتاقة في كسوف الشمس انتهى وفي
رواية مسلم عن ابي موسى رضي الله عنه ومعه ان هذه الايات التي يرسل الله عز وجل لا تكون
لموت احد ولا لحياته ولكن يرسلها يخوف بها عباده فاذا رأيتم منها شيئا فافزعوا الى
ذكر الله ودعائه واستغفاره ولمسلم عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه وانا امتري
الرمي في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس فقال فلانتيهم ومعه قائم في
الصلاة رافع يديه فجعل يسبح ويحمد ويهلل ويكبر ويدعو حتى حسر عنها قال فلما حسر
عنها قرأ سورتين وصلى ركعتين واذا رأى الهلال قال الله اكبر وفي بعض النسخ الاختصار
على مسلم وفي بعضها خ وفي اللهم اهله علينا بالامن وفي بعضها باليمن
والايمان والسلامة والاسلام ... حب والتوفيق لما نحب وترضى ربي وربك الله
حب **قال العراقي** التكبير عند رؤية الهلال ثلاثا ثم يقول اللهم اهله
علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله الدارمي من حديث ابن عمر كان اذا
اطلع التكبير ولم يقل ثلاثا وروى الترمذي وحسنه من حديث طلحة بن عبيد الله دون ذكر
التكبير والبيهقي في الدعوات من حديث قتادة مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى
الهلال كبر ثلاثا ولفظ الترمذي عن طلحة بن عبيد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله **قال**
ابو عيسى هذا حديث حسن غريب انتهى وزاد ابن حبان بعد قوله والاسلام والتوفيق
لما نحب وترضى واورده السيوطي بلفظ الترمذي المذكور وعزاه له ولاحمد والحاكم
ورمز لحسنه تبعا للترمذي **قال المناوي** ونوزع بان الحديث عد من منكرات سليمان
ابن سفيان بعد احد رواته وقد ضعفه المديني وابو حاتم والبزار وغيره وقال ليس بثقة
وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ وقال الحافظ ابن حجر صححه الحاكم وغلط في ذ
لك لان فيه سليمان بن سفيان ضعفوه وانما حسنه الترمذي لشواهده انتهى واورده ه

السيوطي ايضا الى قوله والاسلام والتوفيق لما نحب وترضى ربنا وربك الله وعزاه العيني الى
ابن عمر قال المناوي قال الهيثمي فيه عثمان بن ابراهيم الحاطبي وهو ضعيف وبقية
رجاله موثوقون انتهى واورده السيوطي ايضا الى قوله والاسلام وزاد والسكينة
والعافية والرزق الحسن وعزاه لابن السني عن جده بن انس السلمي انتهى وجزم [illegible] له قال الذ
الذهبي وفي نقل المناوي عن الحكيم الترمذي السعادة والايمان الثمانية بالامن [illegible]
دوامها والسلامة والاسلام لدوام الاسلام فيسلم له شهره فان له في كل الشهر حكما وقضاء
في الملكوت فالمحي شمس وجهه ضحوته وسقاه عمار له هلال خير ورشد اللهم اني اسالك
من خير هذا الشهر وخير القدر واعوذ بك من شره ثلاث مرات ط عن رافع بن خديج وقال
الهيثمي اسناده حسن كذا نقل المناوي عنه وقال العراقي رحمه الله حديث هلال
خير ورشد اخرجه ابو داود من مرسل حديث قتادة انه كان بلغه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد امنت بالذي خلقك ثلاث مرات
واسنده الدارقطني في الافراد والطبراني في الاوسط من حديث انس وقال ابو داود ليس في هذا
عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث صحيح انتهى وقوله هلال خير ورشد كذا اورده مكررا وفي نقل
المناوي في الاذكار عن ابي داود بلفظ هلال خير ورشد هلال خير ورشد امنت بالذي خلقك
ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا انتهى قال ابو عبد الله الحطاب
مكررا ذكره في الاذكار مرتين وصرح بذلك الدميري في شرح المنهاج فقال لابي داود وكان
يقول هلال رشد وخير مرتين انتهى ورايته في نسخة مصححة من سنن ابي داود
مكررا ثلاثا قال الدميري بعد ان ذكر ما تقدم ويستحب ان يقرا بعد ذلك سورة الملك
لانه ورد فيه ولانها المنجية الواقية قال الشيخ يعني تقي الدين السبكي وكان ذلك لانها
ثلاثون اية بعدد ايام الشهور وكان السكينة تنزل عند قراءتها وكان صلى الله عليه وسلم
يقرؤها عند النوم انتهى ما ذكره الحطاب وبعد هذا وقال العراقي ايضا حديث اللهم اني
اسالك خير هذا الشهر وخير القدر واعوذ بك من شر يوم الحشر ابن ابي شيبة واحمد في مسنده مما
من حديث عبادة بن الصامت وفيه من لم يسم بل قال الراوي عنه حدثني من لا اتهم انتهى
واورد السيوطي بلفظ كان اذا راى الهلال قال الله اكبر الله اكبر الحمد لله لا حول ولا قوة
الا بالله اللهم اني اسالك من خير هذا الشهر واعوذ بك من شر هذا القدر ومن شر يوم الحشر
وعزاه لاحمد والطبراني واحمد عن عبادة بن الصامت نقل المناوي عن الهيثمي فيه راو لم يسم

ثم نقل كلام شيخه العراقي المتقدم ثم قال وقال ابن حجر غريب ورجاله موثقون
الا انه لم يسم انتهى وعن التوربشتي في الحديث تنبيه على ان الدعاء عند
ظهور الايات وتقلب احوال النيرات وعلى ان التوجه فيه الى الرب لا الى المربوب والالتفات
في ذلك الى صنع الصانع لا الى المصنوع انتهى ولم اره في الجامع الكبير رواية ابن السني عن
انس بن مالك بلفظ كان اذا نظر الهلال قال اللهم اجعله هلال يمن ورشد امنت بالذي خلقك
فعدلك تبارك الله احسن الخالقين وقال المناوي ظاهر [illegible] له انه يشير لجماد
بامر ذوا له بعقل ويفهم فقال حجة الاسلام وليس في احكام الشريعة ما يرفعه ولا ما ينفيه
فلا ضرر علينا في اثباته انتهى وقد قال ابن [illegible] صلى الله عليه وسلم الى الجمادات جماعة تا
واقتدى بعض المحققين تحقيقا وارسله الى الخلق كافة قال شيخ شيوخنا العلامة
محمد العربي في شرح الدلائل وقد يشكل لان الادراك مشروط بالحياة والجماد لا حياة له
ومن ادلة الشيخ السنوسي من اوليه العقول التي مبادئها الادراك لا ادراكات ولا نقض عليها في
اشتراط الحياة لم يكن الجماد عاريا عن الحياة الخاصة التي من شرط الادراك الخاص لا يلزم ان لا يكون
له ادراك والحياة فيما ادركه لم يطلع عليها غير الله تعالى التسبيح لكل شيء والجماد شيء
وتبع عناية ذلك لان وراء مدارك الحسية والعقلية كما هو اصل الانوار بالسمع ونحوه
وتقول ابنا للاقمر الجامع الاستدلال عليه والعقول وان لم يعلم ما ادركه لم يعوز ما الاعتراف
بالعجز عن الادراك والتسليم لما اخبر به الخالق عن خلقه ولا مانع عقلا من ان يكون ما عرفته
من الادراكات والحياة ادراك غير مشروط بحياة خاصة ثم ذكر كلاما الى ان قال وفيه
انطلاقا من الخواص من له ادراك يشعر الى ادراك الشئون وتتوجه حركة بكم بحو النغعل
الوطن فيسمع نطقه ويكلمه ويسمع في فضاء المقامات الباطنة ومن وجد انه كلمه لا انها
في لما مر وخبر بها ولا من منشئها لما ونحوه مدارك الاولياء اهل العلوم اللدنية وا
لمعارف الربانية ومن المخاطبة بعد الموت لاهل السعادة في البرزخ ثم قال شيخ شيوخنا
المذكور وهذا كله انما هو على الجمادات على حالة يصح فيها التسبيح وامثاله لان يقع منها
في وقته ما بان يخلق فيها الادراك والحياة كما وقع في حنين الجذع وسلام الحجر الذي كان يسلم على
عليه صلى الله عليه وسلم ونظائر تسبيحة الحصا وغير ذلك ثم رجع الى جماد فيه ما اشكل وا
لله تعالى اعلم انتهى بمعناه مختصرا وانظر كلام الشيخ محيي الدين في الباب السابع والخمسين
والثلاثمائة من الفتوحات وكذلك كلام الحافظ السيوطي في رسالته المسماة بالمعاني الرقيقة

٣

من يقصد الاعمال ووصف الجمادات بما تعقل ولا تعقل فيه كما حققه العز بن عبد السلام

في ادراك الصفة وانه قال ونحن نعلم فيه كما حققه القرطبي في التذكرة وبناء عليه الأحاديث
الواردة في حديث القطا حين يسماع في الارض وسؤالها كحديث وليسلم الحجر فيما نكب اصبع
الرجل وتشاهد لمؤذن من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وهو بلسان المقال لا بلسان
الحال ولولا خفي عن صحابة الله عن سماعه وقد كشف الحجاب للصحابة فسمعوا تسبيح الحصا
في كف صلى الله عليه وسلم وكف ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم اجمعين **وقال ابن مسعود** في
كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل واهتز اسكفة الباب وحوائط البيت على دعاء النبي صلى الله
عليه وسلم وحن له الجذع حتى سمعوا له صوتا كصوت العشار **وقال الله تعالى** في الارض يومئذ
تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها **وقال الله تعالى** فما بكت عليهم السماء والارض وورد في
الاحاديث شهادة الحجر والمدر والشجر والرطب واليابس للمؤذن
الى غير ذلك **وورد** ايضا كلام الجنة والنار **وقال البغوي** في اهل جبل حنينا
وخشية الاولى اجراؤه على ظاهره وانكر وصف الجماد بالخشية الا بنبياء والاولياء واهل الطاعة
ثم قال قال الحافظ السيوطي من الذين قاله البغوي غير وقد ورد حديث تفتح ابواب الارض
فانما تشهد بالاعمال عليها **قلت** يدل له ان كل مخلوق له علم ونطق شاهد له بالوحدانية
فيسبح ويشهد ويحب اهل طاعته ويبغض اهل معصيته وفقنا الله بمنه وجوده واوافقنا لطاعته
تخفيفا انتهى كلام السيوطي بواسطة من نقل عنه **وقال الشيخ محيي الدين**
في الباب الثالث والستين وثلاثمائة من الفتوحات **ومن** اعظم دليل سمعي على حياة
الجماد قوله تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله فانه لا يوصف بالخشية الا من له حياة
فدل عن الله بما تقدر الانس والجن عن ادراك حياة الجماد الا من شاء الله تعالى كالنبي واصحابنا فانا
لا نحتاج الى دليل سمعي في ذلك لشهودنا حياة كل شيء عينا وانما ما عندنا نسب الحياة ومعهم انتهى
تمام كلامه وقد نقله الشيخ الشعراني في الجواهر والله تعالى اعلم **قال** البغوي في
قوله تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله مذهب اهل السنة ان لله تعالى علما في الجمادات وسائر
الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غيره ولها صلاة وتسبيح وخشية ثم استشهد بآيات ثم قال
فيجب على المرء الايمان به ويكل علمه الى الله عز وجل **وان اذا نظر الى القمر فليقل اعوذ بالله من شر**
الغاسق اذا فقد روى الترمذي وصححه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
نظر الى القمر فقال يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا فان هذا هو الغاسق قال ابو بكر
ابن العربي رواه الترمذي والنسائي والحاكم في المستدرك والعقبة لفظ منه وقال حسن صحيح

وقال

وقال الحاكم صحيح الاسناد **وقيل** القمر وهو تأويل خارج عن الظاهر والصنوبري انه يكسف فلا انه
سريع **و** في الفلق وقيل النجم وقيل الثريا وقيل والليل وقيل اذا غاب والقمر خارج الكسوف
ومنه غاسق اذا وقب انتهى **وقال الحافظ السيوطي** اخرج ابن جرير **و**ابن
الشيخ **و**ابن مردويه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ومن شر غاسق اذا وقب
قال النجم هو الغاسق وهو الثريا انتهى **وعن** الحديث يتناول لم يذكر فيما نقله لنا **و**زاد الامام
احمد **و**ابن جرير **و**ابن المنذر **و**ابو الشيخ في العظمة **و**صححه ابن مردويه

الباب السابع

فيما يتعلق بالشخص من امور مختلفة باختلاف الحال والوقت

فصل التسمية

اذا اتى بالطعام وهو يحب ان يسمى ان يا بسم الله زاد في الكبير جماعة او منفردا او عند التعشي
وفي شرح الشمائل لابن حجر الهيتمي يؤخذ منه ان تسميته ذلك ونحوه باسم خاص سنة
وهو ظاهر ولم ار احدا نبه عليه نعم يحتمل الاول وعليه فيقول بعضهم مرادهم المراد بتسميته ان يقول
ما زاد من قولهم جماعة مثلا انتهى وسلم الشيخ تعجبه ونازعه في اخر كلامه السنة فقال لانه
وظيفة اعتمادية وهو ونحو ما مر اعلى ما سمعت كيف لا والجمهور يقعدون من المالكية
الرابعة **و**يكفي في الرد عليه اعتراضه بان الاصحاب لم يذكروه اختيارهم لم يروا الخطاب
الشمائل انتهى باختصار **ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه** **و**في الشمائل
للترمذي كما كسوتنيه **و**قال شارحها ابن حجر الكاف بمعنى على او للتعليل وما مصدرية ويحكى
في قول من جعله بمعنى مثل في محل الابتداء وكذا في القول بان المراد تشبيه الحمد بالنعمة في الفعل
او القول بان المراد لك الحمد مختصا مثل تخصيص ايانا بالكسوة تكلف ثم حكى عن بعضهم
ان الكاف للتعليل كما هو ظاهر الفعل او المراد الحمد على فوز انعامك بالكسوة او اختصاص
الحمد لك اختصاص الكسوة بي او الحمد لك مثل الكسوة مخصوصا بي لا بغيرك لكن نقصت
وما رأيت الحمد لا يعرض ولا استحقاقا مطلقا بل كما ان الكسوة لم يصل كما انا فعل ويحتمل
ان تتعلق كما بقوله اسألك **اسألك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له**

د حـ قال العراقي حديث الدعاء اذا لبس ثوبا جديدا اللهم كما كسوتنيه
هذا الثوب فلك الحمد اسألك من خيره وخير ما صنع له ابو داود والترمذي وقال
حسن والنسائي في اليوم والليلة من حديث ابي سعيد الخدري ورواه ابن السني بلفظ [illegible] بعد
الغزالي انتهى وكذا ابن حجر في الفتح نسبه لمن ذكر ما عدا ابن السني ولم ار في نقله ان [illegible]
وقال شارح الشمائل على قوله ما صنع له اي لاجله من ضرب محله وصلاح نيته كان نعمه
اشر بطر ذلك قال وزعم ان اللام للعاقبة اي بخير مما يترتب على خلقه من العبادة وشر ما
يترتب عليه من نحو التكبر والخيلاء به تكلف مع قرب ذلك بعضهم يقول اسألك ما يترتب
على خلقه من العبادة وصرفه فيما فيه رضاك واعوذ بك من شر ما يترتب عليه من الاشر ضرب من
الكبر والخيلاء وهو ذا ما عرف به بحرضه انتهى واشر اي من قابل ما جعله تكلفا ومن مثل
قرب من ان يغطا من الثنا والعبر ولم يتصحح في ذلك تكلف بل المراد ظهر مما عرب لو كان الابد
اي بر ذلك تربوه الى هذا الاخير فان بركة الحلية والنية يظهران في التوجيه للعبادة وشوم
غيرهما يظهر في الوقوع في اثم من خيلاء او غيرهما واراد انه طلب ان يكون تناوله على
وجه حلال واستعماله فيه ان يتناوله على وجه الحل بعد ذلك ايضا من جملة الطاعة وضر ما
ورانيا في التعميم بافضل التعميم اثم قل بك واكثر ثوابا والله تعالى اعلم الحمد لله الذي رزقني ما
اواري به عورتي واتجمل به في حياتي ت قال الحافظ ابن حجر اخرجه الترمذي وابن ماجه
وصححه الحاكم من حديث ابن عمر رفعه من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به
عورتي واتجمل به في حياتي ثم عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي
كنف الله حيا وميتا انتهى وقال صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله
الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر د حس
عن معاذ بن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكل طعاما فقال الحمد لله
الذي اطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه ومن لبس
ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني هذا الثوب ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال الشيخ الثعالبي وقال رواه ابو داود واللفظ له و
الترمذي وابن ماجه والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط البخاري وقال الترمذي حديث
حسن غريب انتهى وفي شرح المصابيح للطيبي على حديث معاذ هذا قوله فما تقدم من
ذنبه وما تاخر ليست عند الترمذي وصرح ما عندي هكذا هو في الغريبة لا غير وليس في الغريبة

الثابتة

الثابتة بعد وما تاخر في الترمذي وابي داود وقد الحق في بعض نسخ المصابيح فلا تعلو ليس بثبت
انتهى ومقتضى رمز المصنف في الكبير وما تاخر ليست عند الترمذي وصرح ما عندك هكذا
ما تقدم من ذنبه ص وما تاخر وقد نقله الحافظ ابن حجر بدون وما تاخر فقال اخرجه احمد
والترمذي وحسنه من حديث معاذ بن انس رفعه من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه
من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه ص فاذا اطلقه فحسن ما لم يعين الخير وعوض
ان يقول باسم الله ص واذا خرج الى السوق او محله يقول باسم الله اللهم اني
اسألك خير هذه السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان
اصيب فيها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة ص قال العراقي رحمه الله حديث اللهم اني اسألك
خير هذه السوق الحاكم من حديث بريدة وقال اقربها بشرائط هذا الكتاب من حديث بريدة
قلت فيه ابو عمر جار شعيب بن حرب ولعله حفص بن سليمان مختلف فيه انتهى وقال
صاحب التهذيب في الاذكار رواه الطبراني في الثلاثة الا انه ليس عنده باسم الله وعنده اللهم اني اسألك
من خيرها من خير هذه السوق الى اخره ص ومن دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة ت مس
وبنى له بيتا في الجنة ت قال العراقي حديث القول عند دخول السوق
لا اله الا الله الترمذي من حديث عمر وقال غريب والحاكم من حديثه ومن حديث ابن عمر وقال صحيح
على شرط الشيخين انتهى وقال المنذري رواه الترمذي وقال حسن غريب
قال المنذري واسناده متصل حسن ورواته ثقات اثبات وفي ازهر بن سنان خلاف
وقال ابن عدي ارجو انه لا باس به قال الترمذي في رواية له مكان ورفع له الف الف درجة
وبنى له بيتا في الجنة ورواه بهذا اللفظ ابن ماجه وابن ابي الدنيا والحاكم وصححه كلهم من رواية
عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن جده ورواه
الحاكم من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا ايضا وقال صحيح الاسناد وكذا قال وفي اسناده مسروق
ابن المرزبان [illegible] الكلام عليه انتهى وقال صاحب تهذيب الاذكار رواه الترمذي واحمد في
مسنده ورواه الحاكم في المستدرك من عدة طرق وفي بعضها ان محمد بن واسع اخبر رواته قال
قدمت خراسان فلقيت قتيبة بن مسلم فقلت له اتيتك بهدية فحدثته بالحديث فكان قتيبة بن مسلم
يركب في موكبه حتى ياتي السوق فيقولها ثم ينصرف انتهى وقال الغزالي وكان ابن عمر

وسالم بن عبد الله ومحمد بن واسع وغيرهم يدخلون السوق قاصدين نيل فضيلة هذا الذكر
انتهى قلت وهو عند الراوي ابن ماجه من طريق بن واسع وذكر عنه مثل ذلك يا معشر
التجار ايعجز احدكم اذا رجع من سوقه ان يقرأ عشر آيات فيكتب الله له بكل آية حسنة
خ مس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر
التجار فذكره الى آخره قال في تهذيب الاذكار ورواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح
غير الربيع بن ثعلب وابن اسماعيل المؤدب وكلاهما ثقة انتهى وهو يدرك المسند ولد ططاد
مسدد ورواه عن ابن عباس كما الطبراني عن غير ك وناس جمع على تجار بكسر التاء وتخفيف الجيم
كما يجمع ايضا على تجار بضم التاء وتشديد الجيم وبشرى في سنن الثواب المرتب هنا مع ما ورد من
الفضل ان جملة بكل حرف عشر حسنات **فيحتمل** ان لا مفهوم للعدد هنا
ويحتمل ان الحسنات المرتبات على الآيات غير المرتبات على الحروف والله تعالى اعلم

كفارة المجلس قبل ان يقوم

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ثلاث مرات
زد حب عملت سوءا او ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت س مس
لفظ ابي داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال كلمات لا يتكلم بهن احد في مجلسه
عند قيامه ثلاث مرات الا كفر بهن عنه ولا يقولهن في مجلس خير ومجلس ذكر الا ختم له بهن
عليه كما يختم الخاتم على الصحيفة سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك ثم ذكر صنيع ابي داود انه عن ابي برزة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسند الى
ابي برزة الاسلمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باخرة اذا اراد ان يقوم من
المجلس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقال رجل
يا رسول الله انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال كفارة لما يكون في المجلس انتهى
وقال صاحب تهذيب الاذكار ما نصه عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس مجلسا او صلى صلاة تكلم بكلمات فسألته عن
تلك الكلمات فقال ان تكلم بخير كان طابعا عليهن الى يوم القيامة وان تكلم بغير ذلك
كان كفارة له رواه النسائي والكلمات سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك وفي رواية عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من مجلس

يكثر

يكثر ان يقول سبحانك فذكره وزاد في اوله من طريق آخر سبحان الله وبحمده وعن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال كلمات لا يتكلم بهن احد في مجلسه عند قيامه
من ثلاث مرات الا كفر الله بهن عنه وذكر نحو حديث عائشة المتقدم رواه ابو داود وده
ورواه ابن ابي الدنيا وفي لفظ اذا جلس احدكم في مجلس فلا يبرح حتى يقول ثلاث مرات سبحانك
اللهم وبحمدك لا اله الا انت اغفر لي وتب علي وعن رافع بن خديج رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم باخرة اذا اجتمع عليه اصحابه فاراد ان ينهض قال
سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك عملت سوءا وظلمت نفسي فا
غفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت قال فقلنا يا رسول الله ان هذه كلمات احدثتهن قال
اجل جاءني جبريل فقال يا محمد كفارة المجلس كفارة المجلس رواه النسائي والحاكم في المستدرك وهذا
لفظ النسائي قوله باخرة بفتح الهمزة والخاء المعجمة وبالقصر اي في آخر الامر انتهى

فصل [illegible]

اذا رأى الفاعل او نفسه او غيره ما يعجبه فليدع بالبركة س مس رواه النسائي
من طرق ومنها عن ابي امامة مر عامر بن ربيعة بسهل بن حنيف وهو يغتسل فقال لم ار كا
ليوم ولا جلد مخبأة فما لبث ان لبط به فأتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادرك سهلا صريعا قال من
تتهمون قالوا عامر بن ربيعة قال علام يقتل احدكم اخاه اذا رأى ما يعجبه فليدع بالبركة
وامره ان يتوضأ فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين وفي رواية عن ابي امامة بن سهل عن ابيه
ان عامر النخوي وفي رواية عن عامر بن ربيعة عن ابيه قال خرجت انا وسهل بن حنيف نلتمس
الخمر فاصبنا غديرا خمرا وكان احدنا يستحي ان يراه احد وفيه فضرب صدره وقال بسم الله
اللهم اذهب حرها وبردها ووصبها وفي رواية عن سهل فخرجت محموما فنمي ذلك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مروا ابا ثابت يتعوذ فقلت يا سيدي والرقى صالحة
فقال لا رقية الا في نفس او حمة او لدغة وفي رواية له عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه قال
خرجت انا وسهل بن حنيف نلتمس الخمر فوجدنا خمرا وغديرا وكان احدنا يستحيي ان يراه احد وهو يغتسل حتى
اذا رأى انه قد فعل نزع جبة عليه فدخل الماء فنظرت اليه نظرة فاعجبني خلقه فاصبته
بعيني فاخذته قعقعة وهو فيه فلم يجب فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
قال قوموا بنا فأتاه فرفع عن ساقه فقال اللهم اذهب حرها وبردها ووصبها قال فقام

فقام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى احدكم من نفسه او ماله او اخيه ما يعجبه
فليدع بالبركة انتهى ولفظه في سنده من قيام وضع ومع قبيل للمجهول والخمر بفتح الخاء والميم
كل ما يستر من جبل او شجر ونحو ذلك والغدير مستنقع ماء المطر والحوض بفتح الضاد المعجمة
والطاء المهملة البطاح قال ابن القيم ويذكر عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما انعم الله على عبد نعمة في اهل ولا مال فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيه
آفة دون الموت وقد قال الله تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة
الا بالله انتهى واذا اشترى دابة او رقيقا فليأخذ بناصيتها ثم يقل اللهم اني اسألك
خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها ومن شر ما جبلتها عليه وليأخذ بذروة سنام
البعير د س عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشترى
احدكم الجارية او الغلام او الدابة فليأخذ بناصيتها وليقل اللهم اني اسألك خيرها وخير ما
جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه
وليقل مثل ذلك مسند النسائي ورواه الحاكم في المستدرك وصححه ابن حبان وفي رواية
ورواية ابي داود وليدع بالبركة والذروة بكسر الذال المعجمة وضمها وسكون الراء اعلى سنام
البعير وذروة كل شيء اعلاه وسنام كل شيء اعلاه واذا اتي بمولود اذن في اذنه حين يولد
وفي نسخة د ت والحديث من رواية ابي رافع رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذن في اذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة قال الترمذي حديث
حسن صحيح وفي رواية ابي داود والترمذي الحسن مكبرا وفي رواية الامام احمد الحسين بالتصغير
قال العراقي صححه الترمذي وضعفه ابن القطان وروى ابن السني
وابو يعلى الموصلي والبيهقي في شعب الايمان من حديث الحسين بن علي بسند ضعيف
من ولد له مولود فأذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان وروي
ان عمر بن عبد العزيز كان يؤذن في اليمنى ويقيم في اليسرى اذا ولد الصبي قال النووي
في الروضة ويستحب ان يقول في اذنه اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
قال الحليمي ولعل مناسبة الاية للاذان ان الاذان طرد للشيطان لقوله صلى الله عليه
وسلم اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين انتهى قال
ابن الاثير ام الصبيان الريح التي تعرض لهم وربما غشي عليهم منها ونقل عن مالك كراهة
الاذان في اذن المولود فلعله لم يصح عنده فيه شيء والله اعلم وقد صح في حجر وحنكه

بتمر

بتمر ودعا له وبارك عليه وفي حديث اسماء رضي الله عنها انها حملت
بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فخرجت وانا متم فاتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته بقباء
ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول
شيء دخل جوفه ريق النبي صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبارك عليه وكان
اول مولود ولد في الاسلام انتهى والحديث لمسلم وفيه ايضا عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم انتهى وفيه عن انس
ابن مالك قال ذهبت بعبد الله بن ابي طلحة الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين ولد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في عباءة يهنأ بعيرا له فقال هل معك تمر فقلت
نعم فناولته تمرات فالقاهن في فيه فلاكهن ثم فغر فا الصبي فمجه في فيه فجعل الصبي يتلمظه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الانصار التمر وسماه عبد الله وفيه ايضا
عن ابي موسى قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنكه
بتمرة انتهى وفي اساس البلاغة بارك الله فيه وبارك له وبارك عليه وبرك
على الطعام وبرك فيه اذا دعا له بالبركة انتهى قال الطيبي بارك عليه ابلغ
لان فيها تصوير صب البركات وافاضتها من السماء كما قال تعالى لفتحنا عليهم بركات
من السماء والارض وقوله في فيه قال في النهاية التفل نفخ معه ادنى
بزاق وهو اكثر من النفث وحنكه وضع التمر ودلك به حنكه ويقال محنوك ومحنك
ويعوذ بقول اعوذ بكلمات الله التامة وفي نسخة التامات من شر كل شيطان
وهامة ومن كل عين لامة خ وانه في بعض النسخ وفي اخرى من الكبير وقال
الشيخ ابو زيد الثعالبي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعوذ الحسن والحسين ويقول ان اباكما كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق اعوذ بكلمات
الله التامات الخ رواه الجماعة الا مسلما لفظ ابي داود والترمذي والنسائي اعيذكما
الخ والهامة كل ذات سم من الحيوان نقله عن الميم من كل سم يقتل وقيل الهامة يعم كل
ما دب من الحيوان ومنه الحديث اتؤذيك هوام رأسك واللامة نقله عن الميم ايضا
اي ذات لمم وهي التي تصيب بسوء ما نظرت واذا افصح فليعلمه لا اله الا الله وفي
نسخة قال في تنزيل الذي هو ... عن عمرو بن شعيب قال وجدت في كتاب جدي
الذي ... عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افصح اولادكم فعلموهم لا اله الا الله وفي رو

إذا أصبح علمت منه الرؤية وقل الحمد لله الذي يجزو لنا الرؤية رواه ابن السني

فصل الرؤية

إذا رأى ما يحب فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وإذا رأى ما يكره فليقل الحمد لله
على كل حال ق بخ قال الإمام النووي روينا في كتاب ابن ماجه وابن السني بإسناد
جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى ما يحب
قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وإذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال قال
الحاكم أبو عبد الله صحيح الإسناد انتهى وقال صاحب التهذيب عن ابن عمر رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سأل أحدكم ربه مسألة فتعرف الإجابة فـ
فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ومن أبطأ عنه من ذلك شيء فليقل الحمد لله على كل حال
رواه البيهقي في الدعوات انتهى ورواه البزار عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال وإذا رأى ما يسر به قال الحمد لله
الذي بنعمته تتم الصالحات انتهى وعزاه السيوطي لابن ماجه وزاد بعد قوله على كل حال
أعوذ بك من حال أهل النار وقال شارحه المنوي وقد رواه ابن السني قال في الأذكار
إسناده جيد ومن ثم رمز له السيوطي لحسنه في موضع آخر بلفظ كان إذا أتاه الأمر
ورواه البزار من حديث علي وفيه عبد الله بن رافع وابنه محمد بن عمر وفيه محمد بن عبيد الله بن رافع
ضعيف كذا في المنار انتهى وأورده السيوطي في موضع آخر بلفظ كان إذا أتاه
الأمر الذي يسره قال الحمد لله على كل حال وعزاه لابن السني في عمل اليوم والليلة والحاكم
عن عائشة قال المنوي قال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبي بأن زهير بن [illegible] أحمد وإن
له مناكير وقال ابن معين ضعيف وقال [illegible] الصحة انتهى ونقل الحليمي في معنى الحمد لله هذا
على حسن الظن بالله تع وأنه لم يأت بالمكروه إلا بخير علمه لعبده فيه وأورده بعضهم قال
اللهم لك الخلق والأمر تفعل ما تريد وأنت على كل شيء قدير وقال على قوله على كل حال وقال
ابن العربي أثنى عليه على كل حال لأنه المفضل بتجليه على كل حال فما يتجلى تغير الحال على الأعيان
وفيه حكم الانتقال من حال إلى حال وهو مخضوع تحت سلطان التجلي فيه انفصاله بمحو ا
ويثبت الوجود بعدم وفي الحديث الذي صححه الكشف أن الله إذا تجلى لشيء خشع
له فإنه يتجلى على الدوام لأن التغييرات مشهودة على الدوام في الظواهر والبواطن والغيب

والشهادة

والشهادة والمحسوس والمعقول فشأنه التجلي وشأن الموجودات التغيير بالانتقال من حال
إلى حال فمنا من يعرفه ومنا من لم يعرفه ومن عرفه حمده لذلك العبودية على كل حال ومن لم يعرفه أنكره
في كل حال وقد أنزل في المعرفة الرتبة الكمال حمد الله على كل حال
انتهى وذكر أيضا ما معناه أنه ينبغي من الحريص أن الشكر يستحق عليه لأنها نعمة دنيا
حقيقة لأنها توصل لمنافع عظيمة والثواب في العقبى ما لا شيء من المشقة
في جنبها وعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ذكره الإمام الغزالي انتهى ملخصا
قلت ومن كلام بعض الأعلام المذكور وكل بلاء مقترن فيه أمور خمسة تقتضي الشكر
ومنها السلامة من الابتلاء بما هو أعظم منه والسلامة من الابتلاء في الدين وكون العقاب
في الدنيا والتخلص من أمر إلى موقعه وحصول الثواب المرتب عليه انتهى
ونقل العلامة العقباني في حواشي الصغرى عن تقييد عز الدين ابن عبد السلام
قوله الحمد لله على كل حال المراد الثناء المجرد عن الشكر أو الثناء الذي هو تعلق والظاهر
مشكل لكون جملة الأحوال والمصائب وهي لم يوضع الشكر عليها **والجواب**
أن المراد المعنى الثالث لأن ابتلاء الله سبحانه عبيده بالبلايا والمصائب فيه ضروب
من النعم لأجل ما يترتب عليه من الثواب إن الذي قال الشيخ الحمد لله الذي لا يشكر على الضراء
غيره ولا أحوال انتهى وسر المعنى الثاني فيما يقتضي أن يكون أهله على المحمود عليه
وعيب الإشكال كون حال المعصية من جملة الأحوال وفي الجواب بالتخصيص وأن
المراد بالأحوال ما يقع للحمد [illegible] عليه معنى في [illegible] داخلة على المحمود عليه إنما
هو مقتضى ما أشار إليه بالوجه الأول [illegible] والله أعلم **وإذا رأى وجهه**
في المرآة قال اللهم أنت حسنت خلقي فحسن خلقي وحرم وجهي على النار
كذا في بعض النسخ وعليه تخريجه وفي بعضها [illegible] وفي أخرى بسقوط وحرم [illegible] وتعلقه
الأخرى إلى الجميع وفي الكبير [illegible] وأسقط [illegible] قبله وفي تهذيب الأذكار عن ابن عمر رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا نظر في المرآة قال اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي
وحرم وجهي على النار أخرجه أبو بكر بن مردويه في كتاب الأدعية وفي التهذيب المذكور أيضا عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نظر إلى وجهه في المرآة
قال الحمد لله اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي رواه البيهقي في مختصر الدعوات انتهى الحمد لله
الذي سوى خلقي فأحسن فعدله وأحسن صورتي وزانه مني ما شان من غيري [illegible]

صورتي وجسمي فأحسنها وجعلني من المسلمين طمس **قال في تهذيب الأذكار**
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر في المرآة يقول
الحمد لله الذي حسن خلقي وخلقي وزان مني ما شان من غيري اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي
ولا تجعلني مقيتا رواه الطبراني والمقيت بفتح الميم والممقوت المبغوض ورواه ابن السني مختصرا
ولفظه الحمد لله الذي حسن خلقي وخلقي وزان مني ما شان من غيري انتهى وفي الجامع كان اذا
نظر وجهه في المرآة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي فحسنها وجعلني
من المسلمين وعزاه لابن السني عن انس رضي الله عنه قال المنذري ورواه عنه ايضا الطبراني في الأ
وسط **قال الحافظ العراقي** وسنده ضعيف ورواه عنه البيهقي في
الشعب وفيه هاشم بن عيسى الحمصي اورده الذهبي في الضعفاء وقال لا يعرف انتهى ثم
اورد في الجامع ايضا حديث كان اذا نظر في المرآة قال الحمد لله الذي سوى خلقي وخلقي وزان مني ما
شان من غيري واذا اكتحل جعل في عين اثنتين وواحدة بينهما وكان اذا لبس نعليه بدأ باليمنى
واذا خلع خلع اليسرى وكان اذا دخل المسجد ادخل رجله اليمنى وكان يحب التيمن في كل شيء اخذا
وعطاء ثم عزاه لابي يعلى والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه **وقال المناوي**
قال الهيثمي فيه عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك وتعقبه تلميذه الحافظ الزين العراقي
انتهى والخلق بفتح الخاء وسكون اللام هو في الاصل مصدر ويكون بمعنى الايجاد وقد يستعمل
بمعنى المخلوق وقد يراد به صورة الانسان الظاهرة وهو المراد هنا وذلك هو المراد بالمرآة
كما ان الخلق بضمتين الصورة الباطنة وقال الراغب الخلق في الاصل كالخلق لكن الخلق يقال
في القوى المدركة بالبصيرة والخلق في الهيئات والاشكال والصور المدركة بالبصر انتهى بمعناه
اختصارا وفي الحديث الاول وهو كما حسنته الخ تعميم وارشاد وتوسل بفضل الله بفضله وتنبيه
على حسن الصورة انما تتم فيه النعمة بالعاقبة من عند الله وان حسن الخلق والوصف الباطني
الذي هو سبب النجاة وهو الذي يهتم بتحصيله وطلبه من الخالق المالك المتفضل والمنكبي
في معرض التعبير بنفي العجب والاعجاب بحسن الصورة انقضاءها واما الحديث الآخر الذي فيه
الحمد على حسن الخلق والخلق معا فهو مقتض لحصولهما معا وذلك مفهوم لحصوله في حقه
صلى الله عليه وسلم **قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم** قال الذهبي
وفيه معنى قوله بعثت لاتمم محاسن الاخلاق وعلى مثله حمد داود وسليمان وقالا الحمد لله
الذي فضلنا على كثير من عباده المومنين انتهى والاول كما علمنا تعليم لغيره وهل يبعد ان يكون

معلوما

معلوما انه صلى الله عليه وسلم فهو منصوب على معنى طلب المزيد كما اقتضاه طلب مزيد العلم
في قوله رب زدني علما وكذا في حديث الجود وكان اجود ما يكون في رمضان **فان قلت**
اما زيادة العلم فالظاهر ابقاؤه على ظاهره واما الخصوصية فانما تحمل على ان الزائد
هو الحاصل يكمل في بعض الاوقات الاخر بحسب ما اقتضته الحكمة وهو لم يكن الا بالانتساء
والتشريع واعطاء كل وقت ما يليق بحسب ابتلاع الاذن من الله والفهم اذ ان كان **قلنا**
ولا مانع ان يقال طلب المزيد هنا على التأويل ان الفهم في الخارج اثار ومنافع للخلق كثيرة
ناشئة عن حسن خلقه والله تعالى اعلم والظاهر انه يتم الجزم بعيد صلى الله عليه وسلم على كل من
الخلق والخلق وكذا ليل على التخصيص ولا صيام كان متكلما بالله ظاهرا فما اعطيه انما هو
من الله والله سبحانه اعلم واذا رأى باكورة ثمر اللهم بارك لنا في ثمرنا
وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا **قال النووي** روينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه كان الناس اذا رأوا اول الثمر جاءوا به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقول اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا
ثم يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر وفي رواية لمسلم بركة مع بركة ثم يعطيه
اصغر من يحضره من الولدان وفي رواية الترمذي اصغر وليد يراه وفي رواية كان الشيخ عن ابيه
عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بباكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه
وقال اللهم كما اريتنا اوله فارنا آخره ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان انتهى
والباكورة اول ما يدرك من الفاكهة وانما خص الصبي بالاعطاء لكونه ارغب فيه واكثر
تطلعا لذلك ولما بينهما من المناسبة وتذكر النعيم في اوله واخره على ارادة النوع ومثل
رواية ابن السني رواية الطبراني عن ابن عباس وقد عزاه صاحب الجامع لمن ذكره وللحكيم الترمذي عن ابن عباس
قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والصغير ورجال الصغير رجال
الصحيح قال المناوي وكلامه كالصريح في ان سند الكبير ليس كذلك فعزو المؤلف اذ السيوطي
للكبير الضعيف فيه ما فيه انتهى بمعناه واذا رأى احدا مسرورا يضحك قال اضحك الله
سنك في صحيح عن سعد رضي الله عنه قال استأذن عمر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده نسوة عالية اصواتهن فلما استأذن تبادرن الحجاب فدخل والنبي صلى الله عليه وسلم
يضحك فقال اضحك الله سنك يا رسول الله بابي انت وامي الحديث قال في الحصن الحصين
وزاد ابو داود عن عباس بن مرداس قال ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

ت ابو بكر او عمر الحمد لله سمك وعلق الحوت واذا رأى عليه ثوبا جديدا قال له تبلي ويخلف الله
ح ولفظه عن ابي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه
باسمه اما قميصا واما عمامة ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسألك من خيره وخير ما صنع
له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له قال ابو نضرة وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا لبس احدهم ثوبا جديدا قيل له تبلي ويخلف الله ابل واخلق ثم ابل واخلق ثم ابل واخلق خ عن
ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي
بكسوة فيها خميصة صغيرة فقال من ترون احق بهذه فسكت القوم فقال ائتوني بام خالد
فاتي بها فالبسها اياها ثم قال ابلي واخلقي مرتين وجعل ينظر الى علم في الخميصة احمر او اصفر
ويقول سناه سناه يا ام خالد وسناه في كلام الحبشة حسن واذا رأى الجريي فليقل بالتعميم
مجرب ت من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا
لم يصبه ذلك البلاء ت طب روى الترمذي من حديث عمرو بن دينار مولى آل الزبير عن سالم بن
عبد الله بن عمر عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى صاحب بلاء فقال
الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا الا عوفي من ذلك البلاء كائنا
ما كان ما عاش **قال ابو عيسى** هذا حديث غريب وفي الباب عن ابي هريرة
وعمرو بن دينار هو قهرمان آل الزبير شيخ بصري وليس هو بالقوي في الحديث وقد تفرد بأحاديث
عن سالم بن عبد الله بن عمر وقد روي عن ابي جعفر محمد بن علي انه قال اذا رأى صاحب بلاء فتعوذ
يقول ذلك في نفسه ولا يسمع صاحب البلاء ثم روى الترمذي ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني
على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب من
هذا الوجه

فصل السمع

اذا سمع صياح الديكة فليسأل الله من فضله خ م زاد في الكبير د ت س واذا سمع نهيق الحمار
فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم رمز هنا في الكبير خ م د ت س ثم حسن وكذلك اذا سمع نباح
الكلاب د عمر زاد في الكبير حب وقال النووي رحمه الله تعالى روينا في صحيح البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمار
فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فسلوا

الله

الله من فضله فانها رأت ملكا وروينا في سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا
بالله فانهن يرين ما لا ترون انتهى واذا كان في امر وسمع ما يكره فلا يتطير فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ردته الطيرة عن حاجته فقد اشرك وكفارة ذلك ان يقول اللهم لا خير
الا خيرك ولا طير الا طيرك ولا اله غيرك حم طب عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ورمز
السيوطي لحسنه **قال المناوي** وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله ثقات ذكره الهيثمي ورواه
ابن السني وكذا البيهقي وزاد في آخره لا حول ولا قوة الا بالله قال كعب والذي نفسي بيده
انها لرأس التوكل وكنز العبد في الجنة ان يقول ولا يقول عبد ذلك ثم يمضي الا لم يضره شيء وفي
مراسيل ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس عبد الا سيدخله الطيرة فاذا
احس بذلك فليقل انا عبد الله ما شاء الله لا قوة الا بالله لا يأتي بالحسنات الا الله اشهد ان الله على
كل شيء قدير انتهى قال صاحب التهذيب اذا رأيتم من الطير شيئا تكرهونه فقولوا اللهم
لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك حم
وعزاه في تهذيب الاذكار للبيهقي عن عقبة بن عامر قال ذكرت الطيرة عند النبي صلى الله
عليه وسلم فقال احسنها الفأل الحسن ولا ترد مسلما فاذا رأيتم من الطير ما تكرهون
فقولوا اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت الى آخره انتهى **قال ابن حجر**
بكسر المهملة وفتح التحتانية وقد تسكن هي التشاؤم بالشيء وهو مصدر تطير
مثل تخير قال بعضهم ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما وتعقب بحكم ثم قال واصل التطير كان
اهل الجاهلية يعتمدون على الطير فاذا طار على يمينه تيمن به واستمر على سيره وان طار على يسا
ره تشاءم به ورجع فنهى الشرع عن ذلك وكانوا يسمونه السانح والبارح فالسانح ما ولاك ميامنه
والبارح بالعكس وبتشاءمون به ويتبركون بما في سنوح الطير وبروحه
فلا ينقض ما اعتقدوه وانما هو تكلف الا انه وقد كان بعض عقلائهم ينكر ذلك

قال شاعرهم

ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم ... فاذا الاشائم كالايامن والايامن كالاشائم

وقال آخر

الزجر والطير والكهان كلهم ... مضللون ودون الغيب اقفال

وقال آخر لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى ... ولا زاجرات الطير ما الله صانع

قال ابن حجر وكان اكثرهم يتطيرون ويصح معهم غالبا لتزيين الشيطان لهم ذلك
وبقيت من ذلك بقايا في كثير من المسلمين وقد اخرج ابن حبان في صحيحه من حديث
انس رفعه لا طيرة والطيرة على من تطير **واخرج عبد الرزاق** عن معمر عن اسماعيل
ابن امية عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يسلم منهن احد الطيرة والظن والحسد فاذا
تطيرت فلا ترجع واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق وهذا مرسل او معضل
ولكن له شاهد من حديث ابي هريرة اخرجه البيهقي في الشعب واخرج ابن عدي بسند
عن ابي هريرة رفعه اذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا واخرج الطبراني عن ابي
الدرداء رضي الله عنه رفعه لن ينال الدرجات العلى من تكهن واستقسم او رجع من
سفر تطيرا ورجاله ثقات الا انني اظن ان فيه انقطاعا وله شاهد عن عمران بن حصين اخرجه
البزار في اثناء حديث بسند جيد **واخرج ابو داود** والترمذي وصححه
هو وابن حبان عن ابن مسعود رفعه الطيرة شرك وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتو
كل وقوله وما منا الا من كلام ابن مسعود ادرج في الخبر وقد بينه سليمان بن حرب
ثم قال واخرج البيهقي في الشعب من حديث عبد الله بن عمرو موقوفا من عرض له من
من الطيرة شيء فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم قال ابن حجر
ايضا في باب الفال في حديث عقبة بن عامر الذي اخرجه ابو داود قال ذكرت الطيرة
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خيرها الفال ولا ترد مسلما فاذا راى احدكم
ما يكره فليقل اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك وقوله خيرها
الفال **قال الكرماني** الاضافة تشعر بان الفال من الطيرة
وليس كذلك بل الاضافة توضيح وايضا من جملة الطيرة كان بمعنى من التفاؤل فبين بالتعريف
ان بعض التفاؤل مقبول دون بعض بخلاف التشاؤم قال ابن حجر في الجواب الاول
رجوع للسؤال وفي الثاني تسليمه ودعوى التخصيص وهو اقرب وعند ابن ماجه
بسند حسن عن ابي هريرة رفعه كان يعجبه الفال ويكره الطيرة وللترمذي عن حابس
التميمي سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول العين حق واصدق الطيرة الفال فهذا
تصريح بان الفال من جملة الطيرة لكنه مستثنى ثم نقل عن الطيبي ان الاضافة في
خيرها كقوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا وهو من ارخاء العنان
وفي ذلك ثم قال وهو من نحو قولهم الصيف احر من الشتاء اي الفال في بابه ابلغ من الطيرة في بابها

ثم نقل عن الخطابي ان الفال اعتبر لكونه عن ظن وبيان فكانه خبر جاء عن غيب
بخلاف غيره فانه مستند الى حركة الطائر او نطقه وليس فيه بيان اصلا ثم قال وقال ايضا
الفرق بين الفال والطيرة ان الفال من طريق حسن الظن بالله والطيرة لا تكون الا في
السوء فلذلك كرهت قال النووي الفال يستعمل فيما يسوء وفيما يسر واكثره في السرور والطيرة لا تكون
الا في الشؤم وقد تستعمل مجازا في السرور انتهى وكانه بحسب الواقع واما
الشرع فخص الطيرة بما يسوء ومن شرطه الا يقصد اليه فيصير من الطيرة ثم نقل عن
الحليمي ما حاصله اعلم ان الله هو المدبر ولكنه اشفق من الشر لان التجارب قضت
بان صوتا مكروها او ... نفسه على ذلك اساء وان سال الله الخير واستعاذ به من الشر
ومضى متوكلا لم يضره ما وجد في نفسه والا فيؤاخذ به وربما وقع به ذلك المكروه
بعينه عقوبة له كما يقع كثيرا لاهل الجاهلية والله اعلم **قال الحليمي** وانما
كان صلى الله عليه وسلم يعجبه الفال لان التشاؤم سوء ظن بالله تعالى بغير سبب
محقق والتفاؤل حسن ظن به والمؤمن مامور بحسن الظن بالله تعالى على كل حال
انتهى من كلام ابن حجر رحمه الله تعالى واذا بشر بما يسره فليحمد الله ح عن عائشة
رضي الله عنها في حديث اهل الافك انها قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يضحك بعد نزول الوحي فكان اول كلمة تكلم بها ان قال يا عائشة
احمدي الله فقد برأك الله متفق عليه وفي صحيح البخاري عن ميمون في مقتل
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديثه الطويل ان عمر رضي الله عنه ارسل
ابنه عبد الله الى عائشة رضي الله عنها يستاذنها ان يدفن مع صاحبيه فلما اقبل
عبد الله قال عمر ما لديك قال الذي تحب يا امير المؤمنين اذنت قال الحمد لله ما كان
شيء اهم الي من ذلك ح م وكذا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فحمدنا
الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فحمدنا
وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ان مثلكم في الامم
كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالرقمة في ذراع الحمار والرقمة بفتح
الراء وسكون القاف ... وفي الباب كثير اهـ تقدم الكلام في فضل الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم **فصـل خطابه**

اذا سلم على اخيه فليقل السلام عليكم خ م عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه الله قال اذهب فسلم على اولئك
نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم
فقالوا السلام عليك ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق
ينقص بعد حتى الآن ورحمة الله وبركاته ... في رواية ابي داود عن قيس بن سعد رضي الله
عنهما قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزلنا فقال السلام عليكم ورحمة الله
فرد سعد ردا خفيا قال قيس فقلت الا تأذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذره يكثر
علينا من السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم واتبعه سعد فقال يا رسول الله كنت اسمع تسليمك وارد عليك ردا
خفيا لتكثر علينا من السلام قال فانصرف معه صلى الله عليه وسلم الى آخر الحديث فاذا رد
السلام وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ... وللبخاري في باب من رد فقال
عليك السلام فقالت عائشة وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وقال النبي صلى الله
عليه وسلم رد الملائكة على آدم السلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم اورد في الباب حديث
ابي هريرة ان رجلا دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد ثم جاء
فسلم عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ارجع فصل فانك لم تصل
الحديث وقال ابن حجر على قوله في رد الملائكة على آدم فزادوه ورحمة الله فيه مشروعية
الزيادة في الرد على الابتداء وهو مستحب بالاتفاق لقوله تعالى فحيوا باحسن منها او ردوها فلو
زاد المبتدئ ورحمة الله استحب ان يزاد وبركاته مثلا فلو زاد وبركاته ... وفي الموطأ عن ابن عباس
انتهى السلام الى البركة وفي الشعب للبيهقي جاء رجل الى ابن عمر فقال السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ومغفرته فقال حسبك الى وبركاته وجاء عن عمر انتهى السلام الى وبركاته وجاء ذلك ايضا
... وجاء الجواز عن ابن عمر ايضا ففي الموطأ عنه انه زاد في الجواب والغاديات والرائحات
وللبخاري في الادب المفرد كان ابن عمر يزيد اذا رد السلام فقال الراوي فاتيته مرة فقال
السلام عليكم ورحمة الله ثم اتيته مرة وبركاته ثم زاد وطيب صلواته ومن طريق زيد بن
ثابت انه كتب الى معاوية السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ومغفرته وطيب
صلواته ونقل ابن دقيق العيد عن ابن رشد انه يؤخذ من قوله تعالى باحسن منها جواز الزيادة

الزيادة على البركة اذا انتهى اليها المبتدئ واخرج ت د س بسند قوي عن عمران بن حصين قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه وقال عشر ثم جاء
آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه وقال عشرون ثم جاء آخر فزاد وبركاته وقال ثلاثون
اخرجه البخاري في الادب عن ابي هريرة وصححه ابن حبان وقال ثلاثون حسنة وكذا فيما قبلها صرح
بالمعدود وعند ابي نعيم عن علي انه هو الذي وقع له ذلك فقعد صلى الله
عليه وسلم وللطبراني بسند ضعيف ... فقال السلام عليكم كتب الله له عشر حسنات
ومن زاد ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن زاد وبركاته كتب له ثلاثون حسنة
ولابي داود بسند ضعيف نحو حديث عمران عن سهل بن معاذ الجهني وزاد في آ
خره ثم جاء آخر فزاد ومغفرته فقال اربعون وهكذا تكون الفضائل ولابن
السني بسند واه عن انس قال كان رجل يمر فيقول السلام عليك يا رسول الله فيقول له
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه وللبيهقي في الشعب بسند
ضعيف عن زيد بن ارقم كنا اذا سلم علينا النبي صلى الله عليه وسلم قلنا وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته ومغفرته وقال ... هذه الاحاديث الضعيفة اذا انضمت قوي
ما اجتمعت عليه من مشروعية الزيادة على وبركاته انتهى ... وعلى اهل الكتاب
بعليكم خ م وعليك خ م وقال في تهذيب الاذكار عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام
عليكم فقولوا وعليك متفق عليه وفي رواية لمسلم والنسائي فقل عليك بغير واو انتهى قلت
وفي رواية للبخاري من حديث عائشة قالت دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا السام عليك الى ان قال في آخره فقلت يا رسول الله اولم تسمع ما قالوا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت وعليكم انتهى وفيها من رواية
انس رضي الله عنه اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم وقال ابن حجر على قوله
في الرواية الاولى ومن قوله اذا سلم عليكم اليهود الخ هكذا وقع في جميع نسخ البخاري
وكذا اخرجه في الادب المفرد عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك وانه وقع عند جميع رواة
الموطأ بلفظ فقال عليك بغير واو ... انتهى الكلام في اختلاف الروايات
فلينظر واذا ابلغ سلاما قال وعليك خ م عن عائشة وفي بعضها س وفي نسخة من الكبير فليقل
وعليه السلام ورحمة الله ... عليك وعليه السلام ... وعلينا السلام ورحمة الله

ومن كلامه قال لها إن جبريل يقرأ عليك السلام قالت وعليه السلام ورحمة الله
وبركاته ذكره في أبواب الاستئذان وفي المناقب وفي الفضائل قال أبو سلمة إن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام فقالت
وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا أرى تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
وعلى الواو منه علامة الحموي والكشميهني **وقال صاحب الأذكار**
تهذيب
إذا بعث إنسان مع إنسان سلاما مشافهة أو في ورقة وجب الرد على الفور وبعث السلام
الذي غاب عنه لأحاديث صحيحة فيه ويلزم الرسول تبليغه ويجب الرد على المسلم
ويستحب الرد على الرسول أيضا فيقول وعليك وعليه السلام ورحمة الله وبركاته
عن أنس رضي الله عنه قال جاء جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده خديجة فقال إن الله يقرئ خديجة السلام فقالت إن الله هو السلام وعلى
جبريل السلام وعليك السلام ورحمة الله رواه النسائي **قلت** وبعض حديث خديجة
في البخاري لأنه ليس فيه رد منها **وقصتها** عن أبي هريرة قال أتى جبريل النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام
أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة
من قصب لا صخب فيه ولا نصب انتهى **وقال الإمام النووي** إذا بعث إنسان
مع إنسان سلاما فقال الرسول فلان يسلم عليك فقد قدمنا أنه يجب عليه أن يرد على الفور
ويستحب أن يرد على المبلغ أيضا فيقول وعليك وعليه السلام وروينا في سنن أبي داود عن غالب
القطان عن رجل قال **حدثني** أبي عن جدي قال بعثني أبي إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ائته فاقرئه السلام فأتيته فقلت إن أبي يقرئك السلام فقال وعليك وعلى
أبيك السلام **قلت** وهذا وإن كان رواية من مجهول فقد قدمنا أن أحاديث
الفضائل يتسامح فيها عند أهل العلم كلهم انتهى وقال ابن حجر على حديث عائشة
قال النووي في هذا الحديث مشروعية إرسال السلام ويجب على الرسول تبليغه
لأنه أمانة وتعقب بأنه بالوديعة أشبه والتحقيق أن الرسول إن التزم
أشبه الأمانة وإلا فوديعة والوديعة إذا لم يقبلها لم يلزمه شيء **قال** وفيه أن من أتاه
شخص بسلام من شخص أو في ورقة وجب الرد على الفور ويستحب أن يرد على المبلغ
كما أخرج النسائي عن رجل من بني تميم أنه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم سلام أبيه فقال له وعليك

وعلى

وعلى أبيك السلام ثم أشار إلى حديث خديجة وورد [illegible] في بعض طرق حديث عائشة
أنها ردت على النبي صلى الله عليه وسلم فدل على أنه غير واجب انتهى **وإذا قال له إني أحبك**
في الله قال أحبك الله الذي أحببتني له وفي حديث عن أنس رضي الله عنه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم
فمر رجل فقال يا رسول الله إني لأحب هذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أعلمته قال لا
قال أعلمه فلحقه فقال إني أحبك في الله فقال أحبك الله الذي أحببتني له ورواه النسائي
أيضا عن أنس **وإذا فعل له [illegible] قال له** عن عبد الله بن سرجس وهو بسينين
مهملتين بينهما جيم بوزن نرجس المزني وقيل المخزومي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأكلت معه خبزا ولحما أو قال ثريدا فقلت غفر الله لك يا رسول الله قال ولك ورواه أبو
الشيخ وهو في الشمائل للترمذي بلفظه كذا في أحاديث خاتم النبوءة ولفظه عن عبد الله بن سرجس
قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ناس من أصحابه فدرت هكذا من خلفه
فعرف الذي أريد فألقى الرداء عن ظهره فرأيت موضع الخاتم على نغض كتفيه مثل الجمع حولها خيلان
كأنها ثآليل فرجعت حتى استقبلته فقلت غفر الله لك يا رسول الله فقال ولك فقال
القوم استغفر لك رسول الله فقال نعم ولكم ثم تلا هذه الآية واستغفر لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات الآية **قال شارحها المناوي** في قوله غفر الله لك يجوز كونه
خبرا أو إنشاء ثم قال أو رده صلى الله عليه وسلم وإن كان من القسم الثاني [illegible]
فهو في الحقيقة من الأول إذ لا ريب أن دعاءه في مثله أعني أحسن وأجمل من دعائه له فيه [illegible]
ثم قال البعض ولو أريد بالتحية الإحسان [illegible]
على الله **قلت** وفيه نظر **وإذا قيل له كيف أصبحت قال أحمد الله إليك**
من حديث عبد الله بن عمرو [illegible] ذكره ابن حجر لكن عزاه للأوسط [illegible] **وقال الجلال**
السيوطي في الدر المنثور أخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة
أن رجلا كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم عليه فيقول النبي صلى الله عليه وسلم
كيف أصبحت فيقول أحمد إليك الله وأحمد الله إليك فكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو له
فجاء يوما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يا نبي الله كيف [illegible]
لي وإنك سألتني اليوم فلم تدع لي فقال إني كنت أسألك فتشكر الله وإنك اليوم
شككت في الشكر انتهى **وهو من تراجم البخاري** باب المعانقة وقول الرجل
كيف أصبحت وأورد فيه حديث سؤال الناس عليا رضي الله عنه كيف أصبح رسول الله

صلى الله عليه وسلم وذلك في قصة صلى الله عليه وسلم وقال ابن حجر وقد اورد البخاري في الادب
المفرد في باب كيف اصبحت حديث محمود بن لبيد ان سعد بن معاذ لما ان اصيب اكحله كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا مر به يقول كيف اصبحت الحديث قال وكذلك اخرج النسائي من طريق
محمد بن ابي سلمة عن سلمة عن ابيه عن جده قال دخل ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
كيف اصبحت فقال صالح من رجل لم يصبح صائما **واخرج ابن ابي شيبة**
من طريق سالم بن ابي الجعد عن ابن عمر نحوه واخرج البخاري ايضا في الادب المفرد من حديث
جابر قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت قال بخير الحديث ومن حديث مهاجر
الصائغ كنت اجلس الى رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا قيل له كيف اصبحت
قال لا نشرك بالله شيئا ومن طريق ابن اسماعيل قال وقال رجل لحذيفة كيف اصبحت
قال احمد الله فقال هو الذي اردت منك **واخرج الطبراني** في الاوسط
نحو هذا من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا انتهى **وقال** ايضا حكى ابن التين عن الداودي ان
اول ما استعمل الناس كيف اصبحت في زمن طاعون عمواس وتعقبه بان العرب كانت
تقوله قبل الاسلام لكن الاسلام جاء بمشروعية السلام للمتلاقيين ثم حدث السؤال عن
الحال وقد ينبغي ان يجمع بينهما وانه المراد بالسلام وكتاب الشيخ فيما
وقع من طاعون [illegible] على سؤال الشخص من صديقه عن حاله ثم تركوا ذلك
حتى استغنوا به عن السلام **وحكى العرفي** بين سؤال الشخص عمن عنده
ممن يعرف انه متوجع وبين سؤال من يحتمل الحدوث انتهى وقوله احمد الله اليك تعدية احمد
معنى انهي كما قال في المغني وبعضهم انهي اليك حمد الله [illegible] كما يقال ابعث
اليك الخبر فالمعنى ابلغ والنهاية الغاية والكلام فرع مخرج الكناية التي اريد المعنى لا صلة
ولازمه معنى واللازم هو الاخبار بنعمة الله عليه المستوجبة للحمد والله اعلم وانظر ما ذكره
وقل رد عليه لبيك في وفي نسخة من وفي حديث معاذ رضي الله عنه قال انا رديف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ فقلت لبيك وسعديك ثم قال مثله ثلاثا
هل تدري ما حق الله على العباد الحديث رواه الشيخان **وفي صحيح البخاري**
في باب من اجاب بلبيك وسعديك يا رسول الله ثم اورد حديث معاذ من انس حديث
ابي ذر وفيه ثم قال يا ابا ذر قلت لبيك وسعديك ثم قال مثله ثلاثا هل تدري ما حق
الله على العباد قال الا اكرمهم لا يفعلوا الا قال [illegible] الحديث

وقال

وقال ابن حجر وقد ورد من قول النبي صلى الله عليه وسلم ما اخرجه النسائي وصححه ابن
حبان من حديث محمد بن حاطب قال انطلقت في امي الى رجل جالس فقالت يا رسول الله
لبيك وسعديك انتهى **ومن زوائد ابي داود** باب في الرجل
ينادي الرجل فيقول لبيك وسعديك وذكر فيه بسنده ان عبد الرحمن الفهري قال شهدت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فسرنا في يوم قائظ شديد الحر فنزلنا تحت ظل الشجر
فلما زالت الشمس لبست لامتي وركبت فرسي فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فسطاطه
فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قد حان الرواح قال اجل ثم قال يا بلال
فثار من تحت سمرة كان ظله ظل طائر فقال لبيك وسعديك وانا فداؤك فقال اسرج
لي الفرس فاخرج سرجا دفتاه من ليف ليس فيه اشر ولا بطر فركب وركبنا وساق الحديث قال ابو داود
ابو عبد الرحمن الفهري ليس له الا هذا الحديث وهو حديث نبيل جاء به حماد بن سلمة انتهى **وقال**
ابن حجر وقد ورد من قول النبي صلى الله عليه وسلم ما اخرجه النسائي وصححه ابن حبان من حديث
محمد بن حاطب قال انطلقت في امي الى رجل جالس فقالت له يا رسول الله فقال لبيك وسعديك
انتهى **وقال شيخ الاسلام النووي** يستحب اجابة من ناداك بلبيك
وسعديك او لبيك وحدها او مرحبا ويستحب ان يقول لمن ورد عليه مرحبا وان يقول لمن احسن اليه او رأى
منه فعلا جميلا حفظك الله وجزاك الله خيرا او ما اشبهه ودلائله من الاحاديث في
الصحيح كثيرة مشهورة انتهى واذا عرض عليه من اهله وماله فقال له بارك الله لك في اهلك
ومالك خ زاد في الكبير عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قدم عبد الرحمن بن عوف فاخى
النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري وعند الانصاري امرأتان فعرض عليه ان
يناصفه اهله وماله فقال بارك الله لك في اهلك ومالك واذا استقضى دينه قال اوفيتني اوفى
الله لك خ م او بارك الله لك خ في الكبير او جزاك الله [illegible] س ووفى الله بك خ وبارك الله م
وقال صاحب التهذيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان لرجل على النبي صلى الله
عليه وسلم سن من الابل فجاء يتقاضاه فقال اعطوه فطلبوا سنه فلم يجدوا الا سنا فوقها
فقال اعطوه فقال اوفيتني اوفى الله لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان خياركم
احسنكم قضاء متفق عليه وفي رواية البخاري اوفيتني اوفى الله بك وفي اخرى اوفى الله لك
ومن صنع اليه معروفا فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء ت حب الجزء الاول
من حب ورواه الترمذي من حديث [illegible] بن الحسن عن سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي

عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع اليه معروف الحديث
قال ابو عيسى هذا حديث حسن جيد غريب لا نعرفه من حديث اسامة الا من هذا الوجه وقد
روي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله انتهى وذكر في العلل انه سأل عنه البخاري
فقال هذا منكر وسعيد بن الخمس كان قليل الحديث ويروى عنه مناكير وما لك ابنه مقارب
الحديث قيل وانما كان مبالغة في الثناء لاعترافه بالتقصير وبعجزه عن اداء معوض جز
اء الى الله يجزيه الجزاء الاوفى قال المناوي في شرح الجامع قلت ويحتمل ان يقال
انما كان ابلغ لدلالته على شيئين وهما احدهما انه فعل جميلا يستحق ان يجازى عليه
وثانيهما ان ذلك الجميل يطلب جزاؤه من الله العظيم القادر على مكافأة المعروف وان
عظم زاد على الثناء لتضمنه الدعاء الحسن ويترجح ان يكون خير للتعقيب بقرينة المقام والله تعالى
اعلم ومما يعلم من اسلم اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وفي صحيح مسلم عن ابي مالك الا
شجعي عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم من اسلم يقول اللهم اغفر لي وارحمني
واهدني وارزقني وفي رواية عنه كان الرجل اذا اسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم
ثم امره ان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني وفي رواية
عنه ايضا انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم واتاه رجل فقال يا رسول الله كيف اقول حين
اسأل ربي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني ويجمع اصابعه الا الابهام وان هؤلاء
تجمع لك دنياك واخرتك هذه روايات كلها عند مسلم

الباب الثامن

فيما يهم من اغراض واوقات في الحياة الى الممات

دعاء الكرب

بفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة هو ما يدهم المرء مما يأخذ بنفسه فيغمه
ويحزنه والهم والغم والحزن لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله
رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السماوات والارض ورب العرش الكريم خ م عن ابن عباس
رضي الله عنه ومنشأ الرواية ذكرها البخاري في كتاب التوحيد كالذي ليس فيه الا اصل عند مثـ

لعظم والارض في الرواية الموافقة لهذه وذكر في الباب الذي قبله رواية لعظمتها لا اله الا الله
العليم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السماوات والارض رب العرش
الكريم وعلى اسم الجلالة علامة المستملي ورواية غيره بالعظيم وان وقع الجمع بينهما في الحكم
لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السماوات ورب
الارض ورب العرش الكريم خ ثم يدعو بعد ذلك عو لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله
وتبارك الله رب العرش العظيم هو عن حب وزاد في الكبير عن والحمد لله رب العالمين عن حب
مص الذي في البخاري في باب الدعاء عند الكرب من كتاب الدعوات روايتان عن ابن عباس
رضي الله عنه الاولى لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم السماوات
ورب العرش العظيم والثانية لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم
لا اله الا الله رب السماوات والارض ورب العرش الكريم فعبيهما معا بعض مخالفة
لما هنا وقال ابن حجر على قوله لا اله الا الله العظيم الحليم الخ وقع في الرواية التي بعدها
بلفظ ورب العرش الكريم بدل العظيم وقال العظيم الحليم ووقع جميع ما تقدمته هكذا ان
الروايات في رواية وهب بن خالد الا في قال العليم الحليم بدل ما باللام والظاء المعجمة وكذا هو
لمسلم من طريق معاذ بن هشام وقال العظيم بدل العليم قال ابن حجر نقل ابن التين
عن الداودي انه رواه برفع العظيم وكذا برفع الكريم في قوله رب العرش الكريم على انهما نعتان
للرب والذي ثبت في رواية الجمهور بالجر نعت للعرش وبالجر قرا الجمهور في قوله تعالى رب
العرش العظيم ورب العرش الكريم وابن محيصن بالرفع فيهما وجاء ذلك ايضا عن ابن كثير
وابي جعفر واعرب بوجهين احدهما ما تقدم والثاني على انه نعت للعرش على انه قطع
للمدح ورجح لموافقة القراءة ورجح الاول بان وصف الرب بالعظيم اقوى في تعظيم العظيم
فرب عظيم من عرش بلقيس بانه عظيم ولم ينكر عليه سليمان قال العلماء و
الحليم هو الذي يؤخر العقوبة مع القدرة والعظيم الذي لا شيء يعظم عليه والكريم المعطي فضلا
وقال الطيبي صدر هذا الثناء بذكر الرب ليناسب كشف الكرب لانه مقتضى التربية وفيه
التهليل المشتمل على التوحيد وهو اصل التنزيهات الجلالية والعظمة التي تدل على تمام
القدرة والحلم الذي يدل على العلم اذ الجاهل لا يتصور منه حلم ولا كرم وهما اصل الاوصاف
الاكرامية ووقع في حديث علي لا اله الا الله الكريم العظيم سبحان الله تبارك الله رب
العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وفي لفظ لا اله الا الله وحده لا شريك له ه

فقالها فرجع عثمان اليه راسه وقال ادن وجد رجل كذب عليه فلو اصبح حيا
كتب الى امير المومنين يعزيه فاعلى **واخرج النسائي والطبري**
من طريق الحسن بن الحسن بن علي قال لما زوج عبد الله بن جعفر ابنته قال لها ان نزل
بك امر فاستقبليه بان تقولي لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب
العالمين قال الحسن فبعث الي الحجاج فقلتهن فقال والله لقد ارسلت اليك وانا
اريد ان اقتلك فلانت احب الي من كذا وكذا وزاد في بعضها فسل حاجتك **ومما**
ورد في دعوات الكرب ما اخرجه اصحاب السنن الا الترمذي عن اسماء بنت عميس
قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب الله
الله ربي لا اشرك به شيئا واخرج الطبراني عن ابي الجوزاء عن ابن عباس مثله ولابي داود
وابن حبان عن ابي بكرة في دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي
طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت انتهى **ابن حجر** وذكر ابن عطا في قصة
الحسن بن الحسن مع والي المدينة عثمان بن حيان المري حيث تقدم وان الذي كتبه اليه مولى الوليد
ابن عبد الملك ثم ذكر ابن بشكوال عن عبد الملك بن عمير عن ابي مصعب ان عبد الملك بن
ابي مروان كتب الى عامله بالمدينة هشام بن اسماعيل بلغني ان الحسن بن الحسن يكاتب
اهل العراق فاذا جاءك كتابي هذا فابعث اليه فليوت به فجيء به اليه وشغله شيء
فقال فقام اليه علي بن الحسين الى ان قال لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات
السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم اني اعوذ بك من شر عبادك
ثم حيا بهم النسائي ما يقول عند الكرب اذا نزل به واقتلاع الغافلين حديث عمر
ابن جعفر ثم ذكر روايات ونحوه ومن اولهن عن علي بن حسين قال كان ابن
جعفر يقول علمني ابي بعض عليا وكانت امه تحت علي قال علمني كلمات زعم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم علمه اياهن يقولهن عند الكرب اذا نزل به وقال ابي يقول لعل عليه
كيقيهن عن عسر وميسوره فقد يهن فكنا نسلمه ابانا حين جعلتماهن وتيا تراه
يعلمنا من قبل زوج ابنته فخرج نسمعها اذا ابنانا نحوه ورثت مود عمها وظلها
ومن علاه ابنه فعلمته انه كان يعلمه تلك الكلمات التي كان يكتمها ثم اخرى عمها وا
من وقعا حتى اذا ضرنا فرتنا من الميل يخلعنا كل امرين الماء ثم نكشف عنا اذ دلتها
فقلت له بئس امرك ان فرغنا اما ضلالتك ابوك دوننا يعلمك الكلمات التي كان

العلي العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم وفي لفظ لا اله الا الله
الحليم الكريم سبحانه تبارك وتعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اخرجها كلها
النسائي قال ابن حجر الذي يعني قول ابن عباس يدعو الجميل امرين احدهما ان المراد +
تقديم هذا الذكر قبل هذا الدعاء كما ورد في طريق عبد الله بن الحارث وفي اخرى ثم يدعو
قال ابن حجر وكذا هو عند ابي عوانة في مسنده من هذا الوجه وعند عبد بن حميد من هذا
الوجه كان اذا حزبه امر قال فذكر الذكر المأثور وزاد ثم دعا وفي الادب المفرد من طريق
عبد الله بن الحارث سمعت فذكره وزاد في اخرى اللهم اصرف عني شره **قال الطبري**
ويؤيده ما رواه الاعمش عن ابراهيم كان يقال اذا بدا الرجل بالثناء قبل الدعاء استجيب
واذا بدا بالدعاء قبل الثناء كان على الرجاء ثانيهما ما اجاب به ابن عيينة من حديث الذي(؟)
م كان يدعو ابن النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث
فقال هو ذكر وليس فيه دعاء ولكن قال صلى الله عليه وسلم عن ربه من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي
السائلين قال وقال امية بن ابي الصلت في ابن جدعان أأذكر حاجتي ام قد كفاني
سعيدان جهد المخلوق الكتفي بالثناء عليه عن السوال فكيف بالخالق قال ابن حجر ويؤيد
الاحتمال الثاني حديث ابن ابي وقاص رفعه دعوة ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط
الا استجاب الله تعالى له اخرجه الترمذي والنسائي والحاكم وفي لفظ الحاكم فقال رجل
اكانت ليونس خاصة ام للمومنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسمعوا الى قول
الله تعالى وكذلك ننجي المومنين وقال حدثني ابو بكر الرازي قال كنت باصبهان عند
عند ابي نعيم اكتب الحديث وهناك شيخ يقال له ابو بكر بن علي عليه مدار الفتيا فسعي
به عند السلطان فحبس فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وجبريل عن يمينه
يحرك شفتيه بالتسبيح لا يفتر فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم قل لابي بكر بن علي يدعو
بدعاء الكرب الذي في صحيح البخاري حتى يفرج الله عنه قال فاصبحت فاخبرته فدعا به فلم
يكن الا قليلا حتى اخرج انتهى **واخرج ابن ابي الدنيا** في كتاب الفرج بعد
الشدة من طريق عبد الملك بن عمير قال كتب الوليد بن عبد الملك الى عثمان بن حيان ان
انظر الحسن بن الحسن فاجلده مائة جلدة واوقفه للناس قال فبعث اليه فجيء به فقام
اليه علي بن الحسين فقال تكلم بكلمات الفرج يفرج الله عنك فذكر من نحو ما تقدم

بعد

النبي ان يكتمنا فقالت اجل قلت اخبرني بهن فقالت قد نهاني ان اخبر بهن احدا قلت
اسئلك بالله الا ما اخبرتني فلعلي لا اراك بعد مجلسي ابدا فقالت حلالي ثم قالت انه ينبغي ان ابي علمني
كلمات علمهن ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولهن عند الكرب اذا نزل به قال
خصصتك بهن دون حسن وحسين وانك تعرض ان ظالما يهابه غيرك فاذا نزل بك كرب
او طابك شرك فقوليهن لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانك تبارك الله رب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين ثم ذكر رواية اخرى عن بنت عبد الله بن جعفر التي كان
عبد الملك بن مروان عن ابيها نحوها قد نفع بلفظ لا اله الا الله الحليم الكريم تبارك الله رب
العرش العظيم الحمد لله رب العالمين ثم ذكر روايتين كلاهما عن ابي جعفر عن علي رضي الله عنهم
من ذكر مثل اللفظ الاول وفيهما سبحانه بتقديم اعرابه وزاد في الثالثة مجالد عن عبد الله
ابن جعفر يلقنها الميت وينفثه على الموعود ويعلمها المغتربين بعد بنائه وذكر اخرى
ايضا كذلك رواية قال سبحان الله باظهار الاسم وتقديم الكريم على الحليم ثم ذكر
رواية فيها عن ابي جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه ثم قال قال ابو عبد الرحمن
من افضلها ثم ذكر الرواية التي فيها وحده لا شريك له وفي بعضها وفي اخرى عن علي انه قال
لابني جعفر الا اخبركما اخبرتكما ما اخبره الحسن ولا الحسين اذا سألتما الله حاجة جازة كما
ان تنجحا فقولا الا عز كرله (?) وكتب بعض اهل العلم بالحكم ما اوصى بعدم تعريفه
الحسن والحسين بذلك فانه مشكل غاية الشهر قلت يحتمل ان قوله ما اخبر به الحسن
ولا الحسين معناه انه لم اكن اخبرتهما وما مر شأنه تعريفهما بذلك وليس المراد منع تعريفهما
في المستقبل فعدم تعريفهما بذلك امر اتفاقي ولم يقصد كتمهما وعليه كان الغالب ليس
حين تعريفه لابني جعفر ولا يلزم ان يعرف كل منهم واحق ما قال اعتبار مع لا اشكال والله
تعالى اعلم لا ان العبارة المتقدمة في الرواية الاولى عند النسائي قد تشعر بان عدم
تعريفهما يشير بامر اتفاقي فانه قال لم اعلمهن حسنا ولا حسينا وخصصتك
بهن فيحتمل ان ذلك من وجوه اللطف في تخصيص المعنى بتلقين بعض الاذكار او الاوراد
عنه لغا لو ذلك في حق ذلك المخصوص بالتلقين من جهة مناسبة حاله او غير ذلك من
الاسباب الخفية ومراعاة الاذن الخاص والفهم عن الله في خصوص الاوقات والاشخاص
والاحوال ومثله ينفع الجلال ويحل الاشكال وقد يلاحظ مثل هذا في تخصيص ابن جعفر عن
علي حسن وتخصيص ابنته ونبهها ان تخبر لعلمه بمن يليق له النفع لا لمنع اخبار الغير

واهم

والله سبحانه اعلم ثم ذكر النسائي رواية من طريق احمد بن خالد بن مسلم عن ابي عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن علي رضي الله عنه قال كلمات الفرج لا اله الا الله رب السماوات السبع ورب
العرش العظيم لا اله الا الله والحمد لله رب العالمين ثم قال خالفه خلف بن تميم في اسناده
وفي لفظه مخالفة ثم ذكر من طريق ابن علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اعلمك كلمات ان انت قلتهن غفر الله لك على انك مغفور لك لا اله الا الله العلي
العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
ثم قال خالفه علي بن صالح ويونس بن ابي اسحاق في ذكر السند الى علي رضي الله عنه قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات اذا قلتهن غفر الله لك ما تقدم مع انه
مغفور لك لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات
السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين ثم قال خالفه الحسين بن واقد في ذكر
السند الى علي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الا اعلمك دعاء اذا دعوت
به وان كنت مغفورا لك غفر الله لك قلت بلى قال لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا
الله الحليم الكريم لا اله الا الله رب العرش الكريم لا اله الا الله سبحان الله رب العرش
العظيم ثم قال ذكر الاختلاف على مسعر بن كدام في خبر عبد الله بن جعفر في خبر
من ذكر عنه مختلف روايات فالرواية الاولى عن عبد الله بن جعفر قال في شأن
هؤلاء الكلمات لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب
العالمين اللهم اغفر لي اللهم ارحمني اللهم تجاوز عني وفي الثانية عن حسن بن حسن
ان عبد الله بن جعفر تزوج امرأة فدخل بها فلما خرج قلت لها ما قال لك قال اذا نزل
بك امر فظيع او عظيم فقولي لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله رب العرش
الكريم سبحان الله رب العالمين ومر عليه الحجاج فقلتها فقال لقد دعوت
وانا اريد ان اضرب عنقك وما احد اليوم احب الي منك واعز علي منك وفي
الثالثة عن الحسن بن الحسن قال زوج عبد الله بن جعفر ابنته من الحجاج فقال
لها ان نزل بك الموت او امر من امور الدنيا فاستقبليه بان تقولي لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين قال فارسل اليها الحجاج فقالتها
فقال لقد جئتني وانا اريد قتلك فما انت اليوم احب الي من كذا او كذا وفي الرابعة
ايضا عن حسن بن حسن نحوه الى قوله العالمين ولم يذكر ما بعده وفي الخامسة عن عبد الله

ابن جعفر ان عبد الله بن جعفر دخل على ابن له مريض يقال له صالح فقال قل لا اله الا الله
الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم اللهم اغفر لي
اللهم ارحمني اللهم تجاوز عني اللهم اعف عني فانك عفو غفور ثم قال هؤلاء الكلمات
علمنيهن عمي وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهن اياه وفي السادسة من
طريق عبد الرحمن بن ابي رافع عن عبد الله بن جعفر انه زوج ابنته من الحجاج ابن يوسف فقال
لها اذا دخل بك فقولي لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله
رب العالمين وزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر قال هذا قال الهيثمي
وبهذه الاختلافات بعضها وجه الجمع فيما هاهنا وبعضها يمكن كذلك
ولم ادر هذا الدعاء بهذا اللفظ الذي نقله الا عند النسائي وزاد في الطبراني بعد قوله عباده
فقال ابن حجر ليس لا الآن على تمام الدعاء حسبنا الله ونعم الوكيل خ م س
وفي مسند الامام احمد من حديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما انه
زوج ابنته من الحجاج بن يوسف فقال اذا دخل بك فقولي لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب العرش العظيم وزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر
قال مثله قال حماد فظننت انه قال فلم يصل اليها وفي المستدرك
للحاكم من حديث عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقعد فقال من كانت له حاجة الى الله او الى احد من بني آدم فليتوضأ وليحسن
وضوءه وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان
لعله الذي تقوم عن الاقلاع احمد وزاد اسألك عزائم مغفرتك والعصمة من كل ذنب
والسلامة من كل اثم ورواه الترمذي وابن ماجه واتفقت الفاظهم الى قوله الحمد لله رب
العالمين وبعضهم اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر
والسلامة من كل اثم ولا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة لك هي رضى
الا قضيتها يا ارحم الراحمين وزاد ابن ماجه ثم يسأل من امر الدنيا والآخرة ما شاء فانه
يقدر وفي رواية عند الترمذي العصمة غريب وفي سنده [illegible] واعله [illegible] لا اله
الا الله العليم [illegible] المتقدم وانصف الي وحدة عبد الله بن جعفر من الحجاج
هي ام كلثوم ابنته وذكر بعضهم انها كانت عند القاسم بن محمد بن جعفر بن ابي طالب ثم
زوجها الحجاج بن يوسف ثم تزوجها ابان بن عثمان وذكر ان له بنتا اخرى اسمها ام ابيها وهي
التي تزوجها عبد الملك بن مروان فطلقها ثم تزوجها علي بن عبد الله بن عباس فهلكت عنده

ولان



١٠٠

وكان سبب طلاقه انه عض على تفاحة ثم رمى بها اليها فدعت بمدية فقال ما تصنعين
بها قالت اميط عنها الاذى فطلقها انتهى والذي في جمهرة ابن حزم ان ام كلثوم
المذكورة امها زينب بنت علي من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها الحجاج
ابن يوسف فامره عبد الملك بطلاقها وكانت قبله عند ابن عمها القاسم بن محمد انتهى وفي
الكامل للمبرد ان علي بن عبد الله بن عباس ضرب بالسياط مرتين كلاهما ضربه الوليد احداهما
في تزوجه لابنة عبد الله بن جعفر وكانت عند عبد الملك فعض تفاحة ورمى بها اليها فدعت بـ
الفضة وذكر غيره عن الشعبي ان خالد بن يزيد قال لعبد الملك اتركت الحجاج يتزوج
ابنة عبد الله بن جعفر قال نعم وما بأس بذلك قال والله يا امير المؤمنين لقد ذهب ما
في صدري على آل الزبير منذ تزوجت رملة بنت الزبير قال فكأنه كان نائما فايقظه
قال فكتب اليه يعزم عليه في طلاقها فطلقها حسبنا الله ونعم الوكيل خ حسبنا الله
ونعم الوكيل خ كلا الروايتين عندك في كتاب التفسير عن ابي الضحى عن ابن عباس الاولى بلفظ
حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم صلى الله عليه وسلم حين القي في النار وقالها
محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل والثانية عن ابن عباس قال كان آخر قول ابراهيم حين
القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل انتهى الله الله ربي لا اشرك به شيئا د س عن عبد
الله بن جعفر عن امه اسماء بنت عميس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمها كلمات
تقولهن عند الكرب فذكر مثل هذا اللفظ وفي رواية النسائي عن عمر بن
عبد العزيز قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بيته فقال اذا اصاب
احدكم هم او حزن فليقل سبع مرات الله الله ربي لا اشرك به شيئا الله الله ربي لا اشرك
به شيئا الله الله ربي لا اشرك به شيئا احب الله ربي لا اشرك به شيئا ثلاث مرات ط
عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها وزاد الطبراني وكان ذلك آخر كلام عمر بن عبد العزيز عند
الموت كذا في نقل المنذري وكذا الثعالبي رحمه الله تعالى قال في تهذيب الاذكار
وذكر في كتابه وشرط سبع مرات توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك الى تكبيرا ابن ابي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كربني امر الا تمثل لي جبريل عليه السلام فقال يا محمد
قل توكلت على الحي الذي لا يموت فذكره وقال الحاكم صحيح الاسناد ونسبته السيوطي في الدرج

لابن ابي الدنيا عن اسماعيل بن عون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كربني امر
الخ وفي تفسير القرطبي وهذه الاية من خاتمة التوراة وروى مطرف عن عبد الله بن كعب
افتتحت التوراة بفاتحة الانعام وختمت بخاتمة هذه السورة وفي الخبر انها اية
العز رواه معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افصح الغلام من بني عبد
المطلب علمه قل الحمد لله الاية وقال عبد الحميد سمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من قرا وقل الحمد لله الاية كتب له من الاجر مثل الارض والجبال لان الله تعالى يقول
فيمن زعم ان له ولدا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وجاء
في الخبر ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر رجلا شكى اليه بالدين بان يقرا قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن الى اخر السورة ثم يقول توكلت على الحي الذي لا يموت ثلاث مرات انتهى
اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت
حب عن ابي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب اللهم
رحمتك الخ يا حي يا قيوم برحمتك استغيث مس قال الحافظ السيوطي في الادرج واخرج
ابن ابي الدنيا والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
نزل به غم او هم يقول يا حي يا قيوم برحمتك استغيث انتهى ومثله عن الترمذي من رواية
انس بن مالك رضي الله عنه ويكرر مادام مصاحبا له يا حي يا قيوم س مس لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين مس مص زاد في الكبير ع فعله وما قال عبد قط اذا اصابه هم
او حزن اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك
اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك
او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب
همي الا اذهب الله همه وابدل مكان حزنه فرحا حب ا ز وصححه السيوطي في الادرج
ابن ابي الدنيا والحاكم والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه وقال المنذري وعن
ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اصاب احدا قط
هم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك الخ وليس عنده لفظ العظيم وفيه نور صدري
وجلاء حزني وذهاب همي وفيه بعد قوله فرحا فقالوا يا رسول الله ينبغي لنا ان نتعلم
هؤلاء الكلمات قال اجل ينبغي لمن سمعهن ان يتعلمهن رواه احمد والبزار وابو يعلى

بعلامة

دعوات المكروب

وابن

وابن حبان في صحيحه والحاكم ثم قال وروي من الغريب الكبير له من حديث ابي موسى الاشعري
نحوه وقال في اخره فقال رجل يا رسول الله ان المغبون لمن غبن هؤلاء الكلمات فقال اجل فقولوهن
وعلموهن من قالهن وعلمهن التماس ما فيهن اذهب الله حزنه واطال
فرحه انتهى وقال زين العراقي في حديث القول ان الطبراني رواه من العلم لابي عمر
وابن عبد الحكم وابن المنذر قال صحيح ببسط الحديث احمد وابن حبان والحاكم من حديث ابن
مسعود وقال صحيح على شرط مسلم ان سلم من ارسال عبد الرحمن عن ابيه فانه مختلف
في سماعه من ابيه انتهى واقتصر النووي على رواية ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
وعزاه لكتاب ابن السني ومن نسخته مثله لكتاب عبد الله بن احمد وفي اخرى
عبد الله وابن المنذر وكل امر عند السيوطي والمصنف فهو اعتراف والاقرار والاظهار للذلة
والخضوع مع ما فيه من الثناء على الله سبحانه بجميل الصفات وبعض طلبه ام حديث
النبي بما صرح بالطلب ومن بعد السلطان ومن اتاه بكل اسم قال الشيخ شيخ هذا فيه
حاشية دليل الخيرات [illegible] بعرف تعيينه من الاسماء وارد ومعناه الطلب
وان القصد منهما موقوف على معرفة ما [illegible] والله اعلم ه
ووقع في نسخ منها الكتاب او نسخه في كتاب بل او وكلاهما الاشكال والا فيقي
الكسر ويتم ما بعده بالقول وهو كلام ان قوله سميت به نفسك ملا بعطفه ما بعده من
الثلاثة الانواع فهي اقسام لا يخلاف ما اذا عطف بلو فانه يكون قسيما ويحتمل
ان تكون الاقسام حينئذ اربعة وهو غير ظاهر والله اعلم من قال لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم مس مس ونسبه السيوطي في الجامع الصغير والادرج لابن ابي الدنيا
عن علي رضي الله عنه وقال [illegible] فضيلة [illegible]
الذي بعد موضع في الرموز مع ان الطبراني خرجه في الاوسط وفيه بشر الخزاعي فقال
الهيثمي وبقية رجاله ثقات ويعني بشر الكرماني [illegible] في سند ابن ابي الدنيا فيه
ابن رافع فقال ح لا يتابع في حديثه وقال احمد ضعيف وقال غيره حديثه منكر هـ
ملا فيه وعند الترمذي من رواية مكحول عن ابي هريرة قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكثر من لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة قال مكحول فمن قال لا
حول ولا قوة الا بالله ولا منجا من الله الا اليه كشف الله عنه سبعين بابا من الضر
ادناهن الفقر قال ابو عيسى هذا حديث ليس اسناده بمتصل مكحول لم يسمع من ابي

الغنى ومولانا ابن مثال الهم قال الحسن كان العبد اذا نزل من الله شيء انفرج عنه كان وارجع
مجمله وعمدة وجلاء فذا العوج كان العصمة والتدابير والعناية والرحمة ومن ثبت حول رحمة الله
والتغيير بل بعده موكول الى علم الشارع ويحتمل ان المراد التقسيم كالذي تجعل
الذي تعبر لا اجل تسبيح وشبه مثال التسمي بالاختصار بعضه قلت وانظر من ان التي
انى يكون دواء من مثاله الاه وانه مثل يكفي مجرد التكلم بمعاني الكلمة مع استحضار
معانيها واعتقادها مثلا والمراد التحقق بمضمنها من التبري ومن حالة ثم بعيد وبعيد
مبعيد ولا شك ان بعض الحديث الكريم مطلق من جرى ان يكون صاحب الوجه الاول
مشهورا وجاء خلافه عمومه نظير ما ورد في حديث الحمدلة من قولها لا عيشه طرد فلا
اولاد ثلاثة ومن لا هم من حيث تعليق العقل الجزائر على القول ولا تطلبه الحلال
العليا غير مكثرة ومن ثم ينطق بلسانه تحصل الكل الغائب وقد يقال يكون
بعض قلبك ذلك احوال الخشية والتشعر فما لا الصابع لا بالنطق تحصيل الكلمة
فان لا كمال الذي تبين من الاقوال ولا فعال التي رتبها الشارع بمنزلته لا ادوية
لكل خاصية لا تحصل بغيرها وقد قيل لا يستغنى عن العمل عادة واعتبر ثم قال
الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله رضي الله عنه اعلموا ان الله تعالى جعل الادوية
الملكوت والصلاة الطاعات في ما قد من الطاعة صنع اولا يغور من الشهوات فقد مشى
مغل من الفنو ومعنا ان الله لا تحصل شيئا من الطاعات ولا تستغفر من الا وراد
بالاقوال وان من لزم الاستغفار ح من اكثر منه م جعل الله له من كل ضيق
مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب ح حب م عن ابن عباس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله
له من كل ضيق مخرجا مثاله البعض ابن داوود ونسبه الشيخ في الجامع مع الامر والحاكم
عن ابن عباس بعضه من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل غم مخرجا
ورزقه من حيث لا يحتسب ومثاله لفظ النسائي فقال الشيخ في الجامع والبيهقي
من لزم الاستغفار الشيء ومثاله اللفظ لفظ ابن ماجه ونسبه لابي داوود والنسائي
وابن ماجه وابن السني في عمل اليوم عن ابن عباس وكذا اللفظ الموافق للمعنى والحكم ان ذا
الجملة على بعض الروايات ومثاله ان الحديث قد صحح ورد ان
ان فيه الحكم بن مصعب فيه جهالة قال عبد الحق ومن الجهالة فال مجهول قال الذهبي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

وظلم صنيع الهم يعني الشيوخ انه فرج عنه احد من السنة ويسر كذا له معقل الخرجه
ابو داوود والنسائي في يوم وليلة قال الحافظ العراقي وضعفه ابن حبان وقال
العطار المناوي فيه الحكم بن مصعب لا يحتج به وانظر العطف الرابع والخمس والسادسة من
نواله لا اصول فقد تكلم على مثال الحديث ونقل الشيخ بعض كلام فقال الحسن مثال
مقتبس من قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب لانه
من داوم الاستغفار ومكافحة كان تقيا ونظر الى قوله تعالى عن نوح استغفروا ربكم
انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا قال الحكيم واشار بذلك الاكثار الى ان
الادمي لا يخلو من ذنب او عيب ساعة بساعة وقد ثبت فقال رحمه الله كل معصية
فيقابله بالاستغفار ساعة بساعة والعذاب عذابان ادنى واكبر فالادنى عذاب
الذنوب والعيوب فاذا كان العبد متيقظا على نفسه فكلما اذنب او اعيب ابتغى
استغفارا فاضمحل ونسخ وبالهم وعن الهم وان لم يحي الاستغفار وترك الحث في ذنوبه
بحادث الهموم والضيق والغم والعطاء والتعب العذاب الادنى ومن الام
عذاب النار وان استغفر نشط من الهم وطارت من الهموم فرج ومن الضيق مخرج ورزق
من حيث لا يحتسب انتهى ومن نزل به كرب او شدة فليقل الحمد لله وفي الكرب وان
تشهد شهر وان قال حي على الصلاة قال حي على الصلاة وان قال حي على الفلاح
قال حي على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة الصادقة المستجاب لها دعوة الحق
وكلمة التقوى احينا عليها وامتنا عليها وابعثنا عليها واجعلنا من خيار اهلها احياء وامواتا
ثم يسأل الله حاجته قس واول الحديث عن ابي امامة من قال اذا نزل بالمرء
فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء من نزل به كرب او شدة وعن الحسن بعد قوله
انصرفت وان توقع بلاء او امرا مهما قال حسبنا الله ونعم الوكيل على الله
توكلت قس تعلى السيوطي رحمه الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن واستمع الاذن حتى يؤمر بالنفخ فينفخ فكان
ذلك ثقل على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل
على الله توكلنا قال ابو عيسى هذا حديث حسن وقد روي من غير وجه انتهى وان
وقع له ما لا يختاره فليقل قدر الله وما شاء فعل ح عن ابي هريرة رضي الله عنه وتمامه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف
وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك شيء فلا تقل لو اني

فعلت لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان م
قال الحافظ ابن حجر وهو مخرج عند النسائي وابن ماجه والطبراني من طريق محمد بن عجلان
عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن القوي خير عند
الله وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجز فإن
غلبك أمر فقل قدر الله وما شاء فعل وإياك واللو فإن لو تفتح عمل الشيطان
لفظ ابن ماجه وفي لفظ النسائي كان كذا ولكن قل الله أفضل وقل ما شاء صنع
والحديث صحيح أخرجه ابن المبارك عن ربيعة ابن ماجه وفي لفظ النسائي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والباقي سواء إلا أنه قال وما شاء وأخرج جملة القسم
من طريق ابن وهب بلفظ المؤمن ... ولم يذكر ما قبله وقال إن أصابك شيء فلا تقل
لو فعلت كذا وكذا لكان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح الشيطان وأخرجه
النسائي والطبراني من طريق فضيل بن سليمان عن ابن عجلان فأدخل بينه وبين
الأعرج ربيعة بن عثمان وفي لفظ النسائي كذا أو قل ولكن قل الله أفضل وقل ما
شاء صنع وأخرج جعفر وجه آخر عن ابن المبارك عن ربيعة قال سمعته من ربيعة وحفظه
لنا عن ابن عجلان عن ربيعة كذا أخرجه الطبراني وقال النسائي ابن عجلان عن الأعرج
وإنما سمعه من ربيعة ثم روى أن الثلاثة من طريق عبد الله بن إدريس عن ربيعة
بن عثمان فقال عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج بدل محمد بن عجلان وفي لفظ النسائي
وفي كل خير وعنده احرص على ما ينفعك واستعن ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو
أني فعلت كذا وكذا ولكن قدر الله وما شاء فعل وهذا الطريق أصح هو الصحيح
وقد أخرجه مسلم من طريق عبد الله بن إدريس هذا واقتصر عليه ولم يخرج بقية الطرق
من أجل الاختلاف عن ابن عجلان في سنده ويحتمل أن يكون ربيعة سمعه من ابن حبان ومن
ابن عجلان فإن ابن المبارك حافظ كان ابن إدريس انتهى وإن غلبه أمر فليقل حسبي الله
ونعم الوكيل د في كتاب القضاء من سنده عن بقية بن ... معدان عن سيف عن عوف بن مالك
أنه حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس
فإذا غلبك أمر فقل حسبي الله ونعم الوكيل انتهى قال الذهبي سيف لا يعرف وروي
أيضا عند النسائي في اليوم والليلة والكبير بعضه ... يطلق على معان منها الرفق
وقد يراد به ضد الحمق أي عليك بالتيقظ في الأمر فإذا غلبك أمر بعد الاحتياط ولم تجد
إليه سبيلا فقل حسبي الله أي يكفيني من التوكل ... والإعلال ...

تامر

١٠٣

في الأمر وهو مطلب فقوله أعقلها وتوكل على الله والله أعلم وإن أصابته مصيبة
فقال إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم عندك أحتسب مصيبتي فأجرني فيها وأبدلني
منها خيرا م عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا
أصاب أحدكم مصيبة فليقل إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم عندك أحتسب
مصيبتي فأجرني فيها وأبدل لي خيرا منها فلما احتضر أبو سلمة قال اللهم اخلف
في أهلي خيرا مني فلما قبض قالت أم سلمة إنا لله وإنا إليه راجعون عند الله
أحتسب مصيبتي فأجرني فيها انتهى ومعنى الاحتساب ... الأجر أي العمل لله الإخلاص
فيه ثم قال أجر يأجر ويأجر ... الخ كذا في الصحاح وقال في
الكلام الأجر الثناء على ما فعلت وأنت مأجور عليه ومثله قوله تعالى على أن تأجرني
ثماني حجج أي تجعله أجري على ... من قوله تعالى ... أجرهم ... قال
... عمل ... وأجر ... أجرا ... أجري ...
ما يستخرج به ... ولا يتقوى ... خطأ فيه ... فإذا ما علق ولم
أفعل ... قوله ... وعلى ... يقال ... وعلى
وعلى ... وتقول ... ما أعطاني ... انتهى وإن استصعب عليه أمر قال
اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن سهلا إن شئت حب في
صحيحه عن أنس رضي الله عنه رفعه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... كذا
نقله صاحب ... وقال ... النووي ... في كتاب
ابن السني عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا
سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا ... الحزن ... بفتح المهملة
وإسكان الزاي ... انتهى وإن أراد عملا من شغل أو طلب
زيادة أو غيره فليسبح عند نومه ثلاثا وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين ويكبر أربعا وثلا
ثين خ م ... زاد في التكبير ومن كل ثلاثا وثلاثين ومن أحد ... أربعا وثلاثين
م خ م د ت س ... أو في دبر كل صلاة عشرا أو عند النوم ما تقدم ... كذا في
بعض النسخ وفي بعضها مع التكبير أو في التكبير وعند النوم ثلاثا وثلاثين والتكبير أربعا
وثلاثين ع د ... وفي دبر كل صلاة عشرا أو عند النوم ما تقدم وهو حديث علي رضي
الله عنه وقد تقدم نصه وبعض الكلام عليه في فصل النوم والتيقظ من الليل
الثالث وقوله ... تنبيه في بعض الأحاديث ما يدل على أن ... ما ذا

الذكر زيادة الفوز في الخير وتسهيل الشغل اللهم الا ان يوجد من اسباب المنع ما يرد
خير الكمال من خلافه او هو محتمل ايضا ان يكون ضررا من الخلاف الا انه يكون سببا في
تيسير العمل والفوز عليه ومن اخرج الطبراني انه صلى الله عليه وسلم ارسل ابا ذر
فنادى عليه من الرحمن بطحى جنته وحسن معه اخر فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
فقال بلى ان ذا اما علمت ان لله ملائكة سياحين في الارض فلو كنتم تحمدون النبي
صلى الله عليه وسلم نقله ابن حجر الهيتمي في الاصول ويحتمل ان ذلك بعد تعليمه
النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الذكر بعمل النوع وفي هذا الباب اشتغل الجميع في القسم
فقال عياض كلام ان يعلمه ان اعمال الذكر افضل من امور الدنيا على كل حال
والعالم القاصر على ذلك انما تقصد حيث اعطاء الخادم ثم علمه كان الملائكة مقابل
ذكر الجلال من اجر افضل مما له كل قال القرطبي ان حاملهم على الذكر يكون
عوضا من الاعطاء وعن الحاجات او لكونه اهلا لان تنبتم ما احبه لنفسه من احتمال التعب
وحمل ثقل تدبير الخدم عليه فتعطيه الجنة وقال المهلب علمها رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الذكر ما هو اكثر نفعا لها في الاخرة وآثر اهل الصفة لانهم كانوا وقفوا
انفسهم لسماع العلم وضبط السنة على شبع بطونهم لا يرغبون في كسب مال ولا عيال
وان خاف سلطانا او ظالما قال الله اكبر الله اعز من خلقه جميعا الله اعز مما اخاف
واحذر اعوذ بالله الذي لا اله الا هو الممسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه
من شر عبدك فلان وجنوده واتباعه واشياعه من الجن والانس اللهم كن لي جارا من
شرهم جل ثناؤك وعز جارك ولا اله غيرك ثلاث مرات له اللهم انا نعوذ بك ان
يفرط علينا احد منهم او ان يطغى موصى ونقله صاحب الترهيب فقال عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال اذا اتيت سلطانا مهيبا تخاف ان يسطو عليك فقل
الله اكبر الى مولده ثلاث مرات وقال رواه ابن ابي شيبة في مصنفه جملة البيان
ورواه الطبراني [illegible] عبدك لم زاده بعد قوله ولا اله غيرك اللهم انا نعوذ بك ان
يفرط علينا احد منهم او ان يطغى قال النووي [illegible] الاسلام ابو سعد السمعاني
واذا اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من شر فلان فلان
وشيعته من الجن والانس وعليهم [illegible] اللهم اله جبريل وميكائيل
واسرافيل واله ابراهيم واسماعيل واسحاق عافني ولا تسلطن احدا من خلقك على
بشيء لا طاقة لي به موصى [illegible] فقال ان الرجل اذا قاله من خاف ذلك شفي

اصبح

١١٤

اصبح جملة الاول على اللهم اله جبريل الخ وذكر ان رجلا اتى اميرا فقالها فلما رآه
والشعبي اسمه عامر بن شراحيل [illegible] من اعلام التابعين ولد في خلافة عمر وقيل
انه رأى خمس مائة من الصحابة ومات قبل [illegible] الشعبي في زمانه كابن عباس في زمانه
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقرآن حكما
واماما موصى عن ابن زنجويه [illegible] عن عمر رضي الله عنه قال من قال حين اصبح
ثلاث فقال رضيت بالله ربا الى مولده وامكان حقا على الله ان يرضيه وان خاف شيطانا
او غيره قال اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر
ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج
فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن
شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمان زاد في الكبير [illegible] موصى
نصب طارقا بالنصب على الاستثناء وعلى رواية بالرفع [illegible] والمعنى غير في محل
الصفة ومن بنعمة مثل الحديث في محل النوع من احاديث الثلاث [illegible]
وللغير اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات
الشياطين وان يحضرون [illegible] زاد في الكبير [illegible] ومن بغلام في احاديث الثلاث
في محل النوع فلم اجمع مقالته وكم ورد الشياطين اذا ذكر الله [illegible] وذكره
الاذان قال شيخ الاسلام النووي روينا في صحيح مسلم عن سهيل بن ابي صالح
انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه
مناد من حائط باسمه واشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي
فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلاة
فاني سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر قلت والغول اسم نوع
من ملائكة الجن [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين الحديث وقال
ابن حجر الظاهر ان المراد بالشيطان ابليس وعليه يدل كلام كثير من الشراح
ويحتمل ان المراد جنس الشيطان اي شيطان الجن والانس وقال بعضهم [illegible]
[illegible] الاذان في هذا الحديث الاقبال بصوت الاذان وانه نوع [illegible]

الأذان من موضعه في العرف وغير ذلك وفي مسلم من رواية سهيل بن أبي صالح عن أبيه
أنه قال إذا سمعت صوتا فناد بالصلاة والحديث في جملة الأحاديث وروي مثله
عن زيد بن أسلم عن أبيه النبي وكذا إذا تغولت الغيلان رفع الأذان من الكسر والغيلان
كل ما وقع مثل بالاستعاذة والتسمية وفي حديث الغيلان وقول الصواب وقال شيخ الإسلام
النووي رحمه الله في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالأذان قلت الغيلان جنس من الجن والشياطين
وهي سحرتهم ومعنى تغولت تلونت في صور والمراد ادفعوا شرها بذكر الأذان فإن الشيطان
إذا سمع الأذان أدبر انتهى وقال غيره اختلف العرب في أنها تتراءى للناس فيتغول
تغولا أي تتلون في صور شتى فتغولهم أي تضلهم عن الطريق وتهلكهم وقد نفاه النبي
الشارع بقوله لا غول الحديث ليس المراد نفي الغول بل إبطال زعم العرب فيه
وقد روى الجمع من الصحابة منهم جم غفير كلام أهل الإسلام قبل الإسلام وقد بالتصحيف ويقال
إنه كان يظهر الاقتران بالأذان في ملاعبهم فيهلكهم وفي صحاح الجوهري والغول بالضم
من السعالي والجمع أغوال وغيلان وكل ما اغتال الإنسان فأهلكه فهو غول يقال غاله
غولا إذا وقع في مهلكة انتهى وفي القاموس الغول بالضم الهلكة والسعلاة
والسعلاة الغول الغيبة وساحرة الجن والغيلة وشيطان يأكل الناس ودابة رآها العرب
وعرفوها وقتلها تأبط شرا ومن يتلون ألوانا من السحرة والجن انتهى ولورود الحديث
الحسن جمع العلماء الصغير بلفظ إذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالأذان فإن
الشيطان إذا سمع الأذان أدبر وله حصاص وعزاه للطبراني عن أبي هريرة يعني
وحديث علي بن الفضل عن سهيل عن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال النبي
قال الطبراني لم يروه عن سهيل إلا علي قال ابن حجر تعقبه أن راوي الحديث وأبا
فيه حديث مسلم وغيره من غير وجه عن سهيل انتهى وقال الهيثمي فيه ابن الفضل
مجهول وهو وذكر ابن دقيق في حياة الحيوان أن النووي ذكر الخبر في الأذان كذلك وصححه ابن حجر
وجزم بأنه ذكر في الحلية والطيالسي وأبي يعلى والحاكم وعن ابن أبي عون أنه ضعيف على ضعف
الهيثمي وما صرح به أولا هو نص النووي في الأذان كذلك فليعلق ابن حجر إنما هو في خصوص رواية
الطبراني أبي هريرة وخصوص رواية أبي هريرة والله أعلم ومن ابتلي بالوسوسة فليستعذ
بالله وليستعذ ثم وليتفل عن يساره قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك
فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته أو يقول آمنت بالله ورسوله وعن أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس يتساءلون
حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله
وفي رواية أبي داود فقولوا الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ثم
ليتفل عن يساره وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم وفي لفظ أبي داود عن
أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الناس يتساءلون حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله قال
فإذا قالوا ذلك فقولوا الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد
ثم ليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ من الشيطان الرجيم ومن فتنه وإن كانت
الوسوسة في الأعمال فإذا أتاه شيطان يقال له خنزب فليتعوذ بالله منه وليتفل
عن يساره ثلاثا عن عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إن
الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على
يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فأذهبه الله عني قال شيخ الإسلام النووي خنزب
بالخاء المعجمة ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة واختلف العلماء في
ضبط الخاء فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها ومنهم من ضمها وهو مشهور وبعضهم حكى
ابن الأثير في نهاية الغريب والمعروف الفتح والكسر وإذا عطس يعني العاطس
ويكثر مثل ذلك في الطاعة فليقل الحمد لله على كل حال خلافا لابن
هريرة وأبي الجهم ذكره في المصابيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إذا
عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله فإذا قال له
يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم انتهى وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله
قوله إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله كذا في جميع نسخ البخاري وكذا أخرجه
البخاري من طريق يحيى بن حسان وأبي إسماعيل من طريق بشر بن المفضل وأبو الشيخ
وأبو نعيم في المستخرج من طريق عاصم بن علي وعمل يوم وليلة من طريق عبد الله بن صالح
كلهم عن عبد العزيز بن أبي سلمة وأخرجه أبو داود عن موسى بن إسماعيل عن عثمان

العاطس بدليل ظاهر فليقل الحمد لله على كل حال قلت وقد ارسله ابن زيادة
من ملازمة الوجه وغير ملازمة الى والبيت ومن بعده ما يتعلق بحكمه وقال فيه نقل مثل
نصف كلام الحديث فيقتضي وجوب الحمد للعاطس وشرع الامر الذي هو في الوجوب لكن نقل
النووي الاتفاق على استحبابه واما لفظه فنقل ابن بطال وغيره عن طائفة انه لا يزيد
على الحمد لله كما في حديث ابي هريرة وعن طائفة يقول الحمد لله على كل حال قال
حال ذلك عن ابن عمر وقال فيه هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه
البزار والطبراني واصله في الترمذي وعند الطبراني من حديث مالك الاشجعي وعنده
اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال ومثله عند ابي داود من حديث
ابي هريرة وللنسائي من حديث علي وعنده يقول العاطس الحمد لله على كل حال ولابن
السني من حديث ابي ايوب مثله وللطبراني من حديث سالم بن عبيد الله وعنده
اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال والحمد لله رب العالمين الحمد لله رب العالمين
زاد في الكبير قال ابن حجر متصلا بكلامه المنقول اولا وعن طائفة
يقول الحمد لله رب العالمين قلت وورد ذلك في حديث ابن مسعود اخرجه البخاري في
الادب المفرد وعن ابن عباس قال من عطس فقال الحمد لله رب العالمين على كل حال
ما كان لم يجد وجع الضرس ولا الاذن ابدا وهذا موقوف رجاله ثقات ومثله لا يقال
من قبل الرأي فله حكم الرفع وقد اخرجه الطبراني من وجه آخر عن علي مرفوعا
بلفظ من بادر العاطس بالحمد عوفي من وجع الخاصرة ولم يشتك ضرسه ابدا وسنده
ضعيف وللبخاري ايضا في الادب المفرد وللطبراني بسند لا باس به عن ابن عمر قال
اذا عطس الرجل فقال الحمد لله قال الملك رب العالمين فان قال رب العالمين قال
الملك يرحمك الله الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب
ربنا ويرضى ومن نسخة زيادة هنا ومن الكبير قال ابن حجر متصلا
بما نقله وعن طائفة ما زاد من الثناء فيما يتعلق بالحمد كان حسنا فقد اخرج ابو
جعفر الطبري في التهذيب بسند لا باس به عن ام سلمة قالت عطس رجل عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يرحمك الله وعطس آخر
فقال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فقال ارتفع هذا على هذا تسع عشرة
درجة ويؤيده ما اخرجه الترمذي وغيره من حديث رفاعة بن رافع قال صليت مع النبي

صلى الله عليه وسلم فعطست فقلت الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا
ويرضى فلما انصرف قال من المتكلم ثلاثا فقلت انا فقال والذي نفسي بيده لقد
ابتدرها بضع وثلاثون ملكا ايهم يصعد بها واخرجه الطبراني وبين ان الصلاة
المذكورة المغرب وسنده لا باس به واصله في صحيح البخاري لكن ليس فيه ذكر
العطاس وانما فيه كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه من
الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال رجل ربنا ولك الحمد الحديث اخرجه
مسلم وغيره ومن حديث انس جاء رجل فدخل في الصف وقد حفزه النفس فقال الله
اكبر الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فذكر الحديث وفيه لقد رايت اثني عشر
ملكا يبتدرونها ايهم يرفعها واخرج الطبراني وابن السني من حديث عامر بن
ربيعة نحوه بسند لا باس به واخرج ابن السني والحسن بسند ضعيف
عن ابي رافع قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعطس ثم قال فقال
يا سلام الحمد لله فقال ابلغ اخرجه فقال اذا انت عطست فقل الحمد لله
لكرمه الحمد لله لعز جلاله فان الله يقول صدق عبدي ثلاثا مغفورا له
ويقول له يرحمك الله الخ ثم زاد في الكبير وقد تقدم عن الحليمي في الخ
من وجه وعند الترمذي بالفاعل ويقول له اخوه او صاحبه قال ابن حجر هو شك
من الراوي وكذا وقع لاكثرهم ورواية علي فليقل الذي عنده والمراد بالاخوة
اخوة الاسلام اتفق وقال ابن بطال هو دعاء له بالرحمة قال ابن دقيق العيد يحتمل
ان يكون دعاء بالرحمة ويحتمل ان يكون اخبارا على طريق البشارة كما في الحديث
الآخر طهور ان شاء الله اي هي طهور لك فكان المشمت بشر العاطس بحصول الرحمة
له في المستقبل بسبب حصولها في الحال لكونها دفعت ما يضره وقال ابن بطال
ذهب الى هذا قوم فقالوا يقول يرحمك الله يخصه بالدعاء وحده وقيل بل المعنى
يجعله الله في الحالين ونصه وان كان يعجبني اطلاق المعنى
الثاني وقال ابن بطال ذهب الى هذا قوم فقالوا يقول يرحمك الله يخصه بالدعاء
وحده ومن الحجة الشفعي في الشعب والبخاري في الادب من حديث حفص بن عاصم عن ابي هريرة
وعند احمد والنسائي انه اذا عطس فقال الحمد لله فقال له يرحمك الله
ربك وبعد عليه يرحمكم الله ويصلح بالكم تقدم حكمه وقال ابن حجر متصلا

إنه لا يشرع ذلك إلا لمن شمت وهو واضح وأن هذا اللفظ هو جواب التشميت
وهذا مختلف فيه قال ابن بطال ذهب الجمهور إلى هذا وذهب الكوفيون
إلى أنه يقول يغفر الله لنا ولكم أخرجه الطبري عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما قلت
وأخرجه البخاري في الأدب المفرد والطبراني من حديث ابن مسعود وهو من حديث مالك
عن [illegible] فقيل يرحمك الله فيقول هو يغفر الله لنا ولكم قلت وضعف
والثاني حديث أبي هريرة وجه ذلك حديث عائشة عند أحمد وأبي يعلى وحديث أبي
مالك الأشعري عند الطبراني وحديث علي عند الطبراني أيضا وحديث ابن عمر
عند البزار وحديث عبد الله بن جعفر أنه كان يقول عند البيهقي في الشعب وقال
ابن بطال ذهب مالك والشافعي إلى أنه يتخير بين اللفظين وقال أبو الوليد بن رشد
الثاني أولى لأن المكلف محتاج إلى طلب المغفرة والجمع بينهما أحسن إلا للذمي
وذكر الطبري أن الذين منعوا من جواب التشميت بيهديكم الله ويصلح بالكم احتجوا
بأن تشميت اليهود كما تقدم [illegible] من حديث أبي داود ومن حديث
أبي موسى وابن [illegible] التشميت وحديث أبي موسى هو التشميت نفسه
وأما ما أخرجه البيهقي في الشعب عن ابن عمر قال اجتمع اليهود والمسلمون فعطس
النبي صلى الله عليه وسلم فشمته الفريقان جميعا فقال للمسلمين يغفر الله لكم ويرحمنا
وإياكم وقال لليهود يهديكم الله ويصلح بالكم فقال البيهقي تفرد به عبد الله بن عبد
العزيز بن أبي رواد عن أبيه عن نافع وعبد الله ضعيف واحتج بعضهم بأن الجواب المذكور
مذهب الخوارج لأنهم كانوا لا يرون الاستغفار للمسلمين وهو ابتلاع عن النبي [illegible]
[illegible] بعد ثبوت الخبر بذلك بقول الخارجي [illegible] فيه أنه لا يثبت
[illegible] الخبر هو إثبات الاختلاف في التشميت هو إليه شيء واحتج بأن الطبري
واحتج بقوله تعالى فحيوا بأحسن منها فقال ومن يقول يغفر الله لنا ولكم يرد
على معنى يرحمك الله بخلاف الهداية والإصلاح فإن فيه السلامة من الذنوب وإصلاح
الحال هو أولى واختار ابن أبي جمرة الجمع بين اللفظين ليجمع من الخلاف وعد ابن
دقيق العيد وممن استحبه ابن بطال أن ابن عمر كان إذا عطس فقيل له يرحمك الله قال
يرحمنا الله وإياكم ويغفر الله لنا ولكم وقال ابن أبي جمرة ومن أعظم دليل على عظيم
نعمة فضل الله على العاطس أنه رتب عليه من الخير وفيه إشارة إلى عظيم فضل الله

على

على عبده حيث أنه جعل الله عنه الضرر بنعمة العطاس ثم شرع له الحمد الذي يثاب عليه
ثم الدعاء بالخير بعد الدعاء بالخير وعن بعض شيوخ الجبل في زمن [illegible] ومن الحكمة في
زيادة هو يدفع الشيطان ذلك الأمر ما يتصل في عبادة الله أبلغ ويزال [illegible] من العطاس
على عمل كبير أنه ما يخرج بالدبر ومن باب الرسول إن هذه الخير علي [illegible] والعلم أن
[illegible] به سمعته لا يفهل من ذكره ومن زيادته من هذا الأمر يعوق الكثير مما عن الأ
من العمل ولذلك الحمد كثيرا وقال الحليمي أنواع البلاء والآفات كلها مؤاخذات
الحق آدم في عهده من هذه الخطايا التي مضت أو أنه شملها بنعمة الرحمة تقع من هذه
هذه أن يفعل للعاطس رحمك الله فيقع فعل الله كذلك ذلك يقوم ذلك السلامة وفيه
نسمة للعاطس على طلب الرحمة والتوبة من الذنب ومن ثم شرع الجواب يغفر
الله لنا ولكم انتهى باختصار ويغفر الله لنا ولكم تنبيه لفظ أبي داود
عن هلال بن يساف قال كنا مع سالم بن عبيد فعطس رجل من القوم فقال السلام
عليكم وعلى أمك ثم قال بعد لعلك وجدت مما قلت قال لوددت أنك لم تذكر أمي
بخير ولا بشر قال إنما قلت لك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا بينما نحن
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ عطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك وعلى أمك ثم قال إذا عطس أحدكم فليحمد الله
قال فذكر له بعض المحامد وليقل له من عنده يرحمك الله وليرد يعني عليهم يغفر الله
لنا ولكم يرحمنا الله وإياكم ويغفر الله لنا ولكم قال ابن حجر فحصل لنا من الكلام
أنه تعالى قال حديث البيهقي خلق الله آدم الحديث وأخرج الطبراني عن ابن مسعود
قال يقول يرحمنا الله وإياكم وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر نحوه وأخرج البخاري
في الأدب المفرد بسند صحيح عن أبي جمرة بالجيم سمعت ابن عباس إذا شمت يقول عافانا
الله وإياكم وفي الموطأ عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا عطس فقيل له يرحمك
الله قال يرحمنا الله وإياكم ويغفر الله لنا ولكم قال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث
أن السنة لا تتأدى إلا بالمخاطبة وأما ما اعتاده كثير من الناس من قولهم يرحم الله
سيدنا خلاف السنة وبلغني عن بعض الفضلاء أنه شمت رئيسا فقال له يرحم الله سيدنا
فجمع الأمرين وهو حسن انتهى وقد ذكره كما أفاد القائل يهديكم الله ويصلح بالكم
تتمة قال الإمام النووي رحمه الله روينا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما

بل أسانيد الصحيح عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال كان اليهود يتعاطسون
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون أن يقول لهم يرحمكم الله فيقول يهديكم
الله ويصلح بالكم قال الترمذي حديث حسن صحيح ومن قال عند عطسته الحمد لله
رب العالمين على كل حال ما كان من حال لم يجد وجع ضرس ولا أذن أبدا موقوف
تقدم في كلام ابن حجر تسميته للمخرج في ترتيب الجمع وهو على موقوف وفي تهذيب
الأذكار عن علي رضي الله عنه قال من قال عند عطسة يسمعها يعني من غيره الحمد لله
رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجع ضرس ولا أذن أبدا رواه ابن السني وفيه عن
علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بادر العاطس بالحمد عوفي من
وجع الخاصرة ولم يشتك ضرسه أبدا رواه الطبراني في الأوسط وفيه كما في الزوائد
ضعيف الجمهور وفيه عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من عطس عنده فسبق العاطس بالحمد لم يشتك خاصرته أبدا رواه الطبراني في
الأوسط وفيه الدغار بسند ضعيف وأخرجه الحكيم الترمذي وبعضه قاله في من سبق
الاصبهاني في غريب الحديث من سبق العاطس إلى الحمد أمن الشوص واللوص والعلوص
فالشوص وجع الضرس وقيل وجع البطن متعطف عليه الاصطلاح واللوص وجع
الأذن وقيل وجع النحر والعلوص بكسر العين وجع البطن وقيل التخمة من الطعام
الذي يثقل على المعدة فتضعف وبعيد أن يسأل الحول وإذا طنت أذن أحدكم فليذكر
النبي صلى الله عليه وسلم وليصل عليه وليقل ذكر الله بخير من ذكرني قال
ابن حجر حديث القول عند طنين الأذن اللهم صل على محمد ذكر الله من ذكرني بخير الطبراني
وابن عدي وابن السني في اليوم والليلة من حديث أبي رافع بسند ضعيف انتهى
وقال ابن الجوزي فيه محمد بن عبد الله بن أبي رافع ليس بشيء قال الحافظ السيوطي
في تعقباته قلت لم ينفرد به وقد أخرجه ابن أبي ملاحة والحديث أخرجه البيهقي
في الدعوات وقال إسناده ضعيف انتهى وفي تهذيب الأذكار رواه الطبراني من
الثلاثة وإسناده في الكبير حسن ورواه البزار باختصار انتهى وعزاه في الجامع للحكيم
وابن السني والطبراني في الكبير وابن عدي والعقيلي وزاد شارحه المناوي الطبراني
في الأوسط والصغير والعقيلي والخرائطي في المكارم وقال الشارح المذكور قال الهيثمي
إسناد الطبراني في الكبير حسن انتهى وبه يبطل قول من زعم ضعفه مطلقا وضعفه بلا قول

لكن

١٠٨

الحسن صحيح فقد رواه الترمذي وصححه بلفظ المذكور عن أبي رافع وهو من شرط
الصحيح ولم يطلع عليه المؤلف ولم يستحضره وبه يتعقب على ابن الجوزي انتهى وقال
الشارح المذكور قال الهيثمي إسناد الطبراني في الكبير حسن انتهى وبه يبطل قول
من زعم ضعفه وقال الشيخ ما حاصله أن الأذنين لهما سمع وبصر وبصرهما متصل ببصر
العين وهما يطوع في الجو يجول ثم تصعد إلى معلومه فإذا اختلطت من شغل النفس
أو زكيت من أمر الله ما يجيء البصر في محمده وتو شغلها بالخطايا والشهوات حرمت
الصلاة عليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قيل لها إلى أين قال إلى سر
الحبيب فهو متلاط يقول يا دع أمتي إلى أن يجتمع في الصدر الحفظة الشافية وطني
رواه من قبل الزوج ثم حقيقته وحملها نهما وشوقها إلى التقاء أبي فهذا المصطفى
فإذا الحيث فانهما نصراني حال أنت بسم الرحيم فليلزم إعلال وليصل على الأنبياء عند
الله في ذاته الموقف فيصلي عليه لذا حقيقة انتهى وإذا خدرت رجله فليذكر
أحب الناس إليه يعوفي قاله النووي رويناه في كتاب ابن السني عن
الهيثم بن حنش قال كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال
له رجل اذكر أحب الناس إليك فقال يا محمد فكأنما نشط من عقال ثم قال النووي
ورويناه فيه عن مجاهد قال خدرت رجل عند ابن عباس رضي الله عنهما فقال ابن
عباس اذكر أحب الناس إليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره وروينا
فيه عن إبراهيم الحربي أحد شيوخ العلماء الذين روى عنهم في صحيحه قال أهل المدينة
يعجبون من حسن بيت أبي العتاهية قاله في بعض الأحيان خدرت رجله فلم يقل يا
عتب لم يزمها الخدر انتهى وفي تهذيب الأذكار عن أبي بكر الهيثمي قال خلف
على محمد بن سيرين وقد خدرت رجلاه فنقعهما في الماء وهو يقول

إذا خدرت رجلي تذكرت قولها ... فناديت لبنى باسمها ودعوت
دعوت التي لو أن نفسي تطيعني ... لألقيت نفسي نحوها فقضيت

فقلت يا أبا بكر تنشد مثل هذا الشعر فقال يا لكع هو الكلام حسنه كحسنه
من الكلام وقبيحه كقبيحه واللكع بضم اللام وفتح الكاف بعدها عين مهملة ومعناه
يا صغير في العلم وحديث بحسب ابن آدم أكلات إذا استوخمت فلا تطبق الحرى
انتهى وقال ابن حبيب الخدر إذا كان في الجسد من شراب أو دواء انتهى وهي صحاح

الجوع ومن ثم رحلي من كلا ومن كلاهما رث وافضل ابو زيد
وان حلوت رحلي عوذت الشيعي بن عوذ الذي من قبل ثم فيهم سوء
والامر كلا لا اسن حلو ولا العقود الشي ومن غضب فقال اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ذهب عنه ما يجد قال شيخ الاسلام النووي رحمه الله روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن سليمان بن صرد الصحابي رضي الله عنه قال كنت جالسا مع النبي
صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان واحدهما قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد
لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد فقالوا له ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال وهل بي جنون وروينا
في كتاب ابي داود والترمذي من رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن
جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه قال الترمذي هذا مرسل يعني
ان عبد الرحمن لم يدرك معاذا ومن كان من اهل اللسان فاحشه وفي نسخة فاحش
اللسان حاد فليستغفر الله حديث حذيفة شكوت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذرب لساني وذرب اللسان وهو بالذال المعجمة وفتح الراء والباء بالكسر
بالراء المعجمة بموحدة ومعناه من كل شيء وقال الذي قبل فعلها وهي النووي
فحش اللسان فقال اين انت من الاستغفار اني لاستغفر الله في كل يوم مائة
مرة من مرض ومن الكسير في كل يوم مائة مرة من مرض فيه والعلاج النووي على
نسبته كلام ما حدثوا ابن السني وقال صاحب الحصن بعد ان ساقه رواه النسائي واللفظ
له والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم انتهى قلت فما وقع من يوم
ومائة مرة من غير ضبط عجيب والصواب ما يعمون كما في بعض النسخ اذ ليس هو
عند مسلم ولا في النسائي ورواية بمعناه عن ابي اسحاق عن مسلم بن جار عن حذيفة قال
قلت يا رسول الله اني رجل ذرب اللسان وان عامة ذلك على اهلي فقال فاين انت
من الاستغفار اني لاستغفر الله في اليوم او قال في اليوم والليلة مائة مرة ثم قال
حديثه عن حذيفة الحاكم ابي اسحاق من حديث والحاكم ابن بعضه كلهم عن ابي اسحاق وعن ابي
المغيرة عن حذيفة وبعضهم روى شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني
فقال اين انت من الاستغفار اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة والحاكم حديث حسن

ذلك

١١٩

كنت ذرب اللسان على اهلي فقلت يا رسول الله قد خشيت ان يدخلني لساني النار
فقال فاين انت من الاستغفار اني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة والحاكم
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اعرفت لساني وكان من الحدة على اهلي فقال
اين انت من الاستغفار اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم مائة مرة والحاكم
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان في لساني ذربا من احرقت اهلي
بلساني فقال اين انت من الاستغفار اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم
مائة مرة الحاكم وبعض ابن ملاحة عن ابي اسحاق عن ابي المغيرة عن حذيفة قال
كان في لساني ذرب على اهلي وكان لا يعدوهم الى غيرهم فذكرت ذلك للنبي صلى
الله عليه وسلم فقال اين انت من الاستغفار تستغفر الله في كل يوم سبعين مرة
وفي استحضار الحسن المناسبة بعد الكلام السابق على ملازمة الحديث الذي
فقال انظر اختصاص ملازمة الحديث ان يجري العادة على الطيب الكلم وكونه صلى الله
عليه وسلم لم يقل اين انت من التهليل والتسبيح او غيره من الاذكار ولما دل على ما يناسب
حال الذاكر من الاذكار وذلك يدل على استعمال الاذكار بحسب الاحوال فان قلت
لا بد في اختيار الذكر ودوام من وجود الكم والكيف فما الجواب عن الكيف ان الذكر يشترط
وان ابتلي بالشر وكلمة التوحيد للعقلاء والجهلاء والخلوة ومراقبة الخواطر
المفارقة لمعنى الذكر والحضور والادب وحسن خلو الباطن من الطعام والجلوس على
هيئة تقتضي الخشوع والانكسار والذلة وتغميض العينين واخفاء صوته وان لا يقطع
في اثنائه ورده بكلام او غيره ثم قال ومن الكيف ان يعتني ورده بالاستغفار والتسبيح
والتحميد بالجهر والسر ثلاثا ثلاثا او خمسا او سبعا ولا يعلو فوق النبي صلى الله عليه وسلم
فيطلب ما في ذلك الحديث ويمر التعجيل فان اصح على الحزن والجلد والتعجب ادعاء
وان لم يصل على جمع الدعاء ثم قال وانما الحكم مليكه عند الغرام كل احد على
حسب حاله واهل العلم اليه يعلمون باحد من التسبيح والتقرب والتدرج
بالاختطاف كثير مع كل واحد على اوراد وذلك عند كل واحد على حين مقام التوبة
وهو الاستغفار وكل واحد اعلم من مسلكه في اللسان واعلم انني بهذا استطيع ان اذكر
وفي بلاغة النصح تذكار منك وعظم موقعها في جمع الاوراد وبالله سبحانه التوفيق
وان ابتلي بالدين قال اللهم اكفني فاهبس حلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك

الصلاة على

خامس نقل الترمذي عن ابي وائل عن علي انه جاءه مكاتب فقال اني قد
عجزت عن مكاتبتي قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لو كان عليك مثل جبل اجل صير دينا اداه الله عنك قال قل اللهم اكفني
بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال ابو عيسى هذا حديث غريب
وقال صاحب المشارق روى الترمذي وقال حسن والمستدرك وقال صحيح
الاسناد وعند ق المبهم الاحفى قال في الصحاح جبل صير بكسر الصاد ثم ياء
جبل لطي بالمشارق قال او جبل بد في غير ما نسخة من الترمذي وقال الصغاني
في العباب في مادة صير بالطاء المهملة والياء المثناة تحت الصير جبل على الساحل
بين سيراف وعمان وقال الترمذي صير جبل باليمن وروى الصول من ومثله كان
بلغوا به سبعين ثم التسعي وقال الشيخ ابو زيد الثعالبي من كتاب الاستعلام او
مشيخة اهل العلم قال مولفه عبد الرحمن الا انني نقلت من خط الشيخ
الفقيه المحدث ابي القاسم بن شكوال رحمه الله تعالى قال املى علينا محيي
الدين الفقيه من حفظه قال روى عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في يوم الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني بحلالك
عن حرامك وبفضلك عمن سواك لم تمض جمعتان حتى يغنيه الله ومطلقا قال
سوى حكم وانا جربته فوجدته كذلك قال الشيخ الثعالبي وانا ابيطو ونص
على زهد قال الثعالبي يقول ذلك عقب صلاة الجمعة انتهى وقال الشيخ
ابو طالب واستحب لنا ان نقول بعد صلاة الجمعة اللهم يا غني يا حميد يا مبدي يا
معيد يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك يقول من داوم على
هذا الدعاء اغناه الله عز وجل عن خلقه ورزقه من حيث لا يحتسب اللهم مالك الملك
كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما انت ترحمني
فارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك مصر وذاك في الكبير عن عائشة رضي
الله عنها قالت دخل علي ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال هل سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء علمنيه قلت ما هو قال كان عيسى
ابن مريم عليه السلام يعلمه الحواريين قال لو كان على احدكم جبل ذهب دينا فدعا

لعلامة

ابن

الله

١١٠

الله بذلك لقضاه عنه اللهم فارج الهم وكاشف الغم مجيب دعوة المضطرين
انى مولده سواك قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكانت علي بقية
من الدين وكنت للدين كارها وكنت ادعو بذلك فاتاني الله بفائدة فقضى عني
قالت عائشة كان لاسماء بنت عميس علي دينار وثلاثة دراهم وكانت تدخل
علي فاستحيي ان انظر في وجهها لاني لا اجد ما اقضيها فكنت ادعو بذلك
فما لبثت الا يسيرا حتى رزقني الله فائدة بصدقة تصدق بها وميراث ورثته
فقضاه الله عني وقسمت في اهلي قسما حسنا وحليت ابنة عبد الرحمن بثلاثة
اواق ورق وفضل لنا فضل حسن رواه الحاكم في المستدرك وقال الذهبي
وقال الحافظ السيوطي في الدر المنثور اخرج البزار والطبراني والبيهقي
في الدعاء بسند ضعيف قالت قال لي ابي الا اعلمك دعاء علمنيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كان اى مولده عن سواك وقال في لفظ البزار وكاشف
الكرب بعد في موضع كاشف الغم ثم قال واخرج ابن ابي شيبة عن عبد
الرحمن بن سابط قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهؤلاء الكلمات
ويعلمهن اللهم فارج الهم وكاشف الكرب ومجيب دعوة المضطرين رحمان الدنيا
والاخرة ورحيمهما ارحمني اليوم رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك انتهى ويوجد في
بعض نسخ هذه الدلائل ورحيمهما ولم ار ذلك الا من رواية عند غيره ومن الكبير رحمان
الدنيا ورحيم الاخرة انتهى ومن نسخ كلام ابن الطيب وكان يتوقف على ثبوت الرواية
ومن الكشاف وتعدد غير واحد مثله نص وفي الرحمان من المبالغة ما ليس في الرحيم
ولذلك قالوا رحمان الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا ويقولون ان الزيادة في البناء
لزيادة المعنى وقال النسفي في حواشيه المبالغة في الرحمن باعتبار شمول
الزائد واختصاص رحيم بالدنيا كما في الاثر المروي والمراد باعتبار جلائل
النعم ودقيقها كما اختاره في التسمية والمراد في الرحمن المبالغة في معنى الرحمة
ليست في الرحيم فيفصل به رحمة زايدة توجد ما لا يوجد فيه اذ من عموم قدرتهم
بالرحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما قول جملهم على الجلائل والدقائق انتهى
اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل
من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير رحمان الدنيا والاخرة تعطيهما

من تشاء وتمنع منهما من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ﴿ح﴾ علّمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ وقال له لو كان عليك مثل احد دينا او ملء الارض
ذهبا ﴿ح﴾ عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمعاذ الا اعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل جبل احد دينا لاداه الله عنك
قل يا معاذ اللهم مالك الملك الى قوله من سواك قال المنذري رواه الطبراني في الاوسط
باسناد جيد وفي رواية قال معاذ كان لرجل علي بعض الحق فخشيته فلبثت يومين
لا اخرج ثم خرجت فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ ما خلفك
قلت يا رسول الله كان لرجل علي بعض الحق فخشيته حتى اختفيت [illegible]
قال الا امرك بكلمات لو كان عليك امثال الجبال قضاها الله قلت بلى قال اللهم
مالك الملك الحديث وزاد في اخره اللهم اغنني من الفقر واقض عني
الدين وتوفني في عبادتك وجهاد في سبيلك وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
افتقد يوم الجمعة معاذا فلما صلى اتى معاذا فقال يا معاذ ما لي لم ارك فقال يا رسول الله
ليهودي علي اوقية من تبر فخرجت اليك فحبسني عنك الحديث [illegible]
وقال كان [illegible] اليهودي عنده اوقية من ذهب [illegible] وقال
الشيخ ابو زيد الثعالبي وروى ابو نعيم في حليته عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ اتحب ان يقضي الله دينك فقلت نعم فقال
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى قوله وترزق من تشاء بغير حساب
رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي منهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء اقض عني
ديني فلو كان عليك ملء الارض ذهبا لاداه الله عنك انتهى ونتكلم على ما يتعلق من
عليه [illegible] يعني في الفصل الاول من الفصل الثالث ومن
اصيب بعين يقال عان الرجل اذا اصابه بعينه فهو معين ومعيون ورجل عائن ومعيان
وعيون والعين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه
ضرر قال العلماء [illegible] معنى العين حق [illegible]
الشيطان وحسد ابن ادم وقد اشكل على بعض الناس فقالوا كيف تعمل العين على
بعد [illegible] فلا يكون [illegible]
العين [illegible] ان الله [illegible]

ذلك

اللهم صل على مولانا محمد وآله

١١١

ذلك ان العائن [illegible] اللون [illegible] ينظر للرجل [illegible]
[illegible] وقال المازري [illegible]
على مذهب اهل السنة ان العين انما تضر عند نظر العائن بعادة اجراها الله ان يخلق الضرر عند
مقابلة شخص اخر وهل ثم جواهر خفية او لا امر محتمل ومن قال من بعض الاسلاميين
من اهل الطبيعة ان جواهر سمية تنبعث من العائن الى المعين فتتخلل مسام جسمه
فيخلق الله الهلاك عندها كما يخلق [illegible] وكل ذلك مجوز ان يكون
عادة لا ضرورة ولا طبيعة انتهى قال ابن حجر [illegible] في
انكار ذلك [illegible] العين [illegible]
فيما [illegible] ثم [illegible] عند التحقق
[illegible] الاول بانه لو كان [illegible] والصحيح
ان سم الافعى [illegible] والعائن [illegible] فقال والحق ان الله تعالى
يخلق عند نظر العائن ما يشاء من الم وهلكة وقد يصرف قبل وقوعه اما بالاستعاذة
او بغيرها وقد يصرف بعد وقوعه بالرقية او بالاغتسال او بغير ذلك انتهى قال
ابن حجر وفيه بعض ما يتعقب فان الذي مثل بالافعى لم يرد انها تلامس المصاب وانما اراد
نوعا من الاطلاع اذا وقع بصرها على الانسان هلك ومن امثال ذلك ما في الحديث
يطمسان البصر ويسقطان الحبل [illegible]
[illegible] عند الله [illegible] حصول الضرر للمعين وقد اخرج البزار بسند
حسن عن جابر رفعه اكثر من يموت بعد قضاء الله وقدره بالعين [illegible]
انتهى باختصار رقية في حديث عائشة عند البخاري ومسلم امر النبي صلى الله عليه
وسلم ان نسترقي من العين قال ابن حجر [illegible] مشروعية الرقية [illegible] العين
وقد اخرج الترمذي [illegible] عن اسماء بنت عميس انها قالت
يا رسول الله ان ولد جعفر تسرع اليهم العين افاسترقي لهم قال نعم الحديث [illegible]
حديث [illegible] عند مسلم قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لال حزم في الرقية
وقال لاسماء ما لي ارى اجسام بني اخي ضارعة [illegible] الحاجة قالت لا ولكن
تصيبهم العين [illegible] فقال ارقيهم انتهى [illegible]
[illegible] ثم يقول [illegible]

في ملم وزه كانت ذات نعت في منخرها الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا وقال لا يدخلن دارا
البلاء … واسمع انت الشافي لا يشفي الا انت موصل ومن …
الدار كان فيه … عن سعيد بن نوفل قال كنا نعرض المصاحف عند عبد الله بن
مسعود فجاءت جارية اعرابية الى رجل من القوم فقالت ان فلانا قد لقع فلانا
… بعينه … وقد … وكم … فقال عبد
الله بن مسعود لا تطلب راقيا ولكن اذهب فانفث في منخره الايمن اربعا وفي الايسر
ثلاثا وقل لا باس اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لا يذهب الباس الا انت
الا انت فذهب الرجل فقال صنعت الذي امرتني به فما … لو احد
… قال المصباح والسراج … ويقال لقعه بعينه …
اذا عانه وان اصابه اللمم من جن ووقع عن ابن مسعود بالفاتحة ومن اول البقرة
الى المفلحون والهكم اله واحد الاية وآية الكرسي ولله ما في السموات
وما في الارض الى آخر البقرة وشهد الله انه لا اله الا هو الاية وان ربكم
الله والاية التي في الاعراف وفتعالى الله الملك الحق الى آخر المؤمنين وعشر آيات
من اول الصافات الى لازب وثلاث آيات من آخر الحشر وانه تعالى جد ربنا من
الجن وقل هو الله احد والمعوذتين ومن الحكيم … ومن … للحاكم
… اخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند بسند حسن عن ابي
بن كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا نبي الله
ان لي اخا وبه وجع قال وما وجعه قال به لمم قال فاتني به فوضعه بين
يديه فعوذه النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب واربع آيات من اول سورة
البقرة وذكر جميع ما تقدم ومن آخره بعد قوله والمعوذتين فقام الاعرابي قد
برئ ليس به باس انتهى وذكره صاحب التهذيب وقال رواه الحاكم في المستدرك وقال
صحيح … وفي المعتوه بالفاتحة ثلاثة ايام غدوة
وعشية كلما ختمها جمع بزاقه وتفل عن خارجة بن الصلت التميمي عن عمه قال
اقبلنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتينا على حي من العرب فقالوا
انا انبئنا انكم قد جئتم من عند هذا الرجل بخير فهل عندكم من دواء او رقية فان
عندنا معتوها في القيود قال فقلنا نعم قال فجاءوا بمعتوه في القيود فقرات عليه فاتحة

الكتاب



الكتاب ثلاثة ايام غدوة وعشية اجمع بزاقي ثم اتفل قال فكانما نشط من عقال
فاعطوني جعلا فقلت لا حتى اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كل فلعمري
من اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق وفي رواية لابي داود فاعطوني مائة
شاة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال هل الا هذا وقال مسدد
في موضع آخر هل قلت غير هذا قلت لا قال خذها فلعمري لمن اكل برقية باطل لقد اكلت
برقية حق ورواه النسائي … بغريب … قاله صاحب
التهذيب وعم خارجة اسمه علاقة بكسر العين … والقاف … التميمي
واللديغ وهو من لدغ بالدال المهملة والغين المعجمة واللدغ اللسع وزنا ومعنى
واكثر ما يستعمل في العقرب واللذع بالذال المعجمة والعين المهملة هو الاحراق
الخفيف قال … واستعمال اللدغ في ضرب العقرب مجاز والاصل …
… انتهى بالفاتحة وعلى المجنون عن ابي سعيد رضي الله عنه
قال انطلق نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا
على حي من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا
له بكل شيء فاتوهم فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء
لا ينفعه شيء فهل عند احد منكم من شيء فقال بعضهم اني والله لارقي ولكن والله
لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع
من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرا الحمد لله رب العالمين فكانما نشط من عقال فانطلق
يمشي وما به قلبة قال فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم اقسموا فقال
الذي رقى لا تفعلوا حتى ناتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر ما يامرنا
فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك انها رقية
ثم قال قد اصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهما فضحك النبي صلى الله عليه سبع مرات
… عند الترمذي في حديث ابي سعيد … قراءة الفاتحة سبعا …
فقالوا هل فيكم من يرقي من العقرب قلت نعم انا ولكن لا ارقيه حتى تعطونا غنما قال
فانا نعطيكم ثلاثين شاة فقبلنا فقرات عليه الحمد لله سبع مرات فبرا وقبضنا
الغنم الى آخره وفيه من … العقرب … ويقرا عليه … والمعوذتين
عن علي رضي الله عنه باسناد حسن كذا في التهذيب وكذا في …
… وقال … اخرج الحاكم … عن …

الطبراني وغيره قال لدغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فيحجر ملح [illegible] العقرب
في اصبعه فقال لعن الله العقرب لا تكاد تدع احدا ثم دعا بماء في قدح فيه ملح فجعل
هو الله احد ثلاث ثم مسح على اصبعه من غسل لدغته وقال ابن سعد [illegible]
ابن [illegible] ابي العاص [illegible] فقال سمع النبي صلى الله عليه
ولدغته عقرب ثم دعا بماء وملح ثم ادخل يده فيه وقرا قل يا ايها الكافرون وقل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس حتى سكنت ثم قال واخرج الطبراني في المعجم الصغير عن علي قال لدغت
النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو يصلي فلما فرغ قال لعن الله العقرب لا تدع مصليا
ولا غيره ثم دعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرا قل يا ايها الكافرون وقل
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ابو نعيم في الطب النبوي عن علي قال
لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو يصلي فقال لعنك الله لا تدعين مصليا ولا
غيره ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها واخرج ابن ابي شيبة في المصنف والمستغفري
في الدعوات وابو نعيم والبيهقي في شعب الايمان عن علي قال بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي ذات ليلة وضع يده على الارض فلدغته عقرب فتناولها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنعله فقتلها فلما انصرف قال لعن الله العقرب لا تدع
مصليا ولا غيره نبيا ولا غيره ثم دعا بماء وملح فجعله في اناء ثم جعل يصبه على
اصبعه حيث لدغته ويمسحها ويعوذها بالمعوذتين انتهى وذكره في الجامع
الصغير من رواية ابن ماجه عن عائشة بلفظ لعن الله العقرب لا تدع المصلي ولا غير المصلي اقتلوها
في الحل والحرم قال المناوي وسنده ضعيف لكن يتقوى بوروده من عدة طرق
وقد اخرج ابن منده في معرفة الصحابة من طريق الحارث بن خفاف بن ايماء بن رحضة الغفاري
عن ابيه عن ابيه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على [illegible] عقرب [illegible]
[illegible] لم يصله وابوه خفاف بضم الخاء المعجمة [illegible] بن ايماء بن رحضة
صحابي مشهور [illegible] لم يخرجوا له شيئا وقال المناوي
[illegible] جمع العلاج بالدواء المركب من الطبيعي والالهي
ثم قال والملح نافع للسم قال ابن سينا يضمد به مع بزر الكتان للسع العقرب وفي الملح قوة جاذبة
محللة ولما كان في لسعها قوة نارية جمع بين الماء المبرد والملح الجاذب تنبيها على
ان علاج السمية بالتبريد والجذب انتهى بسم الله شجة قرنية ملحة بحر قفطا قال

السيوطي

السيوطي اخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابو نعيم عن جابر قال كنا في [illegible]
رجل يكنى ابا مذكور [illegible] منك اعرضها علي فقال ابو بكر شجة قرنية ملحة بحر قفطا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا مواثيق اخذها سليمان
ابن داود على الهوام قال محمد بن اسحاق الثقفي رايت رجلا في منزل الرقية شجة قرنية
ملحة بحر قفطا وفيه [illegible] موسى والمسيح [illegible] وما النصر الا من عند الله
وفي [illegible] على الله فليتوكل المتوكلون قال ابن اسحاق
فرايت ما لا احصي [illegible] من الرقية على عقرب [illegible] واخرج ابو نعيم من طريق
ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رقية الحية
فقال اعرضوها علي فعرضوها بسم الله شجة قرنية ملحة بحر قفطا فقال
هذه مواثيق اخذها سليمان بن داود على الهوام لا ارى بها باسا قال فلدغ رجل
وهو مع علقمة فرقاه بها فكانما نشط من عقال واخرج ابن السني وابو نعيم عن ابن
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل علمه النبي صلى الله عليه وسلم وقال [illegible]
[illegible] على الملدوغ ثم تقول [illegible] شجة قرنية ملحة بحر قفطا [illegible] سبع
مرات [illegible] اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لا شافي
الا انت من [illegible] النسائي عن محمد بن حاطب قال تناولت قدرا فاصاب كفي [illegible] فاحترق
فانطلقت بي امي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب الباس رب الناس واحسبه قال واشف
انت الشافي [illegible] وفي رواية له عنه ايضا قال تناولت قدرا كانت لي
فاحترقت [illegible] فانطلقت بي امي الى رجل جالس فقالت يا رسول الله فقال لبيك
وسعديك ثم ادنتني منه فجعل ينفث ويتكلم بكلام [illegible] فسالت امي بعد
ذلك ما كان يقول فقالت كان يقول اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لا شافي
الا انت وفي رواية [illegible] فجئت بك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال [illegible] عثمان [illegible] فقال
فقالت اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي انتهى وفي التهذيب [illegible]
للنسائي [illegible] في السلام [illegible] قال وامه ام جميل واسمها
[illegible] بنت المجلل [illegible] انتهى وفي الخصائص للسيوطي اخرج البيهقي عن

طريق محمد بن حرب عن محمد بن حاطب قال وقعت على يدي القدر فاحترقت فانطلق بي
ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل ينفث عليها ويقول اذهب الباس رب الناس
وبرات قال البخاري في الادب حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا عبد الرحمن بن عثمان
ابن ابراهيم عن محمد بن حاطب عن ابيه عن جده محمد بن حاطب عن امه ام جميل قالت اقبلت بك
من ارض الحبشة حتى اذا كنت من المدينة بليلة طبخت طبيخا ففني الحطب فخرجت
اطلب الحطب فتناولت القدر فانكفأت على ذراعك فاتيت بك النبي صلى الله عليه وسلم
فجعل ينفث على يدك وهو يقول اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لا شفاء الا
شفاؤك شفاء لا يغادر سقما فما قمت بك من عنده حتى برئت يدك اخرجه الحاكم والبيهقي
وابو نعيم التيمي ومن اشتكى منكم او به صفاة ربنا الله د لم يذكرها ابو داود
النسخة لابي داود هنا بخصوصه وفي الاذكار لم والنسائي وقد اقتصر في الكبير على
وضع الرمز اختصارا وزاد فمس الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما
رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين فانزل
شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرا د ورواه الحاكم
ايضا ولفظ النسائي عن ابيه انه كان به الاسر فانطلق الى المدينة فلقي رجلا املاه
كلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا الله الذي في السماء الى قوله
انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ وفي رواية له
عن طلق بن حبيب عن رجل من اهل الشام عن ابيه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال به
الاسر فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول ربنا الله الذي في السماء اسمه وسلطانه الحديث
وفي رواية له عن ابي الدرداء انه اتاه رجل فذكر ان اباه احتبس بوله فاصابته حصاة
فقال ابو الدرداء رقية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا الله الى قوله فيبرأ وامره
ان يرقيه بها فرقاه فبرئ وفي لفظ اخر عن فضالة قال جاء رجلان من اهل العراق يلتمسان
الشفاء لابيهما من حصر بوله فدلهم القوم على ابي الدرداء فجاءه الرجلان ومعهما مثاله
فذكرا له فقال ابو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره
ولفظ ابي داود عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من اشتكى منكم شيئا او اشتكاه اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء

تقدس

تقدس اسمك فذكره الى قوله فيبرأ الشمسي ومن به قرحة او جرح
فضع اصبعك السبابة في الارض ثم ارفعها وقل بسم الله تربة ارضنا
بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا وبعضه عن عائشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشيء منه او
كانت به قرحة او جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع
سفيان سبابته بالارض ثم رفعها باسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى
سقيمنا باذن ربنا وقال ابن ابي شيبة يشفى وقال زهير ليشفى سقيمنا
الشفي وتربة بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هذه تربة ارضنا قيل ويحتمل
انه مبتدا خبره في المجرور بعده والباء بمعنى مع ويحتمل ان المجرور في
محل الحال وجملة يشفى الخ في محل الخبر والرابط الضمير في به وهو على التاويل بما
ذكر ونحوه والا فالاصل تشفيه او لا نشفيه ولو كان رواية بدونه لعطا
فيعفو وهذا على ان يشفى مضموم اوله على البناء للمفعول وسقيمنا بالرفع
وضبط يشفى ايضا بفتح اوله والفاعل الضمير المستتر وسقيمنا بالنصب
على المفعولية قال ابن حجر وقوله ريقة بعضنا يدل على انه يتفل عند الرقية
قال النووي معنى الحديث انه اخذ من ريق على اصبعه السبابة ثم وضعها
على التراب فعلق بها منه شيء ثم مسح به الموضع العليل او الجريح قائلا الكلام
المذكور في حالة المسح قال القرطبي فيه دلالة على جواز الرقى من كل الالام
وان ذلك امرا فاشيا معلوما بينهم قال ووضع النبي صلى الله عليه وسلم
سبابته بالارض ووضعها عليه يدل على استحباب ذلك عند الرقى قال
وزعم بعض علمائنا ان السر فيه ان تراب الارض لبرودته ويبسه يبرئ الموضع
الذي به الالم وان ذلك كان امرا فاشيا معلوما بينهم قال ووضع النبي
صلى الله عليه وسلم سبابته بالارض ويضع انقباض المواد التي ليسد مع منفعته
في تجفيف الجراح واندمالها وقال في الريق انه يختص بالتحليل والانضاج وابراء
الجرح والورم لا سيما من الصائم الجائع وتعقبه القرطبي بان ذلك انما يتم اذا
وقعت المعالجة على قوانينها من مراعاة مقدار التراب والريق وملازمة ذلك في اوقاته

في اوقات السير والاقامة ووضع السبابة على الارض انما يتعلق
بما قاله الطيبي انه قال ولا اثر وانما هو من باب التبرك باسماء الله تعالى
وءاثار رسوله صلى الله عليه وسلم واما وضع الاصبع بالارض
فلعله لخاصية في ذلك او لحكمة اخفاء ءاثار القدرة بمباشرة الاسباب
المعتادة **وقال البيضاوي** قد شهدت المباحث الطبية
على ان للريق مدخلا في النضج وتعديل المزاج وتراب الوطن له تاثير في حفظ
المزاج ودفع الضرر فقد ذكروا انه ينبغي للمسافر ان يستصحب تراب
ارضه ان عجز عن استصحاب مائها حتى اذا ورد المياه المختلفة جعل شيئا
منه في سقائه ليامن مضرة ذلك ثم ان **الرقى والعزائم**
لها ءاثار عجيبة تتقاعد العقول عن الوصول الى كنهها وقال التوربشتي
كان المراد بالتربة الاشارة الى فطرة ادم والريقة الاشارة الى النطفة
كانه تضرع بلسان الحال انك اخترعت الاصل الاول من التراب ثم ابدعته
من ماء مهين فهين عليك ان تشفي من كانت هذه نشاته وقال النووي قيل
المراد بارضنا ارض المدينة خاصة وبعضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيكون ذلك مخصوصا وفيه نظر انتهى كلام ابن حجر ونقله عمن ذكره رحم الله الجميع
جميعهم ورحمنا معهم ءامين ولوجع الاذن والضرس فلتقرا في القرطاس بعد
عوذ نيف من قال عند كل عطسة الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجع
الضرس ولا الاذن ابدا وقد تقدم الكلام عليه مستوفى **وفي الخصائص**
للحافظ السيوطي رحمه الله اخرج البيهقي عن يزيد بن نوح ان عبد الله
ابن رواحة قال يا رسول الله اني اشتكي ضرسي واذاني واشتد علي فوضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على الخد الذي فيه الوجع وقال اللهم
اذهب عنه سوء ما يجد وفحشه بدعوة نبيك المبارك المكين عندك سبع مرات
فشفاه الله قبل ان يبرح انتهى وذكره صاحب المواهب وزاد وروي

الحمسي

الحمسي ان فاطمة رضي الله عنها اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تشكو اليه ما تلقى من ضربان الضرس فادخل سبابته اليمنى فوضعها
على السن التي تالم فقال باسم الله وبالله اسالك بعزتك وجلالك
وقدرتك على كل شيء فان مريم لم تلد غير عيسى من روحك وكلمتك
ان تكشف ما تلقى فاطمة بنت خديجة من الضر
كله فسكن ما بها انتهى **وفي تهذيب الاذكار** من اشتكى
ضرسه فليضع اصبعه عليه وليقرا [illegible] سبع مرات
وهو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الايات لقوم
يفقهون قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
قليلا ما تشكرون فانه يبرا باذن الله قال الجزولي سمعته في اصل
ديف الحافظ ابن الفرضي انتهى ومن الصداع وهو وجع الراس والجبين
وريح حار يعرض في الصفاق الملتحمة من العين ومنه ما يخرج من الظفرة
وسببه انصباب احد الاخلاط او ابخرة تصعد من المعدة الى الدماغ
فان انصب الى الخياشيم احدث الزكام او الى العين احدث الرمد او الى
اللهاة والمنخرين احدث الخناق بالخاء المعجمة والنون او الى الصدر
احدث النزلة او الى القلب احدث الشوصة وان لم ينحدر وطلب نفاذا
فلم يجد احدث الصداع كذا ذكره ابن حجر رحمه الله اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما
الوارث مني وارني من العدو ثاري وانصرني على من ظلمني ممن رواه في الكبير
وكنز السيوطي وصاحب التهذيب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصابه رمد او احد من
اهله واصحابه دعا بهؤلاء الدعوات اللهم متعني الخ **وقال**
صاحب التهذيب رواه ابن السني قال ابن الشيخ قال في المصباح بعد ذكره

وابو قال في السلاح رواه الحاكم في المستدرك انتهى وقال
المناوي سكت عليه الذهبي في التلخيص وقد تعقبه الذهبي على الحاكم
فقال فيه ضعيف انتهى ومن حصلت له الحمى فليقل بسم الله
الكبير مه مه نعوذ بالله العظيم مه من شر كل عرق نعار ومن
شر حر النار مه قال الشيخ ابو زيد الثعالبي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الاوجاع ولمن به
حمى ان يقولوا بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن
شر حر النار رواه الحاكم في المستدرك وصححه وقال العلقمي
في العباب نعر العرق ينعر بالفتح فيهما اي فار بالدم وقال في
العزيزي ينعر بالكسر انتهى ومثله في نقل صاحب التهذيب به انتهى
ورواه الترمذي ايضا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يعلمهم من الحمى ومن الاوجاع كلها بسم الله الكبير اعوذ بالله
العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار قال ابو عيسى
هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث ابراهيم بن اسماعيل بن ابي
حبيبة وابراهيم يضعف في الحديث من قبل حفظه ويروى عرق
يعار نعار انتهى ورواه ابن ماجة ايضا وفيه من شر عرق نعار
ثم قال قال ابو عامر انا خالفت الناس في هذا فقول يعار
ثم ذكر بسند آخر وفيه يعار انتهى والاول بالنون والعين
المعجمة والثاني بالياء المثناة من تحت والثالث بالنون والعين
المعجمة وفي المواهب اللدنية روى الحكيم
في الطب عن يونس بن يعقوب عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يتعوذ من الصداع بسم الله الرحمن الرحيم بل بسم الله الكبير
اعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار ورواه ابن
السني من حديث ابن عباس انتهى والحمى بالضم حرارة غريبة
تشتعل في القلب وتنتشر منه بتوسط الروح والدم في العروق الى
جميع البدن وهي قسمان عرضية وهي الحادثة عن ورم وحركة
او اصابة حرارة الشمس او عن الغيظ الشديد ونحو ذلك
ومرضية وهي ثلاثة انواع وتكون عن مادة ثم منها ما يسخن جميع
البدن فان كان مبدأ تعلقها بالروح فهي حمى يوم لانها تقلع
غالبا في يوم ونهايتها الى ثلاث وان كان تعلقها بالاعضاء الاص
الاصلية فهي حمى دق وهي اخطرها وان كان تعلقها بالاخلاط
سميت عفنية وهي بعدد الاخلاط الاربعة وتحت هذه الانواع اصنا
ف كثيرة بسبب الافراد والتركيب هكذا عبر ابن حجر وهو [illegible]
المتطببون ولا تباعية ما ثبت في الحديث الصحيح الحمى من فيح جهنم
قال العلامة ابن حجر اختلف في نسبتها جهنم فقيل
حقيقة اللهب من الحاصل في جسم المحموم وهي قطعة من
جهنم قدر الله ظهورها باسباب تقتضيها ليعتبر العباد بذلك كما
ان انواع الفرح واللذة من نعيم الجنة اظهرها الله في هذه الدار عبرة
ودلالة وقد جاء في حديث اخرجه البزار من حديث عائشة بسند حسن وفي الباب
عن ابي امامة عند احمد وابي ريحانة عند الطبراني وعن ابن مسعود
في مسند الشهاب الحمى حظ المؤمن من النار وهذا كما تقدم في حديث
الامر بالابراد وقيل بل الخبر ورد مورد التشبيه والمعنى ان حر
الحمى شبيه بحر جهنم تنبيها للنفوس على شدة حر النار وان هذه الحرارة
الشديدة شبيهة بفيحها وهو ما يصيب من قرب منها من حرها كما قيل

نزلا في حديث الابراء والاول اولى والله اعلم انتهى وان اشتكى الماء او نحوه
في جسده فليضع يده في المكان الذي يألم منه وليقل بسم الله ثلاث مرات وليقل
سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر م عن عثمان
ابن ابي العاص الثقفي رضي الله عنه انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا
يجده في جسده منذ اسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك
على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاث مرات وقل سبع مرات اعوذ بعزة
الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر وفي لفظ مسلم في بعض روايات
النسائي اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد سبعا مو ط عن عثمان
ابن ابي العاص انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان رضي
الله عنه وبي وجع كاد يهلكني قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم امسحه بيمينك سبع مرات وقل اعوذ بعزة الله
وقدرته من شر ما اجد قال ففعلت ذلك فاذهب الله ما
كان بي فلم ازل آمر به اهلي وغيرهم هذا
لفظ الموطأ ومثله رواية الترمذي في ابواب الطب الا ان عنده
اجد واحاذر اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شيء من
شر ما اجد سبعا يضع يده اليمنى ط بسم الله
اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد من وجعي
هذا ثم ليرفع يده ثم يعيد ذلك وترا ف

ت في ابواب الدعوات عن محمد بن سالم قال لي ثابت البناني قال لي يا محمد اذا اشتكيت فضع يدك
حيث تشتكي وقل بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد من وجعي هذا ثم ارفع
يدك ثم اعد ذلك وترا فان انس بن مالك حدثني بذلك قال هذا حديث حسن غريب انتهى وفي رواية
ابن السني عن عثمان حسبما نقله السيوطي اعيذك بالله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد من شر ما اجد يا عثمان تعوذ بها فما تعوذت بمثلها ويقرا على نفسه
بالمعوذات وينفث خ م د عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى
يقرا على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت اقرا عليه وامسح عليه بيده
رجاء بركتها هذه رواية مسلم وفي لفظ البخاري عنها كان ينفث على نفسه في المرض
الذي مات فيه بالمعوذات فلما ثقل كنت انفث عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها فسالت
الزهري كيف كان ينفث فقال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه وقال [illegible]
[illegible] والله اعلم والمراد بالمعوذات سورتا الفلق والناس والاخلاص فهو من باب التغليب
او المراد الفلق والناس وكل ما ورد من التعوذ في القرآن كقوله تعالى وقل رب اعوذ بك
من همزات الشياطين وفاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وغير ذلك قال ابن حجر والاول
اولى ففي الفرج اخرج احمد وابو داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم من رواية عبد الرحمن
ابن حرملة عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره عشر خصال منها
الرقى الا بالمعوذات عبد الرحمن بن حرملة قال البخاري لا يصح حديثه وقال الطبري
لا يحتج بهذا الخبر لجهالة راويه وعلى تقدير صحته فهو منسوخ بالاذن في الرقية بفاتحة
الكتاب واشار المهلب الى الجواب عن ذلك بان في الفاتحة معنى الاستعاذة وهي
الاستعانة فعلى هذا يختص الجواز بما يشتمل على هذا المعنى وقد اخرج الترمذي وحسنه
والنسائي من حديث ابي سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان
حتى نزلت المعوذات فاخذ بها وترك ما سواهما وهذا لا يدل على المنع من التعوذ بغير هاتين
السورتين بل يدل على الاولوية ولا سيما مع ثبوت التعوذ بغيرهما وانما اجتزأ بهما
لما اشتملتا عليه من جوامع الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلا وقد اجمع
العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط ان تكون بكلام الله تعالى او باسمائه
وصفاته وباللسان العربي او بما يعرف معناه من غيره وان يعتقد ان الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير
الله تعالى واختلفوا في كونها شرطا والراجح انه لا بد من اعتبار الشروط المذكورة ثم ذكر ابن حجر

كلا فانه يبعد من اجعفة تركنا له لطوله وان اصابه ضر دسم الحياة فلا يتمنى الموت وليقل
اللهم احيني ما دامت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي خ م عن انس رضي الله عنه قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم
احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي قال ابن حجر الخطاب للصحابة
والمراد هم ومن بعدهم من المسلمين عموما والنهي حمله جماعة من السلف على الدنيوي فان خشي
فتنة في دينه لم يدخل في النهي ه ويمكن ان يؤخذ ذلك من رواية ابن حبان لا يتمنى احدكم الموت لضر
نزل به في الدنيا على ان في سببية اي بسبب امر من الدنيا وقد فعل ذلك جماعة من الصحابة ففي
الموطا عن عمر انه قال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير
مضيع ولا مفرط واخرج عبد الرزاق من وجه اخر عن عمر واخرج احمد وغيره عن عبس ويقال
عابس الغفاري انه قال يا طاعون خذني فقال له عليم الكندي لم تقول هذا الم يقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت فقال اني سمعته يقول بادروا بالموت ستا امرة السفهاء
وكثرة الشرط وبيع الحكم الحديث واخرج احمد ايضا من حديث عوف بن مالك نحوه وانه قيل له
الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عمر المسلم كان خيرا له الحديث وفيه الجواب ونحوه
واصرح منه في ذلك حديث معاذ الذي اخرجه ابو داود وصححه الحاكم في القول دبر كل
صلاة وفيه واذا اردت بقوم فتنة فاقبضني اليك غير مفتون انتهى وقال صاحب
تهذيب الاذكار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه لا تتمنوا الموت فان هول المطلع شديد
وان من السعادة ان يطول عمر العبد ويرزقه الله الانابة رواه البزار وللبخاري لا يتمنى
احدكم الموت اما محسنا فلعله ان يزداد خيرا واما مسيئا فلعله ان يستعتب والاستعتاب
طلب الرضى ولذلك لا يحصل الا بالتوبة والرجوع عن الذنوب تقول استعتبته فاعتبني اي
استرضيته فارضاني ثم قال فان تمنى الموت خوفا على دينه لما ينزل بالناس من فساد
الحال في الدين ففي فتاوى النووي غير المشهورة انه لا يكره بل يستحب لقوله صلى
الله عليه وسلم واذا اردت بالناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون رواه مالك ومثله قول
عمر اللهم ضعفت قوتي وكبر سني فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط فما جاوز ذلك الشهر حتى
قبض رواه مالك ايضا وتمني الموت بالشهادة في سبيل الله من القرب وقد نقل عن معاذ انه
تمناه في طاعون عمواس وقوله فان كان ولا بد فاعلا فليقل وفي رواية فان كان لا بد متمنيا
للموت فقال ابن حجر هذا يدل على ان النهي عن تمني الموت مقيد بما اذا لم يكن على هذه

الصيغة لان في التمني المطلق نوع اعتراض ومراغمة للقدر المحتوم وفي هذه الصورة
المامور بها نوع تفويض وتسليم للقضاء وقوله فان كان الخ فيه ما يصرف الامر عن
حقيقته من الوجوب او الاستحباب وانه لمطلق الاذن لان الامر بعد الحظر لا يبقى
على حقيقته انتهى وفي رواية البخاري عن انس فلولا ان النبي لولا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا الموت لتمنيته قال ابن حجر فليعلم ان التفصيل
ليس من التمني المنهي عنه انتهى وقد يقال فهو من التمني المنهي عنه فان ادعاء عدم التقييد
بالتمني وان التفصيل ليس بتمني اصلا والله اعلم واذا عاد مريضا قال لا باس طهور
ان شاء الله من نزهة زاد في الكبير وقد بعثه البخاري في اعلام النبوة عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض
يعوده قال لا باس طهور ان شاء الله قال قلت طهور كلا بل هي حمى تفور او تثور على
شيخ كبير تزيره القبور قال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا بسم الله تربة ارضنا وريقة
بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا خ في البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقول للمريض بسم الله تربة ارضنا الى قوله سقيمنا ثم ذكر في رواية اخرى
عنها ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الرقية تربة ارضنا وريقة بعضنا يشفى
سقيمنا باذن ربنا وتفرقت روايات مسلم قريب منها باذن ربنا الكلام في اصلي رواية البخاري
وروى البيهقي عن محمد ابن ابي ميسرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي برجل في رجله قرحة قد اعيت
الاطباء فوضع اصبعه على ريقه ثم رفع طرف الخنصر فوضع اصبعه على التراب ثم رفعها
فوضعها على القرحة ثم قال باسمك اللهم ريقة بعضنا بتربة ارضنا ليشفى سقيمنا
باذن ربنا مرسلا ذكره السيوطي في الخصائص ويمسح بيده اليمنى ويقول اللهم اذهب الباس
رب الناس اشف وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما خ ترجم البخاري في باب
رقية النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عن عبد العزيز قال دخلت انا وثابت على انس بن مالك فقال
ثابت يا ابا حمزة اشتكيت فقال انس الا ارقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بلى قال اللهم رب الناس مذهب الباس اشف انت الشافي لا شافي الا انت شفاء لا يغادر
سقما وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعود بعض
اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس واشف انت الشافي لا شفاء

الا شعاء او شعاء لا ابقاء وسقما وعنها انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يرقي يقول امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لا شافي الا انت اشف وذكر مسلم
ايضا حديث عائشة من طرق وليس عنده اللهم بل اقتصر بقوله وبقية الفاتحة
موافقة لنقل المتن وعنده في الرواية الاولى واشف بالواو وانت بغير واو وانت بلا واو وفي
الثانية اشفه بالهاء بغير واو وفي الثالثة اشف انت بغير هاء ولا واو وقال وفي رواية
ابي بكر عن عائشة وقال وانت الشافي ثم ذكر مسلم ايضا من الرواية الخامسة عن النخعي الا انه عنده
اذهب وليس عنده امسح والله اعلم بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس او عين
حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك عن ابي سعيد ان جبريل عليه
السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم بسم الله ارقيك فذكره وروى
مسلم ايضا عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان اذا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جبريل عليه السلام فقال بسم الله يبريك من كل داء يشفيك ومن شر حاسد اذا حسد
وشر كل ذي عين وفي رواية النسائي عن ابي سعيد بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل
نفس او حاسد بسم الله ارقيك والله يشفيك وقوله اسم الله قيل الاسم هنا بمعنى
المسمى وعطف في الرواية الثانية شر ذي عين على شر الحاسد عطف خاص على عام وقدم
الاعم لانه اهم قال ابن القيم النفس الخاصة الخبيثة تتكيف بكيفية خبيثة تقابل
المحسود فتؤثر فيه بتلك الخاصية والتأثير كما يكون بالاتصال قد يكون بالمقابلة
وبالرؤية وبتوجه الروح وبالادعية والرقى والتعوذات وبالوهم والتخييل وغير
ذلك وفيه توسل الرقية باسماء الله وبالعزيمة الصحيحة المعنى من كل مرض وقع
او يتوقع وان الايمان في التوكل لا ينقص والا لكان المصطفى احق الناس بتجنبه
فان العلم بان [illegible] المخلوقات الشريفة والروحانيات الرفيعة الى ان فقد
وقد رقي في امراضه حتى مرض موته فقد رقته عائشة في مرض موته ومسحته
بيده [illegible] انتهى قلت يجب ان يحمل ما ذكره من جهة
التأثير بالخاصية على المجاز وذلك ان مذهب اهل الحق من ان الاشياء [illegible] من الكائنات
وانما [illegible] يخلقه الله عندها لا بها [illegible] معلوم من مذهب اهل السنة
ومسألة الرقى قد ذهب بعضهم الى كراهيتها وقد ترجم البخاري بعد ذكره ابوابا

في الرقية باب من لم يرق وأورد فيه حديث السبعين الفا وفيه هم الذين لا يتطيرون
ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون قال ابن حجر تمسك بهذا الحديث من كره الرقى والكي وزعم
انهما قادحان في التوكل واجيب باجوبة احدها انه محمول على من جاء [illegible]
اعتقاد الطبائع في الرقى التي لا تعلم ما هي من كلام الجاهلية او انهم يعتقدون حلول
الرقى بالذكر ونحوه ونعقبه بما ظهر وغيرها بان الحديث دال على مزية هؤلاء على غيرهم
والذي يعتقد تاثير الادوية بطبعها او يستعمل رقى الجاهلية ليس مسلما
وثانيها ان المراد من يجتنب ذلك في الصحة خشية وقوع الداء واما من
يستعمل الدواء بعد وقوع الداء فلا ومشى عليه ابن بطال [illegible] من الاستعاذة قبل وقوع
الداء ثالثها ان المراد هؤلاء هم غفل عن احوال الدنيا وما فيها من الاسباب المعدة
لدفع العوارض فهم لا يعرفون الكي ولا الاسترقاء وليس لهم ملجا فيما يعتريهم الا
الدعاء والاعتصام بالله والرضا بقضائه فهم غافلون عن طب الاطباء ورقى الرقاة
رابعها ان المراد بترك الرقى والكي الاعتماد على الله في دفع الداء والرضا بقدره
لا القدح في جواز ذلك لثبوته في الاحاديث الصحيحة وعن السلف الصالح لكن مقام الرضا
والتسليم اعلى من تعاطي الاسباب قاله [illegible] ومن ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم فعلا
وامرا لاشتغاله في اعلى مقامات العرفان ودرجات التوكل وكان ذلك منه للتشريع وبيان
الجواز ومع ذلك فلا ينقص ذلك من توكله لانه كامل التوكل يقينا فلا يؤثر فيه تعاطي الاسباب شيئا بخلاف
غيره ثم قال القرطبي قيل لا يستحق اسم التوكل الا من لم يخالط قلبه خوف
البتة حتى السبع الضاري ولا من يسعى في طلب الرزق ولا في مداواة الم والحق ان من
وثق بالله وايقن ان قضاءه عليه ماض لم يقدح في توكله تعاطيه الاسباب اتباعا
لسنته صلى الله عليه وسلم فقد ظاهر بين درعين ولبس المغفر واقعد الرماة على فم الشعب
وخندق على المدينة واذن في الهجرة [illegible] وقال اعقلها وتوكل
فما اشار اليه الى الاحتراز لا يدفع التوكل والله اعلم انتهى باختصار كبير بسم الله
ارقيك والله يشفيك من كل داء فيك من شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد
مرتين وفي الكبير سبع مرات وقد ذكر النسائي عن [illegible] قال جاء النبي صلى الله
عليه وسلم ثم ذكر كلمة يعودني فقال الا ارقيك برقية رقاني بها جبريل فقلت بابي وامي
قال بسم الله ارقيك فذكره بلفظه وفيه ابتداء عبادة بن الصامت قال دخلت

عليه الغشية وغمر فقال ان جبريل اتاني برقية برئت افلا اعلمك بالرقى الصالحات فقلت
بلى فقال بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل حاسد وعين بسم الله يشفيك ثلاث
مرات اي رواه في المستدرك كما ذكر وزاد في الحصن بعد قوله اذا احس من نفسه بها لله
ثم مرات كذا في نقل الثعالبي وغيره اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوا او يمشي لك الى جنازة
د حب عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا جاء الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك حتى ينكأ لك عدوا او يمشي لك الى
جنازة قال صاحب التهذيب رواه ابو داود وسكت عليه ومنه نقلت وعزاه في السلاح
وغيره ورواه الحاكم وابن حبان في صحيحيهما وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وعنده
يمشي لك الى صلاة وكذا لابي داود انتهى اللهم اشفه اللهم عافه مص ت حب قال
صاحب التهذيب عن علي رضي الله عنه قال كنت شاكيا فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا اقول اللهم ان كان اجلي قد حضر فارحني وان كان متأخرا فارفعني وان كان بلاء
فصبرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فاعاد عليه ما قال فضربه
برجله وقال اللهم عافه واشفه شعبة الشاك فما اشتكيت وجعي بعد رواه الترمذي
والحاكم وابن حبان في صحيحيه وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وبعضه اللهم اشفه
اللهم عافه يا سلمان شفى الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسمك الى مدة
اجلك مس عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا عليل فقال يا سلمان شفى الله سقمك الى آخره ومن عاد مريضا لم يحضر اجله
فقال عنده سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله
من ذلك المرض د ت حب ولفظ ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من عاد مريضا فذكره ورواه الحاكم ايضا وابن حبان بمعناه وفي رواية النسائي وابن
حبان كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عاد المريض جلس عند راسه ثم ذكره بمعناه
وقال المنذري بعد ذكره بلفظ ابي داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن
حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري انتهى وقوله الا عافاه الله
المتبادر منه الا ان يكون لان ما بعد الا هو جواب الشرط ويحتمل ان يكون مثلا حذف
والتقدير لم يفعل ذلك او لا يقول ذلك الا عافاه الله واما مص دعا يقول لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اربعين مرة فمات في مرضه ذلك اعطي

اجر

اجر شهيد وان برئ برئ وقد غفر الله له جميع ذنوبه مس عن سعد بن مالك رضي الله عنه
وقد تقدم لنا قريبا في فضل الذي يستجاب دعاؤه ثم من البلاء الثاني ومن قال في مرضه
لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم مات لم تطعمه النار ت حب
زاد في الكبير مس وقال الحافظ المنذري عن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله
عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له قال يقول صدق عبدي لا اله الا انا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله
الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال يقول لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان
يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار رواه الترمذي وقال حديث حسن والنسائي
وابن ماجه والحاكم في المستدرك وفي رواية النسائي عن ابي هريرة وحده قال من قال
لا اله الا الله فذكر الحديث بنحوه ولم يذكر ولا حول ولا قوة الا بالله يعقدهن خمسا باصابعه
ثم قال من قالهن في يوم او في ليلة او في شهر ثم مات في ذلك اليوم او في تلك الليلة او في ذلك
الشهر غفر الله له ذنوبه انتهى ويقول المحتضر لا اله الا الله ان للموت لسكرات خ عن عائشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين يديه ركوة او علبة فيها ماء فجعل
يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت لسكرات ثم نصب يده فجعل
يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق
الاعلى خ م ولفظ البخاري عن عباد بن عبد الله بن الزبير ان عائشة اخبرته انها سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم واصغت اليه قبل ان يموت وهو مسند الي ظهره يقول اللهم اغفر لي وارحمني
والحقني بالرفيق الاعلى انتهى وذكر البخاري روايات كلها بالجمع بلفظ الرفيق بالفاء والقاف
في الرفيق فقال ابن حجر ومن الاحاديث رد على من زعم ان الرفيق تغيير من الراوي
وان الصواب الرقيع بالقاف والعين المهملة وهو من اسماء السماء وقال الجوهري
الرفيق الاعلى الجنة ويؤيده ما عند ابن اسحاق وقيل الرفيق اسم جنس للواحد وغيره والمراد
الانبياء ومن ذكر معهم في آية وحسن اولئك رفيقا وزعم بعض المغاربة
انه يحتمل ان يراد بالرفيق الله عز وجل لانه من اسمائه كما في حديث ان الله رفيق يحب الرفق
اللهم اعني على غمرات الموت وسكرات الموت ت عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه

التلقين بعد الموت

بالماء ثم يقول اللهم أعني على غمرات الموت وسكرات الموت ويلقنه من حضر لا إله إلا الله لحديث مسلم عن
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا إله إلا الله وفي
رواية مسلم ورواه أبو داود والترمذي والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح قال النووي
قال جماعة من أصحابنا يلقن لا إله إلا الله محمد رسول الله واقتصر الجمهور على قوله لا إله إلا الله
انتهى وفي رواية ابن حبان من كان آخر كلامه لا إله إلا الله عند الموت ابن ناجي ذهب بعض
من لقيناه إلى أن ذلك في حياته والمراد تمامه بقوله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثله
للقاضي عياض وغيره والمراد بقوله موتاكم المحتضر من لم يحملوه على حقيقته ومن التعبير بموتاكم
الذي هو مجاز الشيء على وقت التلقين وذلك عند ظهور العلامات الواقع عقبها الموت عادة
قال أبو عمر الله التلقين وأما التلقين بعد الموت فاستحبه النووي والقرطبي والثعالبي
وقال الشيخ زروق سئل عنه ابن الكلاع من المالكية فقال هو الذي نختاره ونعمل
وقد روينا فيه حديثا عن أبي أمامة ليس بالقوي ولكنه اعتضد بالشواهد وعمل أهل
الشام قديما انتهى من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة في الجنائز ورواه الإمام
أحمد والحاكم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد انتهى قال
المناوي وأعله ابن القطان بصالح بن أبي غريب فإنه لا يعرف حاله ولا يعرف من روى عنه غير عبد الحميد
وتعقب بأن ابن حبان ذكره في الثقات واقتصر في التاج الشيخ وقال حديث صحيح ويجوز في
آخر الرفع على أنه اسم كان والنصب على أنه خبرها مقدم والمراد بلا إله إلا الله مع قرينتها
وهي محمد رسول الله إذ لا يكفي أحدهما كما هو معلوم انتهى وقال ابن حجر رحمه الله
وقد روى ابن أبي حاتم في ترجمة أبي زرعة أنه لما احتضر أرادوا أن يلقنوه فتذاكروا حديث معاذ
فحدثهم به أبو زرعة بإسناده وخرجت روحه في آخر قوله لا إله إلا الله ثم قال ابن حجر تنبيه
كأن المؤلف البخاري لم يثبت عنده في التلقين شيء على شرطه فاكتفى بما يدل عليه وقد أخرج مسلم
حديث أبي هريرة من وجه آخر بلفظ لقنوا موتاكم لا إله إلا الله وعن أبي سعيد كذلك ثم نقل عن ابن
المنير هذا الخبر يتناول من قالها فبغته الموت أو طالت حياته لكن لم يتكلم بشيء بعدها
ويخرج بمفهومه من تكلم لكنه استصحب حكمها من غير تجديد نطق بها فإن عمل أعمالا سيئة كان في المشيئة
وإن عمل صالحة فقضية سعة رحمة الله أن لا فرق بين الإسلام النطقي وبين الحكم المستصحب
انتهى وحكى الترمذي عن ابن المبارك أنه لقن عند الموت فأكثر عليه فقال إذا لقن
مرة فأنا على ذلك ما لم أتكلم بكلام وهذا يدل على أنه كان يرى التعرض في هذا المقام

والأولى



والله أعلم انتهى من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه
رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن سهل بن حنيف رضي الله عنه ولا يلزم
من حصول أجر الشهادة استواء الناوي مع المجاهد لأن المجاهد له عمل زائد على النية فلا يقتضي
إحراز أجرها والحاصل أن طالب الشهادة الذي يموت على فراشه من غير قتل هو
من أنواع الشهداء وهم متفاوتون في الدرجات فلا تلزم المساواة والله تعالى أعلم وإذا غمض
دعا لنفسه بخير لأن الملائكة يؤمنون على ما يقول اللهم اغفر لي وله وأعقبني منه عقبى
حسنة عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حضرتم المريض
أو الميت فقولوا خيرا فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت فلما مات أبو سلمة أتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن أبا سلمة قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله
وأعقبني منه عقبى حسنة فقلت فأعقبني الله من هو خير لي منه محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الإمام النووي هكذا وقع في صحيح مسلم وفي الترمذي إذا حضرتم
المريض أو الميت على الشك وروينا في سنن أبي داود وغيره الميت من غير شك انتهى وفي القاموس
العقبى جزاء الأمر وأعقبه جزاه اللهم اغفر لفلان وارفع درجته في المهديين واخلفه
في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه عن أم سلمة
رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه
ثم قال إن الروح إذا قبض تبعه البصر فضج ناس من أهله فقال لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير فإن
الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته فذكره إلخ قال
الإمام النووي في قوله شق بصره هو بفتح الشين وبصره برفع الراء فاعل شق هكذا الرواية فيه
باتفاق الحفاظ وأهل الضبط قال صاحب الأفعال يقال شق بصر الميت وشق
الميت بصره إذا شخص ويقرأ عليه سورة يس من حضر قال الإمام النووي روينا في سنن
أبي داود وابن ماجه عن معقل بن يسار الصحابي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اقرءوا يس على موتاكم قلت إسناده ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه أبو داود
وروى ابن أبي داود عن مجالد عن الشعبي قال كانت الأنصار إذا حضروا قرءوا عند الميت
سورة البقرة مجالد ضعيف انتهى ويقول صاحب المصيبة إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم
أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها عن أم سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف

لي خيراً منها إلا آجره الله تعالى في مصيبته وأخلف له خيراً منها قالت فلما توفي أبو سلمة قلت
كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم **هذا لفظ** رواية مسلم وفي سنن أبي داود عن أم سلمة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل إنا لله وإنا
إليه راجعون اللهم عندك أحتسب مصيبتي فأجرني فيها وأبدلني خيراً منها انتهى وقال القاضي
في المشارق وقوله اللهم أجرني في مصيبتي رويناه بالمد للهمزة وكسر الجيم وبالقصر وتسهيل
الهمزة أو تسكينها وضم الجيم قال وأجره الله بالقصر يأجره بالضم وآجره لغتان وأنكر الأصمعي
المد انتهى وقد ذكرنا في الإجماع وغيره فيما تقدم إذا مات ولد العبد قال الله للملائكة قبضتم
ولد عبدي فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا
لعبدي بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد ت حب عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال إذا مات ولد
العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون
نعم فيقول فماذا قال عبدي الخ قال الترمذي حديث حسن قال الإمام
النووي وفي معناه ما رويناه في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا
ثم احتسبه إلا الجنة **وفي العزاء** يسلم ويقول إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل
عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب خ م قال الإمام النووي وأحسن ما يعزى به ما
رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال أرسلت إحدى
بنات النبي صلى الله عليه وسلم إليه تدعوه وتخبره أن صبياً لها أو ابناً لها في الموت فقال للرسول
ارجع إليها فأخبرها أن لله تعالى ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فمرها فلتصبر
ولتحتسب وذكر تمام الحديث قال الإمام النووي رحمه الله فهذا الحديث
من أعظم قواعد الإسلام المشتملة على مهمات كثيرة من أصول الدين وفروعه والآداب والصبر على
النوازل كلها والهموم والأسقام وغير ذلك من الأعراض ومعنى أن لله تعالى ما أخذ أن العالم
كله ملك لله تعالى لم يأخذ ما هو لكم بل أخذ ما هو عندكم في معنى العارية ومعنى وله ما
أعطى أن ما وهبه لكم ليس خارجاً عن ملكه بل هو له سبحانه يفعل فيه ما يشاء وكل شيء عنده بأجل
مسمى فلا تجزعوا فإن من قبضه قد انقضى أجله المسمى فمحال تأخره أو تقدمه عنه فإذا علمتم هذا
كله فاصبروا واحتسبوا ما نزل بكم والله أعلم انتهى وقد ذكر فيها من أدب التعزية ما ينبغي مراجعته
وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى معاذ بن جبل رضي الله عنه [illegible]

بيس

ومن

وهو أحد علماء الصحابة وفقهائهم من الأنصار بعثه النبي صلى الله عليه وسلم قاضياً إلى اليمن
ومات هو وابنه عبد الرحمن في طاعون عمواس وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ولا عقب له وكان طاعون
عمواس سنة سبع عشرة وقيل ثماني عشرة وعمواس بفتح المهملة والميم وقد تسكن وتخفيف
الواو وآخره مهملة اسم موضع بالشام يعزيه في ابنه وهو ولده الذي غير عبد الرحمن بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل سلام وفي نسخة سلام الله عليك فإني أحمد إليك
تقدم لنا الكلام على مثل هذه العبارة الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فيما نقله البزار والحسن
الخطيب في تاريخ بغداد من طريق محمد بن كثير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما توفي
يوم كذا أو كذا فأعظم الله لك الأجر الخ وفي بعض الطرق مخالفة لما هنا فأعظم الله لك
الأجر **مسألة ابن يقول وقال** لا يقال أعظم الله لك الأجر إلا لمن قضى
تعزيته الأخ كأن وأعظم أخص من عظم لأن العظم كما يكون تعلق بالنائب عكسه ورد بقوله تعالى ويعظم
له أجراً ثم قال وفي مناقب الشافعي أنه كان يكره أن يقول أعظم الله أجرك لأن معناها
لا أكثر الله مصيبتك وابن عن مطرف أنه قال لا تقل أعظم الله أجرك ولا أكثر فيقال
أجرك الله انتهى وانظر الاستدلال بالآية ويعظم له أجراً فإنه قد يقال فيه على كونه أبلغ
إذ ورد مثله في الكتاب العزيز قال تعالى ومن يعظم حرمات الله الآية إلا أن يكون
المراد من الرد على ثعلب استواؤهما لا الأبلغية لأنه ربما يقال الأمر أو الكلام في خصوص
الفعل المعزى به الأجر وفيه نظر إذ يحتاج للدليل على التخصيص وذكر الشبكي في
طبقاته عن الربيع بن سليمان صاحب الشافعي أنه قال دخلت على الشافعي وهو مريض
فقلت قوى الله ضعفك فقال لو قوى ضعفي قتلني قلت والله ما أردت إلا الخير قال
أعلم أنك لو شتمتني لم ترد إلا الخير وفي رواية قوى الله قوتك وضعف ضعفك قلت إنما جاء
في أدعية النبي صلى الله عليه وسلم وفيه رضاك ضعفي وقال الربيع أيضاً سمعت
الشافعي يقول أكره أن أقول أعظم الله أجرك قال التاج السبكي
ولنا في هذا من البحث مثل ما قدمناه في قوى الله ضعفك فكلامه في الطبقات انتهى والحمد
الصبر ورزقنا وإياك الشكر فإن أنفسنا وأموالنا وأهلينا وأولادنا من مواهب الله عز
وجل الهنيئة وعواريه المستردة وفي نسخة المستودعة يمتع به إلى أجل معدود ومحصور
بالعدد فلا يتجاوز أحد أجله والأجل الوقت الذي علم الله أن حياة العبد تنتهي إليه فهو
أجل سواء قتل العبد أو مات حتف أنفه خلافاً للمعتزلة ويقبضها لوقت معلوم له

سبحانه ثم لترتيب الاخبار امن رضي علينا الشكر او الغهري انه يجب الشكر على النعمة المتجددة له
وها هنا بحث على القول الذي يحتج به من عمل الوجوب اما الاعتراف عند ظهر
تذكر ما فظاعته وجوبه وانما مع الغفلة وعدم حضور شيء وبالاشتغال فكلام اهل الادب
تكليف ومن ثم فان بعض الافعال التي امر الشارع وجوبها امر بن عليه وكذا الا
قوال فلم يسمل الاعتراف او الاتيان بنوع قول او فعل على جهة الاستحباب والله تع
اعلم والعبرة البلى من اعلى الطاعة مما يكفر فان الخروج عن قانون الصبر من
موقع في الاثم نعم ما لا يقدر عليه ويسير في العدو ليس فيه تكليف كمسائل الاكراه وكذلك
تفصيل فيقتصر في محلها والله تعالى اعلم وذلك انه من امور ابتلاء الله الهينة وعوا
رض المستودعة منفعة الله به في عقبه ومن ورد فيه وعلا بان بشر الصلاة والرحمة
والهدى ان الموعود بها والمثبتة للصابرين في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون وان احتسبت صبرا ولا يجمع من عند اجرك انه يكون سببا في نقط
الاجر وربما كان الجزع محبطا والعياذ بالله اذا انشا عنه ما هو كفر والا مع عدم الوصول
الى من القدر ما اعتاده على من مذهب السنة فلذلك تلاوتها بها وذكر اثباته
على ان المصيبة اجزاء من اجر الصبر على ما اقتضته الاحاديث وقد قال ابن حجر على حديث
حتى الشوكة يشاكها الحديث وفيه تعقب على الشيخ عز الدين ابن عبد السلام حيث قال
ظن بعض الجهلة ان المصاب ماجور وهو خطأ صريح فان الثواب والعقاب انما هو على
الكسب والمصائب ليست منه بل الاجر على الصبر والرضى ووجه التعقب ان الاحاديث
الصحيحة صريحة في ثبوت الاجر بمجرد حصول المصيبة واما الصبر والرضى فقدر زائد
يمكن ان يثاب عليه زيادة على ثواب المصيبة قال القرافي في المصائب كفارات
جزما سواء اقترن بها الرضى ام لا لكن ان اقترن بها الرضى عظم الاجر كذا قال والتحقيق
ان المصيبة كفارة لذنب يوازيها وبالرضى يوجر على ذلك فان لم يكن للمصاب ذنب فتفرع في
العقبى واعلم ان الجزع لا يرد شيئا ولا يرفع حزنا وما نزل قد كان فرغ منه والسلام ومن
حزن وقال الحافظ السيوطي في التعقبات على الموضوعات حدثنا عبد الرحمن بن غنم اخبرنا
معاذ بن جبل انه مات ابن له فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزيه الحديث فيه مجاشع بن سعيد المتروك
كذاب ورد من حديث محمد بن عبيد عن مجاشع بن عمرو ومن حديث ابن عباس وفيه ابو اسحاق (?)
نجيح كذاب قلت اخرجه من طريق معاذ من طريق مجاشع الحاكم في المستدرك وقال حسن

غريب وفيه مجاشع ليس من شرط الكتاب انتهى وفي دفع مضرة حمله باسم الله موسى
عن بكر بن عبد الله المزني رضي الله عنه قال اذا حملت الميت فقل باسم الله وسبح وعن
ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رجلا يقول ارفعوا على اسم الله فقال ابن عمر لا تقولوا ار
فعوا على اسم الله فان اسم الله على كل شيء ولكن ارفعوا باسم الله قال صاحب تهذيب
الاذكار رواهما ابن ابي شيبة في مصنفه قال في المصباح ويستحب ان يدعو لها ويثني
عليها بالخير ان كانت اهلا للخير بلا مجازفة انتهى وان صلى عليه كبر ثم قرأ الفاتحة ثم صلى
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم انه عبدك وابن امتك يشهد ان لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك ويشهد ان محمدا عبدك ورسولك اصبح فقيرا الى رحمتك واصبحت غنيا
عن عذابه تخلى من الدنيا واهلها ان كان زكيا فزكه وان كان خاطئا فاغفر له اللهم لا تحرمنا
اجره ولا تضلنا وفي نسخة ولا تفتنا بعده موسى عن شرحبيل بن سعد قال حضرت عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما صلى بنا على جنازة بالابواء ثم قرأ بام القرآن رافعا صوته بها ثم صلى
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم انه عبدك وابن امتك يشهد ان لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك ويشهد ان محمدا عبدك ورسولك الى اخر ما تقدم ومن تمامه ثم كبر ثلاث
تكبيرات ثم انصرف ثم قال يا ايها الناس اني لم اقرأ عليها الا لتعلموا انها سنة انتهى مع
وروى البخاري عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال صليت خلف ابن عباس على
جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب فقال لتعلموا انها سنة ذكره في ترجمة باب قراءة فاتحة
الكتاب على الجنازة وقال ابن حجر انه مشروعيته في المسائل المختلف فيها ونقل
ابن المنذر عن ابن مسعود والحسن بن علي وابن الزبير والمسور بن مخرمة مشروعيتها وبه قال
الشافعي واحمد واسحاق ونقل عن ابي هريرة وابن عمر ليس فيها قراءة وهو قول مالك
والكوفيين انتهى وذكر البخاري تعليقا عن الحسن يقرأ على الطفل بفاتحة الكتاب
ويقول اللهم اجعله لنا سلفا وفرطا واجرا قال ابن حجر وصله عبد الوهاب بن عطاء في كتاب
الجنائز له عن سعيد بن ابي عروبة انه سئل عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فا
خبرهم عن قتادة عن الحسن انه كان يكبر ثم يقرأ بفاتحة الكتاب ثم يقول اللهم اجعله لنا
سلفا وفرطا واجرا وروى عبد الرزاق والنسائي عن ابي امامة بن سهل بن حنيف قال
السنة في الصلاة على الجنازة ان يكبر ثم يقرأ بام القرآن ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم

ثم يخلو الاعتماد للميت ولا يقرأ الا في الاولى واستفاد تجميع الشيخ وقال ابن حجر ايضا
والحاكم من طريق ابن عجلان انه سمع سعيد بن ابي سعيد يقول صلى ابن عباس على جنازة فجهر بالحمد ثم قال انما
جهرت لتعلموا انها سنة وقال اجمعوا على ان قوله الحق سنة حديث مسند كذا نقل الاجماع مع
ان الخلاف عند اهل الحديث وغيرهم الا من ليس شهيرا وعلى الحاكم فيه ما عزاه اخرجه واستدركه وهو
عند البخاري وغيره وروى الترمذي من وجه آخر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على الجنازة بفاتحة
الكتاب وقال ليس بذاك القوي والصحيح عن ابن عباس قوله من السنة ومسنده خير منه من الصيغتين
ولعله اراد العمل بالسنة ان القراءة ولا احتمال الغير والله اعلم وروى الحاكم ايضا من طريق
شرحبيل بن سعد عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم على جنازة بالابواء فكبر ثم قرأ الفاتحة رافعا صوته
ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم انه عبدك وابن عبدك اصبح فقيرا الى رحمتك وانت غني
عن عذابه ان كان زاكيا فزكه وان كان مخطئا فاغفر له اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده ثم كبر
ثلاث تكبيرات ثم انصرف فقال ايها الناس اني لم اقرأ الا جهرا الا لتعلموا انها سنة قال
الحاكم شرحبيل لم يحتج به الشيخان وانما اخرجته شاهدا للاخبار المتقدمة انتهى وشرحبيل
مختلف في توثيقه واستدل الطحاوي على ترك القراءة في الاولى بتركها في باقي التكبيرات
وبترك التشهد قال ولعل قراءة من قرأ الفاتحة من الصحابة كان على وجه الدعاء لا على وجه القراءة
وقوله انها سنة يحتمل ان يريد ان الدعاء سنة انتهى ولا يخفى ما على كلامه من التعقب
وما تضمنه استدلاله من التعسف انتهى كلام ابن حجر وقال الابي نا قلا عن عياض
اختلف هل تفتقر صلاة الجنازة لقراءة الفاتحة وبه قال الشافعي لشبهها بالصلاة في الافتقار
الى الاحرام والسلام واسقطها مالك لشبهها بالدعاء في انها لا ركوع فيها ولا سجود فهي من نوع
من الدعاء واحتج الشافعي بان ابن عباس قرأ بها وقال اردت ان اعلمكم انها سنة واجيب
بانه يحتمل انه اراد الصلاة لا القراءة ثم قال محمد بن ابي صفرة وقال بقراءة الفاتحة الشعبي وابو مسلمة
وذهب الحسن الى انه يقرأ بها مع كل تكبيرة انتهى اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله
ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقى وفي نسخة كما نقيت والرواية له
عند مسلم الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من
زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر وعذاب النار م عن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وصلى على جنازة يقول اللهم اغفر له وارحمه فذكره الى قوله وعذاب

النار

النار فقال عوف فتمنيت ان لو كنت انا الميت لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل ما في اول
الميت وزاد الله في الكبير عن ... والنسائي وابن ماجه وابن ابي شيبة وذكر
ابن القيم في الهدي انه حفظ من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر له ... ثم قال وحفظ
من دعائه اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم
من احييته منا فاحيه على الاسلام والسنة ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره
ولا تفتنا بعده وحفظ من دعائه ان فلان ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه من عذاب
القبر ومن عذاب النار وانت اهل الوفاء والحق فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم وحفظ من دعائه
ايضا اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت رزقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها تعلم
سرها وعلانيتها جئنا شفعاء فاغفر لها انتهى واذا وضعته في القبر فقل فيه منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله مس
عن ابي امامة رضي الله عنه قال لما وضعت ام كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم في القبر قال
عليه الصلاة والسلام منها خلقناكم الى آخرها بنى عليه لحدها فطفق يطرح اليهم الجبوب ويقول سدوا
خلال اللبن ثم قال ان هذا ليس بشيء ولكنه يطيب نفس الحي وروى ابن ماجه عن
سعيد بن المسيب قال حضرت ابن عمر في جنازة فلما وضعها في اللحد قال بسم الله وفي سبيل
الله وعلى ملة رسول الله فلما اخذ في تسوية اللبن على اللحد قال اللهم اجرها من الشيطان
ومن عذاب القبر اللهم جاف الارض عن جنبيها وصعد روحها ولقها منك رضوانا قلت يا ابن عمر
اشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ام قلته برايك قال اني لقادر على القول بل
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فرغ من الدفن وقف على قبر الميت فقال استغفروا
الله لاخيكم واسألوا له بالتثبيت وفي نسخة بالتثبت وفي اخرى الثبات فانه الآن يسأل
د مس وفي نسخة د ص وزاد عليه في الكبير مس وفي نسخة عنه د مس مو ص وقال الامام
النووي رويناه في سنن ابي داود والبيهقي باسناد حسن عن عثمان رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم وسلوا الله
التثبيت فانه الآن يسأل انتهى وكثرة ذكرهم في نوادر الاصول وبعضه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دفن ميتا وقف وقال لنا التثبيت وكان يقول ما يستقبل المومن من
هول الآخرة الا والقبر افظع منه قال ابو عبد الله والوقوف على القبر وسؤال التثبيت
للمومن في وقت دفنه مدد للميت بعد الصلاة لان الصلاة بجماعة المومنين كالعسكر له

اجتمعوا بباب الملك يشفعون له والوقوف على القبر لسؤال التثبيت مرد العسكري
وتلك الساعة تشغل الميت لانه يستقبله هول المطلع وسؤال وفتنة فتاني القبر منكر
ونكير وانما سمي فتاني القبر لان في سؤالهما انتهارا وفي خلقهما صعوبة ثم انه لا كلام
في المسألة واستدل على حضور النساء وجعله في معنى المقام لم يتقدم بحديث
ابن عمر في الدعاء المتقدم اللهم اجرها من الشيطان ونحوه انظر الاصل الا صوم الخميس
والاثنين وكراهة الاطالة التي تعقبه وقرأ على القبر بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها
سبع مرة في نسخة سنن وفي الكبير س **وقال الامام النووي** رحمه الله
روينا في سنن البيهقي باسناد حسن ان ابن عمر استحب ان يقرأ على القبر بعد الدفن
اول سورة البقرة وخاتمتها انتهى واذا زار القبور فليقل السلام عليكم اهل الديار
من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية
زاد في الكبير س ق وهو عند مسلم من رواية ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب بلفظ
عن عبد الله بن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر
فكان قائلهم يقول في رواية ابي بكر السلام على الديار وفي رواية زهير بن حرب السلام
عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين والمسلمات وانا ان شاء الله بكم لاحقون اسأل الله
لنا ولكم العافية وفي الجامع للسيوطي كان صلى الله عليه وسلم اذا مر بالمقابر
قال السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والصالحين
والصالحات وانا ان شاء الله بكم لاحقون اسأل الله لنا ولكم العافية وعزاه لابن
السني عن ابي هريرة **قال المناوي** قال ابن حجر في امالي الاذكار اسناده ضعيف
وقوله بكم لاحقون ان الموافقة على الايمان وقيل الاستثناء للتبرك او للتفويض
قال الخطابي فيه ان السلام على الموتى كهو على الاحياء بخلاف ما كانت الجاهلية عليه
انتهى ويكون الاستثناء للتبرك احتمال انه متعين مما اشعر به الحكاية بقيل وخفاء
ذلك في حقه صلى الله عليه وسلم مع التعليم للغير وبالجملة فيعلى ان المراد لاحقون
في الموافقة على الايمان تخرج المسألة في المسألة المشهورة بالخلاف بين السلف ومن بعدهم
وهي هل يقال انا مؤمن ان شاء الله فمنعه ابو حنيفة رضي الله عنه وجماعة وعللوا
المنع بانه شك في الايمان والقول الثاني الوجوب ومن ذلك ابو السعود رحمه الله في شرح الشفا
بل وذكر السبكي في جمع الجوامع انه يقال نظرا الى الخاتمة وهي مجهولة والقول الثالث

هل يقال انا مؤمن ان شاء الله

الجواز

١٢٥

الجواز وهو منقول عن اكثر السلف وحكي عن ابن عمر وابن مسعود رضي الله عنهما وعليه الشافعي
ومالك واحمد والثوري واهل الحديث والاشعري والمتكلمين رضي الله عنهم اجمعين والكل
متفق على ان من قال ذلك ليس مراده الشك وعليه فلا يكون الخلاف الا في اللفظ فقط ولا
نزاع في المعنى كما قال غير واحد والكلام في المسألة مبسوط في كتبهم والله تعالى اعلم
انتم لنا فرط ونحن لكم تبع س عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا اتى على المقابر فقال السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين
وانا ان شاء الله بكم لاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع اسأل الله العافية لنا ولكم ومعنى الفرط
السابق والفرط الذي يسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء ومعناه هنا المتقدم
انه اجر يتقدمناه

الباب التاسع

في ذكر ورد فضله ولم يخص وقتا من الاوقات والاستغفار بجوامع الخيرات وفضل القرآن العظيم وسور معينة وآيات

قال صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله ت عن جابر رضي الله عنه وبعضه افضل
الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله سكت عنه في الجامع وعزاه للترمذي والنسائي
وابن ماجه والحاكم قال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم صحيح واقره الذهبي قيل
وانما كانت لا اله الا الله افضل الذكر لان لها تأثيرا في تطهير الباطن عن الاوصاف الذميمة التي
هي معبودات في الظاهر وقال تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه فيعبر بنفي عموم الالهية
بقول لا اله ويثبت الواحد بقوله الا الله ويعود الذكر من ظاهر لسانه الى باطن قلبه فيتمكن
فيه ويستولي على جوارحه ويجد حلاوته من اعز واه كشف فعله انتهى عن بعض المفسرين **قلت**
وهو لا يخلو عن نظر اذ قد يوجد الغافل وتطهير الباطن في غيرها من الاذكار العمل الا ان تكون
حقيقة بنوع من ذلك لا يوجد لغيرها فيحتاج الى دليل وحكم الشارع بافضليتها لا يقتضي
ان السبب التفضيل الا ما ذكره من التأثير اما لكونه من الامر المحتمل او الظاهر كان يكون سببا
في الجملة فمسلم ولا جزم في ذلك والله اعلم ونقل الشيخ عن المظهري تعليلا آخر فقال
انما كان التهليل افضل الذكر لانه لا يصح الايمان الا به **قلت** وعزا واه كان هذا
من باب الاقتطاع لانه معنى تعليل الشيء بنفسه ان كان المراد التخصيص على العموم بالرافعة
لان الشيء الا كونها الايمان الا بها حكم شرعي كما ان الافضلية حكم شرعي واذا كان من جمع

أو أفضلية الربع في الثواب لا خروج أو الورد ما يناله العبد من مقاماته المغربين والعارفين لا الميت ولا ولي أن نقول التفضيل لا يتوقف على سبب والله سبحانه يفضل من شاء على الشيء أو يفضل بسبب ولا يلزم اطلاعنا عليه والله تعالى أعلم **وسئل** الشيخ الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله هل الأفضل قول لا إله إلا الله أو الحمد لله رب العالمين **فأجاب** في حديث أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله على أن كلامي العلماء أفضل نوعه **و** دل بمجموعه على أن لا إله إلا الله أفضل من الحمد لله لأن نوع الذكر أفضل من نوع الدعاء **و** دليل آخر روى ابن شاهين في السنة بسند ضعيف عن أنس مرفوعا التوحيد ثمن الجنة والحمد ثمن كل نعمة وتقرير على أن لا إله إلا الله أعظم من الحمد لأن الجنة أعظم من جميع النعم الدنيوية فثمنها أفضل الثمن **و** في نوادر الأصول للحكيم الترمذي من طريق الجارود قال كان وكيع يقول الحمد لله شكر لا إله إلا الله **قال الحكيم** فبان لنا من كلمة وكيع أن لا إله إلا الله أعظم النعم فإذا حمد الله عليها كانت كلمة الحمد قول لا إله إلا الله متضمنة مشتملة عليها الحمد لله انتهى **و** يؤخذ من كلام الشيخ في تعليل كون الحمد أفضل الدعاء ثلاثة أوجه **أحدها** أن الحمد سؤال لطيف يدق مسلكه **وفيه قول القائل**

إذا أثنى عليك المرء يوما ۞ كفاه من تعرضه الثناء

قلت وكأنه يشير إلى التعريض لأنه أوقع في النفس وأبلغ حيث صرح فيه بحمد ربه من الثناء ثم مثلا وجعل مقصودا **و** الثاني في حظ نفسه بالالتزام وقابل عليه حاله تعريضا وتلويحا **ثانيها** ما نقله عن المظهر حيث قال إنما جعل الحمد أفضل الدعاء لأنه عبارة عن ذكر الله وأن يطلب منه حاجة والحمد لله يشملهما فإن من حمد الله إنما يحمده على نعمته والحمد لله على النعمة طلب مزيد قال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم انتهى **قلت** وحاصله أن له أفضلية من حيث جمعه واشتماله على قسمي الذكر والدعاء **و** الفرق بينه وبين الوجه الأول باعتبار أنه في الأول توصف بالأفضلية من حيث التلطف في الخطاب والتأدب في العبارة. **و** الثالث أفضلية الأفضلية من حيث إنه المشتمل على نعم أعظم من الذي يعم معنى وأعز أفضلية ومزيد ومن أن أنواع الأذكار كلها مشتملة على عين التعبير **و** تعين أكثر من مشغله ذكري عن مسئلتي الحديث المسمى إلى أن يكون المراد من قوله أفضل الذكر الحمد لله على حمده وثنائه على الله بأي لفظ كان لا خصوص صيغ الكلمة التي من الحمد لله والتفضيل أفضل الدعاء أن الحمد لله ولا تكون الجملة مقصودة اللفظ وفيه نظر ولو كان كذلك لم يتوجه مقابلة بين الكلمتين والحمد

مسئلة أو أفضل قول لا إله إلا الله أو الحمد لله

اللوازم من كلام الغافلين الحمد والتسبيح والتهليل **و** إنما الكاملون إن أرادوا خصوص لفظ الحمد والله سبحانه أعلم **ثانيها** قال بعضهم يكون قوله الحمد لله من باب التلميح والإشارة إلى قوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم وأي دعاء أفضل وأكمل وأجمع من ذلك انتهى **و** لشيخ الإسلام القاضي أبي العرب في المسالك كلام في هذه المسألة أي التفضيل بين لا إله إلا الله والحمد لله رب العالمين ملخصه أن فيه مأخذين وطرق الملخص الأول أن لا إله إلا الله أفضل عند التفصيل وعلى الجملة **أما** الجملة فلأنها افتتاح عمر الباري تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى وأعمال اللفظ وأحكامه وترتيبه وتفريعه **و** قوله الحمد لله إخبار عن اسم من أسمائه أنه محمود على أفعاله **و** أما التفصيل فلا إله إلا الله إلى النظر إلى المنعم وأما النظر إلى النعمة فالحمد لله أفضل **و** من فضل الحمد أنه من فضائله أن الله سبحانه جعله فاتحة الكتاب وآخر دعوى أهل الجنة **و** أول قول الخلق عند النشور **و** لأنه مقدم على دلالة التوحيد **قال الله سبحانه** الحمد لله الذي خلق السموات والأرض الآية ومقدم على دلالة التوحيد أيضا حين يذكر الأنبياء قال الله سبحانه الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير الآية ثم ذكر دلالة التوحيد **و** أما طريق الأثر فروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول أذا فرغ من وضوئه الحمد لله رب العالمين **و** عنه صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر **و** عن سعيد بن جبير أول من يدعى إلى الجنة الذين يحمدون الله على كل حال **و** عنه صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله فله عشر حسنات ومن قال لا إله إلا الله فله عشرون حسنة ومن قال الحمد لله فله ثلاثون حسنة **و** عن تميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله اصطفى من الكلام أربعا سبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا إله إلا الله فمن قال سبحان الله كتب له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال الله أكبر مثل ذلك ومن قال لا إله إلا الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتب له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة **وعن كعب الأحبار** واختار الله الكلام فأحب الكلام إلى الله لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ومن قال لا إله إلا الله فهي كلمة الإخلاص كتب له عشرون حسنة ومحيت عنه عشرون سيئة ومن قال سبحان كتب له بها عشرون حسنة وكفر عنه عشرون سيئة ومن قال الحمد لله فذاك ثناء الله وتناوله الحمد لله ومن قال من كان في آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة وأيضا فإنه أمر دعائم الإسلام قال صلى الله عليه

وسلم بني الاسلام على خمس الحديث فيتبين ان قول لا اله الا الله قد جعل علامة الاسلام وقول
الجلالة من تمامه ولان الكرب يذهب بها لانه صلى الله عليه وسلم كان يدعو بها عند الكرب لا اله الا الله
فضل الوارد ان عمود العرش يهتز بها و في الاثر انها اسم الله الاعظم وغير هذا القول
في الجلالة فالواو لا نهاية لها عوضا في العفو النبي صلى الله عليه وسلم **وروى** في الاثر ان العبد
اذا قال لا اله الا الله اهتز عمود من نور العرش و عنه قال صلى الله عليه وسلم لم يدع بها احد في شيء
الا استجيب له ولا نهاية لها يفتح له ابواب الجنة الثمانية رواه مسلم في كتاب الطهارة

قاعدة ثانية في تنويع المعاني التي تعتبر في التفضيل

التي تعتبر واقسامها ثلاث الثواب والفضيلة **اما** الثواب فثلاثة اوجه **احدها**
انها اعطى في المعنى **الثاني** في كثرة الثواب **الثالث** في عدد الحروف فمن ذلك ثلاثة عقود العقد
الاول في المعنى المراد **و** لا ريب في ان المراد بلا اله الا الله اعظم من المراد بالجلالة لان في لا اله
الا الله نفيا واثباتا نفي الشرك من كل وجه وتبرئة الرب واثبات الالوهية **العقد الثاني**
في كثرة الثواب **وله** خمس طرق **الاول** ان ما جاء في لا اله الا الله تجديد الايمان وما
في الجلالة استغراق النعم وشتان بينهما **الطريق الثاني** الجلالة حسنة والحسنات تضاعف
وتقابل بالسيئات وتوضع في الموازين كما في الجلالة تملأ الميزان وقول لا اله الا الله لا يقابل
بالسيئة ولا توضع في ميزان دليله ان نوحا قال لابنه اني موصيك بوصية الحديث وفيه واو
صيغ بلا اله الا الله جاءت السموات والارض لو كانتا حلقة لقصمتها ولو كانتا في كفة وزنتهما
وفي قول موسى عليه السلام ابغى لي عبادك يقولون هذا لا اله الا الله وكل الله ان لا اله الا انت ان لو
ان السموات السبع وعامرهن في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله
الطريق الثالث من لم يقل لا اله الا الله في عمره فليس من امة في شيء ومن
لم يقل الجلالة في عمره فلا حرج عليه فلا معنى للتعويل والمسألة معضلة **و** اكثر العلماء على
ان لا اله الا الله افضل لقوله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيئون من قبلي لا اله الا الله
الحديث انتهى كلام ابن العربي باختصار **و** فيه مباحث يطول تتبعها **و** بالجملة فالمقال
يستدل بما ذكر من قوله افضل ما قلته انا والنبيئون من قبلي لا اله الا الله الحديث والله تعالى اعلم

وقد اكثر الناس فيما يتعلق بهذه الكلمة المشرفة

ومن قال لا اله الا الله **و** اتفق في ذلك التسلية **و** غيرها هنا بعض … ليلا يخلو
الكتاب عنه تعريفا على من يتشوق اليه وتضمنا على … ربما يستعير منه على … الكلم

علي

عليه واليه سبحانه الموفق بمنه وقد نستعير الادب عن ذكر **فمن مسائله** ما يتعلق بكيفية
النطق **قال الامام النووي** رحمه الله في التفهيم المختار استحباب مد الذاكر
لا اله الا الله لما ورد من التدبر لمعنى الذكر اذ المقصود منه ذلك مع حضور القلب **و** قال العلماء ان الله
سهل بن عبد الله رضي الله عنه اذا قلت لا اله الا الله فمد الكلمة وانظر الى قدم الحق … واثبته
وانف ما سواه **و** ذكر ما روي ان من قال لا اله الا الله ومد بها التعظيم غفر له اربعة الاف
ذنب الحديث **وعن** بعض الصوفية لا بد ان لا يطيل الذاكر المد على حرف النفي
خشية ان تدركه المنية في النفي دون الاثبات **و** جرى على هذا الشيخ ابو عبد الله السنوسي
فقال ينبغي للذاكر ان لا يطيل مد لا جدا **و** حكى غيره عن الائمة التعجيل … ان تكون
اول كلمة فيقصر الى الاخير انظر ما في شرح الرسالة للقلشاني **و** ذكر في مفتاح الفلاح ما نذكر
الاقوال ووجهها **قال الشيخ السنوسي** وغيره وينبغي للذاكر ان يفخم من الله
فكثيرا ما يلحن بعض الناس فيه مدا بالياء وكذلك الهمزة من اله ويشبع اللام بعد ما الف بعضهم
يلحن فيه مدا بالياء ويخفف اللام انتهى **قلت** اما تخفيف اللام فلم اجد له
فيتعين تشديدها وتغليظها يسهل **واما** ابدال الهمزة ياء فيما سمعت من العلوي وقد يتمشى له
وجه في التخفيف لا على التسهيل الهمزة بين بين **واما** ابدالها ياء فمحض خطا لانهم
انه لا تقرأ في المتحركة بعد ساكن كهمزة اله والمكسورة بعد فتحة كما في الا **و** في تصاريف
فان كانت الهمزة بعد الف نحو هذا احمد وهذا ابراهيم وهذا الصير تعين التسهيل بين بين
اذ لا يمكن النقل ولا الابدال تمام انتهى **و** في شرح القصيدة لابن مشلاع اللخمي فقوله ومن عائشة
بالف عائشة فاعلة من عاش فهي عائشة والمذكر عائش **و** انكر ابو العباس عيشة بغير الف
وقد جاء في الشعر القصيح قال

اتنبذ برملة نبذ الجورب الخلق ... وتشري بعيشة عيشا غير ذي رفق

وقال الخليل اكثر الناس يقولون لعائشة عيشة يستحسنون التخفيف كما قالوا ما
بر … وليس … حوض يجيب اليه سيل الماء من الامطار وانما سمي حائرا لان الماء يتحير فيه
يرجع اقصاه الى اوله … وانما … الخليل بقوله اكثر الناس العرب والدليل على ذلك تعليله
بقوله لان غير العرب لا يلتفت الى كلامهم فكيف يعلل انتهى وهذا مما يستأنس به في
الجلالة وقد يقال ايضا الكلمة المشرعة اما … فتقال على سبيل … وانها من العزان

وإنما أن تشتغل بقصد تحصيل الذكر أو إرادة معناه مما فيه لا على قصد التلاوة ثم الجلوس
أفضلون من أول نفعه بيت للدخول في الاشتغال أو بنية امتثال الأمر تأدية للواجب أو يراد
به تحصيل الذكر وتحصيل الأجر بعد تأدية الواجب من غير قصد تلاوة فإذا قصدت التلاوة يجري
على حكم القرآن في الإتيان بالقراءة أنية من عمد أو سهو أو غير ذلك وإن لم تقصد التلاوة ولا ذكر أزيد على ما به
الواجب فيما يحتمله الكلام وينظر في التحصيل بمنع من حصول المقصود إلا أن لم يجز ذلك
وإنما تكرر ولا حول ذكر الله عز وجل **فيقطع** أن هذا ما يستعمل فيه الأمر وليتبرع فيه من
التشريع ما في الوجوب الآخر ولا سيما في حق من لا يخلو عنه لعبادة فإنه معز ورجعه
إن شاء الله هو هو والله تعالى أعلم **ومنها ما يتعلق بإعرابها**
وذلك منتشر جدا وكلام ذلك الجيش في ذا التشمير حيثما نقلت الأقلام فيه والشيخ
السنوسي وغيرهم وزاده وأعلنه مباحث كثيرة ولنكتف منها بما هو الإتقان والرمز إلى بعض
الأقوال في ذلك **فقيل** أن لا نافية للجنس عاملة عمل أن جنس من حق الاستغراق و
الخبر محذوف تقديره موجود أو في الوجود وفي الجلالة بعد الأمر مرفوع على البدلية من ضمير الخبر
أو من اسم لا باعتبار المحل وهذا القول هو المشهور عند الجمهور ويتعلق به مباحث يطول
تتبعها **وقيل** أن الكلام على التقديم والتأخير وما بعد إلا هو الخبر واعتمد هذا القول
الإمام الفخر وكذا ناظم الجيش ولم يرتضه سعد الدين محتجا بأن المعنى على نفي الوجود
عن الهة سوى الله تعالى وكان ينبني ذلك على اعتبار المفهوم فإنه موهم **وقيل** وهو للزمخشري
أن الله هو المبتدأ وقوم ضمير ... أدخل النفي على الخبر والإيجاب على المبتدأ وقد نقل عنه
صاحب المغني وغيره **واعترض** من وجوه وقد أجيب عنها وذلك في حواشي الصغرى
لشيخ شيوخنا **وقد أشار** بعض المحققين وهو العلامة الشيخ إبراهيم الكوراني إلى أنه إذا
كان كلام الزمخشري هو ما ذكره صاحب المغني من غير زيادة فإنه يحتمل تأويله وتوجيهه بحيث
لا يرد عليه شيء إذ لا كلام في صحة قولنا الإله الله والمعرفة مبتدأ والنكرة خبر ثم قدم الخبر
ثم أدخل النفي على الخبر والإيجاب على المبتدأ ... علمت من أن الكلام من قصر الصفة إلخ مع الخبر
على الموصوف الذي هو المبتدأ وأن المقصور عليه هو الثاني لا الأول والمقصور هو الواقع في سياق
النفي **وقد** قال النحويون أن اقترن المبتدأ بإلا وجب تقديم الخبر فلا منافاة
لا كلام فيه وإنما الكلام في قوله وركبت لا مع الخبر والأمر فيه سهل لإمكان أن يقال أن المراد

ولكن

ولكنه لا مع ما كان خبرا دخل النفي عليه الآن بعد التقديم نحو مبتدأ بعد دليله الخبر فيحول المستثنى
بالرفع محل اسم الشيء النفي من كلامه وفيه كقول **و**في كلام لدى ... بعد على قوله أن الخبر المتقدم
نحو مبتدأ ... هذا المبتدأ إلا أن يكون خبرا عنه أو وصفا راجعا لما يكتفى به الشيء وما ذكره
من احتمال أنه وصف راجع لما يكتفى به هو أحد الأقوال التي حكاها ناظم الجيش **و**وجه بأن الدرج
بمعنى ... الأمر المرجوع بعده نائب فاعل أغنى عن الخبر **و**ضعف بأنه لو كان كذلك لكان
منونا **وقيل** إلا بمعنى غير صفة لإله باعتبار المحل والخبر محذوف **و**رد بأنه يلزم عدم
إفادته التوحيد حينئذ نطقا وإنما يستفاد بالمفهوم **واعترض** بأن النفي متوجه عن ما
ومن الوجوه كلها على اسم الجلالة وقد جوزوا النصب وإن لم يرد به قراءة ولو وجهان أحدهما
أن يكون على الاستثناء من الضمير في الخبر المقدر **و**ثانيهما أن يكون إلا الله صفة لاسم لا وعلى قول
من الأقوال مباحث يطول تتبعها فلنقتصر على ما ذكرناه والله سبحانه أعلم بالصواب **ومنها**
مسائل متعلقة بالمعنى أن مفهوم الجملة الكريمة إثبات الألوهية
له ونفيها عن غيره فقصر إفراد إن كان المخاطب مجوسيا أو ثنويا **و**قصر قلب إن كان المخاطب دهريا
وطبيعيا **و**قصر تعيين إن كان المخاطب واقفا وشاكا **قال الإمام** العارف بالله
أبو عبد الله ... في كونه إنه هو التوحيد والتوحيد على أربعة أقسام توحيد الألوهية
وتوحيد الأفعال **و**توحيد الصفات **و**توحيد الذات **فتوحيد** الألوهية من جهة أن الذي
أن الله هو الإله الموصوف بكل ... المنفرد بوصف الألوهية الحق من أجله يعبد وهو الذي هو الم
وجود الذات الذي جمع كل ما ... لا يحتاج إليه **وتوحيد** الأفعال من جهة أن الله هو
الفاعل وحده **وتوحيد** الصفات من جهة أن الله هو الحي وحده **وتوحيد** الذات
من جهة أن الله هو الموجود على الحقيقة وحده **أعلم أن توحيد الألوهية**
مفهوم من الجملة الكريمة والبيت دعا عموم الخلق وطلب إقرارهم به بتبع القتال لقوله
صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله
وطلب الإيمان به والاعتراف بما يدخل الجنة لقوله عليه السلام من قال لا إله إلا الله
مخلصا من قلبه دخل الجنة **و**حديث الشفاعة لقوله عليه السلام يا رب ائذن لي فيمن
قال لا إله إلا الله الحديث بكماله **و**من هذا الحديث يحكي جميع العقلاء من المتكلمين وغيرهم
من أهل النحل والملل وقد جاءت دعوة الأنبياء عموما فقال عليه السلام أفضل ما قلته
أنا والنبيئون من قبلي لا إله إلا الله ولم يقل أفضل ما علمته ... وبالجملة

ممن لم يحصل فهو كافر بلا إجماع ولا سعادة له بالكلية **وأما توحيد الأفعال**
فلم يقل به من الباحثين من أهل النظر إلا الأشعري وجماعة من أصحابه واتفق عليه السلف أهل
وأهل الحديث والتصوف ولم يقل به من علمائهم إلا الأكثرون وبه يحصل كما زاد ذلك تحقق
العبودية ويظهر بلزومه من التوكل وغيره من المقامات **وأما توحيد الصفات**
فلم يقل به إلا الطائفة الصوفية الذين وصلوا بواسطة الوصول واستغرقوا على حصول
المأمول **وأما توحيد الذات** فلم يقل به إلا المحققون **و**أعني بتوحيد الذات والصفات
المختص بهؤلاء هو ما به يتحقق من أن غير الله من حيث توحيد الصفات وعدم ما سواه من حيث
توحيد الذات **و**قد قيل توحيد الذات المحقق هو غلبة الوحدة الذاتية على الكثرة الفعلية
مع بقاء التمييز والشرك فلا تغيير **وأما** توحيد الصفات بمعنى لا شبيه له في صفاته
وتوحيد الذات بمعنى لا شبيه له في ذاته فكل قائل به وهو معنى توحيد الألوهية
لم يبلغ الأخروي **و**التوحيد وأقسامه لا ترى مع جلاء في القرآن والسنة ولا تخلو وعليه
أهل بهذا الذي لا تخفى الأوفاق ابتغى الغرض من كلام العارف بالله العلم رحمه الله تعالى
وللعلامة الغوثاني كلام الملة هو بلغ في بيان لا إله إلا الله الا المشهد
على من لا الأقسام الأربعة لفظ كأن الإشارة لا اشتمالها على النفي والإثبات جملتان اسميتان
في الأول كلام النفي والإثبات يقتضي حصر يتفق الحكم بينهما فحصر الإثبات هو الاسم
الجليل مع حصة الإيجاب من الأوطرف النفي هو أصل المفرد الذي هو مستثنى منه
مع حصة النفي من اله **وأما هذا فإنه** الجملة الاسمية دالة على الثبوت وهي
إما مثبتة أو منفية والثبوت أعم من أن يكون على وجه الاستمرار أولا وقد يقصد
بالجملة الاسمية استمرار الثبوت في المثبتة واستمرار النفي في المنفية بحسب المقامات
ومعلوم أن كلام الاستمرار أعم من أن يكون معتبر الزوال أو غير ممكنه فيصح أن يقصد به
الاستمرار الذي يمتنع زواله وهو المعتبر عنه بالضرورة في اصطلاح المنطق وفي نفسه فكلام
التوحيد أو كلمة التوحيد يدل على أن المراد منها هو الاستمرار الممتنع الانفكاك في
الدهر في ضرورة أن هذا المعنى هو المطابق لما في نفس الأمر وهو مقصود الشارع وأ
المبعوث إليهم وهم أهل اللسان فهموا ذلك بدليل قوله تعالى إنهم كانوا إذا قيل لهم
لا إله إلا الله يستكبرون لأن هذا اعتبار أن إنكارهم استكبارا إلا دليل على أنهم فهموا
لم يكن إنكارهم استكبارا بل إنكار الدليل على كلا إله إلا الله قضيتان حمليتان ضروريتان

اولاهما

١٢٩

اولاهما أما الأولى فكلية ضرورية موضوعها أفراد المفرد بعد الاستثناء ومحمولها حصة
النفي من اله وثانيتهما موجبة شخصية ضرورية موضوعها الاسم الجليل ومحمولها
حصة الإيجاب من اله وأما قبلها بعد الاستثناء لأن الاستثناء مقوم على الحكم الجائب
وسلب بالحصر قبل الاستثناء وإن كان شاملا لله تعالى وغيره لغة لكنه بعد الاستثناء لا يشمله
لغة فيصح السلب كليا عند انعقاد الحكم المعتبر بعد الاستثناء لا يشمله لغة فيصح السلب
كليا عند انعقاد الحكم المعتبر بعد الاستثناء وظهر بما قررنا أن لا إله إلا الله تدل لغة على أن
الألوهية ثابتة لله تعالى بالضرورة ومنفية عن كل ما سواه بالضرورة وهو المعنى بنفس
الألوهية عليه تعالى حصرا حقيقيا وبالثانية نعلي التوفيق ثم إذا ثبت حصر الألوهية
عليه تعالى لزم منه حصر وجوب الوجود عليه تعالى إذ الألوهية صفة لا تكون إلا موجود حقيقة
وانتفائها حاد إذا ولعل لا إله إلا الله على ثبوته له بالضرورة الأزلية الأبدية فيقود ذلك على
أن الوجوب ثابت له تعالى بالضرورة الأزلية الأبدية ولا يكون كذلك إلا إذا كان واجب الوجود
فحصر الألوهية عليه تعالى بالضرورة الأزلية الأبدية مستلزم لوجوب وجوده بل الانحصار
الوجود فيه إذ لو كان موجودا غيره واجب الوجود لاستحق أن يعبد لأن لا إله إلا الله
علا الواجب إلا الله تعالى حصرا حقيقيا لأنه إذا هو الذي يستحق أن يعبد كل المخلوق فيقتضي
حصر الألوهية عليه تعالى حصرا حقيقيا المستفاد من منطوق لا إله إلا الله كان هو
النافع الضار وهو الخالق لكل شيء بلا مر لا يكون فاعلا لكل شيء لا يكون نافعا ضارا
على الإطلاق وكل من لا يكون نافعا ضارا على الإطلاق لا يستحق أن يعبد كل
مخلوق فهو النافع الضار على الإطلاق فهو الخالق لكل شيء وهو المطلوب وبالله
التوفيق ثم إن حصر وجوب الوجود عليه يستلزم حصر الكمال بالذات مطلقا
على الله تعالى لأن كل كمال لغيره فهو فرع وجوده ووجوده مستفاد من الواجب
تعالى **فعلى هذا** جميع كمالات الله والكمالات كلها بالذات للواجب فالحاصل
وجوب الوجود في الحق سبحانه مستلزم انحصار الكمال مطلقا في الحق سبحانه فكل
ما كان كذلك ذاته حياته للحي وعلمه وقدرته وإرادته وسمعه وبصره وكلامه وسائر كمالاته
فابحث عليه من ابتغاء الحق سبحانه لأن وجوده جلاله لا إله إلا الله على توحيد الصفات كما أنها
دالة على توحيد الأفعال وتوحيد الألوهية ثم حصر الكمال عليه تعالى يستلزم تنزيهه عن
جميع النقائص إذ لو كان له نقص فلا يصل إلا في صفاته كمال فلا يكون له صفة الكمال فيما هو منزه.

عن جميع النقائص فلا ينبغي ان لا اله الا الله شيخنا العظيم وبالله التوفيق انتهى

ومن مباحث الكلمة المشرفة ايضا مسئلة

الاستثناء فيها هل هو متصل او منفصل فزعم بعضهم انه خارج عن التقسيم وزعم ابن
حزم انه منقطع ووجه البحث انه ان كان متصلا لزم ان الاخراج من الجنس
وهو محال للزوم التركيب من الجنس والفصل وان كان منفصلا لزم ان لا يصدق عليه اسم
حقيقة والجواب بانه متصل بناء على ان مفهوم الكلي باعتبار الذهن وان استحال
تعدده خارجا اعترضه ابن مرزوق بانه ان كان الباقي في الذهن لا في الخارج فالجمع
بين النقيضين مهما دعا ان مفهوم باطل بل العدد الموجود منه وان عنوا ان بعض الافراد يمتنع
عليه الوجود في الخارج متصل لان افراد الكلي يجب اشتراكها في المعنى الكلي وجوابه
ان الكلي وان كان من حيث هو يحتمل الشركة لا اثر منه من الجملة بعد النظر ومن ادعى هذا التقسيم
وتوضيحه ما قاله الشيخ في حاشية الشمسية ونصه وان اعتبر العموم في التقسيم الى الكلي
والجزئي حال المفهومات في العقل اعني امتناعها عن العرض العقلي لاشتراكها وعدم امتناعها
عنه فجعلوا مفهوم الواجب ونقائض المفهومات الشاملة لجميع الاشياء الذهنية والخا
رجية داخلة في الكليات دون الجزئيات ولم يعتبر اصلا المفهومات في انفسها اعني
امتناعها عن الاشتراك في نفس الامر وعدم امتناعها عنه ولم يجعلوا تلك المذكورات داخلة
في الجزئيات بناء على ان مقصودهم التوصل ببعض المفهومات الى بعض وذلك انما هو
باعتبار حصولها في الذهن واعتبار احوالها الذهنية هو المناسب لما هو غرضهم انتهى

واما الدعاء ان بعد الاستثناء خارج عن القسمين

فيلزم انه خارج عن جميع اللغة ويحتاج الى بيان المراد بالتقسيم عليه وكونه انه جميع
جميعهم اولا توقفوا في وجه التقسيم الا ان يكون مراده منع اطلاق لفظ الاتصال والانقطا
ع وهو بعيد والله تعالى اعلم **ومن المباحث التي لها تعلق بالمعنى**
ما اشتهر اختلاف من المتاخرين بين هذا النظر والعلم الشهير في هذا هو الشيخ الولي العلامة
سيدي عبد الله الهبطي وكلامه يرى ان النفي عند النفي في لا اله الا الله انما يتسلط على المثل
الكامل المفرد وانما الاصنام فلم يتعرض لها وربما اشتهر من القول عنه ونسب اليه من
جملة ابيات

اما قلت لا اله الا الله . المثل فيه نفيته لا سواه

في ابيات وكلام مضمنا ومنها او ذكر انه من ادار به عليه الامام الخروبي الكرابلي ووقعت
بينه وبين الشيخ اليستيتني مناظرة عرانها امير الوقت ولم ينفصل الفقيه في تحقيق
وقد قيل ان المناظرة انما وقعت على هو امر الاصنام هل يتسلط عليها النفي ام لا فقا
ل الشيخ الهبطي لم يتسلط ومنازعه يخالفه ويتعلل بانه من باب لا ارتياب فيه ولا نفي الا بعد
في مثل هذا الغلط وانما انتكلم من بعدهم من تلامذتهم وغيرهم
في المنقول او لا ففيه المحققون الى ان لا اله الا الله رد على من اعتقد الالوهية
بغير الله فتسلط على نفي الالوهية المدعاة لغير الله ايا كان ذلك الغير صنما او غيره ولم يسلط
على نفي الذوات من حيث هي بالمعنى الموضوع لها او لذلك خوطب العرب ولم ير الملل بها اوجد
لا الاصنام التي هي معبودة لهم على اختلاف انواعها ومنهم العرب فلما على مقتضى معتقدهم وانما
تعرض لاصنامهم في نفي علامة النفي واردة على كل مشرك ولا يقصر النفي على المثل واحتج
محتجهم بان الاصنام ليست مثالية فلم تدخل في مفهوم الدعوى بالجزم عليهم من الكذب
في نفي ذواتها لانها موجودة والاله ليس مشتق والصفة عنتي بتصور فيه اله حقيقة
الا الوهية **واجيب** بان الاصنام وان لم تذكر الهة لا تخرج النفي على مقتضى
دعواهم فيها فانهم كانوا يعتقدون استحقاقها للعبادة جهلا منهم وكون النفي لم يتسلط
على الذوات مسلم والاحتجاج بان الاله ليس بوصف وانما هو اسم جنس فلا وصف يتسلط عليه
النفي هو مرفوع بانه فعال بمعنى مفعول كما هو في الجوهري والقاموس **وايضا**
فان اعتبار الجمود في اسم الجنس انما هو حيث لا يستعمل استعمال الصفة والا فلا يلزم التاويل
بالوصفية وهو ممنوع في خطر الفصل في حمل الحج على الموصوف وكون المراد في صفة الالوهية
على الفرد ونفيها عما سواه مسلم وانقض الجواب وزال الاشكال **قال العلامة**
السنوسي ويلزم على قول من قال انما نفت المثل المفرد ان المجوس وسائر المشركين لا يكتفى
منهم بالدخول في الاسلام بلا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحتمال ان يكون باقيا
على اعتقاد الشركة انتهى ولسيدي في المسئلة كلام مبسوط في شرح التنظير الجملة وفي حواشي
الصغرى لشيخ شيوخنا ذي المناقب الجليلة والله تعالى اعلم **ومن افضل الحسنات** عن
ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اوصني قال اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة
تمحها قال قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات
وفي المواهب اللدنية وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن لا اله الا الله امن الحسنات هي

فقال من اعظم الحسنات خرجه البيهقي وعنه كي اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله
خالصا من قلبه خ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك
يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسالني عن هذا
الحديث احد اول منك لما رايت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة
من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه وقوله اول منك قال ابن حجر وقع في رواية ابي ذر برفع
اللام ونصبه فالرفع على الصفة لاحد او البدل منه والنصب على انه مفعول ثان لظننت قاله
القاضي عياض وقال ابو البقاء على الحال ولا يضر كونه نكرة لانها في سياق النفي كقوله
ما كان احد مثلك وقوله من قال لا اله الا الله المراد مع محمد رسول الله لكن قد يكتفى
بالجزء الاول من كلمتي الشهادة لانه صار شعارا لمجموعهما وقوله خالصا احترازا من المنافق
واسعد الناس بمعنى سعيد الناس ويحتمل ان يكون افعل التفضيل على بابه وانه
صلى الله عليه وسلم يشفع في الخلق لاراحتهم من هول الموقف ويشفع في بعض الكفار بتخفيف
العذاب وفي بعض المومنين بالخروج من النار بعد ان دخلوها وفي بعضهم في عدم دخولها بعد ان
يستوجبوها وفي بعضهم بدخول الجنة بغير حساب وفي بعضهم برفع الدرجات فيها
فظهر الاشتراك في السعادة بالشفاعة وان اسعدهم بها المومن المخلص الذي بلا اختلاف
ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة وان زنى وان سرق وان زنى وان سرق وان زنى
وان سرق وفي صحيحه ، وقد رواه ايضا البخاري عنه ولفظ مسلم في روايته عن ابي ذر
رضي الله عنه اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم عليه ثوب ابيض ثم اتيته فاذا هو
نائم ثم اتيته وقد استيقظ فجلست اليه فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك
الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق
قال وان زنى وان سرق ثلاثا قال وفي الرابعة على رغم انف ابي ذر قال فخرج وهو يقول
وان رغم انف ابي ذر انتهى قال الابي قال ابن مالك لا بد من تقدير مراد الاستفهام
والتقدير اوان زنى دخل الجنة وفي ذكر عيسى ليدخل الجنة وان زنى فتكون الجملة حالا لا عطفا
على ان الغاية في النسبة وانه ان تعذر جميع الوعيد لا بد من دخول الجنة وما يقتضيه الخ
عبر من امر العصاة اولى مما تقدم للبخاري وعن ابي ذر وفيه ان الكبائر لا تحبط الاعمال
لان الطاعات لا عمل لها يجيل على دخول الجنة لمن صدقه والاستفهام معرض ان ليس لمن مات
موحدا حال سوى حال دخول الجنة وتكريره ذلك استبعاد وتعجب من دخوله الجنة

مع



مع انقطاعه بما ذكر العز كمحبتي وانما استبعد لحديث لا يزني الزاني وهو مومن وتكرير رسول الله
صلى الله عليه وسلم انكار لاستبعاده وقد قال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية
قلت الاشكال في هذا المقام باق وبعض ما دون ذلك لمن يشاء اظهر في ذلك من الا
شكال من الاية قل يا عبادي الاية لما قيل في سبب نزولها ما يقتضي انها في التوبة انتهى والله اعلم
وفي حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله ان شاء عفا عنه وان
شاء عذبه وقال ابن حجر قال ابن المنير حديث ابي ذر من احاديث الرجاء التي افضى
الاتكال عليها ببعض الجهلة الى الاقدام على الموبقات وليس هو على ظاهره فان القواعد
استقرت على ان حقوق الادميين لا تسقط بمجرد الموت على الايمان ولكن لا يلزم من عدم سقوطها ان لا
يتكفل الله بها عمن يريد ان يدخل الجنة ومن ثم رد صلى الله عليه وسلم على ابي ذر استبعاده ويحتمل
ان يكون المراد بقوله دخل الجنة اي صار اليها اما ابتداء من اول الامر واما بعد ان يقع ما يقع من العذاب
نسال الله العفو والعافية ثم قال ابن حجر وفي الحديث ان اصحاب الكبائر لا يخلدون في النار
والحكمة في الاقتصار على الزنى والسرقة ان الجنس حق الله تعالى وحق العباد وقال اباذر استحضر
قوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني وهو مومن ولان ظاهره معارض لظاهر هذا ويجمع بينهما
على قواعد اهل السنة بحمل هذا على الايمان الكامل وحديث ابي ذر هذا على عدم التخليد في النار انتهى
جددوا ايمانكم قيل يا رسول الله كيف نجدد ايماننا قال اكثروا من قول لا اله الا الله
طب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال المنذري واسناد احمد حسن ونسبه السيوطي
لاحمد والحاكم وتوهم منه ان الفعلية تعرف كما يكون نقصا وضعفا ولا يبقى على حد قياما ولا
ان المراد بالتجديد استحضار الايمان وعدم عزوبه ومعالجته بمنزلة البلى للثوب فيكون ومعنا
وضعفا وان استصحب الحكم الحاصل من الايمان وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الايمان ليخلق في جوف احدكم كما يخلق الثوب الخلق
فسلوا الله ان يجدد الايمان في قلوبكم رواه الحاكم في المستدرك وقال رواته لا يعرف احد
منهم بجرح قوله ثنتان لا تترك ذنبا ولا ينفعهما عمل مص وعن ابن عاصية عن ام هاني قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا وورد ذلك احاديث تجمع معنا
من مجموعها الغرض ومحل ذلك محمل الصغاير او على من قالها في الاسلام او على من قالها تعظيما
مستلزما للثواب وظاهر كونها لا يسبقها عمل من جهة كونها شرطا في كل عمل ولا يدخل في الاسلام
الا بتوقف صحة العمل عليها الا بها والله تعالى اعلم [illegible]

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التسبيح نصف الميزان
والحمد لله يملؤه ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص إليه قال أبو عيسى هذا حديث
غريب من هذا الوجه وليس إسناده بالقوي انتهى قال الطيبي على قوله التسبيح نصف الميزان
أن يملأ نصف الميزان معناه ذلك لأن الأذكار التي هي أم العبادات البدنية والغرض الأصلي
من شرعها ينحصر في نوعين أحدهما التنزيه والآخر التحميد والتسبيح يستوعب القسم الأول
والتحميد يتضمن القسم الثاني وما بينهما أن المراد بيان التفضيل الحمد وصدق نصا له لأنه
الحمد لله على أنه إنما يستحق من كان مبرأ عن النقائص منعوتا بنعوت الجلال وصفات
الإكرام فيكون الحمد شاملا للأمرين وأعلى القسمين انتهى وقوله حتى تخلص إليه تصل
إليه كناية عن سرعة قبولها وعظم منزلتها وبعدها عما يفسدها والله أعلم لا إله إلا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير من قالها عشر مرات كان كمن أعتق
رقبة من ولد إسماعيل خ م وكذا الترمذي والنسائي وأحمد حيث زاد في الكبير ونقله
المنذري بلفظ كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل وقال رواه البخاري ومسلم
والترمذي والنسائي ورواه أحمد والطبراني فقال الأكرم له عدل عشر رقاب أو رقبة على
الشك وقال القرطبي في بعض ألفاظه كن له كعدل عشر رقاب من ولد
إسماعيل عليه السلام من غير شك ومرة كعتق نسمة أمص قال المنذري رحمه الله
وعن البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من منح منيحة ورق أو
منيحة لبن أو أهدى زقاقا فهو كعتق نسمة ومن قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فهو كعتق نسمة رواه أحمد ورواته محتج بهم في الصحيح
بعد ذكر المنيحة في موضع والتهليل في آخر انتهى [illegible] نوح لابنه إن السموات
لو كانت في كفة لرجحت بها ولو كانت حلقة لقصمتها مص وقال الحافظ المنذري وعن
عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بوصية نوح ابنه قالوا بلى قال
أوصى نوح ابنه يا بني إني أوصيك باثنتين وأنهاك عن اثنتين أوصيك بقول لا إله إلا الله فإنها
لو كانت في كفة ووضعت السموات والأرض في كفة لرجحت بهن ولو كانت حلقة
لقصمتهن حتى تخلص إلى الله هذا طرف الحديث رواه البزار ورواته محتج بهم في الصحيح
إلا ابن إسحاق وهو في النسائي عن صالح بن سعيد رفعه إلى سليمان بن يسار إلى رجل

من

من الأنصار ورواه الحاكم عن عبد الله وقال صحيح الإسناد ولفظه وقال وآمركم بلا إله
إلا الله فإن السموات والأرض وما فيهن لو وضعت في كفة ووضع لا إله إلا الله في الكفة
الأخرى كانت أرجح منهما ولو أن السموات والأرض وما فيهن كانت حلقة فوضعت
لا إله إلا الله لقصمتهما وآمركم بسبحان الله وبحمده فإنها صلاة كل شيء وبها
يرزق كل شيء انتهى نص المنذري على ما وقفنا في نسخة منه ومن تمام الحديث عند غيره
وأما اللتان أنهاك عنهما فالشرك والكبر لا إله إلا الله والله أكبر كلمتان إحداهما
ليس لها نهاية دون العرش والأخرى تملأ ما بين السماء والأرض ه قال المنذري رحمه
الله وعن معاذ بن عبد الله بن رافع قال كنت في مجلس فيه عبد الله بن عمرو وعبد الله بن جعفر
وعبد الله بن أبي عتيك سمعت معاذ بن جبل يقول كلمتان إحداهما ليس لها نهاية دون العرش
والأخرى تملأ ما بين السماء والأرض لا إله إلا الله والله أكبر فقال ابن عمر لابن
أبي عتيك أنت سمعته يقول ذلك قال نعم فبكى عبد الله حتى اختضبت لحيته بدموعه
وقال هما كلمتان نعقلهما ونألفهما رواه الطبراني ورواته إلى معاذ بن عبد الله ثقات
سوى ابن لهيعة وبحديثه هذا شواهد نعقلهما أي نحبهما ونلزمهما انتهى لا إله إلا
الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ما على الأرض أحد يقولها إلا كفرت
خطاياه عنه ولو كانت مثل زبد البحر ت مس عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه مرفوعا
وقال المنذري رواه النسائي والترمذي وقال [illegible] روى شعبة هذا الحديث
[illegible] بهذا الإسناد نحوه ولم يرفعه انتهى ورواه ابن أبي الدنيا والحاكم وزاد وسبحان
الله والحمد لله وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وزيادته مقبولة [illegible]
انتهى كلام المنذري أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ما من يشهد بها إلا حرمه
الله على النار خ م عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ رديفه على الرحل
قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثا قال ما من عبد يشهد أن لا إله
إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله إلا حرمه الله على النار قال يا رسول الله أفلا أخبر به الناس
فيستبشروا قال إذا يتكلوا فأخبر بها معاذ عند موته تأثما أي تحرجا من الإثم وخوفا
منه أن يلحقه إن كتمه وفي حديث الشيخين أيضا عن عتبان بن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي
بها وجه الله وفي رواية لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فيدخل النار أو تطعمه وفي

صحيح مسلم عن الصنابحي عن عبادة بن الصامت أنه قال دخلت عليه وهو في الموت فبكيت فقال
مهلا لم تبكي فوالله لئن استشهدت لأشهدن لك ولئن شفعت لأشفعن لك ولئن استطعت لأنفعنك
ثم قال والله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم فيه خير إلا حدثتكموه إلا
حديثا واحدا وسوف أحدثكموه اليوم وقد أحيط بنفسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار **قال العلقمي**
عبد العظيم المنذري وقد ذهب طوائف من أساطين أهل العلم إلى أن مثل هذه الإطلاقات
التي وردت فيمن قال لا إله إلا الله دخل الجنة أو حرم الله عليه النار ونحو ذلك إنما كان في ابتداء الإ
سلام حين كانت الدعوة إلى مجرد الإقرار بالتوحيد فلما فرضت الفرائض وحدت الحدود نسخت ذلك
والدلائل على هذا كثيرة متظاهرة وقد تقدم غير ما حديث يدل على ذلك في الصلاة والزكاة والحج
وبالتي أحاديث أخر متفرقة إن شاء الله تعالى **و**إلى هذا القول ذهب الضحاك والزهري و
وسفيان الثوري وغيرهم **وقال القاضي عياض** لا يمتنع حمل الأحاديث على ظاهرها
ويستغنى عن التأويل بل إن العاصي عندي في المشيئة يجوز أن يغفر له ويلحق بمن لم يعص فلا يدخل
النار أبدا دخول ورود ويجوز أن ينفذ فيه الوعيد فيعذب ثم لا بد له من دخول الجنة لما في أحاديث
دخول الجنة وعمل على ظاهره من أنه يدخلها بتوحيده المطلق ختم كلامه بذلك كما عرفه أهل الكشف أجمع حقق
رحمه الله سبحانه انتهى **وقال المناوي** شارح الجامع حرم الله عليه النار أي نار الخلود
وإن ارتكب الذنوب أو تاب أو عفي عنه **و**ظاهره يقتضي دخول جميع من شهد الشهادتين
النار لما فيه من التعميم لكن قامت الأدلة القطعية على أن طائفة من عصاة الموحدين يعذبون
ثم يخرجون بالشفاعة **فعلم** أن ظاهره غير مراد فكأنه قال إن ذلك مقيد بمن عمل
صالحا أو مؤول بأنه قال ذلك أو ذاك قبل نزول الفرائض والأمر والنهي أو
خرج مخرج الغالب إذ الغالب أن الموحد يعمل بالطاعة ويجتنب المعصية **و**جاء في أحاديث من
بلاد بعضهم بغير ذلك بقول الشهادة مخلصا قال الحكيم والإخلاص أن تخلص إيمانك حتى
لا يخالطه شهوات نفسك انتهى **قلت** ومن الأحاديث التي ذكر فيها التقييد ما رواه
الحاكم والترمذي عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل عهد إلي أن
لا يأتيني أحد من أمتي بلا إله إلا الله لا يخلط بها شيئا إلا وجبت له الجنة قالوا يا رسول الله وما الذي
يخلط بلا إله إلا الله قال حرصا على الدنيا وجمعا لها ومنعا لها يقولون قول الأنبياء ويعملون عمل
الجبابرة **ومنها** عن عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأعلم كلمة لا يقولها

عبد

عبد حقا إلا حرم على النار لا إله إلا الله رواه أبو نعيم في الحلية **وعن عثمان** رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه فيموت على ذلك إلا حرمه
الله على النار رواه ابن حبان في صحيحه **و**في رواية لابن أبي نعيم في الحلية عن زيد بن أرقم
عنه صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة قالوا يا رسول الله وما إخلاصها
قال أن تحجزه عن كل ما حرم الله عليكم رواه الخطيب **و**قد نقل منه الأحاديث الشيخ زين
العابدين البكري في تأليفه له في فضائل لا إله إلا الله **ثم قال قلت** معناه دخل الجنة
بكونه سلم من المحرمات جملة إذا أصلحت لا إله إلا الله **قلت** بتركة صدق فيها ومراقبة الحق
عند ما تيسر له ذلك **قال** ومن لا يطيق ما ذكرناه فنرجو أن المنعم الحاصل بلا إله إلا الله
تعم إن شاء الله تعالى أهل الصغائر والكبائر **وقال** إن أشد أحد الشاوي لدخول الجنة بسببها
أن تحجز العبد عن كل المحارم **وإنما** أراد به دخول التكرمة الكاملة والإقبال والحلول في
المنازل العلية من الجنان والإحسان العظيم لا محل الكلام على المنيا من ينجو عليه أصالة دخول
الجنة أم اجتنب الكبائر والصغائر **وقد أجمع أهل السنة** على أن الشرع يحمل
أحوالا ما لو اقتصر على الكبائر وحمية من غير عذاب بعضه وحميته **وحاصل الأقوال**
أن الدخول المشروط بترك المحرمات دخول بلا عذاب لا أصل الدخول ولا البعض واسع انتهى
والكلام إلى إن شاء الله فيه إن خرج سابقا فلا نعم ثم إن المغفرة إن شاء الله تعالى لا تخص
الصغائر ولا يخرج عنها لا العفو الخلق بل يرجى أن الله تعالى يغفر بعد بركة لا إله إلا الله
يوم قيم الخلاص منه ولو عما المحنة المستحق **و**اختار الجمهور أن ذلك لا يتعدى الصغائر
وعندنا أن تقرأ أن لا أطماع أتباعها بما عظام ما لم يكن مثال ما معتبر ولا مقتضى
على ورود في غير لا إله إلا الله التغيير باجتناب الكبائر فليحمل ذلك بموروده ولا يتعداه ومن ذا
وضع باب الثواب لا مدخل للقياس فيه **و**تشترك في الفضيلة ولا يقال إن الطلوع محل في وقت في
محل في غيرهما المطلق على المقيد أو محلا ليس في مثل هذا إذ التحقيق المورد وإنما إذا لم يتحد
فلا حمل **وإن قيل** يتعارض قلنا فرق منا لك أن هذا الباب لا مدخل للقياس فيه انتهى
وقال المناوي متصلا بكلام الشارح تنبيه قال محقق فمن يتخذ نحو
هذا الحديث الصلة والإباحة ذريعة إلى طرح التكاليف ورفع الأحكام وإبطال الأعما
ل ظانا أن الشهادة كافية في الخلاص وذا يستلزم طي بساط الشريعة وإبطال الحدود
والزواجر السمعية ويوجب كون الترغيب في الطاعة والتحذير من المعصية غير متضمن طائلا

وبالاضطرار يفتقر الانخلاع من ربقة التكليف والانسلال عن قميص الشرع بعده والخروج عن
الضبط والولوج في الخبط وترى الناس سوى من غبر ولا نفع ولا دافع وذلك معظم اسباب خراب
الدنيا والاخرى وفيه ان من قصد الطيب لا يخلد في النار واعظم من جاه المنزلة قطعة
والدليل فكفى السيء وحديث البطاقة التي تثقل بالتسعة والتسعين سجلا كل سجل
مد البصر فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ت مس حب قال
المنذري عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
يستخلص رجلا من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد
البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمتك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك
عذر فيقول لا يا رب فيقول الله تعالى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة
فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول
يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال فانك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة
في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء رواه الترمذي وقال
حديث حسن غريب وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي وقال الحاكم صحيح على
شرط مسلم وفي هذا الحديث دليل على ان الموزون صحف الاعمال وقيل الموزون امثلة
يخلقها الله تعالى فيجعل الحسنات اجساما نورانية والسيئات اجساما ظلمانية وعلى
كل تقدير فيه شبهة المعتزلة ان الاعمال اعراض فكيف توزن فيقال وفي الحديث دليل
على ان الراجح من الحاكم الموزونات والمرجوح ينسجل بقوله فطاشت السجلات وفي
المواهب اللدنية ثم بعد انقضاء الحساب يكون وزن الاعمال لان الوزن للجزاء
فينبغي ان يكون بعد المحاسبة فان المحاسبة لتقرير الاعمال والوزن لاظهار مقاديرها ليكون
الجزاء بحسبها وقد ذكر الله تعالى الميزان في كتابه بالجمع وجاءت السنة بلفظ الافراد والجمع
فقيل ان صورة الافراد محمولة على ان المراد الجنس جمعا بين الكلامين وقال بعضهم
يحتمل ان يكون تعدد ما يتعدد الاعمال فيكون هناك موازين للعامل الواحد يوزن بكل ميزان
منها صنف من اعماله وفيه مطابقة الى انه ميزان واحد يوزن به الجميع وانما اورد في الآية
بصيغة الجمع للتفخيم وليس المراد حقيقة العدد وهو نظير قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين
والمراد رسول واحد وهذا هو المعتمد وعليه الاكثرون ثم قال واختلف ايضا في الموزون
فقال بعضهم توزن الاعمال نفسها وان كانت اعراضا الا انها تجسم يوم القيامة

فتوزن

فتوزن وقيل الموزون صحف الاعمال ويدل عليه حديث البطاقة المشهور وقد رواه
الترمذي وقد ذكره ثم قال بعد كلام وفي الخبر اذا خفت حسنات المؤمن اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بطاقة كالانملة فيلقيها في كفة الميزان التي فيها حسناته فترجح الحسنات فيقول ذلك العبد
المؤمن للنبي صلى الله عليه وسلم بابي انت وامي ما احسن وجهك وما احسن خلقك من انت فيقول
انا نبيك محمد وهذه صلاتك علي قد وفيتك اياها احوج ما تكون اليها ذكره القشيري في تفسيره
وذكر الغزالي انه يؤتى برجل يوم القيامة فما يجد حسنة يرجح بها ميزانه
وقد اعتدلت بالسوية فيقول الله تعالى له رحمة منه اذهب في الناس والتمس من يعطيك
حسنة ادخلك بها الجنة فما يجد احدا يكلمه في ذلك الامر الا يقول له انا احوج منك الى ذلك
فييأس فيقول رجل لقد لقيت الله فما وجدت في صحيفتي الا حسنة واحدة وما اظنها تغني عني
شيئا خذها هبة مني فينطلق بها فرحا مسرورا فيقول الله له ما بالك وهو اعلم فيقول
يا رب اتفق من امري كيت وكيت فقال فينادي الله تعالى بصاحبه الذي وهب له الحسنة فيقول له
كرمي اوسع من كرمك خذ بيد اخيك وانطلقا الى الجنة وكذا تستوي كفة الميزان
لرجل فيقول الله تعالى له لست من اهل الجنة ولا من اهل النار فياتي الملك بصحيفة فيضعها
في كفة الميزان فيها مكتوب اف فترجح على الحسنات لانها كلمة عقوق فيؤمر به الى النار
الحديث ذكره بكماله وقال الحافظ ابن حجر والصحيح ان الاعمال هي التي توزن وقد اخرج
ابو داود والترمذي وصححه وابن حبان عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يوضع
في الميزان يوم القيامة اثقل من خلق حسن وفي حديث جابر رفعه توضع الموازين يوم القيامة
فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال حبة دخل الجنة ومن
رجحت سيئاته على حسناته مثقال حبة دخل النار قيل فمن استوت حسناته
وسيئاته قال اولئك اصحاب الاعراف اخرجه خيثمة في فوائده وعند ابن المبارك
في الزهد نحوه موقوفا وقد تكلم صاحب كتاب الاخبار بفوائد الاخبار وهو
الامام العارف ابو بكر الكلاباذي رحمه الله تعالى على هذا الحديث اعني حديث البطاقة وقال هذا
ان شاء الله في الشهادة التي تخرج من الكفر الى الايمان بدلالة قوله بعد على جهة الذكر له والتعظيم
لطاعة اراد بها وجه الله تعالى وحده اذ لو كان هذا في الشهادة التي هي من الايمان لكان في كل
مؤمن ثم قال ويجوز ان تكون هذه الكلمة هي آخر كلامه في الدنيا لحديث من كان آخر كلامه لا اله الا الله
وجبت له الجنة وقيل في اصحاب الاعراف انهم استوت حسناتهم وسيئاتهم فلو كانت هذا

من شهادة الايمان لم يتصور استواء الحسنات والسيئات وان حمل على الشهادة التي هي من الايمان فيتأتى
فيجوز ان يكون في اهل المشيئة من شاء الله ان يغفر له رجح ميزان حسناته بفضل الصفة ثم قال
ويجوز حمله على شهادة الايمان وكل مؤمن رجح حسناته ويوزن ايمانه كسائر حسناته ويدخل
النار بعد ذلك تطهيرا لذنوبه ويدخل الجنة بعد ذلك ومنهم من ذهب قوم يقولون
كل مؤمن يعطى كتابه بيمينه وكل مؤمن يثقل ميزانه انتهى باختصار من كلامه وفي مفتاح
الفلاح الذي لا يبقى الايمان الا الشرك فلا يجتمعان في ميزان واما اصحاب السجلات فلعله اراد ان من
مختلط اهل الموقف حتى لا يبقى في الموقف من يدخل النار وهو آخر من يؤذن له انتهى
كلامهم في ذلك مبهم لغيره ان من الغافل **وفي نوادر الاصول**
فالاعمال التي توزن فليس الا انه ووقع منه بها الايمان لا انه لا يوزن لعدم ضده وفي شرح
الجزائرية احتمال يوزن الايمان وعلى وزنه فلا يخف التوحيد ميزان وكذا قال ابن جزي فلا يخف
ميزان مؤمن خفة موبقة **وقال ابن عرفة** الايمان يوزن ولا يلزم ان يرجح بما
سيئات ولم يبلغنا تحديثا عن وزنه لانه اكد والمسألة علمية لا ظنية واعتمد في وزنه
عمومات الاي في وزن الاعمال وهو من الاعمال والله اعلم انتهى وفيه ذكر من كل المنقول في
كلام صاحب الاختيار وقد تعرض شيء شيخنا في حواشي الصغرى فانظره وقياسه ذكر ممن
ابن عرفة نظر لان ما استدل به من ظواهر العمومات ظنيا ايضا مقتضى جعل الوقف لعدم
القاطع والله اعلم. من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان عيسى عبد الله وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق
ادخله الله من اي ابواب الجنة الثمانية شاء. خ م عن عمير بن هانئ عن جنادة بن ابي امية عن عبادة بن
الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من ذكره وفي لفظ مسلم بما منا الا انه ليس
عنده زيادة لا شريك له ثم ذكر مسلم رواية اخرى عن عمير بن هانئ قال بمثله الا انه قال ادخله
الله الجنة على ما كان من عمل ولم يذكر من اي ابواب الجنة الثمانية شاء ونقله المنذري بلفظ
من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان
عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله
الله الجنة على ما كان من العمل زاد جنادة من اي ابواب الجنة الثمانية شاء انتهى قال المنذري
رواه البخاري واللفظ له ومسلم انتهى. من قال سبحان الله وبحمده كتبت له عشرا ومن قالها
عشرا كتبت له مائة ومن قالها مائة كتبت له الفا ومن زاد زاده الله ت عن ابن عمر

الترمذي

الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه قولوا سبحان الله وبحمده
مائة مرة من قالها مرة كتبت له عشرا ومن قالها عشرا كتبت له مائة ومن قالها مائة كتبت له الفا
ومن زاد زاده الله ومن استغفر الله غفر الله له **قال ابو عيسى** هذا حديث
حسن غريب انتهى. وسبحان الله اسم مصدر وقيل جمع له ثلاثي فهو مصدر وهو لازم الاضافة
وقد يعرف غير منصرف للتعريف علمية الجنس والزيادة وربما نون في الشعر ضرورة وقيل هو فعل
وبعران نكرة وعرب منصرف والانفى بحاله وهو لازم النصب على المفعولية المطلقة بفعل محذوف
وجوبا وقد جاء عن الكسائي منصوبا على النداء بتقدير حرف النداء ومنعه الجمهور والمشهور اضافته للمفعول
وجوز الفاعل اصله التنزيه لله نعمه وفي تخصيص البقاعي التسبيح التنزيه لانه الابعاد
عن النقص قال الرماني وللبراءة من السوء وقال ابن مكتوم في الجمع بين العباب والمحكم
وسبحان الله معناه تنزيها لله من الصاحبة والولد تبرئة من السوء ومعناه اصطلاحا في اللغة
وبذلك جاء الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال سيبويه** زعم ابو الخطاب ان سبحان
الله كقولك براءة الله من السوء كأنه يقول ابرئ براءة الله من السوء وزعم ان مثل ذلك قول الاعشى
اقول لما جاءني فخره ۞ سبحان من علقمة الفاخر ۞
اي براءة منه وبعض المتقول غائر ان سبحان معرفة اذ لو نكر لانصرف قال وقد جاء في الشعر منونا
نكرة قال امية ۞ سبحانه ثم سبحانا نعوذ به ۞ وقبلنا سبح الجودي والجمد ۞ وقال ابن جني
سبحان الله علم بمعنى البراءة والتنزيه بمنزلة عمران وعثمان اجتمع في سبحان التعريف
والالف والنون وكلاهما علة تمنع من الصرف انتهى **وقال الزجاج** جاء عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان قوله سبحان الله تنزيه من السوء واهل اللغة كذلك يقولون
من غير معرفة بما فيه من الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولكن تفسيره يجمعوه
عليه وقد سبح الرجل قال سبحان الله وفي التنزيل كل قد علم صلاته وتسبيحه وسبح لغة
في سبح وحكى ثعلب سبح تسبيحا وسبحانا قال ابن سيده وعندي ان سبحانا ليس مصدرا
لسبح انما هو مصدر من سبح وقال النضر سبحان الله معناه السرعة اليه والخفة في
طاعته وسبحة البلد الحرام وسباح علم لاذن ملساء عن بني سليم وسبحات وجه الله
انواره والسبحة الدعاء وايضا صلاة التطوع انتهى وكلام اجمع الا انه ابعاد عن السوء والسجان
النقص وكل اصول في نعمه ويرفعها عن السوء انتهى من الكل كلام البقاعي ونقله
بحروفه وذكر النجم الغيطي ان التسبيح مختص بالله تعالى ولا يستعمل لغيره قال واما قول

الشاعر سبحان من علقمة الفاخر وعلى سبيل الشذوذ اذ التعجب من علقمة الفاخر اذ يفخر
والعرب تقول سبحان من كذا اذا تعجبت منه قال الراغب وقول الشاعر سبحان من علقمة
الفاخر تقديره سبحان علقمة على التهكم فزاد فيه من ردا الى اصله وقيل اراد سبحان الله
من اجل علقمة فحذف المضاف اليه انتهى فعلى الثاني لا شذوذ فيه لانه ملا مستعمل
في غير الله او انه مضاف الى المحذوف المضاف والمضاف اليه وهو مراد للعلم به وابقي المضاف على حاله
مراعاة للاغلب اضيف اليه اعني التجرد عن التنوين وعلى ذلك لا اشكال في جريه على العلمية لانه مضاف
وفي الوجه الاول نظر لان علم لا تنزاد في الاعلام [illegible] قاله الغنيمي رحمه الله واما معناه فقد
روى الحاكم ان طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى
سبحان الله فقال تنزيه الله من كل سوء وروى ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال
سبحان الله كلمة احبها الله لنفسه ورضيها واحب ان تقال وقال الكرماني
وغيره اعلم ان لله تعالى صفات سلبية مثل لا شريك له ولا ضد ولا ند وكذا اسماء التنزيهات
وتسمى صفات الجلال وله تعالى صفات وجودية كالعلم والقدرة وتسمى صفات
الاكرام وحاصل المعنى يعني في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده تنزيه
الحق سبحانه وتعالى نفسه المقدسة عن جميع شوائب النقص وتبعيده من الشوائب
في الذات والصفات والافعال والاسماء والاحكام فيلزم نفي الشريك والصاحبة والولد
ونحو جميع الرذائل من سبحه في الارض اذا ذهب فيها وابعد اي ما ابعد الله الذي لا منزه العقول كله
عن جميع النقائص انتهى ما ذكره العيني وقوله وبحمده فقيل الواو للحال والباء
للمعية اي اسبح ملتبسا بالحمد من اجل توفيقه التسبيح وقيل هو من عطف جملة على اخرى
والتقدير ونحمده بحمده او نقدر اسبح واثني عليه وقيل الواو زائدة ومن جملة
واحتج الى معنى الجملة على الحال مفردة وفيه الباء للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل
اي تسبيحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه محمودا فيه المعتزلة تعطيل الصفات
وعن الخطابي ومعناه [illegible] نعمة توجب على حمدا [illegible] لا بحولي وقوتي فلا تقم
المسبب وهو الحمد مقام السبب وهو المعونة معنى احب الكلام الى الله ع ت زاد في الكبير
س م ع ولفظ مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اخبرك باحب الكلام الى الله تعالى قال قلت يا رسول الله اخبرني باحب الكلام الى الله فقال
ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده وقال المنذري رواه مسلم والنسائي

والترمذي

والترمذي الا انه قال سبحان ربي وبحمده وقال حديث حسن صحيح من افضل الكلام الذي
اصطفاه الله لملائكته عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل اي الكلام افضل فقال ما اصطفاه الله لملائكته او لعباده سبحان
الله وبحمده ولفظه في رواية اي الكلام افضل [illegible] لان الكلام يطابق معنى الحرف او هو خبر
كان او هي الكلام الذي الخ وعلى كل حال فظاهره افضل الكلام اطلاقه كل الجميع لا اضافة
بعض والله اعلم من الدليل ان نوحا امر ابنه بها فانها صلاة الخلق وتسبيح الخلق وبها
يرزق الخلق مص وتقدم نص الحديث قبل [illegible] ثم نص المنذري
ما نقلا عن البزار والنسائي والحاكم وعينه من رواية الحاكم بلفظ [illegible] وامرك بسبحان
الله وبحمده فانها صلاة كل شيء وبها يرزق كل شيء رواه الحاكم عن عبد الله وقال صحيح
الاسناد انتهى وقد ذكر الحكيم الترمذي في نوادر الاصول من رواية سهل بن معاذ عن ابيه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول الا اخبركم عن وصية نوح ابنه حين حضره الموت
قال اني واهب لك اربع كلمات هي قيام السماوات والارض وهي اول كلمات دخولا
على الله واخر كلمات خروجا من عنده ولو وزنا به اعمال بني ادم لوزنتهن فاعملهن
واستمسك [illegible] ان تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر [illegible]
نوح [illegible] لو ان السماوات والارض [illegible] وزن بهؤلاء الكلمات لوزنتهن انتهى
قال الحكيم رضي الله عنه فنعم الواهب ونعم الموهوب له ونعمت المواهب من نوح الى
المصطفى صلى الله عليه وسلم اوصى ابنه عند وفاته وخروجه من الدنيا ثم صير الوصية هبة ليكون تمليكا
الامر واثقا فقول نوح اني واهب لك انما هي الكلمات فوجب ان يكون وهب له من قبل
ان يزول ملكه المتيقن بمنزلة الروح للجسد وبمنزلة العقل للقلب والروح [illegible]
ابنه دون سائر الورثة لان الورثة انما يرثون ميراث اهل الدنيا بحكم اهل الدنيا واما
لان الرسل انما يرثون [illegible] ميراث النبوة بحكم اهل الرسالة وذلك قوله تعالى
وورث سليمان داود وانما ورث منه علامة الخلافة وقال زكرياء فهب
لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب يرث الرسالة ويرث من ال يعقوب
النبوة فهذا العلم الذي [illegible] نوح [illegible] في الخبر هو ابو العرب
والعجم [illegible] واما حام فهو ابو الحبشة والهند والسند واما
يافث فهو ابو الترك والصقالبة فهؤلاء الثلاثة من كانوا في السفينة فعم

معه وامتنع كنعان ابن الرابع وحال بينهما الموج فكان من المغرقين ثم ذكر بسنده
الى سعيد بن المسيب قال ولد نوح ثلاثة سام وحام ويافث قال فولد سام العرب
وفارس والروم وفي هؤلاء خير وولد حام السودان والبربر والقبط وولد يافث الترك
والصقالبة ويأجوج ومأجوج انتهى قال ويشبه هؤلاء خير فلما كانت هؤلاء الاربعة
فيهن السموات والارض وما بينهما لان الله خلق السموات والارض وما بينهما بالحق ولتجزى
كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون وحقيقة القائمين بالحق في الوفاء بمقالة سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر فلما طالب الله بحقيقة القيام بهذه الكلمات الاربع حتى يرضى
الحق والسموات والارضون وما فيهن منزلات الادميين ليقوم هذا الادمي بمقالة سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر … منطقا وعملا وقولا … بالايمان من هذه الاربع …
منهن وفي … هذه الكلمات وكان ولي الله … تقوم
السموات والارض وما فيهن وانها … في الوزن اثقل من السموات والارض وما فيهن
واول من اعمال بني آدم لان هذه الكلمات عماد الاعمال فالتسبيح تطهير الاعمال وتنقية
وبالتحميد تحط اثقال النعم وبالتهليل تقبل الطاعات وبالتكبير ترجع وتقبل الطاعا
ت فلما … دخلوا على … من … الله … هذه الكلمات …
الكلام … على … الكلام … دخلوا على الملك يوم … العرض
الاجناد وتدبير الملك … امور الرعية على ايديهم … امورهم معهم …
الى الرعية … فقبول … ونوال عطاياهم فكذلك هذه الكلمات تدخل على
الله يوم تعرض الاعمال في … الاعمال بعد ذلك على الرحمن فيعرضه على الله …
رضي الله عنه الكلام في … المعنى وما يتعلق به مما … الرحلة والبعض …
وقال في … الكلمة على ثلاثة اصناف صنف من هذه الكلمات
تخرج من توحيد وصنف آخر تخرج من هذه الكلمات من توحيد مع علم … وصنف آخر تخرج
منه من توحيد مع انكشاف الغطاء عن معادن الحروف وملاحظة تلك الحروف في المعادن و…
حظه … الحروف في المعادن وذلك … بالتقى من قالها غرست له شجرة في الجنة
قال المنذري وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة رواه البزار باسناد
جيد من … ان يكابده او بخل بالمال ان ينفقه او جبن عن العدو ان يقاتله فليكثر

فانها

فانها احب الى الله من جبل ذهب ينفقه في سبيل الله … رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هاله الليل ان يكابده …
فليكثر من سبحان الله وبحمده فانها احب الى الله من جبل ذهب ينفقه في سبيل الله عز وجل
قال المنذري رحمه الله رواه الفريابي والطبراني واللفظ له وهو حديث غريب
ولا بأس باسناده ان شاء الله تعالى من قال سبحان الله العظيم نبتت له غرس في الجنة
اي قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة وعن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله العظيم
وبحمده غرست له نخلة في الجنة قال المنذري رواه الترمذي وحسنه واللفظ له
والنسائي الا انه قال غرست له شجرة في الجنة وابن حبان في صحيحه والحاكم في موضعين
باسنادين قال في احدهما على شرط مسلم وفي الآخر على شرط البخاري انتهى قال المنذري
في شرح الجامع على … غرست له نخلة اي غرست له بكل مرة نخلة وخص النخل لكثرة منافعه
وطيب ثمره قال في اسرار الاذكار … والواردات …
الا اهل … والكلام فيه من … كلام … فقال العراقي
وغيره … بمعنى ووضع على جهة … وقال ابن حجر … ان
فضائل الذكر انما هي لاهل الشرف في الدين والكمال … من الحرام والمعاصي العظام
فلا يظن ان … الذكر … على ما … من شهواته وانتهك دين الله وحرماته ان يلتحق با
لمطهرين المقدسين ويبلغ منازلهم بكلام اجراه على لسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح انتهى
وانظر ما تقوم اقوال العلماء من كلام ابن حجر وغيره فانما عبادة الخلق … ارزاقهم
وتقدم في حديث وصية نوح عليه السلام … ذلك … الاكرم …
الفتح للحاكم … المنذري … كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان
في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم خ م عن ابي هريرة
رضي الله عنه … البخاري آخر كتابه الصحيح … في الدعوات وفي الايمان والنذور
والبخاري في الختم تقديم لفظ حبيبتان الى الرحمن وتأخير ثقيلتان وفي الدعوات والنذور
تقديم خفيفتان وتأخير حبيبتان قال ابن حجر ومن رواية مسلم عن زهير بن حرب
وابن نمير وابي كريب ومحمد بن طريف وقال ايضا اتفقت الروايات عن محمد بن فضيل على تقديم
وبحمده الا ان … اخرجه من رواية زهير بن حرب واحمد بن عمر وابي بكر بن ابي
شيبة والحسن بن علي … ثم ذكر … من رواية زهير …

فضائل الذكر
ان غالب اهل الشرع في
الدين والكمال كانوا كبارا

السنجري وقال عنه مسلم عن بعضه من سمعه من شيوخه وعند الترمذي والنسائي
وابن ماجه وابي عوانة وابن حبان وسمى شيوخهم كلهم عن محمد بن فضيل فكأنها سقطت
من رواية ابي بكر واحمد بن عبدة والحسين وفي رواية ختم البخاري بتقديم سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم قال ابن حجر كذا عند الاكثر وتقدم في الدعوات عن زهير بن حرب عكسه
وكذا هو عند احمد بن حنبل عن محمد بن فضيل وكذا عند جميع من سميته قبل وقد وقع في بعض
في كتاب الدعاء لمحمد بن فضيل ثبوت وبحمده وتقديم سبحان الله وبحمده انتهى وعلى هذا
فالرواية التي ذكر المص ليست من التي في الدعوات ولا التي في الختم وانما هي التي في الا
يمان والنذور فانها بهذا اللفظ من تقديم خفيفتان وتقديم سبحان الله
وهي التي عند مسلم ايضا قال ابن حجر وكلمتان خبر وحبيبتان وما بعدها صفة
والمبتدا سبحان الله الخ والنكتة في تقديم الخبر تشويق السامع الى المبتدا وكلما طال
الكلام في وصف الخبر حسن تقديمه لان كثرة الاوصاف الجميلة تزيد السامع شوقا
وحبيبتان اي محبوبتان اي محبوب قائلهما ثم نقل عن الكرماني في توجيه العلامة
مع ان فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث لا سيما مع موصوفه معه ان ذلك
الحكم جائز لا واجب وهو في المفرد لا في المثنى واوضحنا سلمنا
لا في الثاني لمناسبة الخفيفتين والثقيلتين او لانهما بمعنى الفاعل لا المفعول او التاء
لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية وقد يكون على قال بعض لانه متوقع كونه مفعول
فرد بحثه التي لم تذكر فلا ادفع العلل فهو فعيل حقيقة انتهى من قال الجامع
استغفر الله العظيم واتوب اليه كتبت كما قالها ثم علقت بالعرش لا يمحوها ذنب عمله صاحبها
حتى يلقى الله عز وجل يوم القيامة كما قالها قال الحافظ المنذري رحمه الله وعن
ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم استغفر الله العظيم من ذكرها بلفظه ابن عمر كما قالها رواه البزار
ورواته ثقات الا يحيى بن عمرو بن مالك النكري انتهى وعند الترمذي يحيى بن عمرو بن مالك النكري
ضعيف وقال صلى الله عليه وسلم لجويرية وهي بنت الحارث الخزاعية احدى ازواجه صلى الله
عليه وسلم وقد خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع وهي جالسة بعد ان
اضحى قال ما زلت على الحالة التي فارقتك عليها فقالت نعم فقال لقد قلت بعدك اربع كلمات
ثلاث مرات لو وزنت بما قلت اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة
عرشه ومداد كلماته انتهى وفي الكبير عم وقال المنذري رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه

والترمذي

والترمذي انتهى وقوله ومداد كلماته اي مثل عددها وقيل قدر ما يوازيها في
الكثرة عيار كيل او وزن او عدد او ما اشبهه من وجوه الحصر والتقدير وهذا تمثيل
يراد به التقريب لان الكلام لا يدخل في الكيل والوزن في العدد والمراد مقدار ما لا
يحصى به ونفد انتهى وفيه تحصيل مثل هذا الذكر الجامع لذلك العدد
الذي دل عليه لفظه مع تضعيفه او دونه او لا تعدد اقوال وحمل بلا تضعيف كذا
ذكر الشيخ زروق في القواعد وفي نسخة منها وحمل بالتضعيف وفي اخرى وحمل
بالتضعيف وقال في شرحه على الحكم قال في تاج العروس
من فتح عليه من علم ذكر اراد كلام الجامعة مثل سبحان الله وبحمده عدد خلقه ونحو ذلك
المستند فلما اتيه بذلك اذ فرح ان له اعظم من ثواب من اعددوا ان اختلف هل يكتب
له العدد المذكور بتضعيفه وهو الاولى بالكرم او انما يكتب له دون تضعيف وهو الظاهر
في الاعتبار وقد يقال ان ذلك يختلف باختلاف الاقوال والاشخاص فالذي يمنعه العجز
والحصر يبشر بالذي يمنعه الشغل والعمل والذي يمنعه ذلك ليس كالمولي لذلك على نعت
الغفلة المجردة فاعرف ذلك وتأمله انتهى وقد ذكر الابي اثر عجزه في ذلك من وقف
سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله
مداد كلماته ثم عن جويرية رضي الله عنها قال المنذري زاد النسائي في اخره
والحمد لله مثل ذلك وفي رواية له سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عدد خلقه
ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ولفظ الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليها
وهي في مسجدها ثم مر بها وهي في المسجد قريب من نصف النهار فقال لها ما زلت على ذلك فقالت
نعم فقال الا اعلمك كلمات تقولينها لا اله الا الله وهو سبحان الله وبحمده سبحان الله
عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه ثلاث مرات وذكر زنة عرشه ومداد كلماته ثلاثا ثلاثا وقال
حديث حسن صحيح وفي رواية للنسائي تكبيرها اول كل ثلاثا ثلاثا انتهى قال صلى الله عليه
وسلم لابي الدرداء واسمه عويمر بن مالك وقيل ابن ثعلبة وقيل ابن زيد لقي اسلم
عقب بدر وهو من افاضلهم وآخى بينه وبين سلمان رضي الله عنهما توفي ابو الدرداء
سنة اثنين وثلاثين الا اعلمك شيئا هو افضل من ذكرك الليل هو افضل من ذكر تغيير هذا
الذكر الليل مع النهار والنهار مع الليل واطلق الافضل فلم يقيده بحمد ولا اكثر
ويستفاد من قوله الليل مع النهار الاستغراق في افراد الليل والنهار اي كل ليل وكل نهار

بذكره

لانه يحتمل ان تكون الالف واللام لتعريف الجنس من غير استغراق وهو الاصل فيصدق بليلة واحدة
ونهار واحد وهو الاقرب او اقول بالمدة الواحدة من مدد التضعيف او بثلاثة مثلا
مثلا عند من يقول ان اقل الجمع ثلاثة او استغراق اجزاء ليلة واحدة ونهار واحد قال ابن عطية وهو الظاهر والله تعالى
اعلم سبحان الله عدد ما خلق وسبحان الله ملء ما خلق وسبحان الله عدد كل شيء وسبحان
الله ملء كل شيء وسبحان الله عدد ما احصى كتابه وسبحان الله ملء ما احصى كتابه
والحمد لله عدد ما خلق والحمد لله ملء ما خلق والحمد لله عدد كل شيء والحمد لله ملء كل شيء والحمد لله
عدد ما احصى كتابه والحمد لله ملء ما احصى كتابه وقال صلى الله عليه وسلم لابي امامة هو
الباقيات الصالحات كما صرح به في رواية النسائي واحمد عن ابن عجلان الا اخبرك باكثر او افضل
من ذكرك الليل والنهار والنهار مع الليل تقول سبحان الله عدد ما خلق سبحان الله ملء
ما خلق سبحان الله عدد ما في الارض والسماء سبحان الله ملء ما في الارض والسماء
وسبحان الله عدد ما احصى كتابه وسبحان الله ملء ما احصى كتابه وسبحان الله عدد
كل شيء وسبحان الله ملء كل شيء والحمد لله مثل ذلك من حجب وتكرار رواه ط وقال
في موضع سبحان الله والحمد لله ثم قال تحب مثل ذلك وتكبر مثل ذلك وتكرار رواه احمد
بن ذكر الكثير وقال المنذري عن ابي امامة رضي الله عنه قال راني النبي
صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبرك بافضل او اكثر من ذكرك بالليل فقلت بلى يا رسول
الله قال تقول سبحان الله فذكره بلفظه الى قوله الحمد لله وزاد عدد ما خلق الله
والحمد لله ملء ما خلق الله والحمد لله عدد ما في الارض والسماء والحمد لله ملء ما في الارض والسماء
والحمد لله عدد ما احصى كتابه والحمد لله عدد كل شيء والحمد لله ملء كل شيء رواه احمد وابن ابي الدنيا
والطبراني والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما باختصار والحاكم وقال صحيح
على شرط الشيخين ورواه الطبراني باسنادين احدهما حسن ولفظه الا اخبرك بشيء اذا
قلته ثم دأبت الليل والنهار لم تبلغه قلت بلى قال تقول الحمد لله عدد ما احصى كتابه
والحمد لله عدد ما في كتابه والحمد لله عدد ما احصى خلقه والحمد لله ملء ما احصى خلقه والحمد لله
ملء ما خلقه والحمد لله ملء سماواته وارضه والحمد لله عدد كل شيء والحمد لله على كل شيء وتسبح
مثل ذلك وتكبر مثل ذلك انتهى سبحان الله والحمد لله سبحان ربي افضل الكلام وسبحان
الله والحمد لله تملأ ما بين السماء والارض والحمد لله تملأ الميزان ع وقع في هذا الكتاب
ذكره والحمد لله تملأ ما بين السماء والارض وهو تحريف ولفظ مسلم في اول كتاب الطهارة عن ابي

وانا احرك شفتي فقال لي باي شيء تحرك شفتيك يا ابا امامة فقلت اذكر الله يا رسول الله فقال ك ح م

مالك

مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان
والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ ما بين السماء والارض
والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس
يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها وقوله تملأ الميزان اي عظم اجرها
حتى انه يملأ الميزان وقوله تملآن او تملأ بالمثناة فيهما وضمير المثنى للجملتين من الكلام
ويجوز صاحب التحرير التذكير فيه على ارادة النوعين من الكلام او الذكرين في الاول والثاني
كرر في الثاني ومعناه لو قدر ثوابهما جسما لملأ ما بين السماء والارض احب الكلام الى
الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت م عن سمرة
ابن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله سبحانه
اربع سبحان الله الى اخره قال المنذري رواه مسلم والنسائي وابن ماجه
وزاد وهن من القرآن ورواه النسائي وابن حبان ايضا من حديث ابي هريرة الا انه
في كتاب الايمان والنذور من البخاري وقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل
الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال الحافظ
ابن حجر رحمه الله تعالى هذا من الاحاديث التي لم يصلها البخاري في موضع اخر
وقد وصله النسائي من طريق ضرار بن مرة عن ابي صالح وابي سعيد عن ابي هريرة
رضي الله عنه مرفوعا بلفظه واخرجه مسلم من طريق سمرة بن جندب لكن بلفظ
احب بدل افضل وعن ابي هريرة من طريق اخرى اخرجه النسائي وصححه ابن حبان
من طريق ابي حمزة السكري عن الاعمش عن ابي صالح عنه بلفظ خير الكلام اربع لا يضرك
بايهن بدأت فذكره واخرجه احمد عن وكيع عن الاعمش فابهم الصحابي واخرجه النسائي
من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن السلولي عن كعب الاحبار من قوله انتهى كل تسبيحة
صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة م عن ابي ذر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة
وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن
المنكر صدقة ويجزئ عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى وروى مسلم ايضا وابن
ماجه عن ابي ذر رضي الله عنه ان ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول
الله ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم

فقال ابو بكر قد جعل الله لكم ما تصدقون به ان بكل تسبيحة صدقة وبكل تكبيرة صدقة
وبكل تحميدة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وفي بضع احدكم صدقة
قالوا يا رسول الله أياتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها في حرام
كان عليه وزر وكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر انتهى **قال القاضي**
في المشارق وقوله على كل سلامى الحديث اي على كل عظم ومفصل واصله عظام الكف
والاصابع والاكارع وقد جاء في الحديث مفسرا اقتصر ذكرنا به في ذلك عنه عليه الصلاة وا
لسلام ان في ابن آدم ثلاثمائة وستين مفصلا على كل مفصل صدقة قال ومن يستطيع
ذلك قال يجزي احدكم عن ذلك الاذى يدفنها في المسجد يدفنه فان لم يستطع فان
ركعتي الضحى تجزي عنه انتهى **مسئلة** وفي نسخة افضل الكلام بعد القرآن وهو من القرآن
لا من القرآن لانها قد تبين بقوله بعد القرآن وقوله هن من القرآن وانما دل على انها افضل
ما ليس من القرآن وبعض ما هو من القرآن هل يعظم ام يساويه **اجاب** عن ذلك بانه
من القرآن قلنا الفضيلة الثابتة للقرآن **وبحث** مقابل بحيث يجاب الذاكر ان احضار
نية التلاوة اي يقصد كونها من القرآن او يحصل له ذلك الثواب المرتب على حروف القرآن ولو لم
يقصده **مسئلة** مما نقلناه من كلام الشيخ التلمساني في فضل الصلاة المكتوبة من العقد الرابع
انه ينبغي ان يقصد **وبعض** من يفصل قوله من جميع هذه الكلمات حتى التكبير وبعضه
كونه من القرآن من نحو قوله قل اي شيء اكبر شهادة قل الله على احد الاحتمالين في الاية وهو
ان الخبر محذوف اي الله اكبر **وفيه** نظر وقد اورده بعضهم سؤالا فقال هذه الكلمات
في القرآن وما يطلق عليه كلام الله **ثم اجاب** بان معناه مما يدل عليه لفظ الكتاب العزيز اما
لزومه في معارف البلاغة وهو من البلاغة القرآنية **واما** الفاظها فليست منه لانها
معروفة **ومنها** ما لا يجوز التلفظ به الا ان الضمائر المستترة وجوبا **ومنها** ان غير ما
من كلام تعريفا للعجم **وعلى** هذا فلعله من القرآن من باب التغليب **او** محمول على
المبالغة في التشبيه والله اعلم وانظر ما تقدم في اذكار المفتاح وفيه عن البيضاوي وان الله
اربعة يعني الله اكبر لست من القرآن **من قالها كتبت له بكل حرف عشر حسنات** هـ
وقال المنذري عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر كتبت له بكل حرف عشر حسنات رواه
ابن ابي الدنيا باسناد لا بأس به انتهى **قلت** وقد تقدم مثل هذا عن ابن عمر في الفصل

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال سبحان
الله وبحمده كتب له بهذا اللفظ الذي عزاه لابن ابي الدنيا ثم ذكر العقيلي في روايات عن ابن عمر مع بعضها
من قال سبحان الله وبحمده كتبت له عشرا ومن قالها عشرا كتبت له مائة ومن قالها مائة
كتبت له الفا ومن زاد زاده الله ومن استغفر غفر الله له ثم ذكر روايات اخرى والغالب
فيها الا اللفظ والله تعالى اعلم ولا ادري وجه اعادة الحديث هنا مع العزو لغير من تقدم
مما احب الي مما طلعت عليه الشمس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب
الي مما طلعت عليه الشمس ومثله للنسائي عن ابي بن كعب **ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء**
وانها قيعان وان غراسها عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة
التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال
وفي الباب عن ابي ايوب قال هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود انتهى وقال
المنذري رواه الترمذي والطبراني في الصغير والاوسط وزاد ولا حول ولا قوة الا بالله **و**روى عن
عبد الواحد بن زياد عن عبد الرحمن بن اسحاق عن القاسم عن ابيه عن ابن مسعود وقال الترمذي حديث
حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود **و**قال الحافظ عبد العظيم ابو القاسم هو ابن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن مسعود وعبد الرحمن هذا لم يسمع من ابيه وعبد الرحمن بن اسحاق هو ابو شيبة
الكوفي واه **و**رواه الطبراني باسناد جيد من حديث سلمان الفارسي ولفظه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة قيعانا فاكثروا من غرسها قالوا يا رسول الله وما
غراسها قال من قال سبحان الله والحمد لله والله اكبر غرس له بكل واحدة منهن شجرة في الجنة
رواه الطبراني واسناده حسن لا بأس به في المتابعات انتهى **يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة**
زمس لفظ ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو يغرس غرسا
فقال يا ابا هريرة ما الذي تغرس قلت غراسا قال الا ادلك على غراس خير من هذا سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة **قال المنذري** اسناد
ابن ماجة حسن واللفظ له رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد **خذوا جنتكم من النار فانهن**
يأتين يوم القيامة مجنبات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات **نمس** عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله من عدو حضر قال لا

ولا كر جنتكم من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فإنهن يأتين يوم القيامة
مجنبات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات قال المنذري رواه النسائي واللفظ له والحاكم
والبيهقي وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وجنتكم بضم الجيم وتشديد النون ما يستركم ويقيكم
ومجنبات بفتح النون أي مقدمات أمامكم وفي رواية الحاكم منجيات بتقديم
النون على الجيم وكسرها رواه الطبراني في الأوسط وزاد ولا حول ولا قوة إلا بالله وفي رواية الصغير
من حديث أبي هريرة تجمع بين التعقيب فقال ومنجيات وإسناده جيد قوي ومعقبات بكسر القاف
المشددة أي تعقبكم وتأتي من ورائكم ومن مع لا حول ولا قوة إلا بالله فإنهن الباقيات الصالحات
ومن يحط الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة وعن أبي الدرداء رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا
حول ولا قوة إلا بالله فإنهن من كنز الجنة قال المنذري رواه الطبراني بإسنادين
أحدهما فيه عمر بن راشد وبقية رواته محتج بهم في الصحيح ولا بأس بهذا الإسناد في المتابعات
ورواه ابن ماجه من حديث عمر أيضا باختصار انتهى تجزي من القرآن من لم يستطعه وعن
الحافظ المنذري وعن ابن أبي أوفى قال قال أعرابي يا رسول الله إني لا أحفظ القرآن فلم أستطعه
فعلمني شيئا يجزيني من القرآن فقال قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فقالها
وأمسكهن بأطرافه وقال يا رسول الله هذا لربي فما لي قال تقول اللهم اغفر لي وارحمني
وعافني وارزقني واهدني فقالهن وأمسكهن وقبض الأعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذهب الأعرابي وقد ملأ يديه خيرا رواه ابن أبي الدنيا عن الحجاج بن أرطأة عن إبراهيم السكسكي عنه
ورواه البيهقي مختصرا وزاد فيه ولا حول ولا قوة إلا بالله وإسناده جيد انتهى وتجزي بفتح
التاء وبغير همز من جزى بمعنى قضى كقوله في الحديث الآخر ولن تجزي عن أحد بعدك قال
الجوهري وبنو تميم يقولون أجزأت عنه شاة بالهمز أي قضت انتهى وقوله من القرآن
يحتمل أن تكون من بيانية ولا بعيد في كونها من القرآن لاحتمال أن يكون المراد بالقرآن المذكور بعضه
عموما إذا عمل ويحتمل أن تبعيضية كما تقول يكفيني من المال درهم وتتعلق حينئذ بكون
مقدر في محل الحال والله أعلم أن أحب الكلام إلى الله أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله
أكبر ومن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال الحمد لله
مثل ذلك هذا اللفظ وهو كما قال الحمد لله بمثل ذلك سقط في نسخة الكبير ومن قال الله أكبر مثل ذلك
ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة

من هوام ولفظ النسائي عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله
اصطفى من ذكره الأربع وقوله من قبل نفسه يحتمل أن يكون المراد أنه يقول ذلك على
سبيل الإنشاء ليتحقق أنه ذاكر وقيل من قبل نفسه للتخصيص بكونه الحمد ويكون لقصد الإنشاء من بين على أن
قبل والمصنف وإن كان بالمذهب إن المتكلم به ذاكر والله أعلم أما يستطيع أحدكم أن يعمل مثل
أحد عملا فقالوا يا رسول الله ومن يستطيع ذلك قال كلكم يستطيعه قالوا يا رسول الله ماذا
قال سبحان الله أعظم من أحد ولا إله إلا الله أعظم من أحد والله أكبر أعظم من أحد
وكذا رواه النسائي أيضا ولفظه عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أيعجز أحدكم أن يعمل كل يوم مثل أحد عملا قالوا يا رسول الله ومن يستطيع أن يعمل
قال كلكم يستطيعه قالوا يا رسول الله ماذا قال سبحان الله أعظم من أحد ولا إله إلا الله
أعظم من أحد والحمد لله أعظم من أحد والله أكبر أعظم من أحد سبحان الله مائة مرة تعدل مائة
رقبة من ولد إسماعيل والحمد لله مائة مرة تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة يحمل عليها في سبيل الله
والله أكبر مائة مرة تعدل مائة بدنة مقلدة متقبلة ه نحن بمكة ه عن أبي أمامة
رضي الله عنه واقتصر المنذري على رواية الطبراني ولفظه قريبا مما هنا ونحن بمكة متصل
بقوله بدنة وليس عنده مقلدة متقبلة قال ورواته إسناده رواه البيهقي ما خلا سليمان
ابن عثمان النصري يكشف حاله فإنه لا يحضرني الآن فيه جرح ولا عدالة ولا إله إلا الله تملأ ما بين
السماء والأرض من هوام ولفظ النسائي عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض مختصر انتهى وهو نحو
من حديث مسلم أيضا بخ بخ خمس ما أثقلهن في الميزان لا إله إلا الله وسبحان الله والحمد لله والله
أكبر والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه من حديث عن أبي سلمى راعي النبي
صلى الله عليه وسلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بخ بخ لخمس من ذكره قال المنذري
رواه النسائي واللفظ له وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه ورواه البزار بلفظه من حديث
ثوبان وحسن إسناده ورواه الطبراني في الأوسط من حديث سفينة ومن حديث رجال الصحيح
انتهى قال في المشارق بخ بخ بإسكان الخاء فيهما وبكسرها دون التنوين وبالكسر مع التنوين
وبالتنوين بالضم والرفع والتنوين قال الخطابي ولا خلاف أن الأول الأولى وتسكين
الثانية قال الخليل يقال ذلك لمن يعظم أمره وارتضيته ويقال للتفخيم للأمر بمعنى بل بل
ومن كسر ما نونه أجراه مجرى صوت وشبهه من الأصوات انتهى أن ما تذكرون من جلال الله

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصا
حبها أما يحب أحدكم أن لا يزال وفي ذكر به في صحـ ولفظ ابن ماجه عن النعمان بن بشير قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن
حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها أما يحب أحدكم أن يكون له أو لا يزال له من يذكر
به ودوي بفتح الدال وكسر الواو قال في المشارق وجاء عندنا في البخاري بضم
الدال والصواب فتحها وهو شبه الصوت وبعده في الهواء مأخوذ من دوي الرعد انتهى وفي
اختصار النهاية والدوي صوت ليس بالعالي كصوت النحل ونحوه وفي القاموس ودوي النحل
وكذا من النحل والطائر استكثروا من الباقيات الصالحات الله أكبر ولا إله إلا الله
وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله حب عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات
قيل وما هي يا رسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله
قال المنذري رواه أبو يعلى والنسائي واللفظ له وابن حبان في صحيحه
والحاكم وقال صحيح الإسناد وقال صلى الله عليه وسلم لأبي موسى وغيره قل لا حول
ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة ع إذ لفظ البخاري في كتاب الدعوات عن
أبي موسى كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فكنا إذا علونا كبرنا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا ولكن تدعون
سميعا بصيرا ثم أتى علي وأنا أقول في نفسي لا حول ولا قوة إلا بالله فقال يا عبد الله
ابن قيس قل لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة أو قال ألا أدلك على
كلمة هي من كنوز الجنة لا حول ولا قوة إلا بالله قال الحافظ السيوطي
وأخرج الطبراني وأحمد والبزار والطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب
عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة قلت
بلى يا رسول الله قال لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة قلت فالصلاة
يا رسول الله قال خير موضوع من شاء أقل ومن شاء أكثر قلت فالصوم يا رسول
الله قال فرض مجزئ قلت فالصدقة يا رسول الله قال أضعاف مضاعفة
وعند الله مزيد قلت فأيها أفضل قال جهد من مقل أو سر إلى فقير انتهى وفي
الجامع الصغير لد أكثروا من لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة عن أبي هريرة وفيه

أكثر

أكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة طب عن أبي أيوب وفي الحلية عن حازم
ابن حرملة الأسلمي وهو من أهل الصفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يا حازم
أكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة وفيهما عن أبي موسى
وأبي ذر وغيرهما وقال ابن بطال على حديث أبي موسى المتقدم كان عليه السلام معلما
لأمته فلا يراهم على حالة من الخير إلا أحب لهم الزيادة فأحب للذين رفعوا أصواتهم بكلمة الإخلا
ص والتكبير أن يضيفوا إليها التبرؤ من الحول والقوة فيجمعوا بين التوحيد والإيمان بالقدر
وقد جاء في الحديث إذا قال العبد لا حول ولا قوة إلا بالله قال الله أسلم عبدي واستسلم
قال ابن حجر قلت أخرجه الحاكم من حديث أبي هريرة بسند قوي وفي رواية له
قيل لي يا أبا هريرة ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله قال تقول لا حول
ولا قوة إلا بالله فيقول الله أسلم عبدي واستسلم وزاد في رواية له ولا ملجأ ولا منجا
من الله إلا إليه وقال ابن حجر أيضا على قوله كنز من كنوز الجنة المراد أنها من ذخائر الجنة
أو من محصلات نفائس الجنة قال النووي وغيره فيما يحصل لقائلها من الثواب نفيسا مدخرا
لصاحبه في الجنة انتهى باب من أبواب الجنة إذ قال الحافظ المنذري
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أدلك على باب من أبواب
الجنة قيل وما هو قال لا حول ولا قوة إلا بالله رواه أحمد والطبراني إلا أنه
قال ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة وإسناده صحيح إن شاء الله فإن عطاء بن
السائب ثقة وقد حدث حماد بن سلمة قبل اختلاطه قال المنذري أيضا
وعن قيس بن سعد بن عبادة أن أباه دفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يخدمه قال فأتى علي النبي
صلى الله عليه وسلم وقد صليت ركعتين فضربني برجله وقال ألا أدلك على باب من أبواب الجنة قلت
بلى قال لا حول ولا قوة إلا بالله رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما انتهى قلت وحديث قيس
من الأيقاظ ذكره الترمذي وقال فيه حسن صحيح غريب غراس الجنة حب ذكر المنذري عن أبي أيوب
الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة أسري بي مر على إبراهيم
عليه السلام فقال من معك يا جبريل فقال هذا محمد فقال له إبراهيم عليه السلام
يا محمد مر أمتك أن يكثروا من غراس الجنة فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة قال وما
غراس الجنة قال لا حول ولا قوة إلا بالله رواه أحمد بإسناد حسن وابن أبي الدنيا في الذكر
والطبراني من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من غراس الجنة فإنها

عن ملاعبة الصبي ان ابنه جائع وامر غراسه فسأل وما غراسه قال ما شاء الله لا حول
ولا قوة الا بالله لشيء وذكر ابن حجر حديث ابي ايوب وسنده لا باس به والترمذي من قال في محمد
ابن حنبل وللنسائي في نقل ابن حجر فانها تسعة وتسعين بابا من الضر دواء من تسعة وتسعين داء
ايسرها الهم مسند ومن قال لا ملجأ من الله الا اليه كنز من كنوز الجنة من قال في
المنذري رحمه الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثر من لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها كنز من كنوز الجنة قال مكحول فمن قال لا حول
ولا قوة الا بالله ولا منجا من الله الا اليه كشف الله عنه سبعين بابا من الضر ادناها الفقر ورواه
الترمذي وقال هذا حديث اسناده ليس بمتصل مكحول لم يسمع من ابي هريرة ورواه النسائي
والبزار مطولا ورفعا لا ملجأ من الله الا اليه ورواته ثقات محتج بهم ورواه الحاكم وقال
صحيح ولا علة له ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اعلمك او الا ادلك على
كلمة من تحت العرش من كنز الجنة تقول لا حول ولا قوة الا بالله فان فيها دواء من تسعة وتسعين
داء ايسرها الهم رواه الطبراني في الاوسط وقال صحيح الاسناد قال الحافظ
عبد العظيم ... اسناده ... ابو الاسباط ... الكلام عليه ان شاء الله ولا تعدم من
الكلام في اثبات الكلام على هذا الحديث وفي جامع السيوطي حديثا استكثروا
من لا حول ولا قوة الا بالله فانها تدفع تسعة وتسعين بابا من الضر ادناها الهم عن علي وعنه
اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فان الله تعالى يصرف بها ما شاء من انواع البلاء ابن السني في عمل اليوم والليلة عن علي وفي الموطا
وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من كثرت همومه فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله
من قال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وجبت له الجنة

فصل الاستغفار

قال ابن حجر هو استغفار من الغفران واصله من الغفر وهو الباس الشيء ما يصونه عما يدنسه
ومن تدنيس ذلك في جسمه والغفران من الله للعبد ان يصونه من العذاب وقال
حجة الاسلام الغزالي في فضل الاستغفار واخبار خارجة عن الحصر حتى قرنه الله
ببقاء الرسول فقال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وقال بعضهم كان لنا امانان ذهب احدهما وهو كون الرسول فينا وبقي الاستغفار فان
ذهب هلكنا قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء

بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ورواه مسلم عن ابي ايوب رضي الله عنه بلفظ آخر وهو انه قال حين حضرته الوفاة
كنت كتمت عنكم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لولا انكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون يغفر لهم وفي رواية له عن ابي ايوب
ايضا لو انكم لم يكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب يغفرها لهم وفي
الرواية ذكرها في كتاب التوبة والتي نقلها الشيخ عنه من رواية ابن عمر رضي الله عنه بلفظ
لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم ويدخلهم الجنة ونقل بعضهم عن شرح
المصابيح ان هذا الحديث مورده تسلية المنهمكين في الذنوب على ما يتوهمه اهل الغي
فان الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين انما بعثوا لردع الناس عن غشيان الذنوب بل ورد مورد
البيان لعفو الله عن المذنبين وحسن التجاوز عنهم ليعظموا الرغبة في التوبة والاستغفار
والمعنى ان الله تعالى كما احب ان يحسن الى المحسن احب ان يتجاوز
عن المسيء وقد دل على ذلك غير واحد من اسمائه الغفار الحليم التواب العفو ...
قوله لو اخطاتم من قوله ونقل بعضهم عن شرح المصابيح ...
من الاصل ... في الاصل ... ما في هذا المحل داخلة في هذه النسخة والله اعلم
والذي نفسي بيده لو اخطاتم حتى تبلغ خطاياكم ما بين السماء والارض ثم استغفرتم
لغفر لكم والذي نفسي بيده لو لم تخطئوا لجاء الله بقوم يخطئون ثم يستغفرون فيغفر لهم
اص من احب ان تسره صحيفته فليكثر من الاستغفار طس وفي نسخة ... ونسبه
المنذري للبيهقي عن الزبير رضي الله عنه مرفوعا باسناد لا باس به وكذا نسبه السيوطي
للبيهقي في الشعب والضياء المقدسي قال المنذري ورواه الطبراني في الاوسط بالتعميم
المذكور قال الهيثمي ورجاله ثقات من استغفر الله غفر الله له دنـ
في الكبير طس وفي موضع آخر من استغفر الله غفر الله له ... ومعناه ظاهر هو
من الآيات القرآنية قال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد
الله غفورا رحيما ... الملك الموكل ... ذنوبه ثلاث ساعات
فان استغفر الله في ذنبه ذلك في شيء من تلك الساعات لم يوقفه عليه ولم يعذب عليه
يوم القيامة حم عن ام عصمة العوصية امرأة من قيس عنه صلى الله عليه وسلم قال الحاكم
صحيح الاسناد قال المنذري واقره الذهبي ورواه الطبراني عنها قال الهيثمي وفيه

ابو مهدي سعيد بن سنان وهو متروك انتهى وفي الاحياء حديث ان الملك يرفع القلم
عن العبد اذا اذنب ست ساعات فان تاب واستغفر لم يكتب عليه الحديث قال وفي لفظ
آخر فاذا كتبت عليه وعمل حسنة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال وهو امير عليه الق هذه
السيئة حتى القي من حسناته واحدة من تضعيف العشر الحديث قال العراقي اخرجه
البيهقي في الشعب من حديث ابي امامة بسند فيه لين باللفظ الاول الاول ورواه ايضا اطول
منه وفيه ان صاحب اليمين امير على صاحب الشمال وليس فيه انه يامر صاحب الشمال ان يرفع عنه
انه يامر بالقاء السيئة حتى يلقي من حسناته واحدة ولم اجد لذلك اصلا انتهى قلت
وظاهره يشعر باحباط السيئة لشيء من نوافل الحسنة وهو خلاف مذهب اهل السنة فلو ثبت
لرد بالتاويل الى ما يوافق المعروف من مذهب اهل الحق ان ابليس لعنه الله قال الرب
عز وجل وعزتك وجلالك لا ابرح اغوي بني آدم ما دامت الارواح فيهم فقال الله
عز وجل وعزتي وجلالي لا ابرح اغفر لهم ما استغفروني اه عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال المنذري رواه احمد والحاكم من طريق دراج وقال
الحاكم صحيح الاسناد انتهى وفي معناه حديث ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم
سبعين مرة ولا مفهوم للسبعين وانما اخرج مخرج المبالغة كما قاله ابن حجر وقد تقدم
تمامه وتقدم لما يسن الاستغفار في الباب الثالث وقد تقدم الكلام هنالك عليه.
ما من حافظين يرفعان الى الله في يوم صحيفة فيرى في اول الصحيفة وفي آخرها استغفارا
الا قال الله تبارك وتعالى قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة عن انس رضي الله عنه
وعزاه السيوطي لابي يعلى وزاد شارحه المناوي البزار والبيهقي وفي لفظ عند البزار
في اول الصحيفة خيرا وفي آخرها خيرا قال ابن الجوزي في العلل حديث لا يصح وقال
الهيثمي فيه تمام بن نجيح وثقه ابن معين وضعفه البخاري وبقية رجاله رجال الصحيح
واخذ ابن رجب من هذا الحديث نوعا من ضم الحج بالمحرم لانه يكون ختم السنة
بالطاعة وافتتحها بالطاعة فيرجى له ان تكتب السنة كلها طاعة ويغفر له ما بين ذلك
وان من كان اول عمله طاعة وآخره طاعة فهو في حكم من استغرق بالطاعة ما بين العملين
انتهى بنقل المناوي رحمه الله طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا عن عبد الله
ابن بسر رضي الله عنه باسناد جيد ورواه البيهقي ايضا قاله المنذري ومن استغفر
للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه

قال

قال الهيثمي واسناده جيد وتقدم من لزم الاستغفار ومن اكثر منه جعل الله له من
كل ضيق مخرجا الحديث في الباب الثالث د خ ج بن وهذا الحديث
على وفق ما اشارت اليه الآيات كقوله استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا الآية وقد جاء معناها ما جاء عن الحسن البصري ان رجلا اشتكى اليه الجدب فقال
استغفر الله وشكى اليه آخر الفقر فقال استغفر الله وشكى اليه آخر جفاف بستانه
فقال استغفر الله وشكى اليه آخر عدم الولد فقال استغفر الله ثم تلا عليهم الآية
قال ابن حجر وفي الآية حث على الاستغفار واشارة الى وقوع المغفرة لمن استغفر
والى ذلك اشار الشاعر بقوله ۝
۝ لو نلتم ذنبا فارجوا الحلم ۝ مرجو لكل ما عود تبع العلماء ۝
وتقدم فيه ايضا حديث ان شكى ذرب لسانه فقال اين انت من الاستغفار مص وجاءه
رجل فقال يا رسول الله احدنا يذنب فقال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه فقال
يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر له ويتاب عليه ولا يمل الله حتى تملوا
صه وذكر في الاحياء عن انس بلغنا ان العبد اذا اذنب ذنبا كتب عليه
فقال اعرابي فان تاب عنه قال محي عنه فان عاد الحديث وفيه ان الله تعالى لا يمل
من التوبة حتى يمل العبد من الاستغفار الحديث قال الحافظ العراقي رحمه الله اخرجه
البيهقي في الشعب بلفظ جاء رجل فقال يا رسول الله اني اذنبت فقال استغفر
ربك فقال اني استغفر ربي ثم اعود فقال فاذا عدت فاستغفر ربك ثلاث مرات او اربعا
قال استغفر ربك حتى يكون الشيطان هو المحسور وفيه ابو بدر وبشار بن
الحكم المصري منكر الحديث وروى ايضا من حديث عقبة بن عامر احدنا يذنب ذنبا قال
يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر له ويتاب عليه قال فيعود قال كذا
انتهى قلت وفي كتاب التوحيد من صحيح البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا اصاب ذنبا وربما قال اذنب ذنبا فقال رب
اذنبت او اصبته فاغفر لي فقال ربه اعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب وياخذ به غفرت
لعبدي انتهى قال الحافظ ابن حجر وقد وقع هذا الحديث لمسلم عاليا فانه اخرجه
من طريق حماد بن سلمة عن اسحاق واخرجه من طريق همام نازلا كالبخاري وقال على قوله
ان عبدا اصاب ذنبا وربما قال اذنب ذنبا كذا تكرر هذا الشك من هذا الوجه ولم يقع

في رواية حماد، ولبعضهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه عز وجل قال: أذنب عبد ذنبا
وكذا في بعض المواضع. ثم قال ابن حجر أيضا: على قوله قد غفرت لعبدي في رواية حماد: اعمل
ما شئت فقد غفرت لك. قال ابن بطال: في هذا الحديث أن المصر على المعصية في
مشيئة الله تعالى إن شاء عذبه وإن شاء غفر له، مغلبا الحسنة التي جاء بها وهي اعتقا
ده أن له ربا خالقا يعذبه ويغفر له، واستغفاره إياه على ذلك يدل على قوله: من جاء
بالحسنة فله عشر أمثالها، ولا حسنة أعظم من التوحيد. فإن قيل: استغفاره ربه توبة
منه، قلت: ليس الاستغفار أكثر من طلب المغفرة، وقد يطلبها المصر والتائب، ولا دليل في الحديث
على أنه تاب مما سأل الغفران عنه، لأن حد التوبة الرجوع عن الذنب والعزم أن لا يعود والإ
قلاع عنه، والاستغفار بمجرده لا يفهم منه ذلك انتهى. وقال غيره: شروط التوبة
ثلاثة: الإقلاع والندم والعزم على أن لا يعود، والتعبير بالرجوع عن الذنب لا يعطي معنى الندم
بل هو إلى معنى الإقلاع أقرب. وقال بعضهم: يكفي في التوبة تحقق الندم على وقوعه
منه، فإنه يستلزم الإقلاع عنه والعزم على عدم العود، فهما ناشئان عن الندم لا أصلان معه، ومن
ثم جاء الحديث: الندم توبة، وهو حديث حسن من حديث ابن مسعود أخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم
وأخرجه ابن حبان من حديث أنس وصححه. ثم قال: وقال القرطبي في المفهم: يدل هذا الحديث على
عظيم فائدة الاستغفار وعلى عظيم فضل الله تعالى وسعة رحمته وحلمه وكرمه، لكن هذا الاستغفار
هو الذي ثبت معناه مقارنا للسان لينحل به عقد الإصرار ويحصل معه الندم، فهو ترجمة للتوبة
ويشهد له حديث: خياركم كل مفتن تواب، ومعناه الذي يتكرر منه الذنب والتوبة، فكلما وقع في الذنب
عاد إلى التوبة، لا من قال: أستغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك المعصية، فهذا الذي استغفا
ره يحتاج إلى استغفار. قال ابن حجر: قلت ويشهد له ما أخرجه ابن أبي الدنيا من حديث
ابن عباس مرفوعا: التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كا
لمستهزئ بربه، والراجح أن قوله: والمستغفر إلخ موقوف، وأوله عند ابن ماجه والطبراني
من حديث ابن مسعود، وسنده حسن. وحديث: خياركم كل مفتن تواب، ذكره في مسند الفردوس
عن علي. قال القرطبي: وفائدة هذا الحديث أن العود إلى الذنب وإن كان أقبح من ابتدائه
لأنه انضاف إلى ملابسة الذنب نقض التوبة، لكن العود إلى التوبة أحسن من ابتدائها لأنه
انضاف إليها ملازمة الطلب من الكريم والإلحاح في سؤاله والاعتراف بأنه لا غافر للذنب سواه.
وقال النووي في الحديث: إن الذنوب ولو تكررت مائة مرة بل ألفا وأكثر وتاب في كل

مرة قبلت توبته، أو تاب عن الجميع توبة واحدة صحت توبته. وقوله: اعمل ما شئت
معناه ما دمت تذنب فتتوب غفرت لك انتهى. وقال التوربشتي: هذا الكلام يستعمل
في معرض السخط والتنكير، وهو وارد في معرض التلطف والحنان، وليس المراد في كلا
القولين الحث على الفعل والترخيص فيه. يقول الله تعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني
ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء
ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي. عن أنس رضي الله عنه
وقال الحديث حسن. وما في قوله ما دعوتني ظرفية مصدرية، ويحتمل الشرطية
وعلى الأول فجملة غفرت في محل الخبر لأن، وعلى الثاني جواب الشرط. والمعنى أن العبد إذا
دعا ربه أي طلب منه شيئا أو نحوه، وهو مما يخبر له ما عمله ما لا يغفر له ولا يبالي بما
كان منه من الذنب عظم أو لم يعظم، إذ رجاؤه متضمن حسن ظنه به، وهو تعالى عند ظن
عبده به، فيتوجه رحمته تعالى إليه، وقد وسعت رحمته تعالى كل شيء. وهذه الجملة وهي
غفرت لك مشعرة بأن الدعاء المذكور منه طلب المغفرة بلسان الحال أو المقال والله أعلم.
وعنان السماء بفتح العين جمع عنانة، أي اسم جنس معه، قيل هو السحاب، وقيل
ما عن لك منها أي ظهر إذا رفعت رأسك. ومن تمام الحديث: يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض
خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة. وقراب بضم القاف وكسرها
والضم أشهر، أي بما يقارب ملء الأرض. قلت: فلا يؤخذ من حديثه أرجى من
هذا لأن فيه ترتب المغفرة على عدم الإشراك فقط. وقال الطيبي: لا يجوز لأحد أن يغتر
بهذا الحديث فيقول: إن أهل الغفلة حتى يكثر الله مغفرته، وإنما قال ذلك لئلا ييأس
المذنبون. ولا شك أن لله تعالى مغفرة وعقوبة، ومغفرته أكثر، ولكن لا يعلم أحد المغفور من
هو، فينبغي أن يكون بين الخوف والرجاء. من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم
وأتوب إليه غفر الله له وإن كان قد فر من الزحف. وفي: ثلاث مرات. وفي: خمس مرات
غفر له وإن كان عليه مثل زبد البحر. قال المناوي رحمه الله
وعن بلال بن يسار بن زيد قال: حدثني أبي عن جدي أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول:
من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له وإن كان قد فر من
الزحف. رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. قال
العلامة: وإسناده جيد متصل، فقد ذكر البخاري في تاريخه أن بلالا سمع من أبيه يسارا

وانه يشبه ان يسمع من ابيه زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في يسار والد بلال
هل هو بالباء الموحدة او بالياء المثناة تحت وذكر البخاري في تاريخه انه بالموحدة والله
اعلم ورواه الحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح على شرطهما الا انه قال يقولها ثلاثا انتهى
وقال ابن حجر بعد ذكره هذا الحديث عن الترمذي قال فقوله من الزحف قال ابو نعيم
الاصبهاني هذا يدل على ان بعض الكبائر يغفر ببعض العمل الصالح وضابطه الذنوب
التي لا توجب على مرتكبها حكما في نفس ولا مال ووجه الدلالة منه انه مثل بالفرار
من الزحف وهو من الكبائر فدل على ان ما كان مثله او دونه يغفر اذا كان مثل الفرار من الزحف
فانه لا يوجب حكما في نفس ولا مال انتهى قال ابن حجر وفيما استدل به نظر من جهة فلا تكمنه
بعض الحديث من التوبة في قوله فانه لا يوجب حكما في نفس ولا مال واتوب اليه وهو متعين
على التعميم فلا يعم ان يراد الغفر بالتوبة مع وجوده لا بحرد ولا بد من اعتبار معنى يخرج العبد
عن قوله لكونه الكذب ومن تناول على ان المراد مطلق التوبة الاقلاع فيترتب بعض الذنوب
وذلك من لا يخلو منه مؤمن ولا يكفيه مجرد احتمال فلا يتم الاستدلال ومن يقول له بالاجابة على
العود من ذلك او يجمع ان التوبة لو صحت وفصل لم تتوقف على عدم قبل النطق واستاليس
بشرطه ومن ثم يمنع التخصيص بالفرد دون القطع المذكور مرتب على القول المذكور والله
سبحانه اعلم وسيأتي من يرى كلام يتضمن هذا المعنى ان شاء الله تعالى قال صلى الله عليه
وسلم اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة
قال العراقي رحمه الله حديث اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم
سبعين مرة وهو الدعاء للعسكر اي كذا ذكره الله وقال في موضع اخر للبيهقي في الشعب
سبعين لم يقل الا انتهى وقال ابن حجر قوله لاستغفر الله واتوب اليه ظاهره انه يطلب منه
المغفرة ويعزم على التوبة ويحتمل ان يكون المراد انه يقول هذا اللفظ بعينه ويرجحه
ما اخرجه النسائي بسند جيد من طريق مجاهد عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه في المجلس قبل ان يقوم مائة مرة وله من رواية
محمد بن سوقة عن نافع عن ابن عمر انا كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس رب اغفر لي وتب علي
انك انت التواب الرحيم مائة مرة وقوله اكثر من سبعين مرة وقع في حديث انس اني لاستغفر
اليوم سبعين مرة فيحتمل ان يريد المبالغة ويحتمل ان يريد العدد بعينه وقوله اكثر
مبهم فيحتمل ان يفسر بحديث ابن عمر المذكور وانه يبلغ المائة وقد وقع في طريق اخرى عن ابي هريرة

١٤٦

من وجه اخر من رواية معمر عن الزهري بلفظ اني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وتقدم قوله من حديث الاغر المزني
رفعه مثله وهو عند مسلم بلفظ انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة
مرة **قال عياض** المراد بالغين فترات عن الذكر الذي شانه ان يداوم عليه فاذا فتر
عنه لامر ما عد ذلك ذنبا فاستغفر منه **و**قيل هو شيء يعتري القلب مما يقع من حديث
النفس **و**قيل هو السكينة التي تغشى قلبه والاستغفار لاظهار العبودية لله والشكر
لما اولاه **و**قيل حالة خشية واعظام والاستغفار شكرها ومن ثم قال المحاسبي خوف المتقربين
خوف اجلال واعظام **وقال الشيخ شهاب الدين السهروردي**
لا يعتقد ان الغين حالة نقص بل هو كمال او تتمة كمال ثم مثل ذلك بجفن العين مثلا فانه
يمنع العين من الرؤية فهو من هذه الحيثية نقص وفي الحقيقة هو كمال هذا محصل كلامه
بعبارة طويلة قال فهكذا بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم متعرضة للاغبرة الثائرة من انفاس الاغيار
فدعت الحاجة الى الستر على حدقة بصيرته صيانة لها ووقاية عن ذلك انتهى **و**قد استشكل
وقوع الاستغفار من النبي صلى الله عليه وسلم وهو معصوم والاستغفار يستدعي وقوع معصية
واجيب بعدة اجوبة منها ما تقدم في تفسير الغين **و**منها قول ابن الجوزي
هفوات الطباع البشرية لا يسلم منها احد والانبياء وان عصموا من الكبائر فلم يعصموا من
الصغائر كذا قال وهو مفرع على خلاف المختار والراجح عصمتهم من الصغائر **و**منها قول
ابن بطال الانبياء اشد الناس اجتهادا في العبادة لما اعطاهم الله تعالى من المعرفة فهم دائبون
في شكره معترفون له بالتقصير انتهى **ومحصل جوابه** ان الاستغفار من التقصير
في اداء الحق الذي يجب لله تعالى **و**يحتمل ان يكون لاشتغاله بالامور المباحة من اكل او شرب او جماع
او نوم او راحة او لمخاطبة الناس والنظر في مصالحهم ومحاربة عدوهم تارة ومداراته
اخرى وتاليف المؤلفة وغير ذلك مما يحجبه عن الاشتغال بذكر الله والتضرع اليه ومشاهدته
ومراقبته فيرى ذلك ذنبا بالنسبة الى المقام العلي وهو الحضور في حظيرة القدس **و**منها
ان استغفاره تشريع لامته او من ذنوب الامة فهو كالشفاعة لهم **و**قال الغزالي في الاحياء كان
النبي صلى الله عليه وسلم دائم الترقي فاذا ارتقى الى حال راى ما قبلها دونها فاستغفر من الحالة
السابقة وهذا مفرع على ان العدد المذكور في استغفاره كان مفرقا بحسب تعدد الاحوال
وظاهر الفاظ الحديث يخالف ذلك **قال** الشيخ السهروردي لما كان روح النبي صلى
الله عليه وسلم لم يزل في الترقي الى مقامات القرب يستتبع القلب والقلب يستتبع النفس

ولا ريب ان حركة الروح والقلب اسرع من نهضة النفس فكانت خطا النفس تقصر عن مداهما في
العروج فاقتضت الحكمة ابطاء حركة القلب لئلا تنقطع علاقة النفس عنه فيبقى العباد
محرومين فكان صلى الله عليه وسلم يفزع الى الاستغفار لقصور النفس وترقي القلب والله اعلم
انتهى كلام ابن حجر ونقله انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة من حديث
المزني رضي الله عنه رواه ابو داوود ونقله في كل يوم مائة مرة وقد تقدم فيما نقلناه عن
ابن حجر بعض الكلام على هذا الحديث ونقل الفضلاء عن ولي الدين العراقي ما معناه
ان الجملة الثانية يحتمل ان تكون مستقلة ويحتمل ان تكون مسببة عن الاولى وفي بعض
رواية حتى استغفر الله وكذا رواه ما استغفر بالفاء فالغين تغطية للقلب عن امور الدنيا
وحجاب بينه وبينها فيجتمع القلب مع الله تعالى ويفزع الى الاستغفار شكرا وملازمة
للعبودية قال وهذا اعتنى ما قاله القاضي عياض من بعض في الشغل وموقف يحتمل ان هذا
الاغانة حال خشية واطلع الى اخر كلامه قال ابن العراقي فالغين اهل محمود وعنه تسبب
الاستغفار لا بمعنى انه يسعى بالاستغفار في ازالة الغين انتهى وذكر الشيخ
ابن عطاء الله عن سيدنا الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فسالته عن هذا الحديث فقال لي يا مبارك ذلك غين
انوار لا غين اغيار انتهى وهو يشهد لما افاده ابن العراقي في شرح التائية للعرفاء وان بعضهم
ويغشى قلبه صلى الله عليه وسلم انما هي تجليات ذاتية متعاظمة ان تكون بقوة حقيقته وغلبة احكام
بها ما حيته حكم بشريته وخلقيته بالكلية فيستغفر الله اي يطلب العفو والستر خوفا من
غلبته عليه بالكلية وظهور اثارها عليه لا يحمل عليه نبوته وكمال وساطته وتبليغ الحكم ارشاد الى
الخلائق فيقتصر او يقال فيه نحو ما قيل في عيسى وعزير عليهما السلام انتهى وقال شارح
مشارق الصغاني بعد ذكر تاويلات ابن بعض العلماء عن تاويل هذا الحديث ناديا بالاشه
لا اطلاع لاحد على حقائق احوال نبيه بعدت عنه حتى قيل الاصمعي عن معناه فقال
لو كان غير قلب النبي صلى الله عليه وسلم لتكلمت اعجم لعرب احسن هذا لك الفاضل لسلوكه منهج
الادب اللائق بالنبي صلى الله عليه وسلم وانما كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد
رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم مائة مرة د صب والنهي في الكبير ع صب
ثم زاد بعض ما نصه وما احسن قول الربيع بن خثيم رضي الله عنه لا يقل احدكم استغفر الله واتوب اليه
فيكون ذنبا ولا كذبا ولكن ليقل اللهم اغفر لي وتب علي وليس كما هم بعض ايمتنا ان لا استغفار على هذا

الوجه

١٤٧

الوجه يكون كذبا بل هو ذنب فانه اذا استغفر عن قلب لاه بطلب المغفرة ولا يلتجئ الى
الله بقلبه فان ذلك ذنب يعاقب بالحرمان وهو كقول رابعة استغفارنا يحتاج الى استغفار
كثير واما الدعاء بالمغفرة والتوبة فلانه وان كان غافلا فقد يصادف قبولا من طرق الخطا
ب يوشك ان يلج ويوضح ذلك ان الشارع في المجلس الواحد منه مائة مرة ونحوه لم قال استغفر الله
واتوب اليه بالمغفرة وان كان فيه عزم على الرجوع مرة او ثلاث مرات فلا نعرف شيئا لذلك العلماء
بل ما يظهر لنفسك ما عليه النهي كلام رحمه الله وسبقه اليه من كلام الربيع ما يشبه المعنى
وهو قوله ان يجعل بعضهم وكذبا فيما نقله كذلك الامام النووي فانه قال بعد
نقل كلام الربيع واما كراهية استغفر الله وتسميته كذبا فلا يوافق عليه لان معنى
استغفر الله اطلب مغفرته وليس هذا كذبا ويكفي في رده حديث ابن مسعود بلفظ من قال
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف
اخرجه ابو داوود والترمذي والحاكم انتهى واورد كان ابن لان المنقول عن الربيع
فيه التصريح بلفظ بالكذب وعليه توجه منع النووي وليت شعري اذا كان معنى استغفر
الله اطلب المغفرة اي فرق بينه وبين اللهم اغفر لي فان كلا منهما طلب المغفرة وما ذكر في
عدم صلاحية القلب وعدم التجاوز في كليهما وما ذكر من رجاء المصادفة فماحقه سواء
والله اعلم ولا يخفى ما في الاستدلال بالتكرار منه صلى الله عليه وسلم من الدعاء وطلب المغفرة التي اخرها
ذكر فانه لا ينطبق مساعة الجناب انفهم احتمال الغفلة المذكورة ونحوه لم قال استغفر الله
الحاضر ذكر لا ينافي ان يحصل ذلك لمن قال اللهم اغفر لي فقط فان المراد الكار غير النبي صلى الله عليه
وسلم وليس هنا ما يبين ولا يليق مع مقابلة فليتامل ثم ذكر الجامع ابن حجر بعد نقله
كلام النووي ان لو المراد طلب المغفرة حتى لا يتوجه الكذب انما هو في بعض استغفر الله
اما الذي اتوب اليه فهو الذي منعه الربيع رحمه الله انه كذب وهو كذلك اذا قاله ولم يفعل التوبة كما
قال وقال في الاستدلال والرد عليه بحديث ابن مسعود نظر لجواز ان يكون المراد منه ما اذا
قاله ومعه شروط التوبة ويحتمل ان يكون الربيع قصد مجموع اللفظين لا خصوص
استغفر الله فيصح كلامه كله والله اعلم انتهى **قلت** وما ذكره في الوجه
الاول من توجيه النكير وموافقة قاله بعض شروط التوبة يرد عليه ان التوبة في كلامه في جميع
الذنوب ولو لم يفعل من الذنب **قلت** الجواب يشبه شيخنا الامام ابو زيد عبد الرحمن

ابن حجر رضي الله عنه بأن قال لعل حصر حقيقة هذا الذكر حيث الدلالة على قول جامع لمعاني التعظيم
الحق وطلب رضاه مع إفادة العبودية لما تتضمنه من الاستغاثة والمناجاة على شروط التوبة ودوا
مها مع شهود الافتقار إلى الله ورؤية الانكسار والله أعلم انتهى ثم توجيه الذنب بصدوره
عن قلب غافل وأن عقوبة الحرمان ظاهر أنه لا يريد بالذنب ارتكاب المحرم الذي يعاقب عليه في الآخرة
لأنه يقال لا يخلو إما أن يختل فيه شرط صحته أو شرط كماله فإن اختل شرط كماله فقط فهو عمل
صحيح موافق للشرع ومعنى أنه لا يوصل لكمال الثواب والانتفاع فهو يوصل لمطلق
الانتفاع ويكون أمره من التزكية ويوسع تنقيصه بقول رابعة العدوية رضي الله عنها استغفارنا
يحتاج إلى استغفار مع **قال في الإحياء** لا تظن أن رابعة تذم حركة
اللسان بالاستغفار من حيث أنه ذكر بل تذم غفلة القلب فهو يحتاج إلى الاستغفار من غفلة
قلبه لا من حركة لسانه فإن سكت عن الاستغفار باللسان أيضا احتاج إلى استغفارين لا مثله
ومثله عن وجود ذكره أعظم من غفلته مع وجود ذكره إلى آخر كلامه وأما إن اختل شرط
الصحة فلا اعتداد به أصلا وذلك كما إذا كان مع الإصرار مثلا فقد قال الشيخ زروق رضي الله
عنه الاستغفار طلب المغفرة ثم إن كان مع الانكسار فهو صحيح وإن كان مع التوبة فهو كامل
وإن كان عاريا عنهما فهو باطل انتهى **وقال حجة الإسلام الغزالي**
رضي الله عنه اعلم أن الاستغفار بالقلب والتدارك بالحسنات وإن خلا عن حل عقدة الإ
صرار من أوائل الدرجات والخلو عن فائدة فليس وجوده كعدمه بل عرف أرباب القلوب
أن قول الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره صدق ولا يخلو ذرة من الخير عن أثر فلا يخلو
شعير أن يطيح في الميزان عن أثره ما تستغفر ذرة من الطاعة ولا من المعصية فالتضرع والاستغفار
بالقلب حسنة لا تضيع عند الله **قلت القول** وحركة اللسان بالاستغفار عن غفلة
خير من حركته في تلك الساعة بغيبة مسلم أو فضول كلام بل خير من السكوت وإنما يتفضل
على السكوت من لا طاقة له بعمل القلب ولذلك قال بعضهم لشيخه أبي عثمان المغربي لساني يجري بالذكر
والقرآن وقلبي غافل فقال اشكر الله إذ استعمل جارحة من جوارحك في خير وعوده ملازمة الذكر
ولم يستعمله في الشر ولم يعوده الفضول فهذا وما ذكره أبو عثمان هو من الأصول
الغزالي رضي الله عنه في بيان هذا المعنى وما يتعلق به جليل فراجع تمام كلامه **وقال**
الشيخ الثعالبي بعد نقله كلام الغزالي هذا من الدر النفيس وبه يغيض كلامه في

في كل ما يقع له ما علقا في سائر كتبه وقبل ذلك عنا غير انتهى **وقال** العلامة ابن حجر في قوله تعالى
ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون فيه إشارة إلى أن من شرط قبول الاستغفار أن يقلع
المستغفر عن الذنب وإلا فالاستغفار باللسان مع التلبس بالذنب كالتلاعب **وقال في**
ابن حجر في تفسير الاستغفار إنما يكون كذلك إذا جمع الشروط فلو جمعها غير دوام قبله فهو
حصلت معه توبة وصحت نيته وادى فهو المعتبر انتهى قال ابن حجر أيضا ورأيت في الحلبيات
للسبكي الكبير الاستغفار طلب المغفرة إما باللسان وإما بالقلب أو بهما فالأول فيه
نفع لأنه خير من السكوت ولأنه يعتاد الخير والثاني نافع والثالث أبلغ منهما لكنهما لا يمحوان
الذنب حتى توجد التوبة فإن العاصي المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة منه
إلى أن قال والذي ذكرته من معنى الاستغفار غير معنى التوبة هو بحسب وضع اللفظ لكنه
غلب عند كثير من الناس أن لفظ أستغفر الله معناه التوبة فمن كان معتقده فهو يريد التوبة
لا محالة ثم قال وذكر بعض العلماء أن التوبة لا تتم إلا بالاستغفار لقوله تعالى وأن استغفروا
ربكم ثم توبوا إليه والمشهور أنه لا يشترط انتهى **قلت** مقتضى كلام السبكي
هذا أن طلب المغفرة نافع ولو مع الإصرار فانظره مع ما قاله ابن حجر آنفا من الإشارة
ولعل الإقلاع الذي في كلام ابن حجر أعم من الإصرار والتلبس بالمعصية الذي لم يقلع فتلاعب
في استغفاره بخلاف المقلع عن الفعل لكنه لم يعزم على تركه في المستقبل فلم يستحضر
في استغفاره أنه يفعل أو لا يفعل فهذا المتصور منه طلب المغفرة مما سلف فيه بخلاف
المستحضر للذنب وهو عازم على أن يفعله فإن هذا مناقض لطلب التوبة فهو متهكم وكذا طلب
المغفرة لأن طلبه لها يقتضي محبة التخلص من الذنب وتصميمه على فعله يقتضي طلبه للارتكاب فيه
فيتنافيان الحال فيتصور عدم الاستحضار فيما قلنا **وهذا** ما قاله السبكي من أن طلب المغفرة
نافع ولو بدون توبة نقل الشيخ الشعراني عن سهل بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال أول ما يؤمر به
المريد على التوبة النصوح فليسأل ربه المغفرة من باب المنة والفضل انتهى **وقد يقال** إن كلام
سهل بن عبد الله رضي الله عنه فيمن أراد فعل التوبة لكنه لم يعرف نفسه التحقق بشروطها فهو يتهم نفسه
ويخاف من عدم استيفاء الشروط وهذا يغفل عنه الناس والله أعلم كما هو في غير ما من الكلام
والعزم يتوب ما إن تاب أو لم يتب مع ما قاله الشيخ مولاي العربي ونصه في سراج المريدين وكذا الكلام
اختلفوا في الاستغفار مع الإصرار فقال بعضهم أستغفر الله من أستغفر الله من
لفظة صدرت خالفت معناها وقيل أرجو إجابة الدعاء وقد صدرت بالذنب عند الله مجراها

وقال آخرون بل يستغفر ومن الحكم ما الحكم من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين
مرة وبه أقول من الحق أن الكل مذنب أن يستغفر وإن علم من نفسه أنه مصر وإني لأعجب من
نوعين من يسره شيء ابتغاء فعله فقال

إن كان لابد من فعل فتحمده ۞ فمن ذا الذي ينجو من النفس بالحجج

وفي الحديث إذا أذنب العبد ثم استغفر قال الله تعالى علم عبدي أن له ربا
يغفر الذنب غفرت له ولم يذكر توبة بل على أن التوبة منه ثم أخرج ذلك ابن علية ماله انتهى

فضل القرآن العظيم سوره وآياته

اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه عن أبي أمامة رضي الله عنه قيل
يجوز أن تكون الشفاعة للملك الذين شهدوا تلاوته أضيفت إلى القرآن مجازا لكونه
سببا ويجوز أن تكون للقرآن بأن يجعل الله صورة ويعطيه كما أعطيه الأجسام كلاما وغير
ذلك وسيلة من يكلم في مثل هذا من شغله القرآن عن ذكري وعن مسألتي أعطيته أفضل
ما أعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وقال
حسن غريب عن أبي سعيد رضي الله عنه يقول الله تبارك وتعالى من شغله الذكر وفي نقل
المنذري من شغله القرآن عن مسألتي وبين عنده بعضهم ذكري وذكر بعضهم بلفظ من شغله
القرآن وذكري عن مسألتي وذكره في الإحياء بلفظ من شغله القرآن عن دعائي ومسألتي
أعطيته ثواب الشاكرين قال العراقي بعد ذكره رواية الترمذي ورواه أبو
نعيم بلفظ قراءة القرآن وفي بعض الروايات من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل
ما أعطي السائلين وذكره ابن العربي وقال أحمد بن حنبل وقال ابن حبان موضوع قال
الحافظ السيوطي قال شيخ الإسلام ابن حجر في أماليه على الأذكار وقد أورد
هذا الحديث من طريق البيهقي وقال هذا الحديث حسن انتهى وترجم البخاري
فضل القرآن على سائر الكلام فقال ابن حجر في الترجمة لفظ حديث أخرجه الترمذي معناه
عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب عز وجل من شغله
القرآن عن ذكري وعن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وفضل كلام الله
على سائر الكلام كفضل الله على خلقه ورجاله ثقات إلا عطية فيه ضعف وأخرجه ابن
عدي من رواية شهر بن حوشب مرسلا ورجاله عن أبي هريرة مرفوعا فضل القرآن على سائر الكلام

بفضل

بفضل الله على خلقه وأخرجه عن يونس الأيلي وهو ضعيف وأخرجه ابن الضريس من وجه
آخر عن شهر بن حوشب مرسلا ورجاله لا بأس بهم وأخرجه يحيى بن عبد الحميد في مسنده من حديث
عمر بن الخطاب وفي إسناده صفوان بن أبي الصهباء مختلف فيه وأخرجه ابن الضريس أيضا من طريق
الجراح بن الضحاك عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن عن عثمان رفعه خيركم من تعلم القرآن وعلمه
ثم قال وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه وذلك أنه منه انتهى
وقال الحافظ السيوطي هذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث
عمر بن الخطاب وقال الحافظ ابن حجر في أماليه على الأذكار إنه حديث حسن وإن ابن الجوزي
لم يصب وقد سبقه الكلام على ذلك في النقد على الموضوعات انتهى من قرأ القرآن علم
بكل حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها عن ابن مسعود رضي الله عنه ونقل المنذري
بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله به حسنة والحسنة
بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال حديث حسن
صحيح غريب قال الإمام الشيخ رحمه الله تعالى يعني مثلا لما تقرر أن لفظ ميم اسم لهذا
المسمى فحمل الحرف في هذا الحديث على المذكورات فظاهره أن المراد به في مثل ضرب الله مثلا
كل واحد من ضاد ورائه وباء فعلى هذا أن أربعمائة حسنة سورة الفيل يكون عدد الحسنات
ثلاثمائة وأربعين حسنة سورة البقرة وشبهها يبلغ العدد تسعين انتهى بنقل السيوطي عنه
رحمه الله تعالى وذكر الحافظ أبو عمرو الداني المقرئ رحمه الله أن الحسنات جارية للقارئ
على حسب الرسم دون اللفظ وشنع في الرد على رجل من أهل عصره ادعى أن الحسنات إنما
هي على الحرف الملفوظ به ونقل عنه مرسوما في الكتابة فاستدل أبو عمرو بمثل أثر موقوف
إنما أنا لا أقول الم حرف يريد الكلمة بل إنما أقول الألف عشر واللام عشر والميم عشر
فذلك ثلاثون قال فدل ذلك دلالة قاطعة على أن الحسنات جارية على الرسم دون اللفظ
إذ لو كان على اللفظ لكان للقارئ المذكور تسعون حسنة من حيث كان حروفه في اللفظ تسعة
وتسعة وهي في المرسوم ثلاثة واستدل من جهة النظر بأن الحسنات لو ترتبت على
الملفوظ به المعدوم في الرسم لوجب أن لا تكون جارية على المعدوم في اللفظ المثبت
في الخط وإذا لا يلزم أن يكون الألف واللام للتعريف في بسم الله الرحمن الرحيم من الحسنات
شيء لذهاب الألف بالاتصال وذهاب اللام بالإدغام وعدمهما معا في اللفظ وكذا كل
ما أشبهه وكذا ما زيد من الحروف في الكتابة كالألف في نحو أقاتلوا والواو في نحو

في نحو أولئك المسلمون على أن لكل حرف قرأه غلام والساقط من اللفظ والزائد
عشر حسنات وإن لم يكن ملفوظا به ثبت أن الحسنات إنما تجري على المرسوم وأن قولهم
ملك ومالك في ملك يوم الدين سواء في الحسنات لاجتماع المصاحف على رسمه بغير الألف ويوضح
ذلك أن مصنفي القراءات في نحو من العشرة بعض الأئمة كأبي عبيد وإسماعيل القاضي ومحمد
بن جرير الطبري وغيرهم لم يعتبروا ترجيح القراءات في نحو ملك ويخدعون وشبه ذلك بنحو
قراءة من أثبت الألف مثله أن يزيد حسنات من قرأه من حذفها كما اعتبروا ترجيحها في واو وصى
بها ومن يرتد وسارعوا أم يقولوا ونحوها وقيل إن هذا الزاعم أنه يظهر من حرف تجري عليه الحسنات
في نحو قوله تعالى آدم ورأى أزره وضنهم قلة فقال أربعة كان العمران وأن قال ثلاثة
فيكون الدعاء ثم لم يعرفها ومن حرف ملفوظ به قبله فيقال لم أعرفها إلا بما له
فيلزم كذلك الألف في ملك وما جرى مجراه والاعتبار بالعرف ومن سؤال مسكت انتهى
باختصار كثير مع لفظ في كلامه مبالغة في الرد وتشنيع والله سبحانه أعلم وذكر
الواقع في كتابه النشر حديثا من استمع حرفا من كتاب الله طاهرا كتبت له عشر حسنات ومحيت
عنه عشر سيئات إلى آخر الحديث وقد تعرض بروايته مجهول **ثم قال المؤلف**
وسألت شيخنا شيخ الإسلام ابن كثير رحمه الله تعالى ما المراد بالحرف في الحديث فقال
الكلمة لحديث ابن مسعود رضي الله عنه من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر لا أقول الم
حرف ولكن الألف حرف واللام حرف والميم حرف وهذا الذي ذكره هو الصحيح إذ لو كان المراد بالحرف
ما حرف الهجاء لكان الألف بثلاثة أحرف واللام بثلاثة أحرف والميم بثلاثة أحرف ثم قال وقال
لي بعض أصحابنا من الحنابلة إنه رأى مثل ذلك في كلام الإمام أحمد رحمه الله عليه منصوصا والله
تعالى أعلم **ولكن روينا** في حديث ضعيف عن عوف بن مالك الأشجعي
مرفوعا من قرأ القرآن حرفا كتب الله له بها حسنة لا أقول بسم الله ولكن باء
وسين وميم ولا أقول الم ولكن الألف واللام والميم وهو إن صح لا يدل على غير ما قال شيخنا
ثم رأيت كلام بعض أصحاب الإمام أحمد في ذلك فقال ابن مفلح في فروعه وإن كان في قراءة
زيادة حرف مثل ما زالها وأوصى ووصى أولى لأجل العشر حسنات
نقله حرب **قلت** وهذا التمثيل من ابن مفلح عجيب بما أنه إذا كان المراد بالحرف الكلمة
فلا فرق بين وصى وأوصى ولا بين أزالهما وأزلهما إذ الحرف المشدد أيضا بحرفين فكان ينبغي
أن يمثل بنحو ملك ومالك ويخدعون ويخادعون ثم قول ابن مفلح واختار شيخنا أن

الحرف

الحرف الكلمة يعني شيخه الإمام أبا العباس بن تيمية وهذا الذي قاله هو الصحيح وقد
رأيت كلامه ثم ذكر نصه ثم قال أعني ابن الجزري وهذا الذي ذكره ابن مفلح ومثل به
تصرف فيه والأصل يقول بمثل الإمام أحمد أن إذا لم يزد ما زالها وأوصى أولى من وصى
لأجل زيادة حرف والله تعالى أعلم انتهى وكأنه لم يطلع على كلام الحافظ الداني
المتقدم والله أعلم الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي
يقرؤه ويتتعتع فيه وهو عليه شاق فله أجران خ م في لفظ البخاري عن عائشة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام
ومثل الذي يقرأ القرآن وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران **وترجم**
في آخر الكتاب باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام
البررة **قال** ابن حجر وأخرجه مسلم بلفظه من طريق زرارة بن أوفى عن سعد
بن هشام عن عائشة مرفوعا الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة قال ابن حجر
والمراد بالسفرة الكتبة جمع سافر مثل كاتب وزنه ومعناه وهم هنا الذين ينقلون من
اللوح المحفوظ ووصفوا بالكرام أي المكرمين عند الله والبررة المطيعين المطهرين
من الذنوب ثم نقل عن القرطبي الماهر الحاذق وأصله الحذق بالسباحة قاله الهروي
والمراد بالمهارة بالقرآن جودة الحفظ وجودة التلاوة من غير تردد فيه لكونه يسر
الله عليه كما يسر الله على الملائكة فكان مثلها في الحفظ والدرجة انتهى **وقال
ابن الجوزي** في جميع المسانيد ونحو ما يتوهم السامع من ذكر الأجرين أن يزيد على
أجر الماهر وليس كذلك لأن المضاعفة للماهر لا تحصى لأن الحسنة قد تضاعف إلى
سبعمائة وأكثر والأجر شيء مقدر وإنما للحسنة ثواب معلوم فجعلها يعني ذلك
الثواب مضاعفا إلى عشر مرات والمتتعتع المضاعف له أجران انتهى **وقال** ابن
أبي جمرة ظاهر الحديث يدل على حكمين **الأول** الذي يقرأ القرآن ويعمل به مع الملائكة
الثاني الذي يتعاهده بالتلاوة وهو عليه شديد له أجران ومعنى مع السفرة
أنه حصل له الأجر دنيا وأخرى أما في الآخرة فلقوله تعالى تتنزل عليهم الملائكة
ألا تخافوا ولا تحزنوا الآية فقوله في الآخرة وأما في الدنيا فلقوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم الآية فقوله تعالى ومنه قريب ولقوله عليه

الصلاة والسلام في التي جمعت القرآن كما تضمنه رقعة النبوة من تنبيه والانبياء عليهم
السلام لم يخبر النبيين الا من كره والعرف بن جمعه والحاصلة عليه التي هي العمل فلا تكون الا
للخصوص من المؤمنين وهم الذين مع السعة الكرام الا الحافظة عليهم الاعتناء به والعمل
على ما يجب انتهى مختصرا الفاتحة اعظم سورة من القرآن هي السبع المثاني والقرآن
العظيم عن ابي سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال كنت اصلي فدعاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم اجبه ثم اتيته فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل
الله تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ثم قال الا اعلمك سورة
هي اعظم سورة في القرآن قبل ان تخرج من المسجد فاخذ بيدي فلما اراد ان نخرج قلت
يا رسول الله انك قلت لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين
هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته **قال المنذري** رواه البخاري
وابو داود والنسائي وابن ماجه **قال** ابو سعيد هذا لا يعرف اسمه وقيل اسمه
رافع بن اوس وقيل الحارث بن نفيع بن المعلى وجده ابو عمي وقيل غير ذلك والله اعلم
انتهى قال ابن المنير معنى هي اعظم سورة ان ثوابها اعظم من غيرها وقال غيره
لانها جمعت جميع مقاصد القرآن ولذلك سميت ام القرآن وقال الحسن البصري
ان الله اودع علوم القرآن في الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير الكتب المنزلة
اخرجه البيهقي وبيان اشتمالها على علوم القرآن قرره الزمخشري باشتمالها على الثناء
على الله بما هو اهله وعلى التعبد بالامر والنهي وعلى الوعد والوعيد وآيات القرآن
لا تخلو عن هذه الامور وقال الامام مقصود القرآن امور اربعة الالهيات والمعاد
والنبوات واثبات القضاء والقدر لله تعالى فلما بعرفناه قد اخذ من الاشياء
منه فلما كان المقصد الاعظم من القرآن هذه المطالب وهي مشتملة عليها سميت
ام القرآن **وقال البيضاوي** هي مشتملة على الحكم النظرية والاحكام العملية
التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وقال
الطيبي هي مشتملة على اربعة انواع من العلوم التي هي مناط الدين احدها علم الا
صول ومعاقده معرفة الله وصفاته واليها الاشارة بقوله رب العالمين الرحمن الرحيم
ومعرفة النبوات وهي المراد بقوله انعمت عليهم ومعرفة المعاد وهو اليوم الذي بقوله

ملك

ملك يوم الدين **وثانيها** علم الفروع واسه العبادات وهو المراد بقوله اياك نعبد
وثالثها علم ما يحصل به الكمال وهو علم الاخلاق واجله الوصول الى الحضرة الصمدانية
والالتجاء الى جناب الفردانية والسلوك لطريقه والاستقامة فيها واليه الاشارة بقوله
واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم **ورابعها** علم القصص والاخبار عن الامم السا
لفة والسعداء منهم والاشقياء وما يتصل بها من وعد محسنهم ووعيد مسيئهم وهو المراد
بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين انتهى **وقوله** هي السبع المثاني
اللام للعهد قال تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني وهي سبع آيات باعتبار عد البسملة
آية وسميت المثاني لتكررها في الصلاة او الانزال ولان غيرها يضم اليها او لتكرر مضمونها في
السور او معاني ... وما جمع مثنى او مثناة من التثنية بمعنى التكرار وهي تكرر على مر الاوقات
وقيل جمع مثنى بمعنى الثناء كالمحمدة بمعنى الحمد فهي ثناء على الله تعالى او لانه تدعوا
بوضعها المعجز وغرابة نظمها وغزارة معانيها الى الثناء عليها ثم على من يتعلمها او يعمل بها
ولا اختلاف بين قوله هي السبع المثاني وقوله في القرآن سبعا من المثاني لان من للبيان ذكر
المتو... ونقل عن الكلبي الثنوي وكون من للبيان هو المعهود من قولهم هي السبع المثاني وقوله
ولا ينافي ايضا وصف القرآن كله بانه مثاني في قوله كتابا متشابها مثاني وبعض علمائنا
من كونها تثنى فيه القصص والاحكام او غير ذلك وقوله والقرآن العظيم هو من عطف صفة
على اخرى ... من عطف الشيء على نفسه اعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش من حديث
عبيد الله بن ابي حميد عن ابي المليح عن معقل بن يسار المزني رضي الله عنه احد من بايع تحت الشجرة وتمامه
من علم ما فيه قال الحافظ السيوطي اعطيت سورة البقرة من الذكر الاول واعطيت طه والطواسين
من الواح موسى واعطيت فاتحة الكتاب وخواتم سورة البقرة من تحت العرش والمفصل نافلة
قال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبي بان عبيد الله قال احمد تركوا حديثه بينما جبريل
قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا من فوقه فرفع راسه فقال هذا ملك نزل
الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يوتهما
نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما الا اعطيته عن
ابن عباس رضي الله عنهما وقال الحافظ المنذري رواه مسلم والنسائي والحاكم وقال

حجيج على أصحابه وفي نقل المنذري هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم
فنزل منه ملك فقال أبشر بنورين أوتيتهما والتعويض بالمعجمة هو النقوش **البطلة** أي الشياطين
ينفر من البيت الذي تقرأ فيه البقرة عن أبي هريرة رضي الله عنه لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن
الشيطان ينفر **وقوله** مقابر أي كالمقابر في الخلو عن الذكر والقراءة بل اجعلوا لها
نصيبا من القراءة **وقيل** معناه لا تجعلوا بيوتكم أوطانا للنوم لا تصلون فيها وإن النوم
أخو الموت فتجعلونها كالمقابر وقيل ليس هو على التشبيه **والمعنى** لا تدفنوا
موتاكم في بيوتكم وقد يكون لا يناسب ما بعده وأنه صلى الله عليه وسلم دفن في بيته وفيه
جواز أن يقال سورة البقرة خلافا لمن كرهه اقرءوا البقرة فإن أخذها بركة وتركها
حسرة ولا تستطيعها البطلة عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه اقرءوا
الزهراوين البقرة وآل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان
أو غيايتان أو فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة
وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة قال معاوية بن سلام بلغني أن البطلة السحرة لكل شيء سنام وسنام القرآن البقرة تا حب
زاد في الكبير مسلم **قال** الحافظ المنذري وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء سنام وإن سنام القرآن البقرة وإن فيها آية هي
سيدة آي القرآن رواه الترمذي من حكيم بن جبير عن أبي صالح عن أبي هريرة وقال حديث
غريب ورواه الحاكم من حديث الحسن أتقدم وصحح ولفظه سورة البقرة فيها آية سيدة آي
القرآن لا تقرأ في بيت فيه شيطان إلا خرج منه آية الكرسي وقال صحيح الإسناد من قرأها
ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام
حب **قال** المنذري وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن لكل شيء سناما وإن سنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته ليلا لم يدخل
الشيطان بيته ثلاث ليال ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام رواه ابن
حبان في صحيحه أعطيت البقرة من الذكر الأول مسر عن معقل بن يسار رضي الله عنه وقد
تقدم لنا تمامه **قيل** ومن المعلوم أن موطأ من الذكر الأول **وقال** الكلاباذي موضعه

العشر والكتب الثلاثة ولم يعلم قرأه عليه السلام بعد الأحزاب وإذا جاء نهر الله
بطل نهر معقل أي فالبقرة جامعة لما في الصحف والكتب من العلوم فمختصة بما
فيها من المعارف انتهى من شرح الجامع للمناوي رحمه الله البقرة وآل عمران اقرءوا الزهراوين
من أولهما البقرة وآل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما
غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما عن أبي أمامة رضي الله عنه
وقد قدمنا الحديث بتمامه قريبا **قال المنذري** الغيايتان مثنى غياية بغين معجمة
وياء مثناة تحت وهي كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه كالسحابة والغاشية ونحوهما
ومن فتشان أي قطعتان انتهى **وقال أيضا** وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين
كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق أو
كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما رواه مسلم والترمذي وقال حديث حسن
غريب **ومعنى** هذا الحديث عند أهل العلم أنه يجيء ثواب قراءته كذا فسر بعض أهل
العلم في هذا الحديث وشبهه ومن حديث النواس هذا ما يدل على ما فسروا إذ قال وأهله
الذين يعملون به في الدنيا **قال** وشرق بفتح الشين المعجمة وفتح الراء وسكونها أي ضوء
فإذا أسهر بالضوء **وقال القرطبي في التذكرة** قال علماؤنا
وقوله تحاجان أي يخلق الله من يجادل عنه من ثوابه من ملائكة كما جاء في الحديث أن من قال
شهد الله أنه لا إله إلا هو الآية خلق الله له سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة
وقال الطيبي قيل يصور القرآن صورة يجيء بها يوم القيامة يراه الناس كما يجعل
الله لأعمال العباد خيرها وشرها صورة ووزنا يوضع في الميزان فليقبل المؤمن هذا
وأمثاله ويعتقده بإيمانه لأنه ليس للعقل إلى مثل هذا سبيل انتهى **و**في نقل النووي عن
العلماء أن المراد أن ثوابهما يأتي كما أراد من أمر الحروف والكلمات فإنه غير شيء
شرعا وكشفا انتهى فإن صورة الأولى روح فلا تجيء الأرواح في الصورة بالنسبة
لأكثر الناس وإن تكثر بشرط بقاء روح تلك الصورة بعد ينتقل من روح إلى أخرى صور الأعمال
والأقوال أعراض لا ترتفع ولا تبقى إلا بأرواح الصاحب لها والناتج بأرواح العمال

العزيز

وبنياتهم متعلقات بهممهم النافعة لتعلقها بهم واعتقاداتهم الصحيحة المطابقة لما الامر
عليه والحروف والكلمات من حيث افرادها ومن حيث تركيبها خواص تعظم مراتبها بواسطة
صورها اللطيفة الكائنة، يشهد بذلك الاولياء عن شهود محقق وتجربة مكررة. انتهى ومن
البدور السافرة للحافظ السيوطي قيل للاعمال اعراض فكيف يجسم
حتى يكون لها صور كالاجسام واجاب جماعة بان الله يخلق من ثواب
الاعمال اشخاصا يجسمها ويضعها في الميزان وكذلك من ثواب قراءة القرءان ومن اثم
الاعمال السيئة والصواب في الجواب خلاف ذلك وان الاعمال والمعاني كلها
مخلوقة ولها صور عند الله وان كنا لا نشاهدها وقد نص ارباب الحقيقة على ان من انواع
الكشف الموقوف على حقائق المعاني وان راى صورها بصورة الاجسام والاحاديث شاهدة
بذلك وهي كثيرة واقوى ما فيها حديث حشر الاعمال فانه لا يقبل التاويل انتهى
وفي الحديث لما خلق الله الرحم قامت فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة فاخبر
عنها بانها مخلوقة وقائمة وغير ذلك من صفات الاجسام ولا يصح فيه التاويل المذكور وقد افردت
جزءا في تحقيق ذلك وعلى مسلك التخريج حديث ذبح الموت الاية انتهى وقال في الجزء
المذكور التحقيق ان جميع المعاني المعقولة عندنا متصورة عند الله تعالى بصورة الاجسام
ومتشخصة بصورة الاشخاص وان كنا لا نعير ذلك لكوننا محجوبين عنه وقد عرف ارباب
الحقيقة نفعنا الله بهم وحشرنا في زمرتهم من وصول الكشف الى الاطلاع على صور المعاني
المعقولة في هيئة الاجسام المتشخصة قال وهذا الذي ذكرته وجدت الاحاديث النبوية
ناطقة به وشاهدة له وقد ذكر ايضا ان رؤيا المنام من ذلك فان الرائي يرى
في منامه اجساما متصورة باعراض فتلك الاجسام المرئية هي صورة تلك الاعراض المعبر
عنها في عالم الملكوت انتهى وانظر كلام الشيخ ابن حجر على حديث ثم اوتي بطست
من ذهب مملوء ايمانا فافرغ فقال فيه دليل على ان الحكمة والايمان جواهر مجسمة لا معاني
اذ المعاني ليس لها اجسام حتى تملا الطست الا انه بخلاف ما ذهب اليه المتكلمون ان الايمان
اعراض ثم ذكر الجمع بين الحديث وبين ما ذهبوا اليه وان ما قالوه حق والحقيقة ما ذكره
صلى الله عليه وسلم واطال في المسالة وعدد الامثلة وما فهم به اهل الكشف وقد نقل كلامه
شيخ شيوخنا في حاشية البخاري وظاهر كلامه وما جمع به من ما اقتضاه الحديث ومن قول

المتكلم

المتكلمين ان للمعاني صورا جسمية وانها جواهر والذي يظهر وهو مقتضى التحقيق
فيما يظهر ولعل كلامه يتاول حتى يرد اليه ان ما في الاحاديث انما هو من باب التمثيل
للمعاني وتصويرها بالاشكال والمثل وقد نقل الشيخ عبد القادر بن
مغيزل من كتاب التوصيل للشيخ عبد الغفار القوصي قال وكثيرا ما تتمثل ما فهمت
فقير عمر كانت به سعلة فلما اراد الله اذهاب تلك السعلة قال فكشف لي انها مثل الجرادة
ثالث المرة تعضني مثل الكلب وانا انظر اليها حتى تنتهي الى الرئة فاسعل عند ذلك فاذا وجهت
انظر اليها حتى تخرج وتطير فيسكن عني السعال ثم ذكر حكايات من هذا المعنى والله تعالى اعلم
واية الكرسي من اعظم ءاية في كتاب الله عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر اتدري اي ءاية في كتاب الله معك اعظم قال قلت الله
ورسوله اعلم قال يا ابا المنذر اتدري اي ءاية من كتاب الله معك اعظم قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم
قال فضرب في صدري وقال ليهنك العلم ابا المنذر قال الحافظ المنذري
رواه مسلم وابو داود وزاد احمد وابن ابي شيبة في كتابه باسناد مسلم وزاد والذي
نفسي بيده ان لهذه الاية لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش انتهى قال
البيضاوي اعظم ءاية لانها مشتملة على امهات المسائل الالهية فانها دالة على
انه تعالى واحد في الالهية متصف بالحياة قائم بنفسه مقوم لغيره منزه عن التحيز
والحلول مبرا عن التغير والفتور ولا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعتري الارواح مالك الملك
والملكوت ومبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذي لا يشفع عنده الا من اذن له العالم
بالاشياء كلها جليلها وحقيرها ما كان وما يكون واسع الملك والقدرة لا يؤوده شاق
ولا يشغله شان متعال عن ان يدركه وهم عظيم لا يحيط به فهم انتهى ومن سورة ءال عمران
الغرة امان حب تقدم نقله متصلا بحديث النسائي في رواية عن ابن حبان سهل بن
سعد وعند الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل شيء سنام
البقرة فيها ءاية سيدة اي القرءان لا تقرا في بيت فيه شيطان الا خرج منه رواه سعيد
ابن منصور والحاكم والبيهقي في الشعب ومن جمع السيادة والاعظمية لنفي واحد
والله اعلم فيحمل في تعليله ما تقدم عن البيضاوي ثم ان الافضلية لا ترجع لذات الكلام
بل الاعتبارات تتعلق بعمل المكلف كان يثبت على نطقه بكذا اكثر مما يثبت على نطقه بغيره

او استحضار لمتعلق من التفسير الكل وانه نوزام استحضار لتعلق الامر **واما ان** عبارات في التفسير ايضا من حيث متعلقاته فالدال على التحقير والثناء على الله تعالى
وذم صفاته ليس كالدال على مكونات وبمن الكلية بعد اعتبار ورود النص والاذن الشرعي
في اطلاق التفضيل فهو تعليل بعد ورود النص مع احتمال التعبد لا للتعليل لشيء في
اعز غالب الامر ان الصفة القوية التي من الدلول منه على النص فلا يتصور فيه الافضلية
ولا التبعيض فلا اشكال والله تعالى اعلم **و**في المسئلة كلام وخلاف فذكروه في الانفال وغيره
فضل الانفال في القرآن شيء ادا حط من شيء **و**اليه ذهب الاشعري
والباقلاني وابن حبان لان الجميع كلام الله **و**لا يعلم التفضيل نقص المفضل عليه **و**مثله
روي عن مالك **و**قال كره ان تردد سورة دون غيرها **وقال ابن حبان** في حديث
ابي ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل ام القرآن ان الله لا يعطي لقارئ التوراة والانجيل من الاجر ما اعطى لقارئ ام القرآن **و**اعطى امته على قراءته من الاجر اعظم سورة في الاجر **و**ذهب
اخرون الى التفضيل لظواهر الاحاديث منهم ابن راهويه وابن العربي والغزالي **و**اختاره
القرطبي ونقله عن جماعة من المتكلمين وغيرهم **و**اختلف القائلون بالتفضيل فقيل
هو راجع الى عظم الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيتها وتدبرها عند ورود الاوصاف
العلى **و**قيل يرجع لذات اللفظ وان ما تضمنه والحكم البرواجرة ونحوها
ليس موجودا في تبت يدا ابي لهب ونحوها فالتفضيل بالمعاني **و**لكن **وقال**
الحليمي ونقله البيهقي التفضيل يرجع الى اشياء **احدها** العمل
بالاية اولى من الاخرى والعمل على الناس كاية الامر والنهي مع ايات القصص **و**ما
قال في البيان **ثانيها** الاية المشتملة على اسماء الله وصفاته افضل بمعنى ان مخبراتها
اسنى واجل **ثالثها** من السورة او الاية ضرب يحصل لقاريه عاجلا
سوى الثواب كالاحتراز عما يخشى والاعتصام بالله وتتادى به عبادة الله لما فيها من
الصفات العلى للاعتقاد وسكون النفس التي مطالعتها للذكر والفكر ونحو ذلك
بخلاف ايات الاحكام فانها تنشط علما ولا ينفع في النفس الا ما هو علم بنفس ذلك وانه اكثر
الانتفاع في احوال العقول فيما اعترك عن طول وتعلمه ترجع الى جلال المعنى
وليس منها ان خلا معنيه والله تعالى اعلم **انقضي على قال ولا ولم يقربه شيطان**

حب الابنان من اخر سورة البقرة في امن الرسول الى اخر ما فلا يقرآن في دار ثلاث ليال
فيقربها شيطان من حب **قال الحافظ المنذري** رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام
انزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة لا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان رواه
الترمذي واللفظ له وقال حديث غريب **و**النسائي وابن حبان في صحيحه **و**الحاكم الا انه قال
ولا يقرآن في بيت فيقربه الشيطان ثلاث ليال **و**قال صحيح على شرط مسلم من قوله في ليلة
لعله **و**في نسخة الترمذي حب وقد تقدم معنى الحديث في فصل ما يقال في الليل من
الباب الثالث وتقدم الكلام عليه عند الثاء **و**اختلف في اول الايتين فقيل من امن الرسول
وقيل لله ما في السموات وما في الارض فعلى الاول اول الثانية لا يكلف الله نفسا الا وسعها
وعلى الثاني اولها امن الرسول ان الله ختم البقرة بايتين اعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش
فتعلموهن وعلموهن نساءكم وابناءكم فانهما صلاة وقرءان ودعاء **قال**
الحافظ المنذري **و**عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
ختم سورة البقرة بايتين فذكره الى اخره رواه الحاكم وقال صحيح على شرط البخاري قال
المنذري معاوية بن صالح لم يحتج به البخاري وانما احتج به مسلم **و**رواه ابو داود
في مراسيله عن جبير بن نفير الشامي **و**يعني معاوية بن صالح راويه عن ابي الزاهرية عن جبير بن
نفير عن ابي ذر رضي الله عنه وكان مقتضى ادخاله بشبيه الصلاة الفاتحة على الانس
وجعله المنوي من معاني ختمها اختصوا في ربهم وفيه نظر لان مفرد الخصم ومع خصم
يسوغ اعتبار معنى الجمعية فيه بخلاف الاية فانه لا يشتمل على افراد فلا تقول الاية
قراة تهي ويقال الخصم جاءوا **وقولوا** العزة فيه ان اقل الجمع اثنين لما بعد والله
اعلم **وقوله** صلاة ان رحمة لما فيها من دفع الخطا والنسيان ووضع الاصر
وتحميل ما لا طاقة وغير ذلك كذا قيل وهو احتمال ولا يتعين والله اعلم **الانعام**
لما نزلت سبح صلى الله عليه وسلم **المتبادر** انه قال سبحان الله متعجبا من
كثرة الملائكة ويقع في الكلام التسبيح للتعجب وقد يحمل تعظيما واعتبارا وما يناسب
حال السبب العارض ولا يكون مع الفعلة الا ان العاجلين والبردة في كونه بيتا فعليه
اولا انما هو بالنسبة لا صل الفعلة **ثم قال العز شيع من السورة من الملائكة ما سد**

الاموي مسـ عن جعفر بن عون ثنا اسماعيل بن عبد الرحمن ثنا محمد بن المنكدر عن جابر لما نزلت
سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة ما سد الافق
ثم قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وقال اسماعيل هو السدي فـال الذهبي لا والله لم
يدرك جعفر السدي واظنه منكرا موضوعا وعند ابن مردويه عن انس بن مالك مرفوعا
نزلت سورة الانعام معها موكب من الملائكة سد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض
بهم ترتج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله العظيم وروى الطبراني نزلت
سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجأرون حولها بالتسبيح ٥
الكهف من قرأها يوم الجمعة اضاء له من النور ما بين الجمعتين مسـ من حديث
نعيم بن حماد عن هشيم عن ابي هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عباد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وصححه
وكذا اخرجه البيهقي في السنن قاله الحافظ السيوطي ولم يسلم الذهبي تصحيح الحاكم وقال ابن
نعيم ذو مناكير وقال ابن حجر في تخريج الاذكار حديث حسن قال وهو اقوى ما ورد في سورة
الكهف قال المنذري ويحتمل قراءتها يوم الجمعة وكذا ليلتها كما نص عليه الشافعي
رضي الله عنه قال المناوي وقوله اضاء يحتمل ان يكون لازما وما بين الجمعتين ظرف
فيكون اشراق ضوء النهار فيما بين الجمعتين بمنزلة اشراق النور نفسه مبالغة ويجوز ان
يكون متعديا والظرف مفعول به وعليه فهو من قوله تعالى اضاءت ما حوله من قراها
ليلة الجمعة اضاءت له من النور ما بينه وبين البيت العتيق هو فـال الحافظ
السيوطي في الدر المنثور اخرج ابو عبيد وسعيد بن منصور والدارمي وابن الضريس وا
لحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال من قرا سورة
الكهف يوم الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق انتهى واقتصر في الجامع
الصغير على نسبته للبيهقي في الشعب ورمز لحسنه تبعا لابن حجر فـال البيهقي
ورواه يحيى بن ابي كثير عن شعبة عن ابي هاشم مرفوعا فـال الذهبي في المهذب وقفه
اصح فـال ابن حجر ورجال الموقوف في طرقه من رجال المرفوع قال وفي الباب عن علي
وزيد بن خالد وعائشة وابن عباس وابن عمر وغيرهم باسانيد ضعيفة وبلفظ يوم هو
في الدر المنثور وكذا في الجامع وقال شارحه قال ابن حجر في اماليه كذا وقع في روايات
يوم الجمعة وفي رواية ليلة الجمعة ويجمع بان المراد اليوم بليلته وا

لليلة

والليلة بيومها واما اقتراء البيهقي عن الحبر الذي جمع بينهما فقيعي جزاه وختم
احفظها عن ابن عمر رفعه من قرا يوم الجمعة سورة الكهف سطع له نور من تحت قدمه الى
عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين قال فيه محمد بن خالد الختلي قال فيه ابن
منده وغيره وقد ضعفه حال الدعاء المنذري حيث قال في الترغيب لا باس به ويحتمل ان مثاله
شواهد واعلم ان المتبادر للاكثر الاعمال ان المطلوب قراءته ليلة الجمعة ويومها الا
الكهف وعليه العمل في الروايات والمراد من وليس كذلك فقد وردت
احاديث في قراءة غيرها يومها وليلتها منها ما رواه البيهقي في الترغيب من قرا سورة
آل عمران كان له من الاجر كما بين الارض السابعة وعرضها الى السماء السابعة وهو غريب
ضعيف وما رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس مرفوعا من قرا السورة التي
يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تحجب الشمس قال
ابن حجر وفيه طلحة بن زيد ضعيف جدا نسب للوضع وعند ابي داود عن الحبر من قرا
سورة يس والصافات ليلة الجمعة اعطاه الله سؤله وفيه انقطاع وعند ابن مردويه
عن كعب يرفعه اقرؤوا سورة هود يوم الجمعة فـال ابن حجر مرسل صحيح
ما نقله شارح الجامع وحديث ليس او عروبا المذكور نسبه الحافظ السيوطي للاصبهاني
في الترغيب عن عبد الواحد بن ايمن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثم ذكر
ايضا رواية اخرى اخرجها احمد بن زنجويه في فضائل الاعمال من طريق محمد بن ابي نعيم
عن وهب بن منبه قال من قرا ليلة الجمعة سورة البقرة وسورة آل عمران كان له نورا
ما بين عريبا وعجيبا فـال محشي عريبا العرش وعجيبا اسفل الارضين انتهى وعند
تامل ما نقله الشارح المذكور يتبين ان ما ورد في سورة الكهف اقوى واصح مما ورد في غير
مما ذكر فلعلهم على قراءتها دون غيرها وجه متجه والله تعالى اعلم من قرا اما انما
انزلناه كانت له نورا من مقامه الى مكة ومن قرا العشر الآيات من آخرها ثم خرج الدجال لم
يسلط عليه مسـ كذا في بعض النسخ وفي بعضها هو مسـ وفـال الحافظ السيو
اخرج الحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة
الكهف كما انزلت ثم خرج الى الدجال لم يسلط عليه ولم يكن له عليه سبيل وفـال ايضا
واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من

قرأ سورة الكهف كما انزلت كانت له نورا وقال ايضا اخرج ابو عبيد في فضائله واحمد ومسلم
والنسائي وابن حبان عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ العشر الاواخر
من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال انتهى وفي نقل المنذري عن ابن حجر ذكر ابو عبيد انه
وقع في رواية شعبة من قرأها كما انزلت واول على انه يقرؤها بجميع وجوه الاعراب قال
وفيه نظر والمتبادر انه يقرؤها كلها بغير نقص حسا ولا معنى ومن يشكل عليه
ما ورد مثل سعيد بن ... طلحة وامثال الفعال فكلها كما انزل ومعاذ بلا المراد
المتعمد بتلاوته انتهى قلت الظاهر ان المراد من قرأها على وجه من الروايات المتواترة
ثم بعض قراءة كما انزل دليله حديث عمر وهشام بن حكيم رضي الله عنهما في قراءة سورة
الفرقان وقوله صلى الله عليه وسلم لكل واحد منهما في قراءته المخالفة لقراءة الآخر هكذا
انزلت الحديث ولا من اعتمد على رواية واصل الاشتغال فيه انه لم يقرأ كما انزل بل من اول
ما انزل ومهما وان كانت من الغالب العموم فليست ككل في التنصيص على الاستغراقية ولذلك
بعد ... فيقال كل ما انزل اذا اريد النص على الاحاطة والشمول والله اعلم والعشر
الايات الاواخر ... والى آخرها يحتمل ان المراد من تأملها لم يفتتن
بالدجال والدجال قال القرطبي التعريف فيه للعهد وهو الذي يخرج في آخر الزمان يدعي
الالهية اما لنفسه او لغيره من اشياعه في فعله ويجوز ان تكون للجنس لان الدجال
يكثر منه الكذب والتلبيس ومنه حديث يكون في آخر الزمان دجالون كذابون انتهى من
حفظ عشر آيات من اول الكهف عصم من فتنة الدجال م من قرأ الثلاث آيات من اول الكهف
عصم من فتنة الدجال ت كذا في بعض النسخ وفي اخرى عصم من فتنة الدجال وفي اخرى
عصم من الدجال وفتنته م وفي اخرى اسقاط ... عصم وعصم وفي الكبير
من حفظ عشر آيات من اوله عصم من الدجال م د ت س وقال الحافظ السيوطي اخرج احمد
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن الضريس وابن حبان والحاكم وابن مردويه
والبيهقي في سننه عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من اول
سورة الكهف عصم من فتنة الدجال انتهى وفي حديث ثلاث آيات رواه الترمذي في
الفضائل عن ابي الدرداء ايضا وقال حسن صحيح وحكى البغوي مراد ذكر الدجال فليقرأ
عليه فواتح الكهف الحديث م ع فانها من جواركم من فتنته لفظ مسلم عن النواس بن سمعان رضي الله

عنه

عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه
في طائفة النخل فقال غير الدجال اخوفني عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم
وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عينه
طافئة كاني اشبهه بعبد العزى بن قطن فمن ادركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف
ثم ذكر الحديث بطوله وفي نسخة ابي داود عن النواس بن سمعان الكلابي قال ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدجال فقال ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست
فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم فمن ادركه منكم فليقرأ عليه فواتح
سورة الكهف فانها جواركم من فتنته اعطيت طه والطواسين والحواميم من الواح موسى
مس عن معقل بن يسار رضي الله عنه وهو تقدم بتمامه في الفاتحة قلب القرآن يس
لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له اقرؤوها على موتاكم حم د عن معقل بن يسار
... فقال المنذري رواه احمد وابو داود وابو داود والنسائي
واللفظ له وابن ماجه والحاكم وقال حجة الاسلام انما كان قلب القرآن لان الايمان
صحته الاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيه بابلغ وجه انتهى كلام ... (?)
بعلم في سورة اذا زلزلت فانه حصر واين من اعتبار ... والله تعالى اعلم
اقرب الي مما طلعت عليه الشمس خ قال الحافظ السيوطي رحمه الله اخرج احمد
والبخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن عمر بن الخطاب قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فسألته عن شيء ثلاث مرات فلم يرد علي فقلت
لنفسي ثكلتك امك يا ابن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا فلم يرد
عليك فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت ان ينزل في القرآن فما نشبت
ان سمعت صارخا يصرخ بي فرجعت وانا اظن انه نزل في شيء فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لقد انزلت علي الليلة سورة هي احب الي من الدنيا وما فيها انا فتحنا لك فتحا
مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر تبارك الذي بيده الملك ثلاثون آية شفعت
لصاحبها حتى غفر له عد حب قال السيوطي رحمه الله اخرج احمد وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن الضريس والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في
شعب الايمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سورة من كتاب الله

ما هي الا ثلاثون آية شفعت في رجل حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك تشفع لصاحبها
حتى يغفر له حب وددت انها في قلب كل مؤمن حس وكذا رواه الترمذي عن ابن عباس رضي
الله عنه وقال الترمذي حسن الاسناد عن اليماني صحيح وفي تفسيره الا ذكره عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال لرجل الا اهديك حديثا تفرح به فقال الرجل بلى يا ابن عباس رحمك
الله فقال اقرأ تبارك الذي بيده الملك واحفظها وعلمها اهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك
وجيرانك فانها المنجية والمجادلة تجادل وتخاصم يوم القيامة عند ربها لقارئها وتطلب
الى ربها ان ينجيه من النار اذا كانت في جوفه وينجي الله بها صاحبها من عذاب القبر وفي آخره
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوددت انها في قلب كل انسان من امتي رواه ابن السني وفي
اسناده الحكم بن ابان والاكثر على ضعفه انتهى **اذا زلزلت** ربع القرآن حت
تعدل نصف القرآن حت **من الكافرون** ربع القرآن او تعدل ربع القرآن حت مس
وفي الترمذي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا زلزلت عدلت له
بنصف القرآن ومن قرأ قل يا ايها الكافرون عدلت له ربع القرآن ومن قرأ قل هو الله احد عدلت
له ثلث القرآن **قال ابو عيسى** هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث يمان بن المغيرة ثم
اخرج ايضا عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من اصحابه هل تزوجت يا فلان
قال لا والله يا رسول الله ولا عندي ما اتزوج به قال اليس معك قل هو الله احد قال بلى قال
ثلث القرآن قال اليس معك اذا جاء نصر الله والفتح قال بلى قال ربع القرآن قال
اليس معك قل يا ايها الكافرون قال بلى قال ربع القرآن قال اليس معك اذا زلزلت
قال بلى قال ربع القرآن قال تزوج تزوج **قال ابو عيسى** هذا
حديث حسن انتهى **وفي حاشية الحافظ السيوطي رحمه الله** قال
التوربشتي والبيضاوي يحتمل ان يقال المقصود الاعظم بالذات من القرآن بيان
المبدأ والمعاد واذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان احواله فتعادل نصفه وجاء في
الحديث الآخر انها ربع القرآن وتقريره ان يقال القرآن يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات
وبيان احكام المعاش واحكام المعاد وهذه السورة مشتملة على القسم الاخير من الاربع
وقل يا ايها الكافرون مشتملة على القسم الاول منها لان البراءة من الشرك اثبات للتوحيد
فيكون كل واحدة منهما كانها ربع القرآن **قال** الطيبي فان قلت هلا حمل المعادلة على

التسوية



التسوية في الثواب على المقدار المنصوص عليه **قلت** منعه لزوم فضل اذا زلزلت
الارض على سورة الاخلاص والقول الجامع ما ذكره التوربشتي من قوله نحن وان سلكنا
هذا المسلك بمبلغ علمنا نعتقد ونعترف ان بيان ذلك على الحقيقة انما يتلقى من قبل
الرسول صلى الله عليه وسلم فانه هو الذي ينتهي اليه في معرفة حقائق الاشياء والكشف عن
خفيات العلوم فاما القول الذي نحن بصدده ونحوم حوله على مقدار فهمنا وان سلم من
الخلل والزلل لا يتعدى عن ضرب من الاحتمال انتهى التوربشتي فان قيل كيف قيل البعض
الكافرون والاخلاص حب ومر عند ابن ماجه ايضا وعنه نقله ابن حجر في مناقضة في اول
فضل الصلوات المنصوصات اذا جاء نصر الله ربع القرآن هب وتقدم مثله في حديث
ابن الترمذي عن انس رضي الله عنه وذكر معه اذا زلزلت وعند ما قل هو الله احد
ثلث القرآن خ م تعدل ثلث القرآن حب تقدم الكلام عليه فيما يقال في الفضل
من الباب الثالث وسمع رجلا يقرأ اما بعد قال وجبت له الجنة ت ولفظ الترمذي عن
ابي هريرة قال اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ قل هو الله احد
الله الصمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت قلت وما وجبت قال الجنة
قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه الا من حديث مالك بن انس **قل اعوذ برب الفلق
والناس** لم ار مثلهن قط يعني المعوذتين م ت س عن النسائي من حديث عقبة بن عامر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل علي آيات لم ير مثلهن قط المعوذتين وعنه
روايات متعددة عن عقبة ايضا **فمنها** بلفظ الا اعلمك سورتين من خير سورتين قرأ بهما
الناس ما قرأ قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس **وفي رواية** له قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عامر الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قلت بلى
يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس **وفي رواية** اخرى عنه كنت اقود برسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته
في السفر فقال يا عقبة الا اعلمك خير سورتين قرئتا فعلمني قل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس فلم يرني سررت بهما جدا فلما نزل لصلاة الصبح صلى بهما صلاة الصبح
للناس فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة التفت الي فقال يا عقبة كيف
رأيت كان يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلتا فاخذ بهما وترك ما سواهما ت س هـ فلان

الجامع الصغير للسيوطي أخرج الترمذي وصححه والنسائي وابن مردويه والبيهقي عن أبي سعيد
الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عين الجان ومن عين الإنس فلما نزلت سورة
المعوذتين أخذ بهما وترك ما سوى ذلك أي وأمر بهما لما تضمنتاه من ... قال
السيوطي أخرج ابن أبي شيبة وابن الضريس عن عقبة بن عامر الجهني قال كنت مع النبي صلى الله عليه
وسلم في سفر فلما طلع الفجر أذن وأقام ثم أقامني عن يمينه ثم قرأ بالمعوذتين فلما انصرف
قال كيف رأيت قلت قد رأيت يا رسول الله قال فاقرأ بهما كلما نمت وكلما قمت انتهى قلت
ومر في رواية النسائي أيضا عن عقبة من طريق بعض المختصر منها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرأ بالمعوذتين في صلاة الصبح وقال اقرأ بهما كلما نمت وقمت

الباب العاشر في ذكر تعوذه صلى الله عليه وسلم

بوقتنا ولا يعلم اللهم إني أعوذ بك من الكسل وهو التثاقل والتراخي عما ينبغي مع القدرة
أو عدم انبعاث النفس لفعل الخير والعاجز معذور والكسل غير معذور وهو حالة ردية فلذا
تعوذ منه صلى الله عليه وسلم كذا قيل قلت وورد الاستعاذة من العجز أيضا كما سيأتي
فربما أنه تعوذ وإن عذر صاحبه والهرم كبر السن المؤدي إلى تساقط القوى وسوء الكبر
وما يورثه الكبر من ذهاب العقل والتخبط في الرأي وقال الموفق البغدادي
هو اختلال طبيعي وهو بعضنا ضروري فلا شفاء له انتهى والمغرم أي مغرم الذنوب
أو هو الدين مما لا يحل أو مما يحل لأنه يعجز عن وفائه وفي حديث صحيح فقيل له
ما أكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله فقال إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف
والمأثم أي ما يأثم به الإنسان أو ما فيه إثم أو ما يوجب الإثم أو الإثم نفسه والخا
طل أي أصله المصدر ثم مأثم يقع على معناه أي ط أو يوضع موضع الاسم أو يكون
بمعنى المفعول اللهم إني أعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار قيل المراد
أحرقه النار بعد فتنه وقال الطيبي فتنة سؤال الخزنة وتوبيخهم كما يشير إليه
كلما ألقي فيها فوج الآية وعذاب النار أي جشة تؤدي إلى عذاب النار لئلا يتكرر كذا
نقل المنوي عنه و... ابن عرفة شارح مشارق القعاني بأن الفتنة تجيء بمعنى
التصفية كقوله ولقد فتنا سليمان أي صفيناه من الأوصاف الذميمة في الاستعا

فالاستعاذة منها من التصفية من الخطايا بالنار ومن عذاب النار أي من الكون من
أهل النار وهم الكفار وأما المؤمنون فيعذبون بها لا معذبون لخريف
أي من كل إذا أدخل المؤمنون النار أماتهم فيها إماتة إذا أذن بخروجهم منها أمسهم فيها ألم
العذاب بتلك الساعة قاله الشارح الكلاباذي انتهى وفتنة القبر التحير
في جواب منكر ونكير وعذاب القبر عطف عام على خاص وشر فتنة الغنى أي البطر
والطغيان والتفاخر وصرف المال في المعاصي ومن فتنة الفقر حسد الأغنياء والطمع
في مالهم والتذلل لهم بما يدنس العرض ويثلم الدين ويوجب عدم الرضى بما قسم ذكره البسطا
مي وقال الطيبي الفتنة إن فسرت بالمحنة والمصيبة فشرها الجزع وعدم الصبر
على لأوائهما وإن فسرت بالامتحان والاختبار فشرها أن لا يحمد في السراء ولا يصبر في الضراء
ومن شر فتنة المسيح الدجال والدجال بدل من المسيح أو عطف بيان وهو علم بالغلبة
أو علم أصالة وأكثر من بال وضعا ويحتمل أنه غير علم وأل فيه للعهد وعلى كل حال
لا يريد به معين وهو عدو الله المموه الكذاب الذي يخرج في آخر الزمان من جملة الأشراط الكبرى
للساعة وتقدم كلام على الفقير في دعاء التشهد اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج
والبرد بتخصيص ماء الغمام جمع بينهما مبالغة في التطهير والمراد تطهيره
من الخطايا بالمغفرة أي أدام ذنوبي بالغسل وأزلها كما ينقي التطهير الدنس من الثوب فيزيل
والمراد تعليم الأمة لأن النبي صلى الله عليه وسلم معصوم من الخطايا أو قاله إظهارا
للعبودية أو المراد نفي الخطايا وعدم الوقوع فيها إطلاقا للمراد من التطهير لازمه
الذي هو النقاء وعدم وجود الأثر لأن الإزالة بعد وجود المزال وقد لا يلزم فهذا في
الكناية والمجاز ونقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين
خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب خ م من حديث عائشة رضي الله عنها وزاد في
الكبير د ن والمشرق موضع الشروق والمغرب موضع الغروب والتعبير بالمباعدة مثلا وفي
مجاز لأن حقيقة المباعدة إنما هي في الزمان والمكان وموقع التشبيه أن التقاء
المشرق والمغرب محال فشبه بعد الذنب عنه ببعد ما بينهما وأشار بما يقع في الأزمنة
الثلاثة فالمباعدة للمستقبل والتنقية للحال والغسل للماضي كذا قيل وفيه نظر
فقد يقال لا مانع من ورود الثلاثة للماضي أو الحال ويراد بالمباعدة ونحوها فتباعد

أثرها وما ينتسب عنه ومن اعلى اهل الوجوه المتفرقة من أنه تعليم لأمته مثلا
او لانه معصوم من وقوع الخطايا في حقه صلى الله عليه وسلم نعم على الوجه الاخير ومواه المراد
عدم الوقوع في الخطايا لا يكون المراد في جميعه المستقبل والله تعالى اعلم
اللهم اني اعوذ بك من العجز وهو عدم القدرة وقيل يراد بالعجز ترك ما
يجب فعله والتسويف وقيل هو سلب القوة وتخلف التوفيق والكسل والجبن
بضم فسكون الخوف عن تعاطي الحرب خوفا على النفس او امساك عن انفاق واجب
الحق بخلا بالنفس والهرم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا
والممات خ م واعوذ بك من القسوة غلظ القلب وصلابته والغفلة غيبة
الشيء عن البال وعدم تذكره واستعمل مجازا في تاركه اهمالا واعراضا متعلقها هنا
هو المفعول محذوف اي عن شيء خاص دل عليه المقام اي الغفلة عن ذكر الله وطاعته وعلله
وقد يقال لا حاجة الى هذا المراد فلا يلزم استعمالها في المعنى المجازي
بل يستعاذ من مطلق الغفلة عن الله والعيلة بالعين المهملة مفتوحة او بالغين
المعجمة مكسورة اي المهملة مفتوحة فعال في الصحاح العيلة
والعالة الفاقة واما بالمعجمة فمن الغول والاغتيال وهو اهلاك الشيء بلا خفاء
قال الجزري ايضا غاله الشيء واغتاله اذا اخذه من حيث لم يدر ثم قال
والغائلة فعلة غيلة والاصل الواو انتهى ووقع في دعاء مثله في جامع السيوطي
والقلة بالقاف وقال شارحه بالقمع قلة العيش او قلة الانتظار او القلة في ابواب
الخير او قلة المال بحيث لا يجد كفافا والذلة بالكسر الهوان على الناس ونظر
هم اليه بعين الاحتقار والاستخفاف كذا قيل وهو تفسير الغفلة بمعنى الاذلال الذي
هو مصدر الرباعي وفي حكم نسخة اخرى اعوذ بك ان اذل او اذل اي بضم الهمزة
وكسر الذال مضارع ذل الثلاثي والاخر بضم الهمزة وفتح الذال مبنيا للمفعول مضارع
اذله الرباعي وفي دعاء دلائل الخيرات اللهم اني اعوذ بك من الذل الا لك جمع
الذلة الانكسار والتغير وهو الخضوع والخشوع واه الا لله سبحانه فذلك مطلوب
من العبد وصف محمود منه ولا يحمد الذلة لغير الله من حيث امتثال امره وابتغاء
مرضاته سبحانه وتلك ذلة لله في الحقيقة لا لغيره واما الذلة للمخلوق طمعا

فيما في يديه منهم او خوفا منهم فمع الغفلة عن الله فتلك الذلة المذمومة المنافية لعز
الايمان والفقر فهي المستعاذ منه ونحوه في الذلة التعس والهوى ومرجعهما
للاحتياج لغيره وقد ورد المومن لا يذل نفسه وقيل الشيخ الشاذلي
عن معناه فقال لا يبذلها لما لا يليق بها والمسكنة قلة المال وسوء الحال
كذا قيل وللعامة حديث احيني مسكينا لان المراد منه مسكنة القلب تواضعا
لله عز وجل كذا قاله الدميري واعترضه التفهني والفرق فلا يلزم الاستعاذة من الفقر
لاتفاق طلب المسكنة لان الفقر مقسم لحيز معتبر الاول او متعلق البال له والاعتر
اي بالذلة والمسكنة والثاني فقر الاضطرار وهو فقد المال المفضي اليه ومن امواتا
استعاذ منه وقال ابن حجر ان في بعض طرق هذا الحديث لا يتجاوز الكفاف انتهى على
ان ابن الجوزي زعم وضع حديث اللهم احيني مسكينا لكن رده ابن حجر
والزركشي والهلال في الدر وقد نصه في الجامع لعبد بن حميد والضياء في المختار
من خلاص عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه وفي رواية الترمذي من تمامه عن انس فقالت
لنته عائشة لم يا رسول الله قال لانهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا
يا عائشة لا تردي مسكينا ولو بشق تمرة يا عائشة احبي المساكين وقربيهم فان الله
يقربك يوم القيامة انتهى وهو يعين تاويل ابن حجر والله اعلم واعوذ بك من الفقر
اي التوجه بالقلب لغيره واما الفقر الذي يراد به فقر بالله في المعيشة والكفر
ضد الايمان اورده النووي عقب الفقر لانه قد يفضي الى الكفر انتهى وفي الاحياء
الضروري في المعيشة لان يشتغل به عن الذكر موجودا لقطع من قبله لان الفقر يشغله
بالطلب وطالب القوت لا يقدر على الذكر والفكر الا قليلا من خوله بشغل ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا وقد صلى الله عليه وسلم كاد
الفقر ان يكون كفرا والفسوق العصيان لله وخروج عن طاعته والشقاق المخالفة لان
كلا من المتنازعين في شق اي ناحية والسمعة التسميع اي التشهير بالعمل ليسمعه الناس
والرياء بكسر الراء والمد ومثناة تحتية اظهار العبادة لغير الله لكي يحمدونه
قال شارح الجامع والسمعة ان يعمل لله خفية ثم يتحدث به تنويها والرياء
ان يعمل لغير الله انتهى واعوذ بك من الصمم بطلان السمع او ضعفه والبكم الخرس
والجنون زوال العقل والجذام علة تسقط الشعر وتفتت اللحم وتجري الصديد

منه والسرص علته تحري في الاعضاء فيلاظ ردها وصنف الاسقام الامراض الفاحشة الرديئة
المنفرة او غير مما يتوقع علاج بعد خاص قال التوربشتي ولم يستعذ من سائر
الاسقام لان منها ما اذا تحامل الانسان فيه على نفسه بالصبر خفت مؤونته كحمى وصداع
ورمد وانما استعاذ من السقم المزمن فينتهي صاحبه الى حال يفر منه الحميم ويقل
دونه المؤانس والمداوي مع ما يورث من الشين ومنه الامراض لا تجوز على الانبياء بل
يشترط في النبي سلامته من كل منفر وانما ذكرها تعليما للامة انتهى حم د ط
وزاد فيه النسائي م وقال العراقي اخرجه ابو داود والنسائي مقتصرين
على الاربعة الاخيرة والحاكم بتمامه من حديث انس وقال صحيح على شرط الشيخين ومر ايضا
عن العراقي اللهم اني اعوذ بك من القسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة
واعوذ بك من الكفر والفسوق والشقاق والنفاق والسمعة ثم ذكر الى قوله الاسقام
اللهم آت نفسي تقواها اي تحرزها عن متابعة الهوى وارتكاب الفجور ذكره
القاضي وقال الطيبي ينبغي ان تفسر التقوى بما يقابل الفجور كما في قوله
فالهمها فجورها وتقواها وهو الاحتراز عن متابعة الهوى والفجور لان الحديث
كالتفسير والبيان للآية فدل قوله آت على ان الالهام في الآية خلق الداعية
الباعثة على اجتناب المذكورات وزكها طهرها من كل خلق ذميم انت خير من زكاها انه
من جعلها زاكية ان عاملة بالطاعة قال الطيبي ارشادا الى ان كلمة الى التعليل
في الآية موضحة الكسب الى العبد لخلق الفعل كما زعم المعتزلة وقال الحرالي
التزكية اكتساب الزكاة وهي نماء النفس بما هو بمنزلة الغذاء للجسم انت
وليها متولي امرها بالنعمة في الدارين ومولاها سيدها ومالكها والجملة استئناف
بيان في معنى التعليل ع كذا وقع الرمز هنا وسقط في الكبير وهو الصواب لانه
حديث واحد وقع التي بعده عن مسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع اي لا اعمل به او لا حاجة
اليه في الدين ولا في تعلمه اذن شرعي كذا نقل عن المظهر ومن قلب لا يخشع اي اني اعوذ بك
من ان لا يخشع قلبي وهو لعله من قبيل المبادر ويحتمل ان المراد اعوذ بك من خلقه اي قلب
لاه اي من شر قلب والمستعاذ منه صاحب القلب الذي لا خشوع فيه ومن نفس لا تشبع
اي لا تقنع بما آتاها الله تعالى او المراد النهم وكثرة الاكل ومن دعوة لا يستجاب لها قال
الحكيم للغافل العلة الحديث الاستعاذة من ذي افعال القلوب وفي فرضه

بهن الاستعاذة من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع اشارة الى ان العلم النافع ما اورث
الخشوع وفيه ان السجع لا يذم اذا صدر بلا تكلف واعمل فكر المتقي ع عن زيد بن ارقم
الخزرجي رضي الله عنه ورواه ايضا الامام احمد وعبد بن حميد ورواه ابن عمر مختصرا
وبعضه مسلم عن زيد بن ارقم لا اقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت
نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها الى قوله اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت بغير
نم المبيم عليه السلام ان من شر عمل يحتاج فيه الى العفو قال الطيبي استعاذ
صلى الله عليه وسلم مما عصم منه ليلتزم خوف الله واعظامه والافتقار اليه وليبين
صفة الدعاء ومن شر ما لم اعمل ابدا ان تحفظني منه في المستقبل او المراد عمل غيري
واتقوا فتنة لا تصيبن او ما ينسب الي افتراء ولم اعمله م ن ه وفي نسخة م مر وكذا
رواه ابو داود وابن ماجه وهو من حديث عائشة رضي الله عنها اللهم اني اعوذ
بك من شر ما علمت ومن شر ما لم اعلم طب عن مر وفي الكبير مر قال المنذري في
الحديث الذي قبل قوله انه الميم على السلام في عملت واعمل مومى في مثلهم وغيرهم وعلمه الى
امر لحجة الاسلام في الاحياء منقطعا بالحديث سعد جاء في خبر مرسل انتهى
وقال العراقي حديث اللهم اني اعوذ بك من شر ما علمت وما لم اعلم قلت
متفق على عدم صحته وانما هو عملت واعمل كذا رواه مسلم من حديث عائشة والذي ذكره
ابن الفضل في الشمائل في حديث مرسل في الاستعاذة وفيه ما اعلم ومن شر ما لم اعلم اللهم
اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك م عن ابن عمر
رضي الله عنه ورواه ايضا ابو داود والترمذي وزوال النعمة ذهابها والنعمة
مفرد في معنى الجمع كما قيل جمع الجوامع للسيوطي والمفرد المضاف
الى معرفة للعموم على الصحيح كما قاله المحلي شرح المختصر يعني ما لم يتحقق عهد انتهى
جميع النعم الظاهرة والباطنة والنعمة ما ملائم تحمد عاقبته ومن ثم لا نعمة لله على
كافر بل ملاذه استدراج ولا يجوز النعمة بلا العيش او حصول الملائم من غير نظر
للعاقبة فيلزم ان على الكافر نعمة وقال العلقمي اختلف هل لله نعمة على
الكافر والاكثر على انها المعتزلة ونعالها غير بهم انتهى قلت الاضافة الثانية عن تعقيب

النعمة لحفظ كما هو صوابه فلا يلزم منه اعتزال وعلى كونه لفظيا جرى شيخنا
في مراصده حيث قال

وما به يلتذ من قد كفرا ... فليس نعمة على من اجترى
البيّن قال ما عليه نعمة ... وقد الحق ترى لدى وقيعة
والقاضي قبله الى خلفه كرا ... والخلف لفظي بما مبدأه ادى

وفي شرح الرسالة للتتائي وأما الكافر فالنعمة عليه دنيوية
لا دينية خلافا للمعتزلة في أن الله تعالى انعم عليهم بين أهل الدنيا فواضح وأما في
الآخرة فما هي نعمة وعذاب لا ونسيم اشار منها فكيف نعمة بهذا الاعتبار وخلافا للا
شعري في قوله لم ينعم الله عليه اصلا لان مصيره الى النار والدليل على انه انعم عليه
نعما دنيوية قوله تعالى في قصة نوح جاء كم اذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون
وفي قصة صالح فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين وفي قصة قارون —
واحسن كما احسن الله اليك ابن ناجي جعل التتائي الخلاف لفظيا بعيد انتهى
قلت لعل هذه مسألتان احداهما خلافية لفظي معناه هل يتعم الكافر
في مسمى النعمة والاخرى خلافية حقيقي مبناه ان سبب العقوبة منقلب ولا غاية
له موقوع فيهم في ذلك الفرد انه مطلوب مزيد ويقتضي عقوبة اشد تكون نعمة
دفع وفيه نظر فان هذا عند التأمل يؤول الى اللفظ والتسمية وايضا
جماعة قد تخصص بالمعتزلة وقد الخلاف والاستدلال ولم يخرج
وقد يشير لكون الخلاف حقيقيا او يقتضي اعتقاد الاشعري تخصيص بعض كلامهم ان
الكافر ينعم عليه نعمة دنيوية قال الآمدي لا نعلم خلافا بين اصحابنا
في ذلك وقال الامام الفخر اتفقت المعتزلة على ان لله تعالى على الكافر نعمة
في الدنيا وفي الدين والنعم في الدين مثل الاقدار والتمكين ووضع
الموانع اختلفوا في النعم الدنيوية فعظم الخلاف من اهل السنة فيما
بينهم انتهى والله تعالى اعلم قال المنوي والاستعاذة
من زوال النعم تقتضي الحفظ عن الوقوع في المعاصي لانها تزيلها الا ترى الى قوله

اذا كنت في نعمة فارعها ... فان المعاصي تزيل النعم

انتهى قلت المعصية كفر لا نعمة على الجملة ومن شكر النعمة فهو قيد لها بعقالها

ومن

ومن كفرها فهو تعرض لزوالها ومقتضى هذا ان تسمى نعمة وان زالت وحاصله
انها نعمة لم تدم وقد يكون في اطلاق عموم الدوام لكل نعمة شكرت باعتبار ان شكرها
يوجب ثوابا في الجنة وذلك لا ينقطع فانه مع ان اطلاق كون طلب دوام النعمة
طلبا لما لا يمكن وقد يقال ايضا الدوام قد يكون عرفيا من اعظم النعم الايمان والتوفيق
منها وقد يطلب دوامها الى الممات على ذلك والله تعالى اعلم وقوله وتحول
عافيتك اي تبدلها والفرق بين الزوال والتحول ان الزوال يقال للشيء وان كان ذاتيا
ثم فارق والتحول تغيير الشيء وانفصاله عن غيره وباعتبار التحول قيل احال الشيء يحول
حولا وباعتبار الانفصال قيل حال بيني وبينك امر وزوال النعمة ذهابها بلا بدل وتحويل
العافية ابدال الصحة بالمرض والسلامة بالبلاء وفي رواية ابي داود وتحويل
بزيادة الياء والتفرقة المذكورة منقولة عن الطيبي ولعل المراد عدم ملاحظة البدل
في وضع اللفظ او ملاحظة فيه والا فزوال الشيء يستلزم الاتصاف بضده فان
قلت الاستعاذة من تحول العافية طلب الدوام العافية ومن الصحة المقابلة
للمرض وقد مرض صلى الله عليه وسلم وكذا غيره من طلب العافية فالجواب
ما قاله الشيخ المرجع رضي الله عنه من ان العافية من ما يعلمه الله عافية وحينئذ
فلا تنقض بصحة ولا بمرض وقال الشيخ زروق رضي الله عنه في قواعده العافية
سكون القلب عن الاضطراب وقد يكون ذلك بسبب عادي او وجه شرعي او حقيقة
تامة فهي سكون القلب الى الله تعالى وهي عافية اهل الكمال وهي الشاملة لكل
حال حتى لو دخل صاحبها النار لرضي عن ربه فيها وقال ايضا العافية
سكون القلب وهدوه سواء كان ذلك عادة او بلا سببه ثم ان كانت الى الله فهي العافية
الكاملة والا فعلى العكس وعافية كل قوم على قدر حالهم انتهى وفجاءة بالفتح والمد وبضم
وسكون الجيم يليها مد وهي بغتة نقمتك بكسر وسكون غضبك وعقوبتك وجميع سخطك با
تحريك اي سائر الاشياء الموجبة لذلك واذا انتفت اسبابها حصلت اضدادها اللهم
اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردي اي السقوط من عال كالوقوع من شاهق
جبل او في بير والتردي التعطل من الردى وهو الهلاك واعوذ بك من الغرق بفتح الراء
وكسرها كذا قيل والحرق بفتح الحاء والراء الالتهاب بالنار والهدم بسكون الدال اي

أي سقوط البناء ووقوعه على الشيء وقال القاضي وروي بالفتح وهو اسم لما انهدم
وفي النهاية الهدم بالتحريك البناء المهدوم فعل بمعنى المفعول وأعوذ بك
أن يتخبطني الشيطان أي يصرعني ويلعب بي ويفسد ديني أو عقلي وقال القاضي تخبط
الشيطان مجاز عن إضلاله وتسويله عند الموت وحمل الكل بعده وما يشبهه تعلم
بلا مدة قاله [illegible] إلى الغير عليه بحال وكذا سائر الأنبياء عليهم السلام وأعوذ
بك أن أموت في سبيلك مدبرا عن الحق أو عن قتال الكفار وأعوذ بك أن أموت لديغا فعيل
بمعنى مفعول بدال مهملة وغين معجمة يستعمل في ذوات السموم وأما بغين معجمة وذال
معجمة فيستعمل في الإحراق بالنار كالكي د س عن أبي اليسر بمثناة تحتية وسين
مهملة مفتوحة وراء اسمه كعب بن عمرو رضي الله عنه أسلم يوم العقبة وقتل يوم اليمامة
سعة فإن قلت من جملة الأمور المستعاذ منها ما يكون صاحبه شهيدا كالولد
أجر شهيد والشهادة مرغوب فيها فكيف يستعاذ منها قلنا مرض الأشياء أمر خفي
ذو الأمور شاقة مؤلمة والاستعاذة منها من حيث الطبيعة التي هي غير ملائمة من حيث
كونها فيها أجر الشهادة وأيضا فيها خطر الضجر وعدم الثبات فإن المعافاة
منها أسلم وأوسع ومن أعكس فأقبل في طلب الشهادة من كونه يستلزم تسلط
الكافر على المسلم بالقتل وذلك منكر فكيف يطلب وأجاب بأن طلب
الشهادة من حيث هي مع قطع النظر عن حكم سببها والأشياء تختلف فيها باعتبار
وقال الطيبي إنما استعاذ من هذه الأشياء لأنه في الظاهر مصائب ومحن
ومهالك الأعراض السابقة المستعاذ منها وأما ترتب ثواب الشهادة عليها فللبناء
على أنه يثيب المؤمن على المصائب لما يقتضي الشوكة وكان العوض من الشهادة الحقيقية
وبين هذه أنه هو يتمنى كل مؤمن ويطلبه وقد يجب عليه توقع الشهادة والتحري
منها بخلاف التردي والحرق والغرق فإنه يجب التحرز عنها ولو سعى فيها عصى الشخص
فإن قلت سائر هذه جزئيات تفصيل العافية المطلوبة على الإطلاق فما
نهاية تحصل الشفقة هذه الأشياء قلنا في ذلك نظر وإن كان شأن الجلالة
بعض العافية في الدعاء فبل هذه أبلغ في الجملة المقابلة للمرض فإن هذه الأشياء قد تتضمن
عافية أو تستلزم عافية فالتحقيق في معنى العافية ما أشار إليه الشيخ المربي

رضي الله عنه وتلك العافية المتضمنة أو اللازمة ولا ينافيها الاستعاذة من هذه الأشياء
فإن المراد الاستعاذة من شر هذه الأشياء وأما ما في طيها من الخير والأجر فليس مقصودا
بالاستعاذة اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء حب
زاد في الكبير والأدواء ت طب وأقتصر في الكبير على ق وقد تقدم ومر له السيوطي
ت ك طب وقال عن زياد بن علاقة وهو بكسر العين المهملة وعمه هو قطبة بن مالك
ومنكرات الأخلاق كالحقد والبخل والحسد ونحوها وقد تقدم أنه مثل هذا هو للتعليم
فإنه صلى الله عليه وسلم ولا أهواء عاصمة على الأخلاق وهو من منكرات الأهواء وهي الزيغ
والانهماك في الشهوات وهوى النفس وميلها للمستلذات والمستحسنات عندها ولذا
تشغل عن الطاعة وتؤدي إلى الأشر والبطر ومن منكرات الأدواء الجذام والبرص ونحوهما والعيب
والإضافة في الأولين من إضافة الصفة للموصوف قال الراغب
والإنكار ضد العرفان والمنكر كل فعل تتوقف في استقباحه واستحسانه العقول
وتحكم بقبحه الشرع وقال زين العرب منكر الخلق ما لم يعرف حسنه من جهة الشرع
قال الحكيم إنما استعاذ من هذه الأربع لأن ابن آدم لا ينفك عنها في متقلبه
ليله ونهاره ومنها ما يعظم الخطب فيه حتى يصير منكرا غير متعارف فيما بينهم فمن لم
يتم تحفظه أطبع في ذلك الأمر ومنه بعضهم الرؤيا فقال الشيخ وعطف
العمل على الخلق والهوى على العمل والأدواء عليهما وإن كان الكل على الأول من باب
الترقي في طلب الأسماء الحسنى بعمر نعم اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة
العدو وشماتة الأعداء حب ن ك في نعت نزل العباد الأعداء وهو كل
عدو عنه وضعفه السيوطي في جامعه الصغير للنسائي والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال المناوي رواه ابن عمر والطبراني أيضا وعزاه العراقي للنسائي والحاكم من
حديث ابن عمر عبد الله وقال الحاكم على شرط مسلم وغلبة الدين ثقله وذلك حين لا يجد ما
الوفاء به سيما مع الطلب وفي خبر آخر فما دخل الدين قلبا إلا ذهب من
العقل ما لا يعود وغلبة العدو ومن يقهرهم بلا حق يكون مع ظهور الجلال
بغير أمر أمر من وشماتة الأعداء فرحهم بمصيبة تنزل به ولم تواسه منهم فلم أو أهل
ذلك أن الخلق يوم أخذ الميثاق كانوا على صفات متعددة فمحال أن تقع بينهما ملاءمة

ومن كان ظاهر الهم فيجمال ان تقع بينهما عداوة ومن كان وجهه باكيا فصاحب الوجه محبب
وصاحب الهم مبغض ومن كان جنبا لجنب او بازوراره فبحسب ذلك ومن ثمرة ذلك افلاح
للناس المعاذين وان كانوا من مومنين بعداوتهم شرعا **قال البرهان** لا ارى شك ان حب
الكمال انبساط الحق مع الخلق ثالثهما قال بعض الكاملين انما حسن الدعاء برفع شماتة
الاعداء لان من لا حيث عند الناس وتسامل وجل نفسه بينهم كيفلوا به يمشي على حبل على يغفل
في جميع الاقوال والحضرات وافعهم ينتظرون متى يزل فيشمتون به ومن اشد ما على الانسان
ان يغلب عليه ويماثه فعاقه عن الخلق فانه يزول فهذا الخلاف بخلاف من يراعي الحق فانه
الاذى يخفى عليه ولو ظهر والكلم الشماتة فلا يكلم خفي على العارف امر الشماتة عدوه
ونعلي على المحجوب **وانما** قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك تخفيفا على اتباعه من
التفرقة وقلة اتساع المواهب اذا كان تعظيم لا كونه ينالهم من اغالة الحظ نفسه ولعصمته من
ذلك الشيء ما نقله المنوي رحمه الله **قلت** وشبه لما اشار اليه في اول حديث
لا رواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف الحديث وذلك على احد وجهين في تاويله **وهما**
يتعلق بالاستعاذة من شماتة الاعداء ما ذكره الشيخ محي الدين في الباب الثامن والستين
والثلاثمائة من الفتوحات قال اجتمعت بهارون عليه السلام في بعض الوقائع
فقلت له يا نبي الله كيف قلت فلا تشمت بي الاعداء ومن الاعداء حتى تشهدهم مع الواحد
فانبسط الى مقام لا يشهد فيه الا الله فقال في صدقنا ما ذكره عليه السلام صحيح فافعلت
في مشهدكم ولا كراه ان يشهد احدكم الا الله فهل زال العالم في نفس الامر ام هو مخفي عنكم ام
العالم باق في نفس الامر لم يزل او حجبتم انتم عن شهوده لعظيم ما تجلى لقلوبكم فقلت له العالم
باق في نفس الامر لم يزل وانما حجبنا نحن عن شهوده فقال قد نقص من علمكم بالله في
ذلك المشهد بقدر ما نقص من شهود العالم فانه كله من ايات الله فلما قلت عليه السلام عملا
لم يكن عندنا انتهى **وذكر ابن حجر** في شرح حديث كان يتعوذ بالله من جهد البلاء الحديث
ان تعوذه صلى الله عليه وسلم من ذلك لا منه وتعليم لامته فان الله تعالى امنه من جميع ذلك
وبه جزم عياض قال ابن حجر ولا يتعين لاحتمال انه استعاذه ووقوع ذلك لامته
ويؤيد رواية مسدد المذكورة واجمع على ذلك العلماء في جميع الاعصار والامصار ومن
طائفة من الزهاد انتهى **وفيما** حكاه من الاجماع اجمال فلا ينبغي ان يكون ما نسبه

للزهاد

للزهاد نقضا بالاجماع وقد قال ابن حجر بان منهم وقد تقدم اول شارح الرسالة في اوائل
كتاب الدعوات والذي تقدم لنا امثله من حكاية الخلاف في كون الافضل الدعاء او التفويض
فانه بمثابة وقال النووي بعده الافضل ترك الدعاء **وقد** تقدم في اوائل الكتاب ما في الجمع الخلاف
وانكر الزهاد انه يبعد الاجماع على من يقول الافضل او لا الاستعاذة او يخصص من الاستعاذة من
هذه الاشياء ومن جهد البلاء وما عطف عليه فان كان من الزهاد من يخالف المتقدم في الحجة
من يقول الدعاء ولم اقف الا على حكاية الخلاف في خصوص هذه الاشياء ولا اعلم في الاجماع على
استحباب التعوذ منها والله تعالى اعلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع
ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع **وفي رواية** الحاكم بعد قوله لا تشبع
وزيادة ومن الجوع فانه بئس الضجيع ومن الخيانة فانها بئست البطانة ومن الكسل والجبن
والبخل ومن الهرم وان ارد الى ارذل العمر ومن فتنة الدجال وعذاب القبر ومن فتنة المحيا
والممات **اللهم** انا نسالك قلوبا اواهة مخبتة منيبة في سبيلك اللهم انا نسالك
عزائم مغفرتك ومنجيات امرك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة
من النار قال الشيخ السيوطي في جامعه عن رواية ابن مسعود رضي الله عنه **وقال**
العراقي حديث اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع الحديث الى
قوله والنجاة من النار والحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح الاسناد وليس كما قال لانه
ورد مفرقا في احاديث صحيحة الاسناد **وقال العراقي ايضا** حديث اللهم اني اعوذ بك من
نفس لا تشبع وقلب لا يخشع وصلاة لا تنفع ودعوة لا يستجاب واعوذ بك من سوء العمر وفتنة
الصدر مسلم من حديث زيد بن ارقم في اثناء حديث اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع ونفس
لا تشبع وعمل لا يرفع ودعوة لا يستجاب لها **ولابي داود** من حديث انس اللهم اني
اعوذ بك من صلاة لا تنفع **وسمى** ابو المعتمر في سماعه من انس وليس له طرق باسناد جيد من
حديث عمر في اثناء حديث واعوذ بك من فتنة الصدر انتهى **وفي رواية** اللهم اني
اعوذ بك من قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع ومن نفس لا تشبع ومن علم لا ينفع واعوذ بك من هؤلاء
الاربع ذكره صاحب الجامع ورمز بعده هكذا د ن ه عن ابي هريرة ت ن عن ابن عمرو وذكر ايضا
في الجامع اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وعمل لا يرفع ودعاء لا يسمع ورمز حم
حب ك عن انس وفي نسخة عوض حب اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي وعمدي اللهم اني

اقوالهم وافعالهم من الجرائم والجرائم وجميع الاثام — ص — اللهم اغفر لي جدي وهزلي
وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي — ص — وموقع زيادة في حديث الصحيحين عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعاء رب اغفر لي
خطيئتي وجهلي واسرافي في امري كله وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي وجهلي وهزلي وكل ذلك عندي انت المقدم وانت المؤخر
وانت على كل شيء قدير هذا لفظ البخاري في رواية وفي اخرى اللهم اغفر لي
خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي في جدي وهزلي وخطاي وعمدي
وكل ذلك عندي انتهى ويوافقه من رواية مسلم الى قوله جدي وهزلي وخطاياي وعمدي
وكل ذلك عندي انتهى وزاد الى قوله قدير مواضع الرواية الاولى ويجري مقام البحث
ما قصدنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا والله تعالى اعلم اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة
امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي اليها معادي واجعل الحياة
زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر — م — في الدعوات عن ابي هريرة مرفوعا
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اصلح [illegible] والمعاد يحتمل المصدر
واسم المكان والزمان قال الشيخ الجزولي جمع في هذه الثلاث صلاح الدنيا
والدين والمعاد وهي اصول مكارم الاخلاق التي بعث لاتمامها فاستوفى في هذا
الفصل الوجيز صلاح هذه الجوامع الثلاث التي خلق في الاولين برانيها وتحف عن
غاياتها فما صلاح الدين بالتوفيق لاظهار خطاب ربه من جهة احوال قلبه واخلاقه
نفسه واعمال بدنه مما ينفذ ويترك به من غير ابتغاء لغرض النفس في عاجل الدنيا ولا آجلها
واصلاح الدنيا باجتناب الحرام الذي لا تطمئن النفس ولا البدن الا بالتقصي منه واستعمال
الحلال الذي تطمئن النفس والبدن عليه لموافقته لتقويمهما واصلاح المعاد بجواز الزجر والنهي
التي لا تنطلي الاجرام الا بالتقصي منه ليعرف عن مشتبهاتها وتوقي الامر الذي تطمئن الاجرام عليه لنقا
في جسمانها والمقصود بالزجر والنهي الردع عما يضر في المعاد الا ان الردع على وجهين خطاب
للعرض ويسمى زجرا كما يسمى في حق البهائم وخطاب للعقل على التفهم ويسمى نهيا فكان الزجر
جرى بهما فكان الزجر يزيغ الطبع والنهي يزيغ العقل انتهى بنقل المنوي رحمه الله
رب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي قال في النهاية مكر الله

ايقاع

ايقاع بلائه باعدائه دون اوليائه وقيل استدراج العبد بالطاعات فيتوهم انها مقبولة
وهي مردودة والمعنى الحق مكرك بي باعدائك لا بي واصل المكر الخداع واهدني ويسر الهدى
لي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك شكارا لك ذكارا لك رهابا لك مطواعا لك مخبتا
قال في النهاية اي خاشعا مطيعا والاخبات الخشوع والتواضع وقد اخبت
لربه يخبت اليك اواها منيبا قال في النهاية الاواه المتاوه المتضرع وقيل هو الكثير
البكاء وقيل الكثير الدعاء وقال ايضا الانابة الرجوع الى الله بالتوبة رب تقبل توبتي
واغسل حوبتي اي اثمي قال الزبيدي والحوب الاثم وقد جاء حوبة فكان يتحوب
اي يتضرع في دعائه واجب دعوتي وثبت حجتي قال في النهاية اي قولي وتصديقي
في الدنيا وعند جواب الملكين في القبر وسدد المراد به الاستقامة والقصد في الامر والعدل
فيه لساني واهد قلبي واسلل سخيمة صدري قال في شرح الاسلام النووي السخيمة
بفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمة وهي الحقد وجمعها سخائم وهذا معنى السخيمة
هنا وفي حديث اخر من سل سخيمته في طريق المسلمين فعليه لعنة الله والمراد بها الغائط
انتهى — ت حب — عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو يقول رب اعني الى آخره قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي رواية
ابن ماجه تقديم لك شكارا على لك ذكارا وفي رواية مطيعا بدل مطواعا وبعد
قوله دعوتي واشرح قلبي وسدد لساني وثبت حجتي واسلل سخيمة قلبي وزاد قال ابو
الحسن الطنافسي فقلت لوكيع اقوله في قنوت الوتر قال نعم انتهى اللهم اني اسالك
الثبات في الامر واسالك عزيمة الرشد واسالك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسالك
لسانا صادقا وقلبا سليما واعوذ بك من شر ما تعلم واسالك من خير ما تعلم واستغفرك مما
تعلم انك انت علام الغيوب — ت حب — وهذا لفظ الذي عن شداد بن اوس رضي الله عنه
وقال طائفة ثقة العباد روى الامام احمد والنسائي والطبراني والحاكم وابن
حبان في صحيحه من حديث شداد بن اوس الانصاري رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اذا اكتنز الناس الذهب والفضة فاكنزوا هؤلاء الكلمات اللهم اني
اسالك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد واسالك شكر نعمتك وحسن عبادتك
واسالك قلبا سليما واسالك لسانا صادقا واسالك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر

ما تعلم واستغفر لما تعلم انك انت علام الغيوب ورواه الترمذي بلفظ اللهم اني اسألك
من ذكره على نحو ما نقله الشيخ ثم قال الحافظ ابن حجر ولهذا الحديث طرق متعددة له
عن شداد وفي بعضها ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم ان يدعوا بهذه الكلمات في الصلاة
اي في دبرها وذكر الشيخ الثعالبي بلفظ الترمذي وقال رواه الترمذي واللفظ
له والنسائي والحاكم في المستدرك له وابن حبان في صحيحه زاد الحاكم فيه وخلقا مستقيما
وقال صحيح على شرط مسلم انتهى وقال العراقي بعد نقله فيه الحاكم
قلت بل هو منقطع وكيفية الشيء وفي تهذيب الاذكار عن ابي اسحاق
قال قال البراء بن عازب رضي الله عنه الا اعلمك دعاء علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا رايت الناس قد تنافسوا الذهب والفضة فادعوا بهذه الدعوات اللهم اني اسألك
الثبات في الامر واسألك عزيمة الرشد واسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك [illegible]
واسألك قلبا سليما ولسانا صادقا واسألك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك
لما تعلم رواه الطبراني في الكبير والاوسط وفي سنده موسى بن نصير وهو متروك انتهى
اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي يا حصين كم تعبد اليوم الها قال لي سبعة ستة في الارض وواحدا في السماء
قال يا حصين اما انك لو اسلمت علمتك كلمتين ينفعانك قال فلما اسلم حصين قال يا رسول
الله علمني الكلمتين اللتين وعدتني قال قل اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي قال هذا
حديث غريب وقد روي هذا الحديث عن عمران بن حصين من غير هذا الوجه انتهى كذا في نسخة
من الترمذي وقال ابو زيد الثعالبي رواه الترمذي وقال حسن غريب
ورواه النسائي والحاكم في صحيحه بمعناه وعنده فيه زيادات وكذا عند العراقي في نقله عن
الترمذي حسن غريب وعن الحاكم صحيح على شرط الشيخين اللهم اني اسألك فعل الخيرات وترك
المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بقوم فتنة فتوفني غير مفتون
واسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب الى حبك ممن رواه الترمذي من طريق
مدارهما على ابن عباس ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم مطولا كما ساذكره وقال ابن علان
الرملي في تهذيب الاذكار وروى الحاكم في المستدرك لفظ الدعاء من حديث ثوبان وقال
صحيح على شرط البخاري انتهى ولفظ رواية الترمذي عن مالك بن يخامر السكسكي عن معاذ بن جبل

قال

قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نترا
اءى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجوز فلما
سلم دعا بصوته فقال لنا على مصافكم كما انتم ثم انفتل الينا ثم قال اما اني ساحدثكم
ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل فتوضات وصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى
استثقلت فاذا انا بربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد فيم يختصم الملا
الاعلى قلت لا ادري قالها ثلاثا قال فرايته وضع كفه بين كتفي فقد وجدت برد انامله
بين ثديي فتجلى لي كل شيء وعرفت فقال يا محمد قلت لبيك رب قال فيم يختصم الملا
الاعلى قلت في الكفارات قال ما هن قلت مشي الاقدام الى الجمعات والجلوس في
المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء حين الكريهات قال فيم قلت اطعام الطعام
ولين الكلام والصلاة بالليل والناس نيام قال سل قلت اللهم اني اسألك فعل
الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني الى اخر الدعاء وهو منقول الى
منتهاه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها قال
ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح سالت محمد بن اسماعيل عن هذا الحديث فقال هذا حديث
حسن صحيح وقال هذا اصح من حديث الوليد بن مسلم يعني هذا فيه عن عبد الرحمن بن عائش
يروى عن ابن يخامر عن معاذ وحديث الوليد فيه عن ابن عائش قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكره قال وهذا غير محفوظ وكذا رواه بشر بن بكر عن هذا الاسناد عن ابن عائش عن
النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عائش لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى بمعناه
اي كلام الترمذي وفي رواية عن ابن عباس ما فيه الدعاء غير مفتون
ولم يزد ما بعده من قوله واسألك الى اخره وكذا فيما نقله باختصار من رواية معاذ
وروى هذا الحديث البيهقي في شرح الاسماء عن خالد بن اللجلاج قال سمعت عبد الرحمن
ابن عائش الحضرمي يقول صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة فقال له قائل ما رايت
اسفر وجهك الغداة فقال وما لي وقد تبدى لي ربي في احسن صورة فقال فيم يختصم
الملا الاعلى يا محمد فذكره مع اختلاف في بعض الالفاظ لما تقدم وزيادة ونقص ثم ذكر الاختلاف
في اسناده ثم ذكر عن محمد بن اسماعيل البخاري انه قال عبد الرحمن بن عائش الحضرمي له حديث
واحد الا انهم يضطربون فيه وهو حديث الرؤية قال البيهقي وقد روي من اوجه

كلها ضعيفة واقتصر يحيى فيه رواية جهم بن عبد الله ثم رواية موسى بن خلف وفيهما
ما دل على أن ذلك كان في النوم ثم قال **وسلك عند أهل النظر على وجهين**
أحدهما أن يكون معناه وأتاني في أحسن صورة كأنه زاده كمالا وحسنا وجمالا
عند رؤيته وإنما التغيير وقع بعد كشف الوحي ونقله **الباجي** أنه بمعنى الصفة
ومعناه أنه تلقاه بالإكرام والإجمال فوصفه بالجمال وقد نقله في صفة الله تعالى أنه جميل
ومعناه مجمل في أفعاله **وأما** قوله كعب بن كعب وكذا في روايتنا وفي رواية
بعضهم بن كعب وتأويله إكرام الله إياه وإنعامه عليه حتى وجد أثر تلك النعمة في قلبه
فعلم ما في السماء والأرض **وقد** يكون المراد باليد النعمة وبالوضع تعلق تلك الصفة
بما وجد من زيادة العلم كتعلق اليد التي هي القدرة بخلق آدم عليه السلام على معنى
المباشرة والمماسة فإنها محال عليه سبحانه وتعالى عن أسمه من سمة الخلق علوا كبيرا وفي
ثبوت هذا الحديث نظر والله تعالى أعلم **وفي النهاية** الصورة في كلام العرب ترد على
ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته فيكون في هذا الحديث بمعنى الصفة
ثم جوز الوجهين العربي نقلا عن البيهقي وعلى الثاني فيهما يقع كون الصفة مثل الأمر خبر النبي
صلى الله عليه وسلم بخبر معناه الصورة كلها بخلاف الأول فإنه سبحانه منزه عن الصورة التي على
ظاهرها انتهى **وقال البيضاوي** إن كان ذلك منامًا فلا إشكال إذ قد يرى في
النوم غير المتشكل متشكلا ويرى المتشكل غير متشكل ولا يعد خللا في الرؤيا ولا في
الرائي بل له أسباب تذكر في علم التعابير **ولذلك** افتقرت رؤيا الأنبياء عليهم
السلام إلى التعبير **وإن** كان في اليقظة فلا بد من التأويل **فنقول** صورة
الشيء ما يتميز به الشيء عن غيره في ذاته أو جزء من المعنى **وكما** يطلق ذلك في الحقائق
فيقال صورة المسألة كذا وصورة الحال كذا **فصورته تعالى** والله أعلم
ذاته المخصوصة المنزهة عن مماثلة ما عداه لذاته بالاعتبار **وقال** التوربشتي هذا مذهب
أكثر أهل العلم من السلف في أمثال هذا الحديث أن يؤمن بظاهره ويوكل علم باطنه إلى الله تعالى
فإنه سبحانه يري رسوله صلى الله عليه وسلم ما يشاء من وراء أستار الغيب مما لا سبيل لأحد
إلى إدراك حقيقته بالعقول والاجتهاد **قال الأولى** أن لا نتجاوز هذا الحد فإن الخطب
جليل والإقدام مزلة أقدام فيه أقوام الراسخين ولذا نرى أنفسنا أحقاء بأن

الجمل

١٦٦

بالجهل والتفطن أزكى وأسلم **وهذا** العمراني هو المنصب الأقوم والمذهب الأحوط
انتهى وكلام النهاية وما بعده إلى هنا بنقل الحافظ السيوطي رحم الله جميعهم **وقد نقل**
الشيخ صدر الدين القونوي على هذا الحديث كلاما عجيبا غريبا إلا أن فيه ما هو أمنع من الأبلق
بن منافذ فأول كلامه وقد عرفت بحمد الله على أن ابتنى المتأملين لهذا الكلام على
جملة مرثية ومن مسائل هذا الحديث ليعلم المنصف المتبصر أن معرفة معانيه وما يتضمنه
من العلوم والأسرار متعذرة لمن لم تعرف تلك المسائل **ثم قال** أو ما يشعرك
ما في هذا الاختصام من أن حضرات من حضرات الأسماء تغير وهو ثم ظهر بالصورة الإنسانية مع
أن الحق منزه عن الصورة ثم كان هذا التجلي في المنام ثم وقع السؤال عن اختصام الملأ الأعلى
ومن هم المراد من بالذكر منهم ثم فيم يختصمون ثم كان الضرب باليد وإن اليد وقع بها الضرب
ثم كان الضرب بين الكتفين ثم وجد عليه السلام برد الأنامل بين كتفيه فعلم ما هو الأنامل
في علوم الأولين والآخرين حصل له بهذا الضرب ومن هم الأولون والآخرون ثم اختصم الملأ
الأعلى في الكفارات وما معناها ثم كان الدرجات هنا إفشاء السلام وما ذكر معه على
ما في بعض الروايات وما نسبة هذه الأعمال في الكفارات من نسبة الأعمال الغريبة ثم من مراتب
الأعمال المسماة ومراتب من أقسامها وكم مراتب الأعمال المسماة معصية الجناح الذي تعبير ما
وما حقيقة الكفارات والتطهير **وما** أسرار الدعاء الأخير المأمور به **وهو** اللهم إني
أسألك فعل الخيرات الخ وأمثال ذلك إن شاء الله بعض ما أطلعنا عليه من ذلك ذكرته
وما اشتد كشفا بعد معرفة هذا الحديث وعلم الاطلاع على أسرار هذا الحديث أيضا وما ورد
على شأنه بعد ذلك ثم ذكر ما أعرب به وتتبعه فصلا فصلا رضي الله عنه ونفعنا به
اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني على من ظلمني وخذ منه بثأري
وهو من رواية ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
في دعائه لنا والمراد بالسمع والبصر الجارحتان المعروفتان **وقيل** المراد بهما أبو بكر
وعمر رضي الله عنهما لأنه ورد في خبر هما السمع والبصر **قال المناوي** ويبعده أنه
في رواية البيهقي عقبه وعافني ما أبقيتني العيون وهذا من معنى قوله تعالى لا تدركه
الأبصار فيجري فيه بعض ما يقال هناك من التأويلات فالعيون كالأبصار فيحتمل
أنه من باب الكل لا الكلية ويحتمل أنه موجبة كلية لأن موضوع القضية جمع محلى بلام

بلام الاستغراق دخل عليه النفي من بعده ورفع الموجبة الكلية سالبة جزئية وبعض
العيون لا تراه اجماعا وهي عيون الكفار وان كانت اللام لا للاستغراق والجنسي
سالبة مهملة في قوة الجزئية ايضا وتخصيص البعض بالنفي يدل بالمفهوم على الاثبات للبعض
الكامل والله تعالى اعلم ولا تخالطه الظنون انكر ما معناه والذي يظهر في احتماله ان احدهما
انه ليس للظن من صفته لانه ضد العلم وهو تعالى بالعلم ويستحيل عليه كل ما ينافي العلم
وثانيهما ان يكون من معنى الذي يعرف انه لا تبلغ الظنون كنهه ولا تتوصل الى معرفته
وكل من الاحتمالين لا يخلو عن تكلف من جهة لفظ المخالطة لانه لم نجد مخبرا عنها ولا يصفه
الواصفون اي لا يبلغ الواصفون كنه صفته اذ لا يعرف الله على الحقيقة الا الله وفي
الحديث لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولا تغيره الحوادث كلها لانه لا
[illegible] ومتعال على ما عليه كان وكونه قبل العالم وبعده ومعه ونحو ذلك اطلاقات
للغير لا صفة ولا يخشى الدوائر دوائر الزمان تعالى الله عن ذلك ويعلم مثاقيل
جمع مثقال ومثقال الشيء ميزانه الجبال ومكاييل البحار والمكاييل جمع
مكيال وياؤه اصلية فلا تهمز فما يوجد في النسخ بالهمز خطأ وعدد قطر الامطار
وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار ولا تواري منه سماء سماء ولا ارض ارضا
ولا بحر ما في قعره ولا جبل ما في وعره واجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير
ايامي يوم القاك فيه طس عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر باعرابي وهو يدعو في صلاته وهو يقول يا من لا تراه العيون الخ فوكل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالاعرابي رجلا فقال اذا صلى فائتني به فلما صلى اتاه وكان قد اهدي
للنبي صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما اتاه الاعرابي وهب له الذهب وقال
هل تدري لم وهبت لك الذهب قال للرحم الذي بيننا وبينك يا رسول الله قال ان للرحم
حقا ولكن وهبت لك الذهب بحسن ثنائك على الله عز وجل كذا نقله الحافظ السيوطي في الا[illegible]
وفيه يعلم بغير واو وفيه ولا بحر الا يعلم ما في قعره ولا جبل الا يعلم ما في وعره اللهم
بارك لي في ديني الذي هو عصمة امري وفي آخرتي التي اليها مصيري وفي دنياي التي فيها بلاغي
واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر تقدم قريبا من رواية
مسلم مع اختلاف في الالفاظ اللهم اجعلني صبورا شكورا واجعلني في عيني صغيرا وفي اعين

الناس

اقام كثيرا عن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء ابن الحصيب بضم المهملة وفتح المهملة الثانية
ثم تحتية ثم موحدة قال الهيثمي فيه ابو عبد الله الاسلمي وهو ضعيف الا ان حسن البزار
حديثه والشكور كثير الشكر قال حجة الاسلام والشكر الاعتراف بنعمة المنعم
على وجه الخضوع فهو نظر الى فعل اللسان مع بعض احوال القلب وقول من قال
الشكر الثناء على المحسن بذكر احسانه نظر الى مجرد عمل اللسان وقول بعضهم الشكر
اعتكاف على بساط الشهود بادامة الحرمة جامع لاكثر معاني الشكر لا يشذ منه الا عمل
اللسان من كلام المنوفي ونقله وقد يقال ان عمل اللسان
مما يشمله كلام ذلك البعض اذ الاعتكاف لا يتم الا بالقول مع ما يتضمنه او يستلزمه وكذا
ادامة الحرمة لا يختص بعمل غير اللسان والله اعلم وقال ايضا على الغير
بنعمة الاخير استوفيها زمان بحكمة في عيون الخلق ليسهل عليه في الجملة امره الذي هو
خلافة الله في ارضه وما يحتمه من مزاولة معالجة الشؤون ومعاناة جلائل الخطوب
ومعاناة اهوال الحروب انتهى ملخصا كروح [illegible] اغفر وارحم واهدني السبيل
الاقوم صرا حذف معمول اغفر وارحم وهو ضمير المتكلم المجرور باللام لدلالة ما
بعده او لغرض التعميم او هو من باب التنازع منه نور الهي يحتمل ان يكون
المراد بالنور محمد صلى الله عليه وسلم او ما جاء به وهو القرآن والشرع والهداية الواقعة
بكل منهما وقد قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله الاية وقال تعالى
ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقال تعالى واتبعوا النور
الذي انزل معه وتم معنى كل قول كان المراد بالنور الشرع الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
مثل ما اخبر الله به في قوله اليوم اكملت لكم دينكم وان كان المراد بالنور محمد
صلى الله عليه وسلم فهو اكمل الخلق واتمهم فهو الذي تم معناه
فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
فلك الحمد على الهداية وتسهيل طريقه الجليل الذي هو سر الله الاعظم جل [illegible]
موجبات العقوبة في الوجوب واحمده فلو اخذ الله سبحانه وتعالى الخلق بالاعمال
قال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم الاية اما من ابو اخرته
الحال ولا في المال بفضل شمله بعفو الله لا [illegible] واما من امهل الى وقتنا واجل فهل

ذلك الا ان يشاء عفوا ولا ادعا من انه لا يخلف في حقهم العفو فتوجه الوعيد اليهم في تلك
الحال وفي كل حين ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير
لانفسهم وعلى هذا فمتعلق العفو اخص من متعلق الحلم فترتب العفو على الحلم ترتب
عقلي كما هو في ترتيبه تعلق القدرة ولا ترتب في الخارج فلطف الحلم على حلمه بعد علمه نسقت
بردا ما يخيف فلطف الحلم لا يختص بما ورد من اطلاقات الحليم في الكتاب والسنة وقد تقدم
الكلام عليه في ذلك وفي الحديث الصحيح يد الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل
والنهار الحديث وربنا وجهه اعظم الوجوه الاكرام في اطلاق الوجه على الكلام في اليد
وجاهه اعظم الجاه قال في الصحاح الجاه القدر والمنزلة تقول جاه وجاهه وقدره
او جهته انا وجهته انا ان جعلته وجيها وحيطنا افضل التحية واصناما
لانه المعطي بلا عوض ونشكر النعمة من عطاياه فلا ينتقص وعوض على التحقيق تعالى
ربنا فتشكر اخبر الله سبحانه انه لا يضيع اجر من احسن عملا ومن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره وغير ذلك مما في معناه وهو على عمومه من غير تخصيص ولو شاء لم يثب المطيع لانه تفضل
سبحانه بالتزام اثابته وهو سبحانه لا يخلف الوعد من انس بطاعة مستوجبة للمثوبة
وفي علم الله اثيب عليها لا محالة ومن اسمائه تعالى الشكور وقد تقدم شرحه في
جملة الاسماء الحسنى ونعصي فيغفر اي لمن يشاء ولا يلزم خلف الوعيد لكونهما اما
مختلفان فيما لنا في قوة الجزء بمنزلة المتعاطف واما مخصص الوعيد عامة مخصصا
او تعلقه عام اريد به الخصوص بالادلة الدالة على العفو عن بعض العصاة من ان البعض
المعفو عنه خارج لم يشمله الوعيد فلا خلف في خبره تعالى وما نحكي
من الكلام في تعلق الوعيد من جهته نقول احدهما ان ادلة الوعيد عام اريد به
الخصوص وعلى هذا منع اكثر المتكلمين الخلف في الوعيد قالوا اذا كانت القطعية
عامة ولم يعرف تبين التخصيص وهو ثابت لا ادفع فلم يكن جملة ما اندرج في القطع
وان كان خاطرا بنصوص العفو الا ان يقلب العلم جهلا لئن نقل القرافي في شرح البرهان
للابياري وسنذكر في ذلك بان كان التعليق بالمشيئة نمنا اذا علمت ان قاعدة الشرك
داخل تحت المشيئة فتعرف ان الوعيد الوارد في العذاب الكبائر في الكتاب والسنة مقيد
بالمشيئة فلم يكن العفو عن الكبيرة بلا توبة منافيا لقوله تعالى ما يبدل القول لدي

هو

١٦٨

هو الظاهر لما كان مخصصا تحت المشيئة المفيدة للوعيد الذي وقائلهما ان
نصوص الوعيد من العام المخصوص فيجوز الخلف في الوعيد ولا يعد نقصا ولا كذبا لان الائمة
امثالنا اولوا العام من جهة عمومه ولا يناقضه التخصيص بالايات المصرحة بالعفو جمعا
بين الدليلين فعن الامر من نفوذ الوعيد في طائفة تحقيقا للفرق العموم
فيصدق الوعيد بالنفوذ في البعض ويصدق العفو بعدم النفوذ في البعض ومن هنا
الخلاف بين اهل السنة وهو ظاهر في خلاف لما يلزم من مبنى القولين والله تعالى
اعلم اما الخلاف فيمنا في العفو لما حقيقة ومبناه غير ما ذكروا لله سبحانه الموفق
وحق الفاصل من [illegible] الثواب فضلا والعقاب عدل بلا وجوب الا انه وعد بلا يخلف
وعن لا خلف بنفاذ الاعتقاد وامر بالعقاب فيجب عند الوعيدية كبعض الماتريدية
الوفاء بعدم خلفه كذا الوعد فخلفه عندهم كذب وتبديل للقول واجيب
وان عند قد مشروط بعدم العفو اذ لا يلزم من تخلف الوعيد وقوع العقاب قطعا وجوب
[illegible] البيهقي وعن [illegible] من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له ومن اوعده
على عمل عقابا فهو بالخيار ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه لان اللائق بالكريم اذا اقسم بوعيد
ان يغني اصحابه على المشيئة وان لم يصرح بها [illegible] فلان تغفر لهم انما
[illegible] من علامات الكرماء في ابعادهم وقد عنهم [illegible]
ان يخلف وعيده لان خلفه مظنة كرم لا يعد نقصا في مجاري العقول فيجوز ان لا
يعاقب على [illegible] وقعهم عليه [illegible] من معتزلة بغداد [illegible] هذا
[illegible] خالصة بالكفار [illegible] ذلك [illegible]
قبله ولو سلم عمومها لعم فلا يلزم منه تعذيب كل عاص منا والا لزم خلف
وعد تعالى [illegible] بانه لا يغفر [illegible] ويغفر [illegible] بعض من لم
لعدم [illegible] تعذيبه لشرك [illegible] المحظور فاسد
تخصيص الوعيد الذي وتجنب المضطر وهذا يفتتح بالمشيئة وكذا قوله
وتكشف الضر ويحتمل ان [illegible] تعالى وان يمسسك
الله بضر فلا كاشف له الا هو وتنجي المضطر هو نعوت وتكشف الضر وتقبل التوبة
هو [illegible] ونعصي فيغفر والتعبير بالمعنى بعبارات محمولة [illegible]

في باب الثناء والطلب ولا سيما في غير المطلوب إذ هو من معنى الإلحاح والله يحب
الملحين في الدعاء مع ما في ذلك من التلذذ بالخطاب المتقدم فلا اطناب وتقبل
التوبة قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فيحتمل أن اللام
للاستغراق في التوبة المستوفية للشروط مقبولة من الكافر ومن المؤمن العاصي
ولا تجزني بما لا [illegible] أحد الآلاء النعم وفي مفرده ما سبع لغات الى بكسر الهمزة
وفتحها مع التنوين وعدمه وفتح الهمزة مع سكون اللام والتنوين والمعنى
لا تجزني إحسانا لا يقدر أحد أن يكون مجازيا لله على نعمه لأنه الغني على الإطلاق ويحتمل
أن المعنى لا تجزني بمثل نعمك أحد والباء على معنى الباء في قوله وجزاهم بما صبروا أو نحو
أي لا يعطي أحد مثل عطايا نعمك وسبحانه المنعم على الحقيقة المنزه بما ينعم الذي كل
نعمة منه فضل محض وهو الغني عن أن يصل إليه نفع منه فكيف يصله من غيره ولا أبلغ
مرضاتك فوائد قال يحتمل أنه من معنى قوله لا أحصي ثناء عليك وما قدروا الله
حق قدره اللهم إني أسألك علما نافعا وأعوذ بك من علم لا ينفع حصن
اللهم اجعل أوسع رزقك قيل الرزق نوعان ظاهر للأبدان كالقوت وباطن
للقلوب والنفوس كالمعارف علي عند كبر سني وانقطاع عمري أي إشرافه على الانقطاع
لأن الإنسان عند الشيخوخة قليل القوى ضعيف الطاقة عاجز عن السعي ومنزل
ونحوه تعليم منه صلى الله عليه وسلم لأمته والله أعلم تتمة رواه الحاكم عن
سعيد بن عيسى بن ميمون عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يكثر هذا الدعاء اللهم اجعل الخ قال الحاكم حسن غريب ورد له الذهبي
بأن عيسى متهم أي بالوضع ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه نعم رواه الطبراني بسند
قال فيه الهيثمي إنه حسن وبه تزول التهمة انتهى بنقل المناوي [illegible]
اللهم إني أسألك خير المسألة يحتمل أن المراد أسألك خير ما يسأل
فخير مفعول به ويحتمل أن يكون مفعولا مطلقا أي خير سؤال وخير الدعاء ومن
مثله وخير فيه وفيما بعده على معنى التفضيل أو معناه والأول أظهر وخير النجاح
وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات وثبتني وثقل موازيني جمع ميزان
أو موزون وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله تعالى قال تعالى ونضع الموازين

القسط ليوم القيامة وقال تعالى فأما من ثقلت موازينه فأولئك هم
المفلحون والنصوص القطعية قاضية بثبوت الميزان فوجب التصديق به
ولا يعرف كيف يوزن يحمل من لم يصدر منه ذنب توزيهما بشرفه وسعادته وحقق إيماني وارفع
درجاتي وتقبل صلاتي واغفر خطيئتي وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين
اللهم إني أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه وأوله وآخره وظاهره
وباطنه والدرجات العلى من الجنة آمين اللهم إني أسألك خير ما آتي وخير
ما أفعل وخير ما أعمل وخير ما بطن وخير ما ظهر والدرجات العلى من الجنة آمين
اللهم إني أسألك أن ترفع ذكري وتضع وزري وتصلح أمري وتطهر
قلبي وتحصن فرجي وتنور قلبي وتغفر لي ذنبي وأسألك الدرجات العلى من الجنة
آمين اللهم إني أسألك أن تبارك لي في سمعي وفي بصري وفي روحي وفي خلقي
وفي خلقي وفي أهلي وفي محياي وفي مماتي وفي عملي وتقبل حسناتي وأسألك الدرجات
العلى من الجنة آمين تتمة عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا
سأل مجربه اللهم إني أسألك الخ وقال الحاكم صحيح الإسناد وقال
الذهبي في أوله من أراد الله به خيرا علمه إياه يا من أظهر الجميل وستر القبيح
وفي الحكم لابن عطاء الله رضي الله عنه من أكرمك فإنما أكرم فيك جميل ستره قال
الشيخ زروق رحمه الله تعالى ورضي عنه الخلق كلهم إنما يتعاملون بينهم بعافية مولاهم
ولو ظهر عيب من شخص لأبغضه أحب الناس إليه ولو بدا ما استحق الخلق عليه ولا ملكهم
أرباب القلوب ولله در القائل

ما مثالك إلا مقلة ولا نعيش إلا في سترك

ولو كشف الغطاء لكشف عن أمر عظيم انظر تمامه يا من لا يؤاخذ بالجريرة والجريرة
الخطايا والذنوب ولا حجر عليه أي لا يعاقب أحدا أي لا يعاقب مجرما بجرم غيره قال تعالى
ولا تزر وازرة وزر أخرى وأما قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة فقيل في تأويله اتقوا ذنبا يعمكم أثره لا أفرادكم المذنبين كإقرار المنكر بين أظهركم
والمداهنة في الأمر بالمعروف وافتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل في الجهاد وقيل
هو نهي عن التعرض للظلم فإن وقع وباله أصاب الظالم خاصة ويشهد للأول ما روي

عن ابن عباس امر الله المومنين ان لا يقروا المنكر بين اظهرهم فيعمهم العذاب. قال ابن حجر
ولهذا الحديث شاهد من حديث عدي بن عميرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله عز وجل لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون
على ان ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة. اخرجه احمد بسند حسن وهو
عند ابي داود من حديث العرس بن عميرة وهو اخو عدي وله شواهد من حديث حذيفة وجرير
وغيرهما عند احمد وغيره. ولا يهتك الستر يا حسن التجاوز ويا واسع المغفرة يا باسط
اليدين بالرحمة. وقال تعالى بل يداه مبسوطتان. وفي صحيح مسلم عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل
ليتوب مسيء النهار وبالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها. يا صاحب
كل نجوى. العالم بالاسرار فما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
الاية والنجوى في قوله في كل نجوى مصدر وهو يجمع نجي كالاحتمال الذي في قوله تعالى واذ هم نجوى
يا منتهى كل شكوى. اليه تنتهي الرغبات وترفع الحاجات. يا كريم الصفح يا عظيم
المن. اي العطاء. ومن اسمائه تعالى المنان المنعم المعطي. يا مبتدئا بالنعم وفي نسخة
يا مبتدئا بالنعمة وهو الوجه وفي اخرى يا مبتدئ النعم بالاضافة وفي اخرى يا باسط
النعم بالسين المهملة. قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية
رغبتنا نسألك ان لا تشوي خلقي بالنار. ومن عن عمرو بن شعيب رضي الله عنه
قال نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الدعاء من السماء ونزل
جبريل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في احسن صورة ولم ينزل في مثلها قط ضاحكا
مستبشرا فقال السلام عليك يا محمد فقال وعليك السلام يا جبريل قال ان الله تعالى
بعثني اليك بهدية. قال وما تلك الهدية يا جبريل قال كلمات من كنوز العرش
اكرمك الله بهن. قال وما هن يا جبريل قله فقال جبريل عليه السلام قل يا من اظهر الجميل لخ
قال الحاكم صحيح الاسناد ورواته كلهم مدنيون ثقات. انتهى. وقد رواه
البيهقي في شرح الاسماء. قال جاء جبريل فذكر الى قوله يا من اظهر الجميل وفيه
بعض المخالفة. و ومعناه عندك يا من اظهر الجميل وستر على القبيح يا من لا يواخذ
بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة ويا با

اليدين

اليدين بالرحمة يا منتهى كل شكوى ويا صاحب كل نجوى ويا كريم الصفح ويا عظيم
المن ويا مبتدئ النعم قبل استحقاقها يا ربنا يا سيدنا ويا مولانا ويا غاية
رغبتنا نسألك ان لا تشوي خلقي بالنار. ثم ذكر الحديث في ثواب من دعا بهذه الكلمات
وقد رويناه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو
حديث حسن. وفي تحفة عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر متن الكلام البيهقي بلفظه
وذكره السيوطي في معجم الديلمي عن ابي ذر رضي الله عنه ولفظه قريب مما للبيهقي
وان كان فيه بعض المخالفة. نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن. وفي هذا
دليل على ندب الاستعاذة من الفتن ولو علم انه يتمسك فيها بالحق لانها قد تفضي الى وقوع
ما لا يرجى وقوعه او ما لا يرى به. قال ابن القطان. وفيه رد الحديث
الشائع لا تستعيذوا بالله من الفتن فيها حصاد المنافقين قال ابن حجر وقد سئل عنه
قديما ابو وهب فقال انه باطل انتهى. نعوذ بالله من فتنة الدجال. عم اللهم
انا نعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء. خ
عن ابي هريرة رضي الله عنه اورده في كتاب الدعوات بلفظ كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جهد البلاء ومن درك الشقاء ومن سوء القضاء ومن شماتة
الاعداء. قال سفيان الحديث ثلاث زدت انا واحدة لا ادري ايتهن هي
انتهى. و اورده في القضاء كتاب القدر بلفظ تعوذوا بالله الى اخره ولم يذكر ما زاده
من قول سفيان. وقال ابن حجر واخرجه الجوزي من طريق عبد الله بن هاشم
فاقتصر على ثلاثة ثم قال سفيان وشماتة الاعداء. و واخرجه الاسماعيلي من طريق
ابن ابي عمر عن سفيان وبين ان الخصلة المزيدة هي شماتة الاعداء. وكذا اخرجه الاسماعيلي من
طريق شجاع بن مخلد عن سفيان مقتصرا على الثلاثة دونها. وعرف من ذلك تعيين
الخصلة المزيدة. و ذكر ما معناه ان سفيان كان اذا حدث ميزها ثم طال الامر
ثم طرقه السهو فخفي عليه تعيينها. و ذكر ايضا اللاتي ذكرها. و سفيان هو ابن عيينة
ودرك الشقاء هو بفتح الدال والراء ويجوز تسكينها وهو الادراك واللحاق والشقاء
الهلاك. وجهد البلاء كل ما اصاب المرء من شدة مشقة وما لا طاقة له بحمله ولا يقدر على
دفعه. وقيل قلة المال وكثرة العيال كما جاء عن ابن عمر. والحق ان ذلك من افراده

جهد البلاء وقيل هو ما يختار الموت عليه ودرك الشقاء يكون في امور الدنيا
وفي امور الاخرة وكذا سوء القضاء عام في النفس والمال والاهل والولد والخاتمة
والمعاد والقضاء هنا بمعنى المقضي لان حكم الله كله حسن لا سوء فيه ومن اعلى
انه من اضافة الصفة لموصوفها ويحتمل انه من اضافة المتعلق بفتح اللام
للمتعلق بكسرها وشماتة الاعداء فرح العدو ببلية تنزل بمن يعاديه اللهم مصرف
القلوب صرف قلوبنا على طاعتك م عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد
يصرفه حيث يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب
صرف قلوبنا على طاعتك من الحصن مسلم وسئل السيوطي رحمه الله هل
ورد يا مقلب القلوب قلب قلوبنا على دينك فاجاب بانه لم يرد بلفظ قلب
وهو مناف للمعنى المقصود انما ورد ثبت قلبي على دينك رواه احمد وغيره من حديث
اسماء بنت يزيد والشيخان من حديث عائشة انتهى وعن الحنفي قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قلب الا بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء
اقامه وان شاء ازاغه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم يا مقلب
القلوب ثبت قلوبنا على دينك والميزان بيد الرحمن يرفع اقواما ويخفض آخرين
الى يوم القيامة انتهى ولا اصل له في ان مصرف القلوب ومقلب القلوب بمعنى واحد
قال ابن حجر والمراد بتقليب القلوب تقليب اعراضها واحوالها لا تقليب ذات القلب
ثم نقل ابن حجر عن الراغب تقليب الله القلوب والابصار صرفها عن راي الى راي وا
لتقليب التصرف قال الله تعالى او ياخذهم في تقلبهم قال وسمي القلب لكثرة
تقلبه ويعبر بالقلب عن المعاني التي تختص به من الروح والعلم والشجاعة ومنه قوله تعالى
وبلغت القلوب الحناجر اي الارواح وقوله لمن كان له قلب اي علم وفهم وقوله
لتطمئن به قلوبكم اي تثبت به شجاعتكم وقال ابن العربي القلب جزء
من البدن خلقه الله وجعله للانسان محل العلم والكلام وغيره من الصفات
الباطنة وجعل ظاهر البدن محل التصرفات الفعلية والقولية ووكل به ملكا
يامر بالخير وشيطانا يامر بالشر فالعقل بنوره يهديه والهوى بظلمته يغويه والقضاء

والعفو

والعفو مسيطر على الكل والقلب يتقلب بين الخواطر الحسنة والسيئة واللمة
من الملك تارة ومن الشيطان اخرى والمعصوم من عصمه الله انتهى اللهم اغفر لنا
وارحمنا وارض عنا وتقبل منا وادخلنا الجنة ونجنا من النار واصلح لنا شأننا كله
د ورواه ابن ماجه عن ابي امامة رضي الله عنه قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم
وهو متوكئ على عصا فقمنا اليه فقال لا تفعلوا كما يفعل اهل فارس بعظمائها قلنا يا رسول
الله لو دعوت الله لنا فقال اللهم اغفر لنا فذكره الى قوله شأننا كله قال فكأنا اشتهينا
ان يزيدنا فقال او ليس قد جمعت لكم الامر كله قال ابو زيد الثعالبي رواه ابو
داود وابن ماجه واللفظ له وحديث ابي داود مختصر انتهى اللهم زدنا [illegible]
ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض
عنا ت مص وفي نسخة ت حب وفي الكبير ت مص وهو عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي سمع عند وجهه كدوي النحل
فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة فسري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا
ولا تنقصنا فذكره ثم قال انزل علي عشر آيات من اقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد افلح
المؤمنون حتى ختم عشر آيات هذا لفظ الترمذي وقوله سمع عند وجهه قال
الطيبي من جهة وجهه صوت خفي كدوي النحل كان الوحي كان ينكشف لهم
انكشافا غير تام فصاروا كمن يسمع دوي الصوت ولا يفهمه او سمعوه من الرسول صلى الله
عليه وسلم من غطيطه وشدة تنفسه عند نزول الوحي قال وعطف النواهي
على الاوامر تأكيدا او مبالغة وتعميما وحذف ثواني المفعولات في بعض الالفاظ لارادة
لا اجرائها مجرى ملازم بعض وتعمم مبالغة وتعميما وقوله وارضنا وارض عنا
نقل المنوفي عن بعض الاكابر من ابتغى بحسن اختيار الله لم يتمن ان يكون على غير الحال
التي هو عليها فكان راضيا عنه فاقتضته من كل الحسنة العلية مضمون قوله تعالى
ارجعي الى ربك راضية مرضية من حيث الرب مرضية وذمته بكرته الكمالية في الاو
قات وعنه في مقاومته فقابلة الرضى واستقر في حبه وفقه مكانه من اعلى عالي
وذلك غاية الامل وقال الراغب منزلة الرضى اشرف المنازل بعد النبوة
فمن رضي عن الله فقد رضي الله عنه لقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه فجعل الخ

الرضا بمعرفته بالأمر فمن بلغ هذه المنزلة فقد عرف خساسة الدنيا وأطلع على جنة
المأوى موضع الملأ الأعلى وحظي بتحيتهم المعينة بقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل
باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك
من صحيح الحاكم في المستدرك من رواية أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لهم أتحبون أيها الناس أن تجتهدوا في الدعاء فقالوا نعم يا رسول الله قال قولوا
اللهم أعنا وقد تقدم هذا الدعاء فيما يقال بعد السلام من الصلاة من رواية أبي داود
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا
وعذاب الآخرة حب عن بسر بن أرطاة قال في تهذيب الأذكار رواه ابن حبان والحاكم
في صحيحيهما والطبراني بمعناه وليس لبسر في الكتب الستة سوى حديث لا تقطع الأيدي
في السفر وكذا في الغزو رواه أبو داود والترمذي وابن أرطاة اسمه عمير بن عمران -
انتهى وقال في موضع آخر رواه أحمد والطبراني وزاد وقال من كان ذلك دعاؤه
مات قبل أن يصيبه البلاء ورجاله أحمد وأحد أسانيد الطبراني ثقات انتهى قال
المناوي وبسر بضم الموحدة وسكون المهملة ثم راء العامري القرشي والأصح ابن أبي
أرطاة ومن قال ابن أرطاة فقد وهم قاله في الإصابة ثم قال المناوي وهو مختلف في صحبته
ولي لمعاوية اليمن والحجاز وعسف وعاث وظلم قال ابن عساكر له بها آثار غير محمودة
وقتل عبد الرحمن وقثم ابني عبيد الله بن عباس وخلقا كثيرا ممن لم يبلغ الحلم [illegible]
بنت [illegible] بنت علي كرم الله وجهه وقال يحيى كان بسر رجل سوء وأهل المدينة
ينكرون سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ملخصا قال وقد رمز [illegible] الصحة
وقد [illegible] قال [illegible] في بعض طرقه انتهى والخزي الهوان
وقيل من جنس استعاذة الأنبياء مما علموا أنهم معصومون منه والدنيا قيل فعلى
من الأشعري رضي الله عنه [illegible] أنها اسم لما [illegible] من الأعراض ثانيها أنها اسم
لما بين السماء والأرض فما فوق السماء وما تحت الأرض ليس من الدنيا وعلى الأول الدنيا
زمان وعلى الثاني مكان ولعلهما مشتق من الدنو فإنه [illegible] وإن لم
[illegible] الزمان والمكان قال ابن عرفة [illegible] والدار الآخرة الجنة والنار [illegible]
تعالى [illegible] السعداء أو الأشقياء سميت أخرى لتأخرها عن الدنيا بسبعة آلاف

سنة

١٧٢

سنة مما أنعموا به انتهى اللهم اقسم لنا من خشيتك أي خوفك والخشية خوف مقترن
بتعظيم ولعلها هنا مصدر مضاف للمفعول ومصادر أخرى جمعها ابن مالك في بيت
وهو خشيته خشيا وخشاة ومخشية وخشاء ثم خشيانا وقيل الخشية
أعلى من الخوف وفرق أيضا بينهما بأن الخشية تكون من عظم المخشي وإن
كان الخاشي قويا والخوف يكون من ضعف الخائف وإن كان المخوف أمرا يسيرا انظر الأنطاكي
للسيوطي رحمه الله ما تحول أي ما يحجب ويمنع بيننا وبين معاصيك لأنه إذا خشع القلب
خشعت الجوارح والخشوع مسبب عن الخشية كما أن الخضوع مسبب عن الغفلة وقلة
الخوف فينشر ذلك الوقوع في المعاصي والآثام والظاهر معصيتك على معنى الإضافة للمفعول
ومن طاعتك أي من طاعتك إياك ما تبلغنا به جنتك والباء للمصاحبة أو السببية
مجازا إذ الطاعة وما ترتب عليها كل ذلك من فضل الله ورحمته كما أعلم حديث لن يدخل
أحد الجنة بعمله الحديث ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا أي تسهل
بأن تعلم أن ما قدر الله تعالى لا يخلو عن حكمة ومصلحة
واستجلاب منفعة وأنه لا يفعل بالعبد شيئا إلا وفيه صلاحه انتهى قلت
تهوين مصائب الدنيا الاستسلام لأحكام الله والاستسلام بما يفعل وأنه لا مرد لحكمه والتبري
إلى ما سبق في سابق علمه وإرادته قال تعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض
ولا في أنفسكم الآية وهذا أعم وأبلغ مما حكى المطلع عن لطائف المنوبية وتذكر
هنا الوجوه التي ذكرها طيب السهروردي رضي الله عنه فيما يخفف ألم البلاء وهي عشرة
أمور ويدخل الصبر عليه عند ما يخفف ألم البلاء علمك بأنه سبحانه هو المبتلي
لك والصبر واحتسابه منه الأجر والاستغفار من الذنوب وحسن الاختيار والرضى به ومتعنا
بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا قيل الضمير في اجعله للمذكورات الجاعل
والوارث مفعول أول ومنا في محل الثاني إذ كائنا من نسلنا إلا كالته أو الضمير للتمتع
ومعناه اجعل تمتعنا بها باقيا مأثورا فيما بعدنا أو محفوظا لنا يوم الحاجة وهو المفعول
الأول والوارث مفعول ثان ومنا صلته أو الضمير لما سبق من الأسماع والأبصار والقوة وإفراد
ه ونذكره بتأويل ما ذكر ومعنى وراثته لزومها له عند موته لزوم الوارث
له انتهى واجعل ثأرنا على من ظلمنا انتهى محققا واصله الشمر قال في القاموس

واجعله الوارث منا

الثار الدم والطلب به ثم قال والاسم الثؤرة والثؤورة وثاره كمنع طلب دمه كثار به وقتل
قاتله وان اراد ثارنا اثمنا والمعنى اجعل ثارنا مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى
في طلب ثاره فاخذ به غير الجاني كفعل الجاهلية او المراد اجعل ادراك ثارنا على من ظلمنا
ثارنا **وانصرنا على من عادانا** ليظفر ابنا عليه والانتقام منه **ولا تجعل مصيبتنا في ديننا** اي لا تصبنا
بما ينقص ديننا من ارتكاب محرم كاكل حرام او اعتقاد سوء او فتور في عبادة **ولا تجعل الدنيا اكبر همنا**
فان ذلك سبب الهلاك ومفهومه ان قليل الهم مما لا بد منه في امر المعاش مرخص فيه بل
مستحب **وفي الحديث** ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج
ولا العمرة ويكفرها الهم في طلب المعيشة ونسبه السيوطي للحلية ولابن عساكر عن ابي هريرة
رضي الله عنه وتعقب المنوفي عن العراقي ان سنده ضعيف وانظر شرح الحكم
لابن عباد رحمه الله **ولا مبلغ علمنا** اي غاية ما نعلمه بل ارزقنا علم طريق الآخرة وما يوصل
الى الوصول الى الله عز وجل **ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا** اي لا تجعلنا
مغلوبين للظلمة والعجم اي لا تجعل الظالمين حكاما علينا او لا تسلط علينا ملائكة العذاب
قال العلامة المنوفي وانما خص السمع والبصر بالتمتع لان الدلائل الموصلة
الى معرفته تعالى انما تحصل من طريقهما لان البراهين ماخوذة من الآيات المنزلة وطريقها السمع
او من آيات الآفاق والانفس وطريقها البصر فسال التمتع بهما حذرا من حال الذين ختم
الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولما حصلت المعرفة ترتب عليها
العبادة فسال القوة ليتمكن بها من عبادة ربه ثم اراد ان لا ينقطع عن العبد النفع
عنه لكونه رحمة للعالمين فسال بقاءه ولما لم يمكن بعينه تعدى فقال واجعله الوارث
بافنائها وابقائها منا **زمن** قال الحاكم صحيح على شرط البخاري فان رواية عبد الله بن عمر
رضي الله عنه قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهذا الدعاء
قال الترمذي حديث حسن واقره النووي ورواه عنه ابن السني وفيه عبد الله
ابن زحر ضعيف قال في المنار والحديث العلة حسن لا صحيح **اللهم انا نسالك موجبات**
رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
انا نسالك موجبات بكسر الجيم جمع موجبة وهي الكلمة التي اوجبت لقائلها الرحمة

اي مقتضياتها بوعدك الذي لا يجوز الخلف فيه والا فالحق لا يجب عليه شيء **قال**
العلامة المنوفي قلت وتخصيص الموجبة بالكلمة غير مقصود بل المراد الخصلة
الموجبة كانت ملفوظة او غيرها من الاعمال الصالحة والاخلاق الحميدة **وعزائم مغفرتك**
قال اي المنوفي مؤكداتها وموجباتها جمع عزيمة اي اسالك اعمالا بعزم تهب لي
بها مغفرتك قال الراغب العزيمة عقد القلب على امضاء الامر انتهى **والسلامة من**
كل اثم الجوهري الاثم الذنب وقد اثم الرجل بالكسر اثما وماثما اذا وقع في الاثم فهو
آثم واثيم واثوم انتهى **قال المنوفي** اي من كل ما يوجب عقابا او عتابا
او نقص درجة او غير ذلك قال العراقي ومنه يؤخذ جواز سؤال العصمة من كل ذنب
وقد انكر بعضهم ذلك بانها انما هي لنبي او ملك والجواب انها في حقهما واجبة وفي حق غيرهما
جائزة وسؤال الجائز جائز **[illegible]** الا ان الادب في حقنا سؤال الحفظ لا العصمة
انتهى **والغنيمة من كل بر** بكسر الباء طاعة وخير **والفوز بالجنة والنجاة من النار**
ويجري معناها في غير موضع من الشريع وتعلم الامر والله اعلم **اللهم لا تدع**
لنا ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا دينا الا قضيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة
الا قضيتها يا ارحم الراحمين طب —— وقد تقدم مثل هذا في صلاة
الحاجة لكن ذكرناه هنا لما فهمنا من اتصاله بالصلاة المذكورة والمطلوب هنا كما في
رواية الترمذي والحاكم فهو غريب ها هنا **اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا**
عذاب النار خ م عن عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان اكثر دعاء
النبي صلى الله عليه وسلم **اللهم** آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار هذا لفظ احدى روايتي البخاري في الدعوات واورده في التفسير بدون
بلفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخ وفي رواية مسلم عن عبد العزيز قال سال قتادة
انسا اي دعوة كان يدعو بها النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم آتنا في الدنيا حسنة
الخ قال وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها وحسنة الثانية معطوفة
على الاولى والظرف الثاني معطوف على الاول وهو من عطف معمولي عامل واحد
لان حسنة كان بلا تعلق المجرور حال من الضمير المنصوب والعامل في الحال هو العامل في صاحبها
واختلف في المراد بالحسنة فقيل الرزق الطيب والعلم النافع في الدنيا

ومدلول

والجنة في الآخرة او العافية في الدنيا والآخرة او في الدنيا العلم والعمل وفي الآخرة تيسير الحساب
ودخول الجنة وقيل غير ذلك **وقال** ابن حجر بعد سرد الاقوال ونقل الثعلبي
عن الصوفية اقوالا اخرى انتهى الشيخ فمجمع المعنى حاصله السلامة في الدنيا وفي الآخرة
واقتصر في الكشاف على ما نقله الثعلبي عن علي انها في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحوراء
وعذاب النار المرأة السوء **وقال** الشيخ عماد الدين ابن كثير الحسنة في الدنيا تشمل كل
مطلوب دنيوي من عافية ودار رحبة وزوجة حسنة وولد بار ورزق واسع وعلم نافع وعمل
صالح ومركب هنيء وثناء جميل الى غير ذلك مما شملته عباراتهم فانها كلها مندرجة في
الحسنة في الدنيا **واما** الحسنة في الآخرة فاعلاها دخول الجنة وتوابعه من الامن
من الفزع الاكبر في العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك من امور الآخرة **واما** الوقاية من عذاب
النار فهو يقتضي تيسير اسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم وترك الشبهات **قلت**
او العفو محضا ومراد القائل وتوابعه ما يلتحق به في الذكر لا ما يتبعه حقيقة انتهى
كلام ابن حجر **قلت** والاظهر ان تلك الاقوال المحكية عن السلف انما خرجت مخرج
المثال لا انها متعينة بخصوصها في مدلول اللفظ نعم قد يكون بحسب ما يختاره
الداعي فيقصده ويحضره بلفظه والاطلاق حسنة صادق بكل واحد مما قيل لا على
العموم وانما هو من باب المطلق مع انه نكرة في سياق الاثبات في القسم الا ان تكون قرينة وقد يقال
موصوفا بحسنة صادق بكل واحد يستدعي وجود اشياء كثيرة متعددة من انواع الخير كان
يعبر بالحسنة ويقتضي مجموع امور حسنة وذلك يحصل حتى بما يقتضيه الاستغراق من
حصول كل حسنة وان اختلف جهة الدلالة **وفي تفسير البقاعي** واتيان الدنيا
حالة وعيشة حسنة لا توصل الى الآخرة على ما مر ضمنه الجزاء وهي الكفا
ف من الطعم والشرب والملبس والمأوى والزوجة على ما كانت لا سرف فيها انتهى **و**قد
الامام الغزالي ترك تعريف الحسنة المفيد للعموم والاتيان بها نكرة بانه ليس للداعي ان يقول
اللهم اعطني كذا بل الجيد ان يقول اللهم اعطني كذا وكذا ان كان مصلحة لي وموافقة
لقضائك علي قال اللهم اعطني الحسنة في الدنيا كلها ذلك جزما وهو غير جائز جملة
منكر الدعاء انتهى باختصار مما نقله القسطلاني عنه **و**فيه من النظر ما لا يخفى وفي
الادعية المأثورة من العمومات ما يرفع قواعد سهما والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر

واحسن

واحسن عاقبتنا في الامور كلها واسألك من كل خير سألك نبيك صلى الله عليه وسلم
وفيه اللهم اني اسألك الخير كله الى غير ذلك **و**مما ذكره من انه لو قال اعطني
الحسنة كلها جزما مما يتعجب منه ولعل غرض ابن حجر من التعريف والتنكير وغير وروده في
الحديث الامر بعزم المسألة **وان** لا يقال اعطني ان شئت نعم ان كان مراده عدم الجزم
في الامور المجهولة العاقبة كالامور التي تطلب فيها الاستخارة فهم والا لاحتياج الى
منع طلب الحسنة حيث يراد الحسنة الشرعية او ما هو حسن لنا في علم الله ومن اين لنا الجزم
بان الحسنة الواحدة كمن التي تواعي الغدر فان اريد انه بقصد تفسيرها بذلك فلم لا يقصد
في العرف ما يواعي الغدر ايضا ولم لا يكون اللفظ الشائع مرادا به الخصوص او مخصوصا بالعقل
او بالشرع واي مانع من ان يقال اعطني كل ما فيه مصلحة لي في علمك كما يقال اعطني مصلحتي
وانجح والله سبحانه اعلم **ثم بعد كتبي هذا رأيت** في شرح الجوهرة للشيخ
ابرهيم اللقاني بعد نقله كلام الامام الغزالي ما نصه **و**في كلامه نظر فقد قال الله تعالى
حكاية عن زكرياء فهب لي من لدنك وليا يرثني الآية **و**في التنزيل ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين رب هب لي من لدنك ذرية طيبة ومن دعائه عليه الصلاة والسلام لخادمه
انس اللهم كثر ماله وولده الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة انتهى اللهم اني اسألك من خير ما
سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى
الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله ث عن ابي امامة رضي
الله عنه **قال** دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقال
الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقول اللهم انا نسألك فذكره **وقال** رسول الله صلى الله
عليه وسلم سلوا الله العفو والعافية فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية ت حب
وزاد في الجامع الكبير [illegible] ونسبه السيوطي لاحمد والترمذي وجعل عليه علامة الصحة ونقل
الترمذي عن ابي بكر رضي الله عنه انه قام على المنبر ثم بكى فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام اول على المنبر ثم بكى فقال اسألوا الله العفو والعافية فان احدا لم يعط
بعد اليقين خيرا من العافية **وقال ابو زيد الثعالبي** رواه الترمذي والنسائي وا
لحاكم وابن حبان في صحيحه **و**قال الترمذي والفقه لاحمد غريب من هذا الوجه عن ابي
بكر ولفظ الحاكم سلوا الله العفو والعافية واليقين في الاولى والآخرة انتهى **ونقل**

عن شيخه ان العافية ان تسلم من الاسقام والبلايا وقال ايضا وهي من الالفاظ العامة
المتناولة لدفع جميع المكروهات في البدن والباطن في الدين والدنيا والآخرة انتهى ونقل
المنوي عن الزمخشري العفو ان يعفو عن الذنوب والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا وا
لمعافاة ان يعفو الرجل عن الناس ويعفو عنه فلا يكون يوم القيامة قصاص وهو
مفاعلة من العفو وقيل هي ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك ثم نقل عن الحكيم العفو
والعافية مشتق احدهما من الآخر الا انه غلب في اللغة استعمال العفو في ثواب الآخرة
والعافية في ثواب الدنيا وذكرهما في الحديث في الدارين ايذانا بانهما من جملة الرغائب ولا
يتقال في محل العفو عفا عنه وفي محل الابتلاء عافاه ثم المطلوب عافية لا تفضي
الى الشرور والفتن الا بدوام الصحة وفي بقاء الآية كعب بالسلامة فاه انتهى ثم قال ايضا
ان قلت طلب العافية من الله ينافيه ما جاء في غير ما خبر ان البلايا هي انعم
فالجواب ان البلايا خير ونعمة باعتبار ما يحصل بها من الاجر
الى ما هو اكثر منه اما في الدنيا او في الدين او في الآخرة مثلا انهما يرجى من الثواب فينبغي
ان يسأل الله تمام النعمة في الدنيا ودفع ما يتوقع من البلايا ويسأله الثواب في الآخرة
على الشكر على نعمته فانه قادر على ان يعطيه على الشكر ما يعطيه على الصبر فالرجحان
ثم قال المنوي ايضا تنبيه قال شيخنا العارف بالله الشعراوي قد
البرهان من انه شرعا لا ينبغي لمن وقع في ذنب ان يقول نعم ان يسأل الله الرضى وانما يسأله
العفو فانه اقل حظ الرضى كمسألة انه لا ينبغي ان يسأل الله ان يكون من الكاملين
ورثة الانبياء انتهى قلت ومعنى الكلام يحتاج الى بيان مما ذكره من ان من وقع منه
ذنب لا يسأل الرضى ان اريد الرضى من الله عز وجل مع قطع النظر عن الذنب فهو طالب بكل
طاعة يعملها رضى ربه سبحانه لا فرق بين طلبه بلسان حاله او مقاله عما يكمه وقد يوجه ما قاله
بان المراد ان العبد اذا اراد التخلص من الذنب وتوجه الى الله في ذلك فالادب ان يطلب
العفو عن ذنبه وان كان العفو يستلزم رضا الله سبحانه لا كرامه يقابل الذنب هو العفو
فيحسن ان يقال اذنبت فاعف عني ولا يحسن ان يقال اذنبت فارض عني لما فيه من ايهام ترتب
الرضا على الذنب وليس المراد انه لا يطلب الرضى على الاطلاق حتى مع الغفلة من الذنب او التوبة
منه وقولهما انه لا ينبغي ان يسأل الله ان يكون من الكاملين لا يخلو عن اشكال

وفي

وفي سؤال التوبة النصوح الاطلب للفلاح وان الكلف نسبة المكلفات للعوض سواء
ما اوجه التنجيز وغرض قريبا اذا اطلب احدكم فليعظم المسألة الحديث وفي
سئل الشيخ عز الدين ابن عبد السلام رحمه الله تعالى عن العارف من الكبار يسأل
الله تعالى مقامات الاولياء ايقرون ذلك منه سوء ادب ام لا فاجاب اذا تاب
الانسان من كبيرة او كبيرة او صغيرة فليس من سوء الادب ان يسأل الله تعالى اعلا المقامات فان
الله تعالى لا يتعاظمه شيء اعطاه وقد كان الصحابة رضي الله عنهم من الكفر ثم رفعهم الله
تعالى سبحانه الى اعلا المقامات وارفع الدرجات وجعلهم خير امة اخرجت للناس وان
سوء ادب في سؤال الكريم الاكرم وارحم الراحمين ورسوله عليه السلام يقول ولا يقولن احدكم
اللهم اغفر لي ان شئت ولكن ليعزم المسألة وليعظم الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظمه شيء
اعطاه وقصة الفضيل بن عياض مشهورة انتهى وانظر قول الشيخ رحمه الله ان او وقع
منها ذنب فلا يكون سببا لياسك من حصول الاستقامة مع ربك فقد يكون ذلك آخر
ذنب قدر عليك وقوله ايضا من استغرب ان ينقذه الله من شهوته وان يخرجه
من وجود غفلته فقد استعجز القدرة الالهية وكان الله على كل شيء مقتدرا قال
الشيخ سيدي زروق رضي الله عنه ومن جملة الاشياء تمر بك صفة العبد من النقص الى
الكمال ومن القبيح الى الحسن وقد وقع ذلك لجماعة من الخلق كابراهيم بن ادهم رضي الله عنه
وفضيل بن عياض وبشر الحافي وعبد الله بن المبارك وابي بكر الشبلي وابي الحسن وغيرهم
فانظر حكاياتهم فانها عون والتجئ الى الله تعالى فانه مفتاح قال الشيخ رحمه الله ابي
ابن زيد رحمه الله وليلجأ الى الله فيما عسر عليه من قياد نفسه ومحاولة امره موقنا انه المالك
لكل شأنه وتوفيقه وتيسيره لا يعارف ذلك على ما عنده من حصر او خيبة ولا يايس من رحمة الله
تعالى انتهى ومن كلام الشيخ زروق ايضا فلا اعرف مخوارك وصح افتقارك فانهل
الامور مع كثر الطلب تمالك الامان وتيسرت كمال الخروج من عالم الحس والتعلق بطلب
المعالي والمعالي والابلاغ والتعلل في ذلك بالزمان واهله فالعجز لم يمض من هو المتأن
على ما تأمر وكتب بخط الانسع يقول كان سيدنا من اكابر القوم ويقول ان انا منهم
وكيف لي ان انال مراتبهم فان ذلك فاطمع وجد في الطلب فان مطلبنا فاضل ومعطي
الله سبحانه النعم لم يزل ولا يزال موصولا على الدوام وله دار ملك حيث يقول

في صدر التسهيل وإذا كانت العلوم منحًا إلهية ومواهب اختصاصية فغير
مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين ما عسر على كثير من المتقدمين الى آخر كلامه **قلت**
ولا استغراب في هذا إنما يخفى على ابن شريف وكذا على الشيخ الشعراني والمنوفي لأنا
قلبي عنه ولعل مراده غير ما جمعناه في القصور ومنه ... وليس المقصود الرد عليهم وإنما
سطرنا ما ذكرناه تنبيها على موضع الاشتباه لعل الله ينفع بتحريره وقد يحتمل أنما يكون
كلامه إنما هو جار على الظاهر فيحمل على بعض الاعتبارات فالخطب سهل هين
والله تعالى أعلم وقال صلى الله عليه وسلم ما سأل العباد شيئا أفضل من أن يغفر لهم
ويعافيهم قد خرجه في نخبته عن الكبير الرمز بلا للطبراني وهو يعني في فضل الدعاء
قال فيه شيخنا ولم أره والله أعلم لما في سؤال ذلك من إظهار ضعف وضعف
العبد عن ... بمعنى التحقق بوصف الافتقار والتبري من القوة والاقتدار
والله تعالى أعلم انتهى ومر صلى الله عليه وسلم بقوم مبتلين فقال أما كان هؤلاء يسألون
العافية عن أنس رضي الله عنه ورجاله ثقات **قال في تيسير** الأذكار
ويحتمل أنهم كانوا يسألون الله العافية لم يصبهم البلاء وقال العباس رضي الله عنه
وهو ابن عبد المطلب بن هاشم وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم يكنى أبا الفضل بابنه الفضل
وكان العباس أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين وقيل بثلاث وكان العباس
رئيسا في الجاهلية في قريش وإليه كانت عمارة المسجد الحرام والسقاية وكان يوم العقبة
مع النبي صلى الله عليه وسلم يعقد له على الأنصار وقال ابن عمر أسلم العباس قبل فتح خيبر
وكان يكتم إسلامه ثم أظهر إسلامه يوم فتح مكة وشهد حنينا والطائف وتبوك وقيل
إن إسلامه قبل بدر وكان يكتب بأخبار المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب إليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن مقامك بمكة خير واستسقى به عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام
الرمادة وذلك سنة سبع عشرة فسقوا وتوفي العباس رضي الله عنه بالمدينة يوم الجمعة
لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب وقيل من رمضان سنة اثنين وثلاثين قبل قتل عثمان بسنتين
وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع رضي الله عنه يا رسول الله علمني شيئا أدعو الله به
فقال سل ربك العافية قال فمكثت ثم جئت إليه فقلت يا رسول الله علمني شيئا
أسأل ربي عز وجل فقال يا عم اسأل العافية في الدنيا والآخرة ط ورواه الترمذي أيضا

وقال

وقال هذا حديث صحيح وكان يقول اللهم إني أسألك العافية ط وعزاه في
الجامع الصغير للحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه زاد شارحه المناوي قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لعمه يا عم أكثر من ذكره ورواه عنه الطبراني بالمعنى المذكور **قال** الهيثمي
وفيه عند كل هلال بن خباب وهو ثقة وضعفه جمع وبقية رجاله ثقات انتهى علمني كلمة القائل
هذا الأمر بالنظر ومن القائل المؤدي إلى علم أو ظن **ويحتمل** أن يكون معه
أمر من معاناة الختم وهو أبلغ للولاية على الطلب تعريضا وكناية أي سأل القائل أي
ينظر فيمن لم ينظر ملتبس بقائل مفرد من الكلمات التي اختارها رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعمه من دون الكلام وليعم بأنه صلى الله عليه وسلم أعطي جوامع الكلم
واختصرت له الكلم في حديث البخاري أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح
خزائن الأرض فوضعت في يدي **قال** أبو عبد الله وبلغني أن جوامع الكلم أن
الله يجمع له الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين أو نحو
ذلك هذا العطف في كتاب التعبير وهو ذكره في الاعتصام أيضا وصوب ابن حجر أنه
تفسير من كلام الزهري قال وجزم غير الزهري بأن المراد بجوامع الكلم القرآن بقرينة
قوله بعثت والقرآن هو الغاية في إيجاز اللفظ واتساع المعنى انتهى ولمسلم
عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الأنبياء بست أعطيت
جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وأرسلت
إلى الخلق كافة وختم بي النبيئون انتهى والكلم جمع كلمة وهو هنا بمعنى الكلام
ومنه صلى الله عليه وسلم أعطيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا رواه أبو يعلى
والبيهقي عن ابن عمر والدارقطني عن ابن عباس وفي حديث أعطيت فواتح الكلم وجوامعه
وخواتمه أخرجه ابن أبي شيبة وأبو يعلى والطبراني عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ذكره
في الجامع ورمز لحسنه فإن من أعطي العافية فاز بما يرجوه ومما يحبه قلبا وقالبا
ودينا ودنيا ووقي ما يخافه في الدارين علما يقينا فلقد تواتر عنه صلى الله عليه وسلم
دعاؤه بالعافية وورد عنه لفظا ومعنى من نحو الدعاء خمسون طريقا ويندرج في ذلك
أنواع الاستعاذات التي في الأدعية إذ هي عافية في المعنى والله أعلم هذا وقد عول

ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو المعصوم على الاطلاق حقيقة فيعم بنا ونحن
غرض والغرض هو الشيء الذي ينصب ليرمى اليه لسهام القدر اذ كيف يليق او يجمل بنا
ترك طلب العافية والحالة هذه من كوننا غرضا لسهام القدر لا طاقتنا بالمصائب
التي هي كالسهام وقد روي ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وتقدم الكلام عليه
وعلى ما في معناه في اول الكتاب ومن غير التعمق والهوى والشطط كما ورد في الخبر
اللهم انا نسألك العافية في الدنيا والاخرة وليكن ذلك آخر ما نعلق من عيون
الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله
وازواجه وذريته الطيبين الطاهرين وعلى الصحابة اجمعين وعلى تابعيهم وتابع
تابعيهم الى يوم الدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين **قلت**
هذا الكلام من التيسير الذي لا يحتاج الى تفسير وهو آخر الكتاب وختامه والله سبحانه
يختم لنا بالحسنى بفضله وكرمه وله سبحانه الحمد وصلواته وسلامه على سيدنا
ومولانا محمد وعلى اله وصحابته اهل الثناء والمجد واسأل الله سبحانه ان يغفر
لمن دعا لي بالمغفرة عند رؤيته او سماع شيء منه او ذكره او نقله ولمن كتب النسخة كلها
ان ينفع به من كتبه او حصله او سعى في تحصيل شيء منه وان يعامل جميعنا بفضله
ورحمته وعفوه وان يحشرنا في زمرة سيد المرسلين ويجعلنا من حزبه المقربين ورحم الله
عبدا قال آمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

